

الحصون و التحصينات الدفاعية في شمال افريقيا

في العصر الروماني



الاستاذ الدكتور

مها محمد السيد

أستاذ مساعد الآثار اليونانية و الرومانية

كلية الآداب - جامعة طنطا

الحصون والتحصينات الدفاعية في شمال افريقيا في العصر الروماني

الأستاذ الدكتور

مهنا محمد السيد

أستاذ مساعد الآثار اليونانية والرومانية

كلية الآداب - جامعة طنطا

إهداء

إلى أستاذي العلم والحياة ومعلمي الأجيال

أ . د . فوزي الفخراني

و

أ . د . فوزي مكاوي

رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته

فهرست

الجزء الاول

رقم الصفحة

١	مقدمة
ط	قائمة بالتخطيطات
	الفصل الاول
٢	مقدمة تاريخيه
١٤	الفصل الثانى

تحصينات ولايات شمال افريقيا

١- تحصينات ولاية افريقيا البروقنصلية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعى لولاية افريقيا البروقنصلية فى العصر الرومانى

ج- الآثار العسكرية فى ولاية افريقيا البروقنصلية فى العصر

الرومانى

٦٤ الفصل الثالث

تحصينات ولايات شمال افريقيا

٢- تحصينات ولاية نوميديا

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعى لولاية نوميديا فى العصر الرومانى

ج- الآثار العسكرية في ولاية نوميديا في العصر الروماني

١٠٠

الفصل الرابع

تحصينات ولايات شمال افريقيا

٣- تحصينات ولاية موريتانيا القيصرية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لولاية موريتانيا القيصرية في العصر الروماني

ج- الآثار العسكرية في ولاية موريتانيا القيصرية في العصر

الروماني

١٢١

الفصل الخامس

تحصينات ولايات شمال افريقيا

٤- تحصينات ولاية موريتانيا الطنجية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لولاية موريتانيا الطنجية في العصر الروماني

ج- الآثار العسكرية في ولاية موريتانيا الطنجية في العصر الروماني

١٧٦

الفصل السادس

تحصينات ولايات شمال افريقيا

٥- تحصينات ولاية قورناتية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لولاية قورناتية في العصر الروماني

ج- الآثار العسكرية في ولاية قورناتية في العصر الروماني

الفصل السابع

تحصينات ولايات شمال إفريقيا

٦- تحصينات ولاية مصر " إيجبتوس "

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لمصر " إيجبتوس " في العصر الروماني

ج- الآثار العسكرية في ولاية مصر " إيجبتوس " في العصر

الروماني

الفصل الثامن

١- دراسة تحليلية لتحصينات ولايات شمال إفريقيا (غرب مصر)

٢- دراسة تحليلية لتحصينات مصر " إيجبتوس "

٣- دراسة تحليلية مقارنة بين تحصينات مصر " إيجبتوس "

وتحصينات شمال إفريقيا .

خاتمة

المراجع

- قائمة المصادر الأدبية

- قائمة الدوريات واختصاراتها

- قائمة المراجع العربية

- قائمة المراجع الأجنبية

الجزء الثانى

الملاحق

- ١- خريطة لولايات شمال افريقيا فى العصر الرومانى
- ٢- ملحق لانواع التحصينات المختلفه التى اشتمل عليها

البحث

- | | |
|-----|------------------------------|
| ٣٨٥ | أ- اللبمس |
| ٣٨٩ | ب- المعسكر |
| ٤٠٢ | ج- الحصن |
| ٤٠٣ | د- البرج |
| ٤٠٦ | هـ- الاسوار التى تحيط بالمدن |
| ٤١٠ | و- المزارع المحصنة |
| ٤١٤ | ز- محطات المياه |

رقم ٣- قائمة بصور البحث ٤١٦

رقم ٤- صور البحث ٤١٩

شكر وتقدير

أحمد الله حمداً كثيراً" بأني انجزت عملاً لم أكن لأتمه لولا توفيق الله ورعايته .

وبعد ، أتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي الكريم الدكتور فوزي عبد الرازق مكاوي الذي تشرفت بإشرافه على هذه الرسالة (موضوع الكتاب) حيث كان لتوجيهاته السديدة وإرشاداته القيمة أكبر الأثر في إتمام هذا البحث على هذا السبيل ، فقد كان خير معلم وموجه، واني لأجد نفسي عاجزة عن الوفاء له على ما أولاني به من رعايه صادقة وتوجيه سليم.

كما أسجل فخري واعتزلي بأني تتلمذت على يدي أستاذي الدكتور فوزي عبد الرحمن الفخراني وتشرفت بإشرافه على هذه الرسالة، وأتوجه إليه بخالص الشكر والتقدير على ما قدمه لى من نصائح وتوجيهات خلال إعدادي لهذا البحث ، وكذلك على إمدادي بالعديد من المراجع التي توافرت في مكتبته الخاصة ، كما كان دائماً واسع الصدر للإجابة عن كافة أسئلتى واستفساراتي .

كما يسعدني أن أقدم شكري العميق إلى الأستاذ الدكتور حجاجي إبراهيم محمد على إمدادي ببعض المراجع الخاصة بالتحصينات في العصر الإسلامي .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور محمد عبد المقصود مدير آثار سيناء على إمدادي ببعض المراجع التي توافرت في مكتبته الخاصة عن المغرب وكذلك عن حصن بلوزيوم في شمال سيناء .

كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور مصطفى عبد العليم على
تفضله بقبول مناقشة رسالة الدكتوراة موضوع الكتاب ، وكذلك إلى
الأستاذة موزان الكلز على تفضلها بقبول مناقشتي ، ويسرني أن
أسجل اعتزازي بأنني تتلمذت على يديها أثناء سنوات الدراسة بجامعة
الاسكندرية وأحاطتني برعايتها وتشجيعها لي .

مها محمد السيد

الاسكندرية ٢٠٠٨

الجزء الأول

مقدمة

لعبت افريقيا دورا خلاقا في الامبراطورية الرومانية سواء في الفكر أو في الحضارة أو في تقنين للزعامات والقيادات. كذلك لعبت افريقيا دوراً اقتصادياً واجتماعياً هاماً في الامبراطورية الرومانية اذ كانت تمون روما بالقمح ، وكان سكان مدينة روما يعتمدون بالكامل تقريباً على إمدادات القمح من افريقيا في غذائهم حتى أن العجز المؤقت للامدادات كان يمكن ان يدخل المدينة في خطر المجاعة.

ولقد بدأ الرومان في استيطان الساحل الافريقي بعد تدمير قرطاجنة ، ولقد حقق الجيش للسلام الروماني في شمال افريقيا بأن أقام حزاماً واقياً من خطر البربر والسكان الاصليين الذين دفعوا نحو الداخل ، كما قام الرومان بمشروعات عمرانية وتعويد للسكان على حياة المدن مما أدى الى استسلام السكان للواقع الجديد وظهرت آثار سيامة روما تدريجياً.

وقد شملت الولايات الافريقية التابعة للامبراطورية الاقاليم

التالية :

- ولاية افريقيا البروقنصلية يحكمها بروقنصل يتم تعيينه سنوياً.
- ولاية نوميديا المنطقة العسكرية وكان يحكمها مندوب الامبراطور يطلق عليه ليجاتوس Legatus .
- المملكة السابقة لموريتانيا والتي قسمت الى ولايتين سميتا موريتانيا القيصرية وموريتانيا الطنجية وكان يحكم كل منهما موظف برتبة

فارس وكان يطلق عليه بروكوراطور Pocurator . وكان يتم تعيينه مباشرة بمعرفة الامبراطور ، وكان يجمع بين وظيفة الحاكم المدني والقائد العسكرى.

- ولاية قورينائية وقد أعاد أغسطس الأوضاع الى ما كانت عليه من ضم قورينائية إلى كريت في ولاية واحدة عهد بحكمها الى مجلس الشيوخ الرومانى.

- ولاية مصر Aegyptus وكانت آخر قطر سقط فى أيدي الرومان من أقطار البحر المتوسط عام ٣١ ق . م ، وكان يحكم مصر والى من طبقة الفرسان الموالية للامبراطور والتي ليس من حقها تولى المناصب الادارية العليا وكان يطلق عليه برايفكتوس Praefectus . وامتدت حدود الولاية الافريقية البروقنصلية لى تصل من الشرق مقاطع الكبريت وفي جانبها الغربى حتى مدينة عنابة ، بينما تركزت نوميديا بصفة خاصة فى شرقى الجزائر ، أما موريتانيا القيصرية وموريتانيا الطنجية فامتدتا أراضيها فى غربى الجزائر والمغرب الاقصى ويفصل بينهما نهر ملوية.

أما عن الوسائل المباشرة التى إتخذها الرومان فى سبيل تحقيق سيادتهم الرومانية فكانت تتركز بصفة خاصة فى تدعيم قواتهم العسكرية .

وقد تعددت التحصينات التى أقامها للرومان فى ولايات شمال افريقيا ما بين معسكرات وحصون وليمس وأسوار تحيط بالمدن الهامة وأبراج مراقبة ومزارع محصنة ومحطات مياه.

وقد واجهتني فى هذا البحث عدة صعوبات منها : اتساع ميدان البحث

حيث يضم ست ولايات ، الى جانب طول الفتره الزمنية التي يتناولها البحث حيث يغطي تاريخ الامبراطورية الرومانية بدءاً من الامبراطور أغسطس ٣٠ ق.م حتى الامبراطور دقلديانوس ٢٨٥م. هذا الى جانب قلة المراجع باللغة العربية التي تتحدث عن تحصينات شمال أفريقيا مما أدى إلى صعوبة معرفة مرادفات المواقع الاثرية لهذه التحصينات باللغة العربية رغم معرفة مكانها على الخريطة. كذلك اكتفاء المراجع التي تناولت موضوع التحصينات في ولايات شمال افريقيا بوصف هذه التحصينات دون دراسة تطورها خلال القرون المتعاقبة من حياة الامبراطورية مثل تطور تخطيط الحصون وأنواع ومواد البناء وأشكال الابراج والابواب واعدادها ثم التنظيمات الداخلية في هذه الحصون .

الى جانب غياب تأريخ التحصينات في بعض المراجع . وقد حاولت التغلب على هذه الصعوبات بدراسة تاريخ هذه الولايات الست وجغرافيتها ثم الحديث عن حدود الاحتلال الروماني لكل ولاية ، وبعده الدراسة الاثرية لتحصينات هذه الولايات وأنواعها مع تعريب المخططات الخاصة بهذه التحصينات.

ثم قمت بعمل دراسة تحليلية لتحصينات كل ولاية تناولت فيها كل نوع من انواع التحصينات سواء كانت معسكرات أو حصون أو أسوار تحيط بالمدن أو ليمس أو ابراج مراقبة أو مزارع محصنة أو محطات مياه وذلك في كل قرن من الامبراطورية ، وذلك بحثاً عن رصد التطور الذي حدث في التحصينات من حيث الشكل والأبعاد ومواد

البناء وشكل الأبراج والبوابات والتنظيمات الموجودة داخل هذه التحصينات .

وفى خاتمة البحث قمت بذكر تطور التحصينات فى ولايات شمال افريقيا فى كل قرن من قرون الامبراطورية إلى جانب الحديث عن مميزات إختيار مواقع هذه التحصينات وكيفية الحصول على الإمدادات من المياه .

ثم قمت بعمل مقارنة بين تحصينات ولاية مصر Aegyptus وتحصينات ولايات شمال افريقيا (غرب مصر) .

وفى نهاية البحث قمت بكتابة ملحق خاص فيه دراسة لأنواع التحصينات التى تعرضنا لها فى ولايات شمال افريقيا وهى الليمس والمعسكرات والحصون والأبراج والأسوار التى تحيط بالمدن والمزارع المحصنة ومحطات المياه .

كما حاولت مضاهاة أسماء المواقع القديمة على خريطة حديثة، إلى جانب الاستعانة ببعض المراجع التى تحدثت عن هذه الولايات باللغة العربية مثل :

احمد محمد أنديشة ، التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاث ، مصراته ، ١٩٩٣ .

رشيد الناضورى ، المغرب الكبير ، الجزء الاول ، الاسكندرية ، ١٩٦٥ .

مصطفى أعشى ، العلاقات العسكرية والسياسية فى موريتانيا للطنجية بين المغاربة والرومان من سنة ١٤٠-٢٨٥م ، لرباط ، بدون تاريخ .

وقد ذكرت هذه للمراجع بعض المواقع الاثرية التى اشتملت على تحصينات فى العصر الرومانى، الى جانب إنها إحتوت خرائط عليها المواقع الهامة باللغة العربية.

واتبعت فى الدراسة الاثرية لتحصينات كل ولاية منها واحدا هو ذكر موقع المبنى سواء كان معسكر أو حصن أو ليمس أو برج مراقبة أو مزرعة محصنة أو محطة مياه أو سور مدينة .

وقد راعيت عند ذكر الموقع ربطه بالمدن والمواقع المعروفة حديثاً، ثم أتبعته ذلك بذكر شكل المبنى وأبعاده وشكل الأبراج إن وجدت والبوابات شكلها وعددها والإشارة إلى وجود خندق حول المبنى، أو سور ثان يحيط بالحصن، ثم تحدثت عن مادة البناء ثم التنظيمات الموجودة داخل المبنى، إلى جانب الحديث عن كيفية حصول الحصن على الماء سواء كان ذلك من بئر أو صهريج وغيرها .

ثم قمت بتاريخ المبنى لما تبعه لوجود نقوش به تشير إلى تأريخه أو وقوع المبنى فى خط دفاعى محدد تاريخه أو تبعاً لشكل الأبراج مثلاً أو وجود خندق وغيرها، أو عن طريق مقارنته بمبنى آخر مؤكداً تاريخه داخل الولاية نفسها أو خارجها : سواء فى ولايات شمال افريقيا أو فى ولايات الامبراطورية للرومانية الاخرى.

وقد قمت بالاستعانة فى دراستى لموضوع التحصينات فى ولايات شمال افريقيا فى العصر الرومانى بالعديد من المراجع الهامة من بينها :

1) Cagnat. R, l'armee' Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1892.

2) Gsell. S, Les monuments antiques de l'Algerie, Tome Premier , Paris, 1901.

3) Charrabi. M, l'arche'ologie Militaire en Maure'tanie Tingitane a' l'e'poque Romaine , Paris, 1990.

وقد تناول كانيا Cagnat في المرجع الاول حصون ولايات شمال افريقيا (غرب مصر) وأسهب في شرح حصون موريتانيا القيصرية ونوميديا ، واعطى شرحا متكاملا لمعسكر لامبيز .

ثم ذكر باختصار بعض حصون موريتانيا الطنجية وتريبوليتانيا، ولم يذكر شيئا عن تحصينات ولاية قورنائية.

ولم يرقم كانيا Cagnat في هذا المرجع بتاريخ حصون ولايات شمال افريقيا بناء على شكل الابراج مثلا أو طريقة البناء، إنما اكتفى بتاريخها حسب خط الدفاع الذي تقع فيه والنقوش إن وجدت .

وتحدث جزال Gsell في المرجع الثاني عن العديد من التحصينات التي تقع في حدود الجزائر الحالية، وذلك بأن تناول العديد من تحصينات موريتانيا القيصرية ونوميديا سواء كانت حصون أو أسوار مدن.

وأشار إلى تأريخ بعض الحصون وأسوار المدن تبعا لوقوعها في خط دفاعي وليس نتيجة لشكل المبنى أو شكل الابراج وغيرها .

وفي المرجع الثالث قام شرابي Charrabi بشرح تحصينات موريتانيا الطنجية من ليمس وحصون وأسوار مدن وقام بتاريخها، وإن كان هذا التاريخ جاء استنادا إلى المراجع التي استعان بها المؤلف ولم يرقم المؤلف بمحاولة التاريخ طبقا لشكل المبنى أو الابراج أو طريقة البناء

أو عن طريق عقد مقارنة مع حصون أخرى داخل الولاية أو خارجها.

وينقسم موضوع البحث إلى ثمانية فصول، الفصل الأول هو مقدمة للظروف التاريخية التي أدت إلى إحتلال روما لولايات شمال إفريقيا إلى جانب الدور الذي لعبته شمال إفريقيا من أهمية اقتصادية بالنسبة لروما .

الفصول التالية من الثانى إلى السابع تتضمن دراسة تحصينات كل ولاية من الولايات الست لشمال إفريقيا .

ويشمل دراسة تحصينات كل ولاية عدة نقاط أولها مقدمة تاريخية لكيفية دخول الولاية فى الحكم الرومانى، ثم الحديث عن النظام الدفاعى الذى أقامه الرومان فى الولاية، ثم دراسة تحصينات الولاية عن طريق ذكر موقع كل مبنى ووصفه أثريا ثم القيام بتاريخه .

واختتم الحديث عن تحصينات كل ولاية بعمل دراسة تحليلية لأنواع هذه التّحصينات وتطورها فى القرون الثلاثة للإمبراطورية .

وترتيب ولايات شمال إفريقيا هو كالتالى : الفصل الثانى تحصينات ولاية إفريقيا البروقنصلية، الفصل الثالث تحصينات ولاية نوميديا، الفصل الرابع تحصينات ولاية موريثانيا القيصرية، الفصل الخامس تحصينات ولاية موريثانيا الطنجية، الفصل السادس تحصينات ولاية قورنانيه، الفصل السابع تحصينات ولاية مصر " ايجبتوس " .

الفصل الثامن هو دراسة تحليلية لّتحصينات ولايات شمال إفريقيا (غرب مصر) ، ثم دراسة تحليلية لّتحصينات مصر " ايجبتوس " ، ثم دراسة مقارنة بين تحصينات مصر و تحصينات ولايات شمال إفريقيا.

ثم قمت بعمل ملحق لأنواع التحصينات المختلفة التي اشتمل عليها البحث من معسكرات وحصون وليمس وأبراج وأسوار تحيط بالمدن ومزارع محصنة ومحطات مياه .

ويتضمن البحث كذلك خريطة لولايات شمال إفريقيا في العصر الروماني قمت فيها بتحديد مواقع الآثار العسكرية التي اشتمل عليها البحث إلى جانب أماكن بعض المواقع والمدن الهامة باللغة العربية.

والله ولي التوفيق

قائمة بالتخطيطات

قائمة بالتخطيطات

ولاية افريقيا البروقنصلية:

- * رقم ١ : تخطيط حصن بونجيم " جولايا " . مأخوذ من
Goodchild. R, Oases Forts of Legio III Augusta on the
routes to the Fezzan , P.B.S.R,X XII, 1954 , Fig 11.
- * رقم ٢ : تخطيط مركز القيادة " البرنكيبييا " فى حصن " بونجيم "
مأخوذ من
Rebuffat. R, Bu Njem 1972 , Libya Antiqua , Vol
XIII,XIV, Department of Antiquities Tripoli , 1976-
1977 , Fig 41 .
- * رقم ٣ : تخطيط حصن القريات الغربية . مأخوذ من
Goodchild., Oases Forts of Legio III Augusta, Fig 12
- * رقم ٤ : تخطيط البوابة الشرقية فى حصن القريات الغربية .
مأخوذ من
Ibid , Fig 13.
- * رقم ٥ : تخطيط حصن قصر رحيلان . مأخوذ من
Cagnat. R, L'arme'e Romaine d'Afrique et l'occupation
militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1842
P.561
- * رقم ٦ : تخطيط المزرعة المحصنة القريات الشرقية . مأخوذ من
Mattingly.D.J, Farmers and Fronters Exploiting and
Defending the countryside of Roman Tripolitana,
Libyan studies, No. 23, 1989, Fig 3.
- * رقم ٧ : تخطيط الطابق الارضى للمزرعة المحصنة قصر دويب.

* رقم ٧ ب : تخطيط الطابق الاول للمزرعة المحصنة قصر دويب .
مأخوذ من

Goodchild. R. G, The Limes Tripolitanus in the light of recent discoveries , J.R.S, 1949, Fig . 5 .

* رقم ٨ : تخطيط المزرعة المحصنة هنشير سلامات . مأخوذ من
Goodchild. R, Roman sites on the Tarhuna Plateau of Tripolitania, P.B.S.R, XIX, 1951 , Fig 36.

ولاية نوميديا:

* رقم ٩ : تخطيط معسكر لامبيز . مأخوذ من
Gsell.S, Les monuments antiques de l'Algerie, Tome Premier, Paris, 1901, Fig 22.

* رقم ١٠ : تخطيط H أبراج الاركان في معسكر لامبيز . مأخوذ من
Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 522.

* رقم ١١ : تخطيط مدخل الشمال في معسكر لامبيز . مأخوذ من
Ibid, P. 523.

* رقم ١٢ : تخطيط مدخل الشرق في معسكر لامبيز . مأخوذ من
Ibid, P. 524.

* رقم ١٣ : تخطيط مبنى البرايتوريوم في معسكر لامبيز مأخوذ من
Gsell, op. cit, Fig 23.

* رقم ١٤ : تخطيط مبنى تعليم ضباط صف الفرقة الثالثة الاوغسطية
في معسكر لامبيز مأخوذ من

Ibid, P. 24.

* رقم ١٥ : تخطيط مبنى الحمامات في معسكر لامبيز مأخوذ من
Cagnat, op. cit, p. 536.

* رقم ٢٥ : تخطيط حصن البنيان . مأخوذ من

Gsell, op. cit, Fig 26.

* رقم ٢٦ : تخطيط حصن هنشير سويك . مأخوذ من

Cagnat, op. cit, p. 650.

ولاية موريثاتيا الطنجية :

* رقم ٢٧ : تخطيط حصن أجادير . مأخوذ من

Charrabi. M, l'architecture militre en Mauretaine
Tingitane a l'epoque Romaine, Paris, 1990, Fig5.

* رقم ٢٨ : تخطيط البوابة الرئيسية لحصن أجادير . مأخوذ من

Ibid, Fig 6.

* رقم ٢٩ : تخطيط سور مدينة ليكسوس . مأخوذ من

Ibid, Fig 10.

* رقم ٣٠ : تخطيط حصن ظايرتي . مأخوذ من

Ibid, Fig 17.

* رقم ٣١ : تخطيط حصن سلا كولونيا . مأخوذ من

Ibid, Fig 34. .

* رقم ٣٢ : تخطيط حصن تموسيدا . مأخوذ من

Ibid, Fig 36.

* رقم ٣٣ : تخطيط حصن وسور مدينة تموسيدا . مأخوذ من

Ibid, Fig 35.

* رقم ٣٤ : تخطيط سور مدينة تموسيدا . مأخوذ من

Ibid, Fig 37.

* رقم ٣٥ : تخطيط حصن بليد الجعدة . مأخوذ من

Ibid, Fig 43.

- * رقم ٣٦ : تخطيط حصن عين شكور . مأخوذ من
Ibid, Fig 45.
- * رقم ٣٧ : تخطيط حصن سيدى موسى بوفريا . مأخوذ من
Ibid, Fig 50.
- * رقم ٣٨ : تخطيط حصن وسور سيدى موسى بوفريا مأخوذ من
Ibid, Fig 49.
- * رقم ٣٩ : تخطيط حصن وسور مدينة طوكولوسيدا مأخوذ من
Ibid, Fig 52.
- * رقم ٤٠ : تخطيط للبوابة الشمالية والبوابة الشمالية الشرقية من
سور مدينة طوكولوسيدا . مأخوذ من
Ibid, Fig 54.
- * رقم ٤١ : تخطيط ليمس طنجة . مأخوذ من
Ibid, Fig 76.
- * رقم ٤٢ : تخطيط ليمس سلا . مأخوذ من
Ibid, Fig 77.

ولاية قوريناية :

- * رقم ٤٣ : تخطيط برج مراقبة قصر الحنية للطابق الارضى .
مأخوذ من
Goodchild. R. G, Fort in south west Cyrenaica,
Antiquity XXV, 1951 , Fig. 51.
- * رقم ٤٤ : تخطيط برج مراقبة قصر الحنية للطابق السفلى .
مأخوذ من
Ibid, Fig 52.

* رقم ٤٥ : تخطيط دورة مياه latrine فى قصر الحنية
مأخوذ من

Ibid, Fig 54.

* رقم ٤٦ : تخطيط حصن زاوية الطيلمون . مأخوذ من
Goodchild. R.G, The Roman and Byzantine limes in
Cyrenaica, J.R.S,XLXXX,1953 Fig 60(a).

* رقم ٤٧ : تخطيط برج مراقبة زاوية مسوس . مأخوذ من
Ibid, Fig 61.

* رقم ٤٨ : تخطيط حصن قصر جاب الله فى البنية . مأخوذ من
Ibid, Fig 60 (b).

* رقم ٤٩ : تخطيط حصن عين مارة . مأخوذ من
Ibid, Fig 65 (a).

* رقم ٥٠ : تخطيط قصر الرمثاية . مأخوذ من
Ibid, Fig 65 (c) ..

* رقم ٥١ : تخطيط حصن بنى أقديم . مأخوذ من
Ibid, Fig 62.

ولاية مصر Aegyptus :

* رقم ٥٢ : تخطيط حصن الاقصر . مأخوذ من
Golvin . J et Redde. M, quelques recherches
recentes sur l'archeologie militaire Romaine en
Egypte, C.R.A.I.B.L, Paris, 1986 , fig 1.

* رقم ٥٣ : تخطيط حصن نجع الحجر . مأخوذ من
Abdel Wareth . U,Zignani . P,Nag-Al- Hagar , A
Fortress with a palace of the late Roman palace , B I
F A O, Tome 92, le Caire, 1992 , fig 1.

* رقم ٥٤ : تخطيط القصر والحمامات في حصن نجع الحجر .
مأخوذ من

Ibid, Fig 3.

* رقم ٥٥ : تخطيط الباب الغربى في حصن دكا . مأخوذ من
Dr. Villard. U. M, La Nubia Romana, Istituto per
l'oriente, Rome, XLX, 1941, fig 27 .

* رقم ٥٦ : تخطيط الباب الجنوبى في حصن دكا . مأخوذ من
Ibid, Fig 28.

* رقم ٥٧ : تخطيط حصن قارون . مأخوذ من

Schwartz. J, Qasr Qarun, Dionysias 1948, Fouilles
Franco suisses, le Caire, 1948 , fig 11 .

* رقم ٥٨ : تخطيط حصن بابليون . مأخوذ من

Loukianoff: E, La Forteresse Romaine du vieux
Caire , Bulletin de l'Institut d'Egypte, 1951, fig 1.

* رقم ٥٩ : تخطيط حصن بلوزيوم . مأخوذ من

Abd. El Maksoud. M, Carry Maratray . j. I, Une
inscription Grecque de la Forteresse de Peluse,
Cahier de recherches de l'Institut de Papyrologie de
l'Egyptologie de Lille , No. 10, fig. 98.

* رقم ٦٠ : تخطيط حصن نيكوبوليس . مأخوذ من

Adriani. A, Reportorio d'arte dell' Egitto Greco-
Romano, Vol I, Sicilia, fig. II.

* رقم ٦١ : تخطيط حصن الدير . مأخوذ من

Nawmann. R, Bauwerke der Oases Khargeh, M D
A I K 8 , 1938 – 1939 , fig. 1 .

* رقم ٦٢ : تخطيط حصن الجيب . مأخوذ من

Gascow. J. Wagner. G, Deux voyages
archeologiques dans l'oasis de Khargeh, B I F A O
79, le Caire , 1979 , fig . 1 .

* رقم ٦٣ : تخطيط حصن بير سيالة . مأخوذ من

Golvin et Redde , op. cit , fig. 9 .

* رقم ٦٤ : تخطيط حصن الضوى . مأخوذ من

Ibid, Fig 10.

* رقم ٦٥ : تخطيط حصن الحمرا . مأخوذ من

Ibid, Fig 8.

* رقم ٦٦ : تخطيط حصن بير الحمامات . مأخوذ من

Ibid, Fig 5.

* رقم ٦٧ : تخطيط حصن المويه . مأخوذ من

Ibid, Fig 4.

* رقم ٦٨ : تخطيط حصن قصر البنات . مأخوذ من

Ibid, Fig 3.

* رقم ٦٩ : تخطيط حصن تل الزرقا . مأخوذ من

Ibid, Fig 6.

* رقم ٧٠ : تخطيط مونتز كلاوديانوس . مأخوذ من

Meredith. M, The Roman Remains in the Eastern
desert of Egypt, J. E. A 38 , 1952, fig 2 .

الفصل الاول

مقدمة تاريخية

أهمية الولايات الأفريقية لروما :

لعبت ولاية أفريقيا دورا خلاقا فى الامبراطورية الرومانية سواء فى الحضارة أو فى الفكر أو فى تقديم القيادات والزعامات ^(١) وكذلك لعبت أفريقيا دورا اقتصاديا واجتماعيا هاما فى الامبراطورية الرومانية اذ كانت تمون روما بالقمح وخاصة عندما بدأت الزراعة فى ايطاليا فى التدهور منذ للقرن الثانى ق.م، بينما كان سكان مدينة روما نفسها فى حالة ازدياد مستمر حتى بلغ عدد السكان فى عصر اغسطس المليون نسمة تقريبا مما جعلها أكبر مدن العالم القديم . وحتى اذا افترض أن الزراعة فى ايطاليا كانت فى حالة جيدة، فان هذا العدد الهائل من السكان كان يستهلك أكثر من الانتاج الذى كان يمكن توفيره، وخاصة زان ايطاليا قد رتب لتوفير حاجات سكانها خارج العاصمة تاركة سكان العاصمة يعتمدون كلية على الواردات.

(١) من القيادات السياسية اخرجت شمال أفريقيا الامبراطور سبتيموس سيفروس ابن مدينة لبة (ليبتي ماجنا) بليبيا ، وعدد كبير من زعماء السناتو حتى قيل فى القرن الثالث الميلادى ان من بسين كل ثانية من اعضاء السناتو لابد وان يوجد واحد منهم مولود فى ولاية أفريقيا . سيد أحمد على الناصرى ، تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسية والحضارى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩١ ص ٦٧ .

هكذا اعتمدت روما على الامدادات من افريقيا حتى ان العجز المؤقت
للامدادات ^(١) كان يمكن ان يدخل المدينة فى خطر المجاعة. ^(٢)
وازدادت اهمية افريقيا بالنسبة لروما منذ القرن الثالث الميلادى عندما
بدأ المحصول المصرى يقل وتتضاءل اهمية الاعتماد عليه.
على عكس الحال فى مصر، حرص الرومان على صيغ ولايات
افريقيا بالروح والثقافة الرومانية فنشروا العمران والحواضر ذات
الطابع الرومانى وأقاموا المستوطنات للجنود الرومان.
وتكشف الحفائر الاثرية فى كل يوم عن هذه المدن والمستوطنات سواء
فى السهول أو على الساحل الممتد من قورنائية حتى موريثانيا، فضلا
عن الطرق العسكرية التى اخترقت جبال الأوراس.

(١) نعطينا القصة التى رواها تاكيتوس Tacitus فى كتابه Histories
صورة واضحة لهذه الحقيقة فيقول انه بعد وفاة نيرون وفى فترة عدم التأكد
التي سادت حول من سيخلفه على العرش الامبراطورى، نجد ان قائد
الجيش فى افريقيا كلوديوس ماكر Clodius Macer استطاع الوصول الى
السلطة، ولكن بعد ان نجح فى تجميع عدد من الجنود للجدد وأصدر عملة
تحمل اسمه تم قمعه بسرعة بناء على أوامر من جالبا Galba الذى تبولى
السلطة فى روما، وطبقا لما يقوله تاكيتوس فان الذى حرض Macer على
القيام بهذا العمل سيدة تدعى جالفيا كريسبينيللا Galvia Crispinilla
ويضيف تعليق تاكيتوس :

" Famen populo Romano haud obscure molita "

اى انه لم تكن الحقيقة خافية بأنها كانت تحاول تجويع الشعب الرومانى.

Barton . I.M. , Africa in The Roman Empire , Accra , 1972 , P29

(2) Ibid , P. 27 – 29 .

وقد كشفت الحفائر عن مدن أقامها الرومان في الداخل أيضا مثل مدينة تمجاد Thamugadi في الجزائر وهادريانوبوليس بقوريناية وجميعها كانت إيطالية روحا وعمرانا ونظاما وتخطيطا .

وقد بنيت تمجاد على سبيل المثال في عصر تراجان عام ١٠٠ ميلادية لتكون مستوطنة للجنود الرومان المسرحين وقد قام بتنفيذها جنود الفرقة الرومانية الثالثة التي كانت تعسكر في شمال إفريقيا .

لكن كانت المدن عموما تقل كلما اتجهنا غربا نحو موريتانيا نظرا لوعورة التضاريس ووجود جبال أطلس ، ومع ذلك فهناك بقايا من العديد من القرى الجبلية الجميلة التي كان يعمل سكانها بعصر الزيتون والنبيذ وهما مصدرا الثراء في الولاية أبان القرن الثالث الميلادي .^(١)

وطأت أقدام الجيوش الرومانية الساحل الإفريقي لأول مرة نتيجة للحروب البونية الثلاثة التي قامت بين روما وقرطاجة عاصمة الدولة البونية ومركز حضارتها ووريثة الفينيقيين في غرب البحر المتوسط . قامت هذه الحروب الثلاثة تحت دوافع عديدة منها تضارب المصالح التجارية والاقتصادية والسيطرة على مضيق مسينا (ماسينيا) والاستعمار غرب البحر المتوسط .

ولكن أهم هذه الأسباب النزعة العسكرية التي شبع عليها الرومان منذ تأسيس مدينتهم " روما " على الحدود بين لاتيوم وأتروريا ، إذ وجد الرومان أنفسهم محاطين بشعور غير ودي من قبل القبائل والدويلات المجاورة لأن روما دخيلة عليهم .

(١) الناصري ، المرجع السابق ، ص ٦٧ ، ٦٨

كما ان الاعمال الاستقرارية التي قام بها الرومان ضدهم مثل خطف نساء السابين جعلت الرومان يعتمدون منذ البداية على قواتهم فخلقت منهم مجتمعا عسكريا، ولقد دفعتهم قوتهم الى الصراع مع جيرانهم في ايطاليا والتوسع على حسابهم حتى دانت لهم بقوة السلاح دول ايطاليا جميعها دولة بعد اخرى .

وبعبور القوات الرومانية مضيق ماسينيا وجدت روما نفسها في مواجهة القوتين اللتين اقتسمتا جزيرة صقلية وهما الاغريقية واليونانية ، الاغريقية من خلال المدن اليونانية الواقعة في شرق وجنوب ووسط الجزيرة واليونانية عن طريق المستوطنات البونية الموجودة في غرب الجزيرة .

وقد ادت احداها الى قيام الحروب البونية الثلاثة والتي انتهت باستيلاء الرومان على جميع الممتلكات البونية في شمال افريقيا بدءا من اقليم طرابلس شرقا حتى المحيط الاطلنطي غربا وحولتها على مر الزمن الى ولايات رومانية .

ويبدو أن الحدود الشرقية لهذا الجزء من الساحل الشمالى لافريقيا قد حسم من قبل بين البونيين في الغرب وبين الاغريق في الشرق عند مذابح الاخوين فيلايني^(١) إلى الغرب قليلا من مدينة بنغازى

(١) مع ان مذابح الاخوين فيلايني كانت تمثل الحدود بين قوريني والمدن الثلاث (تريبوليتانيا) لم تحدد بدقة، الا أن بعض الباحثين رجح انها ليست بعيدة عن مقاطع الكبريت .

ويذكر سالوستيوس Sallustius وهو من افضل المؤرخين الذين كتبوا عن الحدود الشرقية بافاضة أنه كان هناك سهلا رمليا ليس به نهر أو جبل يحدد التخوم بين نفوذ الاغريق والقرطاجيين مما أوقعهما في صراع انتهى بوضع

(برينيكى قديما) ولعل ذلك يرجع لخوف قرطاجة من امتداد السيطرة الاغريقية على مدن ليدى (ليبىس ماجنا) ومدينة طرابلس (المدن الثلاثة تريبوليس)

والتي تمثل اقصى امتداد لنفوذ قرطاجة نحو الشرق

= حدود متفق عليها بينهما، وقد تمت هذه الخطوة على يد رياضيين اتفقا على يوم معين يخرج فيه اعداد من قرطاجة ومثلها من قوريني، والمكان الذى يلتقون فيه سيكون الحد المحتمل بين الطرفين . واستطاع مندوبا قرطاجة وهما الأخوين فيلايني قطع مسافة أكبر عند التقائهما بمندوبى قوريني، وعندما التقى مندوبا قوريني بالأخوين فيلايني اتهماهما بالخروج قبل الموعد المحدد ورفضاً للتقيد بالاتفاق، لذلك عرض القرطاجيان إعادة الكرة مرة أخرى، عند ذلك عرض عليهما مندوبا قوريني أحد امرين : إما أن يعيدا الكرة أو يسمح لهما بالتقدم قدر ما يرغبان ويدفنا أحياء هناك، وفضل الاخوان التضحية بنفسيهما ودفنا أحياء فى سبيل الوطن، اقام لهما القرطاجيون المذابح فى ذلك المكان وفى أرض الوطن .

ولا شك ان الخيال الاغريقى للخصب قد لعب دوره فى نسج خيوط هذه القصة، فقد ذكر أن الطرفين ملا الحرب وخافا دخول طرف ثالث، لكن تلك الحرب لم تذكر فى اى من المصادر

ولانعرف من هو الطرف الثالث الذى يخشاه الطرفان ونحن نعلم ان كليهما يشكلان أعظم قوتين فى ذلك الوقت .

اما من حيث وقوع الخلاف وتحديد الحدود بين الطرفين فهى امور محتملة الوقوع . انما الطريقة التى تمت بها فهى موضوع شك نظرا للفرق الكبير

وان كان سترابو ^(١) ذكر ان الحدود بين القرطاجيين والبطالمة كان بالقرب من ابوفرانتا ماكومادس (سرت حاليا) بما يشير ان البطالمة احتلوا جزءاً من هذه المنطقة .

(سرت حاليا) بما يشير ان البطالمة احتلوا جزءاً من هذه المنطقة .
ولقد تم للرومان بعد تلك ضم قورينائية ومن بعدها مصر ليستكمل للرومان احتلال كل الساحل الشمالى لافريقيا وتكوين ولايات منها. ^(٢)
وقد كانت مصر اخر قطر سقط في ايدى الرومان من اقطار البحر المتوسط، عقب موقعة اكنيوم ودخول اغسطس مصر عام ٣٠ ق . م
ومن الغريب ان هذا العام يؤرخ فى التاريخ الرومانى نهاية العصر الجمهورى وبداية العصر الامبراطورى الذى يرأس فيه الدولة "رئيس" Princeps وليس قنصلا (Consul وتعنى زميل) كما كان الامر من قبل .

ولكن هذا التوافق التاريخى بين فتح مصر وبداية الامبراطورية لا يتعدى كونه مصادفة تاريخية، فقد كان من الممكن ان تسقط مصر فى ايدى الرومان من قبل ولا تقوم الامبراطورية فقد كانت بداية النظام

في المسافة ولذلك يرى بعض الباحثين ان مكان الانطلاق كان من بلدة الكبرى وليس من قرطاجنة ^(١)

(١) أحمد محمد انديشة ، التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاث ،
مصراته ، ١٩٩٣ ص ١٦ ، ١٧ .

انديشة ، المرجع السابق ص ١٧ : 3,20 . XVII . Strabo , Geogr ,

(٢) انديشة ، المرجع السابق ص ٣٣ - ٤٨

الامبراطورى فى روما مرهونة بتفوذ اوكتافيان بالسلطان بعد القضاء على ماركوس انطونيوس (١) .

وبعد انتقال الدولة الرومانية من مرحلة الجمهورية الى مرحلة الامبراطورية كان من الطبيعى ان يواجه الرومان الكثير من الاشكالات السياسية الداخلية والخارجية والاقتصادية والعنصرية والدينية نتيجة اتصالهم بشعوب كثيرة وتحكمهم السياسى والحربى فى أقاليمها .

ولكن على الرغم من ذلك فقد عمل الرومان على المحافظة على هذه الامبراطورية واكتساب الكثير من غلاتها الاقتصادية ونشر الحضارة الرومانية والادب اللاتينى فى ربوعها و القيام بعدد من العمليات التحصينية والعمرانية فى الكثير من ولاياتها ولكن ذلك لم يكن ليحوز استجابة مرضية من العناصر المحلية مما أدى الى قيام ثورات كثيرة استنزفت جهودا مضاعفة من الرومان فى محاولة اخمادها .

ومن أهم الظواهر التاريخية والفكرية التى بزغت فى تلك الفترة مولد الديانة المسيحية التى واجهت الكثير من الاضطهادات الرومانية وكانت من المسائل التى واجهت الرومان لمدة طويلة .

كما ان المشكلة الاقتصادية كانت من أهم العقبات التى اتصلت اتصالا وثيقا بكثرة الحروب التى خاضها الرومان وتطور طبقات المجتمع الرومانى وحصول الافراد إلى حد كبير على الحقوق الرومانية.

(١) مصطفى العبادى ، مصر من الاسكندر الاكبر الى الفتح العربى ،

القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

ولكن لم يستطيع الابطرة انتهاء هذه الاشكالات المختلفة وتثبيت اركان الامبراطورية والسلام الشامل الا فى فترات محدودة ، مما أدى إلى حدوث الانفصال داخلها وقيام امبراطورية شرقية وأخرى غربية .

أما عن أهم الابطرة الذين قاموا بدور فعال فى بداية عصر الامبراطورية فعلى رأسهم الامبراطور اغسطس الذى استمر من ٣١ ق.م الى ١٤ م (١) .

وقد أعلن اغسطس فى خطبة ألقاها امام السناتو فى ١٣ يناير عام ٢٧ ق .م انه متنازل عن كافة السلطات الاستثنائية وغير الاستثنائية التى وضعها السناتو بين يديه ابان الحرب ضد ملك مصر .

وأعلن أن يضع الدولة وممتلكاتها بين يدى السناتو والشعب الرومانى وانه يضع نفسه تحت تصرفهم بصفته خبيراً فى ادارة شئون البلاد، وخاصة بعض الولايات الرومانية التى يتوجب ان تكون تحت ادارته نظرا لوضعها الحرج سواء من الناحية العسكرية او من ناحية الاستقرار الحضارى والاندماج فى الامبراطورية .

ومن ثم قسم ولايات الامبراطورية بينه وبين السناتو، فاعطى السناتو حق الاشراف على حكم الولايات للمستكينة التى يكون فى استطاعة السناتو ان يجنى ثمارها بدون خوف من التمرد او الثورة وخاصة وانه لم يعد يملك زمام الجيوش .

وبهذا المنطق منح السناتو والشعب الرومانى حق الاشراف على ولاية افريقيا ونوميديا (الجزائر) ، وولاية آسيا ، وبلاد اليونان ، بالاضافة

(١) رشيد الناضورى ، المغرب الكبير ١ ، العصور القديمة ، أسسها

التاريخية الحضارية والسياسية ، للقاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ .

إلى أبيروس الملحقة بها وكذلك دالماتيا ومقدونيا ، وصقلية ، وكريت ، وبرقة (قوريني) ، والأراضي الليبية الواقعة حولها، وبنطوس ، وأراضي وبثينيا Bithynia الواقعة حولها وسردينيا ، وبايتيكا Baetica في جنوب اسبانيا .

أما أكتافيوس فقد احتفظ لنفسه بما تبقى من أجزاء الامبراطورية ويشمل ما يتبقى من أسبانيا وكل بلاد الغال وما حولها وبلجيكا وألمانيا حتى حدود الراين .

وفي الشرق احتفظ اغسطس لنفسه بولاية سوريا الكبرى (سوريا ولبنان وفلسطين الحالية) وفينيقيا (ساحل لبنان) وكيليكيا بآسيا الصغرى، وقبرص، بالإضافة بالطبع إلى ولاية مصر التي جعلها ملكا خاصا بالامبراطور لوضعها الفريد .

لقد تحكم اغسطس في هذه الولايات تحكما كاملا لانه كان يملك القيادة العسكرية العليا فيها والخزانة الخاصة بها أيضا، لانه فصل بين الخزانة العامة للدولة والخزانة الخاصة بولاياته.

ولقد بلغت الولايات التي كان يحكمها اغسطس من الاتساع ما جعله غير قادر على حكمها بمفرده ، ولذا اناب عنه ممثلين شخصيين Legati لحكمها .

لقد ترك اغسطس الولايات القديمة للسناتو بالرغم من ان بعض الولايات السناتورية كان حديث العهد بالنظام والثقافة الرومانية مثل مقدونيا وأفريقيا مما تطلب وجود قوات رومانية على استعداد لقمع الثورات، الا أن معظم الجيش الروماني كان يعسكر في الولايات التابعة لاغسطس لتصبح تحت سيطرته وتصرفه.

وهكذا تحكم اغسطس فى الفرق الرومانية Legiones والتي كان يرأسها ضباط حرص اغسطس ان يختارهم من بين الأسر الصغيرة والمتوسطة التي كان يحظى بتأييدها (١).

وقد كان حكام الولايات يختارون بالقرعة من بين المرشحين لهذه المناصب من القناصل والبريتوريين السابقين .

وكان يشترط أن يكون قد مضى على القنصل عشر سنوات منذ تركه للوظيفة وعلى البريتور خمس سنوات حتى يصبحان مؤهلين لشغل هذا المنصب .

وكان حاكم الولاية يسمى بروقنصل Pro-consul سواء سبق له تولي القنصلية فعلا ام لا، بالرغم من انه كان يشترط على حكام ولايتي آسيا وأفريقيا ان يكونا بالفعل قنصلين سابقين .

وكانت مدة سريان المنصب عام واحد ، وكان يساعد البروقنصل هيئة يوافق على اختيارها الامبراطور وتتكون من الكوايستور (المفتش المالي) وثلاثة مندوبين قضائيين بروبريتوريين .

اما فى الولايات التابعة للامبراطور فقد كان قائد قواته فيها يعتبر مندوبا Legatus عنه فى حكم الولاية والتزم بذلك اسما ووظيفة .

اما اذا كانت الولاية هامة وتقتضى عناية خاصة عندئذ كان الامبراطور يعين نولبا عنه بدرجة بروبريتور =

Legati Augusti Proprietarii يختارون من رجال السناتو الذين سبق لهم التمتع بسلطة القنصلية او البريتورية دون النظر الى شرط انقضاء فترة معينه ما بين تركهم هذه السلطة وترشيحهم للوظيفة الجديدة.

(١) الناصرى ، تاريخ الامبراطورية الرومانية ، ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨

واستثنى من ذلك نوابه لحكم مصر لانهم كانوا يختارون من طبقة
الفرسان ويتمتعون بلقب والى مصر Praefectus Aegypti^(١)

(١) الناصرى ، تاريخ الامبراطورية الرومانية ص ٥٥

الفصل الثانى

تخصيمات ولايات شمال افريقيا

١- تحصينات ولاية افريقيا البروقنصلية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لافريقيا البروقنصلية في العصر
الروماني .

ج- الآثار العسكرية لافريقيا البروقنصلية في العصر
الروماني.

أ- مقدمة تاريخية

لقد ابتداء تاريخ Tripolis (طرابلس) أو المدن الثلاث بقرطاجنة : حيث أن المدن الثلاث أصبحت تحت السيطرة القرطاجية الكاملة خصوصا قبل منتصف القرن الثالث ق . م لان قرطاجه بعد هذه الفترة تعرضت لحرب طاحنة .

ومن المسلم أن قرطاجنة خفت من سيطرتها على المدن الثلاث كارهة حيث أنها فرضت عليها تالنتا واحدا، ولعل ما يؤكد ذلك ان توسع المدن الليبية بشكل ملموس قد تم في النصف الاخير من القرن الثالث ق.م ، وكانت مدينة لبدة على الأرجح عاصمة لها حيث أكد ليفوس⁽¹⁾ بأنها كانت المدينة الرئيسية .

ويعتقد بعض الباحثين أن منطقة تريبوليتانيا وهى المكونة من تريبوليس كانت تؤلف منطقة إدارية واحدة .

واستمر القرطاجيون مسيطرين على المدن الثلاث حتى اندلعت الحروب البونية بينهم وبين الرومان والتي قامت نتيجة لاسباب عدة لعل أهمها التنافس التجارى والسيطرة على البحر المتوسط واستمرت من ٢٦٤ الى ١٤٦ ق.م .

أما السبب المباشر لاندلاع الحرب فيدور حول السيطرة على مضيق مسانا (ماسينيا) .

وقد انقسمت الحرب الى ثلاث مراحل رئيسية كان اولها الحرب البونية الاولى والتي استمرت من ٢٦٤ - ٢٤١ ق.م

(1) Livy . XXXIV . 62.3:

أنديشة ، التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاث ، ص ٢ .

حيث كانت نتائجها وخيمة على القرطاجيين ولكنها لم تنقذهم السيطرة على جميع المستعمرات التي كانت في حوزتهم.

اما الحرب البونية الثانية فقد استمرت من ٢١٨ - ٢٠٢ ق . م ، وشهدت رحاها مناطق متعددة والتقى فيها اعظم القواد (١) وكانت نهايتها وبالا على قرطاجة التي خسرت معركة زاما عام ٢٠٢ ق.م، واضطرت الى قبول الصلح الذي استغله حليف روما ماسينيسا Massinissa لصالحه.

وطبقا لشروط الصلح عمل الرومان على القضاء على قوة قرطاجة والحيلولة دون استعادتها لنشاطها السابق وذلك بتشجيع حليفهم وصديقهم ماسينيسا على توسيع حدود دولته على حساب ممتلكات قرطاجة.

ومنذ ذلك الوقت انتقلت تريبوليس من السيطرة القرطاجية الى السيطرة النوميدية، واهتم ماسينيسا بثقوتها كسائر اهتمامه ببقية دولته.

ولكن في هذه الاثناء بدأت المخاوف تساور روما فيما اذا نجح ماسينيسا في السيطرة على قرطاجة بعد سيطرتها على المدن الثلاث لانه سيشكل خطرا لا يقل عن خطر قرطاجة على الرومان، ومن هنا طرأ التبدل في الموقف الروماني تجاه حليفهم ماسينيسا الذي استنقز قرطاجة وأجبرها على الدخول معه في حرب خاسرة بجيش غير مدرب تمكن من هزيمته.

(١) شهدت هذه الحرب اعظم قائدين في العصور القديمة وهما هانيبال وسكيبو، ودارت رحى الحرب في ايطاليا وافريقيا وصقلية، وانتهت بانتصار الرومان الذين فرضوا شروطا قاسية للغاية على غريمهم قرطاجة. اندیشه، المرجع السابق، ص ٤٣.

ولان قرطاجة قد اعلنت الحرب على ماسينيسا بدون اخذ موافقة روما فقد وجد الرومان الفرصة المناسبة التي يبحثون عنها ليسبقوا حليفهم ماسينيسا في الاستيلاء على قرطاجة بدعوى انها خرقت معاهدة عسام ٢٠١ ق.م .

أعلن الرومان الحرب البونية الثالثة على قرطاجة رغم انها بالغت في الخضوع والطاعة خشية الحرب، واستمرت الحرب لمدة ثلاث سنوات من ١٤٩ - ١٤٦ ق.م، دافعت فيها قرطاجة عن نفسها بكل غال ورخيص، ومع ذلك تمكن الرومان من تدميرها وتسويتها بالارض وبيع خمسون الف من سكانها في سوق النخاسة وتحولت قرطاجة الى ولاية رومانية اطلقوا عليها ولاية افريقيا.

وبتدمير قرطاجة في ١٤٦ ق.م انتهت الحرب البونية الثالثة التي فتحت المجال امام الاستعمار الروماني في افريقيا، وفي اثناء الحرب البونية الثالثة توفي ماسينيسا في ١٤٨ ق.م، وتدخل الرومان في تقسيم دولته بين ابنائه الثلاثة، ثم اعاد توحيدها ابنه مكيبسا Micipsa الذي تولى عن سياسة ابيه التوسعية واستمر في تشجيع طرق الحياة المستقرة والاهتمام بشئون دولته.

وخلال العهد النوميدى بدأ يتسرب الى تريبوليس النفوذ الروماني عن طريق اصحاب رؤوس الاموال (١) .

وفي شمال افريقيا تمكن قيصر عام ٤٨ ق.م من سحق اعدائه الجمهوريين بعد انتصاره على بومبي في معركة فرساليا واغتيال بومبي في الاسكندرية.

(١) أنديشة ، المرجع السابق ص ٣٣ - ٤٨ .

وقد تجمعت جيوش قيصر في افريقيا تحت قيادة متيلايوس سكيبو
ماركوس كاتو، وتوحدت قوات بومبي مع القوات النوميدية بقيادة
جوبا الاول ملك نوميديا استعدادا لملاقاة قيصر الذى عبر البحر
المتوسط الى افريقيا، حيث دارت بينه وبين قادة جيوش بومبي العديد
من المعارك قرب روسبينوس وفي مواقع اخرى، وكان اخرها معركة
تابسوس عام ٤٧ ق.م^(١)، وكان من نتائجها المباشرة الغاء يوليوس
قيصر للمملكة النوميدية وقدم الجزء الاكبر من مساحة المملكة
النوميدية السابقة فى ولاية رومانية جديدة باسم افريقيا الجديدة Africa
Nova وعين واليا عليها المؤرخ سالوست.

اما ولاية افريقيا الرومانية فقد اطلق عليها افريقيا القديمة Africa
Vetus.

بعد مقتل قيصر فى عام ٤٤ ق.م، قامت الحرب الاهلية بين كل من
اغسطس وانطونيوس التى انتهت بانتصار اولهما فى موقعه اكتيوم
البحرية^(٢).

واعتبارا من ٢٧ ق.م أدمج الامبراطور اغسطس ولايتى افريقيا
القديمة والجديدة فى ولاية واحدة اطلق عليها للولاية البروقنصلية، وفى
العام ذاته حدث اتفاق بين اغسطس ومجلس الشيوخ تنازل بموجبه
لمجلس الشيوخ عن الولايات التى لا تحتاج الى حماية، وبذلك أصبحت
الولاية البروقنصلية تابعة اداريا لمجلس الشيوخ الرومانى يتولى
حكمها بروقنصل نيابة عن المجلس، وكان مقره فى قرطاجنة.

(١) اندريشة، المرجع السابق، ص ٦١ - ٦٣

(2) Haynes.D.E.L., Antiquities of Tripoliana . Libya,
1965, P 34 . 35 .

وفى عام ٢٥ ق-م ،اضيفت نوميديا الى الولاية البروقنصلية وهذا يعنى ان البروقنصل اصبح مسئولا عن القيام بواجبات التخوم فى منطقته تكثر فيها القلاقل ، حيث اصبحت حدود الولاية تمتد من قورينة شرقا حتى نهر امبساقه Ampsaga غربا ، ويعتقد بعض الباحثين ان اغسطس رغب فى توحيد هذه المنطقة من اجل تنسيق العمليات العسكرية ضد القبائل التى تشن هجماتها على المدن الثلاث وقسورينى واهمها الجيتولى والجرامنت والمارمايداي^(١) .

(١) أنديشة ، المرجع السابق ، ص ٦٤ - ٦٥ .

ب- النظام الدفاعي لولاية افريقيا البروقنصلية :

كانت سياسة الرومان الدفاعية ضد القبائل الليبية قد اتضحت منذ عهد اغسطس الذي حرك الجيش الروماني للقيام بالعمليات الحربية خصوصا ضد الجرامنت الذين شكلوا مصدر خطر دائم على الرومان .

ولقد قامت الفرقة الاغسطية الثالثة بجميع الحملات العسكرية منذ ارسلها اغسطس لتتولى الدفاع عن الحدود الجنوبية في ولاية افريقيا والتي كانت عرضة لهجوم القبائل الليبية ^(١) .

ولم يعثر حتى الان على بقايا للمراكز المحصنة لحدود ولاية افريقيا والتي ترجع الى بداية الامبراطورية ، ويرجع الفضل للدليل الانطوني ^(٢) للتعرف على مواقع العديد من هذه المراكز ويصف الدليل الانطوني الطريق الذي يربط هذه المراكز :

(١) أندريشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص ١٩١ -

١٩٤

(٢) الدليل الانطوني : او مسالك انطونين هو عبارة عن لائحة لطرق الامبراطورية الرومانية حرر في عهد الامبراطور كاركلا (٢١١-٢١٧ م) وهو يتحدث عن محطات الطرق المهمة مع المسافات التي تفصل بينها بالاميال.

مصطفى أعشى، العلاقات العسكرية والسياسية في موريتانيا الطنجية بين

المغاربة والرومان من سنة ١٤٠ - ٢٨٥ م، الجزء الاول ، الرباط،

ص ك

"Iter quod per limitem Tripolitanum per Turrem Tarmalleni a Tacapis leptis Magna ducit " ⁽¹⁾

وفي الحقيقة فإن الطبيعة نفسها فرضت الحدود في ولاية إفريقية فهناك الجبال التي كانت تمتد على الجانب الشمالي على ساحل البحر المتوسط وكونت نوعا من الأسوار تسد الطريق نحو الجنوب .

وبعد هذه الجبال توجد منطقة القصور Ksours ⁽²⁾ التي تنتهي عند الصحراء أو إلى أراضي قليلة الأهمية، هذه الجبال أو الأسوار التي ذكرناها خلقت ممرا ما بين البحر ومنطقة القصور وتعتبر الطريق الوحيد الذي يمكن من خلاله إغارة القبائل على ولاية إفريقية.

فرض هذا الواقع حماية هذا المضيق جيدا، ومن ثم جاء خط المراكز الذي يشير إليه الدليل الأنطونيني بين تسوريس تماليني Turris Tamalleni وليبتس ماجنا Leptis Magna الدفاعية متبعا هذا الاتجاه تماما .

(1) Itineraire d'Antonin (ed Fortia), P 21 ; Cagnat. R, l'Armee Romaine d'Afrique et l'Occupation militaire de l'Afrique sous les Empereurs, Paris, 1892 P. 550

(2) يقول Cagnat أن منطقة القصور لا يبدو أنها استعمرت في العصر الروماني فلم يعثر فيها على أي بقايا قديمة .

Cagnat , op. cit, P. 551 .

ومن بين هذه المراكز المحيطة الاخيرة في اقصى شرق الطريق
والتي كانت على حدود وتوريني نفسها آراى فيلينيوروم Arae
Philaenorum .

وعلى بعد ٤٠ كيلو متر الى الغرب منها يوجد المركز المحصن
الذى يطلق عليه الان تراتين Teratin والذي كان يطلق عليه
توريس Turris .

وعلى بعد ٤٠ كيلو متر الى الغرب نقابل محطة يطلق عليها
برايسيديو Praesidio، وعلى بعد ٢٠ كيلومتر الى الغرب من
تلك الجهة الاخيرة محطة اخرى يطلق عليها آد توريم
ad Turrem .

وفى كل هذا الجزء فان الخط الدفاعى كان يمر بين الساحل
وكثبان الرمال التى تصل الى البحر، وقد كان الامر كذلك حتى
ليبىس ماجنا .

وابتداء من هذه المدينة فان الحدود تبعد بعض الشيء عن البحر،
والمرتفعات التى تكون الحد الطبيعى للولاية فى الجنوب تتباعد
هى نفسها والمنطقة الخصبة تزداد مساحة، ولم يحدد الدليل
الانطونينى ايا من المراكز الدفاعية فى هذا الجزء، وما يمكن ان
نذكره هنا أنه على قمة جبل دجيجيلا Djijila يوجد شكل مربع
يبلغ ضلعه من ٨٠ الى ١٠٠ متر بنيت جوانبه من مكعبات
ضخمة من الاحجار ويحتمل ان يكون ارتفاعه حوالى ٦ امتار،
وهذه البقايا تحتل موقعا مهيمنا ومسيطر على واديين .

وجبل دجيجيلا Djijila يقع على بعد ٥٠ كيلومتر جنوب - غرب
ميتامور Metameur، وعلى بعد ٥٥ كيلومتر بالتالى من قصر

كوتين Ksar Koutin ، وهذا الحصن يعتبر الاول الذي عثر على بقايا قليلة منه وهو مدون في الدليل الانطونيني .

ثم يوجد أجما Agma وهي التي تكرر الدليل الانطونيني وهو المكان الذي يسمى حاليا زارت Zarat ثم نجد اوسيليمدى Ausilimdi وهي توجد في شمال شرق سيدى جناو Sidi-Guenaou .

وعلى هذا الخط الحدودى نفسه يجب ان نذكر المركز الذي يطلق عليه تيمججري توريس Turris Timegegeri ، ويوجد هنا بقايا برج روماني بمقاييس كبيرة جدا ويبلغ محيطه ٢٥ متر وهو يقع على قمة جبل .

والى الجنوب الغربى قليلا وأسفل جبل تباجا Djebel Tebaga يوجد المركز المحصن فزريوس Vezereos ، وهو يتميز بوجود حصن صغير مبنى من الاحجار الكبيرة المصقولة ولكن بمقاييس صغيرة بعض الشيء (٢٠ قدم مربع تقريبا) .

الحدود العسكرية وصلت إذن الى شط الجريد Chott-Djerid بعد المرور عن طريق واحة تلمين Telmin والتي كان يحيمها برج ، واسم المحطة توريس تملليني Turris Tamalleni .

وعند تلمين Telmin ينتهى نحو الغرب حدود ولاية افريقيا فى العصر الرومانى .

وفى نهاية القرن الثانى وبداية القرن الثالث بدا هذا الخط الدفاعى غير كافيا أو على الاقل كان ينتظر من اجل التقدم نحو الداخل (الجنوب) وينفصل عن هذا الخط سلسلة من المراكز المتقدمة التى اسست قلب الولاية ، ومن هنا لمكن تأمين مدن الساحل وذلك

لان مركز مقاومة الغارات القبلية اصبح متقدما وفي نفس الوقت لتأمين الاتصالات بين الواحات وبين مدن الساحل التي ترتبط بها بشكل طبيعي .

هذه الواحات كانت في كل وقت هي نقطة مرور القوافل التي كانت تجلب لموانئ الولاية بضائع وسط افريقيا وقد وجدنا آثار هذا الاحتلال العسكري في ثلاث واحات متجاورة هي غدامس (Ghadames) (Gidamus) والقريبات الغربية Gharbia-el- Garbia وبونجيم Bondjem^(١) .

والواقع أن الحصون التي أقيمت في هذه الواحات الثلاث كانت نتيجة للسياسة الدفاعية التي وضعها سبتيمبوس سيفروس حيث تؤكد المصادر الادبية^(٢) انه نفذت حملات في فترة حكم سبتيمبوس سيفيروس ضد القبائل في المناطق النائية من طرابلس، وكذلك تتفق هذه الترتيبات مع السياسة الحدودية لسبتيمبوس سيفروس في كل افريقيا حيث يبدو ان نهاية القرن الثاني الميلادي كانت تتميز بالضغط المتزايد من قبل قبائل الرحل في الداخل وان هذا الخط الدفاعي قد نظم لمواجهة تهديد فعلي اكثر منه تهديد محتمل . ومثل هذا التفسير يجد تأكيدا قويا من الآثار العديدة للحفاظ على

(1) Cagnat, *Armée Romaine d'Afrique*, P. 550-555.

(2) S.H.A, Severus, 18, 3; Aur Victor, Caes, XX, 19; Goodchild. R.G, The limes Tripolitanus in the light of Recent discoveries, *J.R.S.*, XXXIX 1949, P. 18.

الحدود الافريقية حتى من قبل أباطرة القرن الثالث الذين كانوا يحكمون لفترة قصيرة ^(١) .

إلى جانب الحصون الثلاثة الرئيسية، التى ذكرناها، وجدت حصون أخرى أصغر منها كانت تقوم بدور الربط والاتصال بين الحصون الكبرى مثل قصر رحيلان.

الى الشمال من هذا الخط الدفاعى الاول الذى يتكون من الحصون يقع الخط الدفاعى الثانى الذى أوجده الكسندر سيفيروس على الأرجح وهو نظام المزارع المحصنة التى اقيمت فى الاودية الخصبة .

والواقع انه نتيجة لتطور نظام الجندية فى عهد سبتمبوس سيفروس سمح لجنود الكتائب بالسكن مع زوجاتهم والقوم الى المعسكر للتمرين فقط، وادى ذلك الى نمو القرى المجاورة للمعسكرات، ولما كان هؤلاء الجنود لا يفكرون فى مغادرة البلاد عند التقاعد خصوصا الافريقيون منهم ^(٢) ، فقد استقرت أعداد كبيرة منهم فى القرى المجاورة للمعسكرات التى أصبحت بمرور الزمن مراكز دفاعية هامة وكان على اولئك الجنود مساعدة رفاقهم فى سلك الجندية عند الحاجة.

(1) Ibid, p. 18 – 19

(٢) تؤكد النقوش التى تم العثور عليها وجود العناصر الوطنية فى الحصون والمراكز الرومانية ويرجح ان تلك الحصون قد اسندت مهمة الدفاع عنها الى العناصر المحلية بعد رحيل الفرقة الاوغسطية الثالثة عام ٢٣٨ م ^(١) .

(١) أنديشة، المرجع السابق، ص ٢٠٣ .

وعندما تولى الكسندر سيفروس مقاليد الامبراطورية اهتم بنظام
التخوم ولذلك اقر الجنود المتقاعدين من الجيش الروماني في
مناطق التخوم الزراعية واطلق عليهم الليميتاني limitanei
وكانت غالبيتهم من قدماء الجنود الليبيين الذين انهوا خدمتهم في
الجيش الروماني، وقد وزع عليهم الكسندر سيفيروس^(١) الاراضي
الزراعية في مناطق الوديان مع المساعدات اللازمة المتمثلة في
العبيد والمواشي والدواب مع اعفائهم من الضرائب مقابل التعهد
بالدفاع عن مناطقهم ضد هجمات القبائل الليبية الخارجة عن
سيطرة الرومان .

ويبدو ان المزارع المحصنة شكلت القسم الاكبر من مزارع
الوديان، اذ انتشرت على نطاق واسع في وسط الأودية او على
حوافها^(٢) .

وكان تخطيط هذه المزارع المحصنة على شكل مربع او قريب من
المربع وله مدخل واحد يؤدي الى فناء داخلي^(٣) ، وكانت المباني
تتكون من طابقين أو أكثر على شكل قلعة أو برج وأحيانا تطوق

(١) مع ان النظام الذي وضعته الاسرة الشعيرية كان الهدف منه حماية
حدود تريبوليتانيا من هجمات القبائل الليبية التي خارج نطاق السيطرة
الرومانية الا ان الامور كانت مستقرة في بداية العمل به وهذا يبدو واضحا
من وجود المزارع المفتوحة غير المحصنة فيما بين لبدة الكبرى ومسيف،
وربما يفسر هذا ازدهار مزارع الوديان الجنوبية في الفترة الاولى من القرن
الثالث، ثم استبدلت هذه المزارع وتطورت إلى مزارع محصنة .

أنديشة ، المرجع السابق، ص ٢٠٧ ..

(٢) أنديشة، المرجع السابق، ص ٢٠٥ - ٢٠٨ .

(3) Haynes ,Antiquities of Tripolitania, p.149.

بحندق عريض وتلحق بها معاصر الزيتون والأضرحة في العادة، وكان فناء القصر يستخدم لتقييد الحيوانات التي كانت حظائرها تقع أمام القصر مباشرة .

وقد استخدم القصر كمستودع للزيتون وزيتته وعلى الأرجح للخمر والحبوب وأعلاف الحيوانات وبقية المواد الغذائية ، كما استغلّت القصور كمواقع لتوزيع القمح والزيت والحبوب.

إضافة إلى ذلك شكل القصر نقطة مركزية للماء والقوة البشرية، وكانت تشحن من القصور الحبوب والزيت والخمر إلى المناطق الساحلية.

ولقد أقيمت القصور في الأماكن المرتفعة التي يمكن الدفاع عنها وفي ذات الوقت تكون قريبة من طمى الوادى بقدر المستطاع، وانتشرت مباني المزارع المحصنة "القصور" في معظم الأودية لمسافة تزيد عن ٢٠٠ كيلومتر من الشرق إلى الغرب ولمسافة ١٥٠ كيلومتر من الشمال إلى الجنوب (١) .

ولعل ما يؤكد أن القصور وملحقاتها من عمل العناصر المحلية أن المؤرخ ديودوروس الصقلي (٢) كان قد ذكر أن رؤساء القبائل يحتمون ويتركون غنائمهم في قلاع خاصة بهم .

وتتمثل التحصينات في ولاية إفريقية البروقنصلية فيما يلي :

١- الحصون وهي حصن جولايا "بوجيم" Bu Ngem " وحصن الفريات الغربية Gheria El Garbia وحصن غدامس Gadames وحصن قصر رجيلان Kasr Rhelan .

(١) نفسه، ص ٢٠٨ - ٢١٨ .

نفسه، ص ٢٠٩ ، Diodorus . III. 49 (2)

٢- المزارع المحصنة وهي مزرعة القريبات الشرقية
Gheria Esh Shergia ومزرعة قصر البنات Casr El Banat
ومزرعة قصر دويب Casr Duib ومزرعة بير النسمة Bir en
Nesma ومزرعة هنتشير سلامات Henscir Salamat .

الآثار العسكرية الرومانية في ولاية افريقيا البروقنصلية

ج- الآثار العسكرية لولاية افريقيا البروقنصلية

أولا : الحصون

حصن جولايا " بونجيم " Bu Ngem

الموقع :

تقع واحة بونجيم على بعد ٢٠٠ كيلو متر الى الجنوب مباشرة من رأس مـصـرـاة Cape Misurata (وهي Cephala promontorium القديمة التي تحدد الحافة الغربية لخليج سرت) والواحة تشغل وادي Bey el - Kaib وهو رافد لوادي Bey el - Kelri وحصن جولايا يقع على بعد كيلومتر واحد الى الشرق من الحصن الايطالي المهجور الان ^(١).

والحصن يقع على بعد ١٤٠٠ متر الى الشرق من قرية بونجيم ^(٢) ، ويعتبر حصن جولايا من أهم الحصون الرومانية في المنطقة لانه يسيطر على عدد من الطرق التجارية والعسكرية خصوصا المتجة الى فزان والمناطق الاخرى شرق الحصن وغربه ^(٣).

(١) لقد قام الاتراك في هذا الموقع في عام ١٨٤٣ ببناء حصن صغير وهو الذي قام الايطاليون باعادة بنائه خلال فترة احتلالهم لليبيا في عام ١٩١٤ و ١٩٢٧ - ١٩٤٢ .

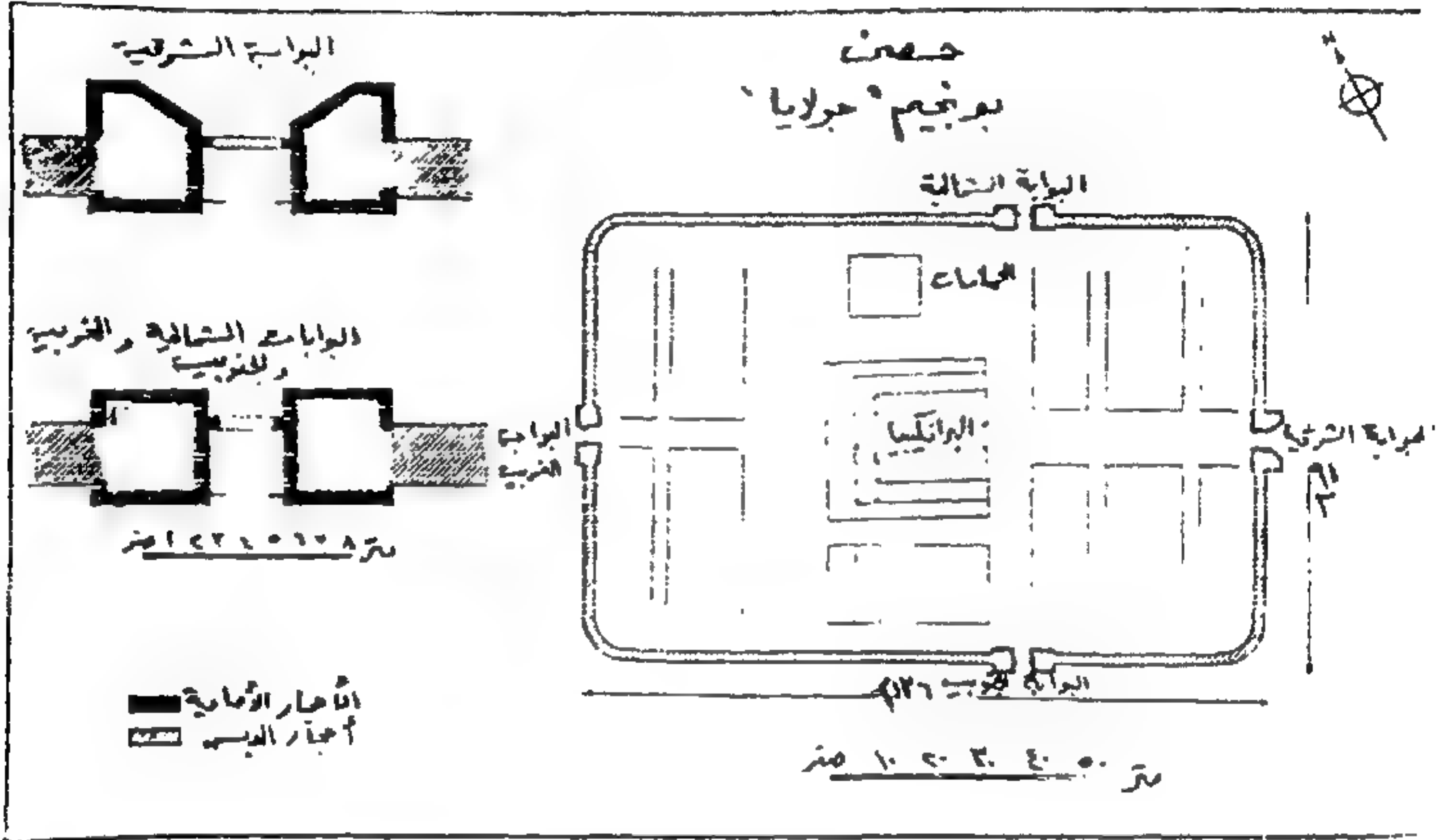
Goodchild. R. G, Oasis Forts of legio III Augusta on the routes to the Fezzan, P. B. S. R, XXII, 1954, P. 47.

(2) Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 558.

(٣) أنديشة ، التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاث ، ص ١٩٨ - ٢٠٠

وصف المبنى :

حصن بونجيم مستطيل الشكل (انظر تخطيط رقم ١) اذ تبلغ مساحته 91×136 م من الخارج وله اركان مستديرة .



رقم ١ تخطيط حصن بونجيم " جوليا "

وكما هو الحال عادة في مثل هذه الحصون فان البوابات في الجانبين الطويلين موجودة الى الشرق من منتصف كل جانب حتى يسمح للشارع الذي يمر بعرض الحصن ان يجاور واجهه المبنى المركزي Principia او مركز القيادة .

ثلاث من هذه البوابات من شكل متطابق فكل منها عقد واحد ومحاط

ببرجين مستطيلين ^(١)، (انظر صورته رقم ١) . والبوابة الرابعة وهي الشرقية أكبر والحوائط الجانبية للابراج مقطوعة ^(٢) (وهذا الشكل يذكرنا بالبوابة الشرقية في معسكر لامبيز في ولاية نوميديا) .
(انظر صورة رقم ٢) .

ويرجح أن الحصن كان يحتوى على أبراج مستطيلة داخلية سواء في الجوانب أو في الأركان ^(٣)
الوجوه الخارجية للبوابات وابراجها مغطاه كلها بكتل من الحجر الجيري الخشن مطلى باللون الاسود وربما كان هذا مجرد غطاء يخفى الحوائط المبنية من دبش الحجر الجيري والمونة وهي نفس المادة المستخدمة بغطاء خارجي من البلاستر في الحوائط الحاجزة في الحصن .

(١) هذه الابراج المستطيلة في بوابات الحصن الاربعة تشبه ابراج حصن نيدربيدر Niederbieder بألمانيا الذي ينسب الى الفترة السفيرية أى اوائل القرن الثالث الميلادي وهو نفس تاريخ حصن بونجيم .

Crema. L, l'architettura Romana , Milano , 1958 , fig. 740

(2) Goodchild , op. cit, P. 48, fig 11 , PLs 22,24,25

(٣) هذه الابراج المستطيلة الداخلية تذكرنا بابراج حصن هاوستييد Housesteads في انجلترا ، والحصن يرجع كذلك الى الفترة السفيرية أى لوائل القرن الثالث الميلادي .

Bruce. C, Hand book to the Roman Wall, Tenth Edition ,
England, 1951 , P. 112-113

وطريقة Ashlar ^(١) مستخدمة في الجزء السفلي من بوابة الحصن،
أما الطابق العلوي فهو مبنى بالكامل من الدبش والمونة ^(٢).
في حجر الزاوية في منتصف كل عقد أعلى كل بوابة من البوابات
الأربعة حفر نسر ، وأعلى هذا النسر أفرز نقش عليه ذكرى تأسيس
الحصن في عام ٢٠٠ - ٢٠١ عن طريق
Quintus Anicius Faustus وهو مبعوث الفرقة الثالثة الاوغسطية
Legio III Augusta ^(٣) ، والشئ المؤكد ان الحصن وبواباته كما
صممت أصلا ، كانت من عمل هذا المبعوث
Quintus Anicius Faustus في عام ٢٠٠ - ٢٠١ ^(٤) ، (انظر
صورة رقم ٣)
هذا وتظهر الصورة الجوية أن داخل الحصن كان مقسما بأسلوب
مستقيم .

(١) طريقة Ashlar أو Opus quadratum عبارة عن كتل موضوعة في صفوف متساوية في الارتفاع وهي سمه موجودة في المباني اليونانية .
(2) Goodchild , loc. cit.
(3) Haynes, Antiquities of Tripolitania . p. 140 - 141.
(4) I. R. T. 914 , 16. Goodchild. loc. cit.

حمام الحصن :

الى الشمال من موقع ال Principia بين مركز القيادة والسور الشمالى للحصن توجد بقايا حمام والذي عثر فيه الجنود الايطاليون عام ١٩٢٧ على نقش^(١) Quintess Arridius Quintianus وهو قائد الفرقة الاوغسطية الثالثة وهو يمجّد الاله Salus^(٢) . وهناك نقش اخر^(٣) عثر عليه فى نفس المبنى يسجل اقامة هذه الفرقة فى ٢٠١ - ٢٠٢ عن طريق Vexillatio من نفس الفرقة^(٤) .

كان سقف الحمام على هيئة قنوات ليتجمع عليها بخار الماء واسوة بـ Caldarium حمامات Stabia فى بومبى .

اما الصاله الكبرى للحمام البارد سقّفها على هيئة قبة اسوة بفريجيداريوم Frigidarium الموجودة فى حمامات Stabia ايضا فى بومبى^(٥)

(1) I. R. T. 918 , 19 , Goodchild, loc. Cit.

(٢) Salus هو احدى صور الاله Fortuna ومن احدى مخصصاته الشعبان .

Cagnat , R, et Chapot, V, Manuel d'archéologie Romaine, Paris, 1916 , P. 461.

(3) I. R. T. 913. Ibid.

(4) Ibid.

(٥) تقع الحمامات العامة Stabian Baths فى بومبى وقد اخذت اسمها من خلال موقعها فى تقاطع الطرق وهما Via stabiana و Via dell'Abbondanza وترجع هذه الحمامات الى القرن الثانى ق.م وقد تم ترميمها اولا فى السنوات الاولى للاحتلال الرومانى . ثم اعيد ترميمها تحت الحكم الامبراطورى ثم اخيرا مرة بعد الزلزال (٦٢م) .

De Franciscis A , A Guide with Reconstructions Pompeii Heraculaneum and the villa Jovis, Capri . Rome . P. 36 .

وتطل هذه الصالة من ابواب عديدة على باقى المبنى ويحيط بها عدة غرف صغيرة قبوية، والبعض من هذه السقوف لا يزال محفوظا، والصالة تحتوى على حوض كبير للماء للبارد، وابعاد هذا الحوض ٣ امتار طولا و ٢,٥٥ متر عرض مع اقصى ارتفاع للماء ١٤١ سم . وفى شمال الصالة يوجد باب، وفى الشرق كانت هناك فتحة توصل الى صالة كبيرة وفتحة اخرى توصل الى دهليز طويل، ثم تأتى بعد ذلك غرفتان قبويتان Caldrium للماء الساخن .

وفى جنوب الصالة يوجد بئر وفى الغرب يوجد خزان مرتفع وقد وجدت بجانبه غرفة الحظ .

وصالة الخط بها فتحة تشمل ملحقين : غرفة مستطيلة فى الجنوب وحمام مستدير فى الشمال، وبني فى حائط هذا الحمام مشكاة ليوضع فيها تمثال الهة الحظ، وعلى الحائط بعض لثار لدهانات مرسومة وكتابات باللون الاحمر وصورة لشخص أمامه جنود مشاة ينظرون الى تمرينات فرسان .

وقد عثر كذلك على كتابة كبيرة لا تختص بالحمام وهى عبارة عن قصيدة نظمها قائد Centurion (اى قائد المئة) احتفالا بالترميم فى عام ٢٢٢م لباب المعسكر الذى كان يحتاج الى اصلاح .

كما عثر على كتابة اخرى على حائط كان قد كتبها السكرتير الادارى للمعسكر وهو الذى قام بمعاونة جميع الجنود، بدفع نفقات احدى الترميمات (١) .

(١) ر. ييوقا ، ج . هالية ، ر. جيرى ، ج . ب جاستد ، حفريات ابو نجيم ١٩٦٨ ، ليبيا القديمة، المجلد السادس والسابع ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ، ترجمة أنطوان حبيقة، روما، ١٩٧٤، ص ٨ - ١١ - ١٢ .

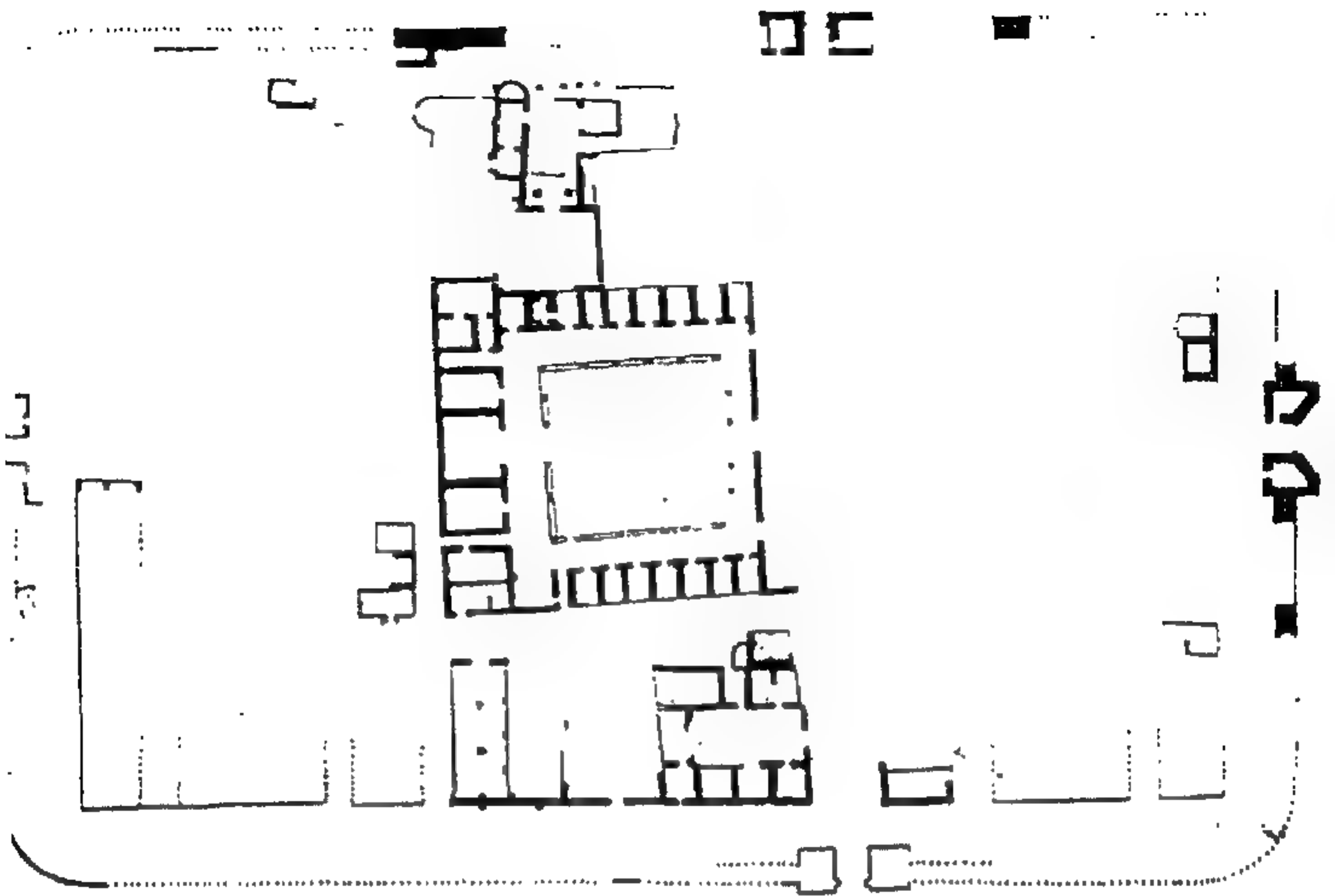
ولا نعرف بصفة أكيدة من أين كان الحصن والحمام يستمد مياهه هل من بئر واقع بالقرب من البوابة الجنوبية، وإن كان مثل هذا البئر لا يمكن أن يفي بكافة الأغراض ، أم أن الحصن كان يستمد مياهه من البحيرة التي تبعد ثلاث كيلومترات إلى الشمال الشرقي من الحصن^(١).

مركز القيادة Principia (انظر تخطيط رقم ٢)

أما مركز القيادة Principia فقد شغل وسط الحصن بالكامل إذ تحده الحمامات من الشمال، والـ Principia تتكون من فناء يحيط به أربعة أروقة وبعدهم إلى الشمال وإلى الجنوب يوجد جناحين، وإلى الغرب يوجد مزار صغير لحفظ الأعلام والشارات العسكرية^(٢).

(1) Goodchild, op. cit, P. 48

(2) Rebuflat. R, Bu Njem 1968 Libya Antiqua, Vol VI, VII, 1969- 1970 , P. 14 .



رقم ٢ تخطيط لمركز القيادة فى حصن بونجيم

وحجرات الجناح الشمالى : نجد للصالة رقم ١ وهى مكان للاجتماع ولها مقاعد، ثم تاتى الصالة رقم ٢ وهى دهليز يودى بواسطة سلم الى الصالة الصغيرة رقم ٣ وهى عبارة عن دهليز جديد منحدر يوصل الى الغرفة رقم ٤، ولهذه الغرفة الأخيرة بابان، الثانى منهما يوصل الى غرفة منعزلة رقم ٥ ومن المحتمل انها كانت مخزنا .

وفى اول الجناح الشمالى للمبنى نجد غرفة لها اريكتين ربما كانت غرفه انتظار وكل اريكة مواجهه للآخرى وبعد هذه الغرفة توجد

غرفة اخرى بها سلم تؤدي الى الطابق العلوى (١)، وفى الجهة الجنوبية نجد حجرات الجناح الجنوبى : وهى مكونة من الغرفة رقم ١ وهى عبارة عن غرفة محاطة بأريكتين مريحتين طول كل منها يمتد بطول الحائط (٢) وهى غرفة مكتب Scriptorium وهى تعتبر من حيث استعداداتها الاولى المكتشفة حتى الان فى المعسكرات الرومانية، وقد اثبتت هذه الغرفة، من خلال الشقف المكتوبة والرسائل المكتوبة على قطع من دهان الحوائط ان حصن بونجيم كان يحتوى على مستندات بما يشير انه كان قاعدة هامة تصدر منه الاوامر الادارية .

اما عن سير العمل فى غرفة المكتب فيبدو ان الكاتب يركع على ركبتيه أمام منضدة يكتب عليها، ووجود هذه الغرفة يجعلنا لا نستبعد احتمال استخدام ورق البردى فى مراسلات هذا الحصن (٣) .

بعد هذه الغرفة نجد دهليز رقم ٢ الذى كان يسمح بالخروج من مركز القيادة باتجاه نحو الغرب، ثم تأتى بعد ذلك غرفة كبيرة جديدة محاطة بمقاعد، وفى طرف المبنى غرفه اخيرة تطل فقط على الخارج وقد استعملت كمطبخ، وبالقرب من هذه الغرف مبنى مرتفع يطل على

(١) ر. ييوبا ، ج . هاليه ، المرجع السابق ، ص ١٠ - ١١

(٢) عثر على مثل هذه الارائك التى تمتد بطول الحائط فى صالات الاكل الملاحقه بحمامات الاستشفاء بالمياه المقدسة فى ماريا .

(٣) رينيه ريبوفا ، حفريات ابونجيم سنة ١٩٧١ ، ليبيا القديمة، المجلد الحادى عشر والثانى عشر، ترجمه خليل المويلحي، سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥، ص ٣١ - ٣٢ .

الدھليز الشرقى لمركز القيادة وكان يؤدى الية دھليز يسمح بالخروج من مركز القيادة من الجهة الجنوبيه، وفي مواجهة المحكمة يوجد الدھليز الشرقى الكبير الذى كان يسمح باجتماع حوالى ٥٠٠ شخص^(١).

المخازن :

فى الناحية الغربية من الحصن كان هناك اثنان من المخازن لتخزين الغلال والمواد الاخرى اللازمة للجنود والعاملين بالحصن ويبلغ طول كل منها ١٤ متر والعرض ٥,٥ متر، والمخزن الغربى أمكن التعرف على بعض من ملامحه عكس المخزن الشرقى وان كان من المؤكد انهما متماثلان، ولهذان المخزنان باب يفتح جهة الشمال عن طريق باب كبير محورى، ويبلغ سمك الاسوار فى هاتين الحجرتين ٦٠ سم ويقويها دعائم فنجد دعامة خارجية محورية على الجانب الاصغر، وتوجد ثلاث دعائم داخلية على الجانب الشرقى من المخزن الغربى، والمسافات بين هذه الدعائم الثلاثة متماثلة .

فى المخزن الغربى يوجد ثلاث اعمدة موضوعة على المحور الطولى أمام الحائط الجنوبى واثنان آخران فى وسط الحجرة وهذه الاعمدة المصنوعة من الاحجار لا بد انها كانت تحمل السقف. الحوائط مدهونة بطلاء ليس مائى ولكنه طلاء رقيق بعض الشيء، والارضية مغطاة بالمونة وارتفاع الحوائط مازال محفوظا الى ثلاث امتار تقريبا .

(١) ر. ريبوفا ، ج . هاليه ، المرجع السابق ، ص ١١

التكنات العسكرية :

توجد التكنات العسكرية على جانبي الحصن في الشرق والغرب، كل تكنة عبارة عن صفين يحتوى كل منهما على صف مزدوج. والحجرات ^(١) مبنية من احجار الديش وهى مدهونة من الخارج بطلاء ومن الداخل مدهونه بطلاء باللون الابيض بعناية، ولا تستطيع تحديد أبواب الحجرات بسبب اندثارها ^(٢) .

تاريخ المبنى :

انشئ حصن جولايا " بونجيم " فى عهد سبتيموس سيفيروس عام ٢٠١ - ٢٠١ م كما تشير تلك اللوحة التى تركها Quintus Anicius Faustus ^(٣) مبعوث الفرقة الثالثة الاوغسطية Legio III Augusta كما ذكرنا .

(١) يفترض ر. ريبوفا بأن التكنات كانت فى الاصل عبارة عن ١٦ صف من الحجرات : كل صف به ١٠ حجرات اى ان المجموع الكلى هو ١٦٠ حجرة، وكل حجرة يمكن أن يقيم فيها ١٠ رجال، اى أن مجموع الرجال فى كل الحجرات يكون ١٦٠٠ رجل .

Refuffat R, Bu Njem 1972 Libya Antiqua, Vol XIII, XIV, The Department of Antiquities Tripoli, 1967 – 77 P. 38-42 Fig . 3

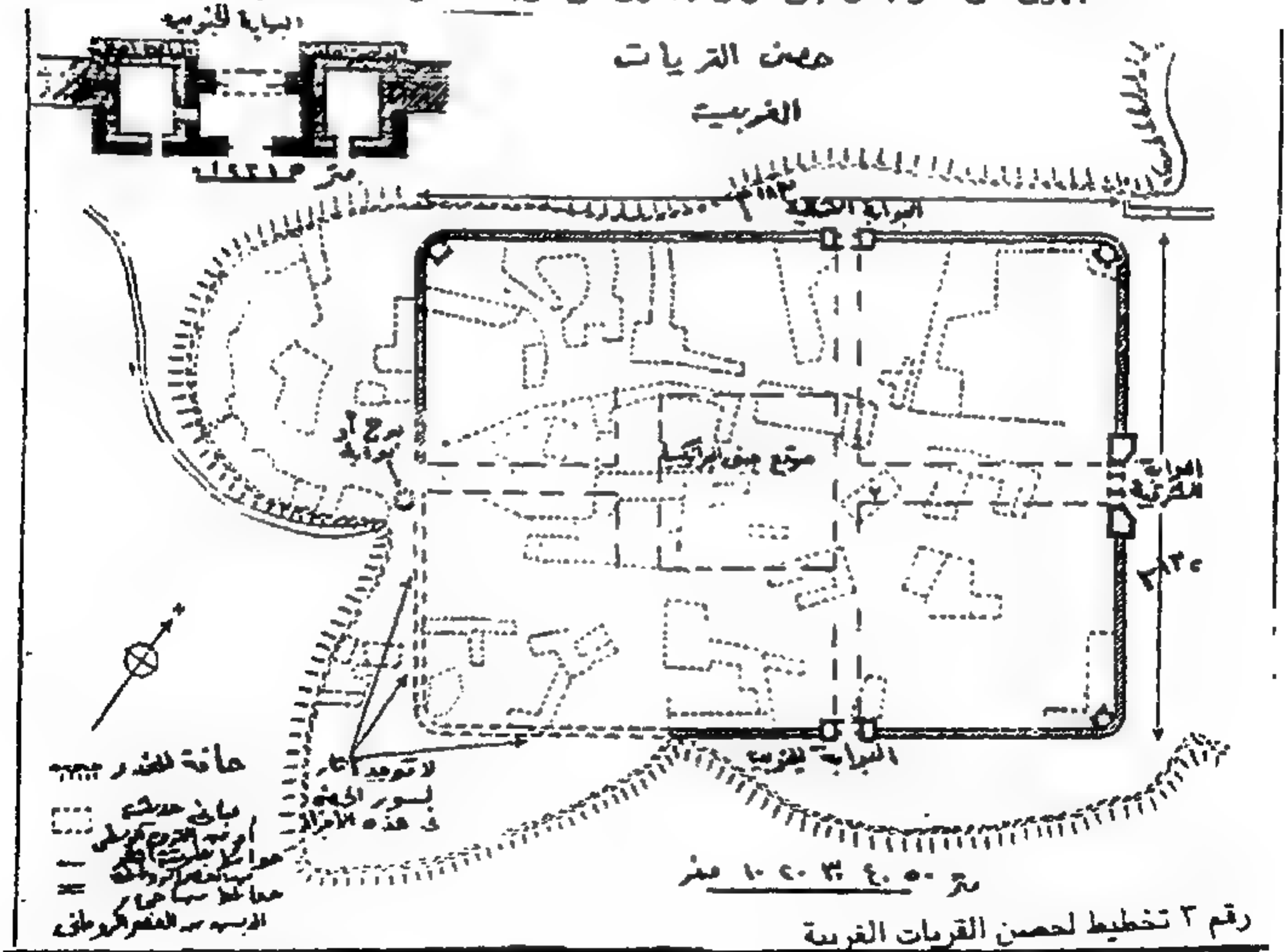
(2) Ibid, P. 38.

(3) I. R. T. , 914 – 16 Goodchild, op. cit, P. 58.

حصن القريات الغربية Gheria El – Garbia

الموقع :

في منطقة القريات على بعد ٣٠٠ كيلو متر الى الغرب من طرابلس يوجد عدد من الواحات من أحجام مختلفة أكبرها يعرف باسم القريات الغربية والقريات الشرقية : هذه الواحات تقع عند رؤوس أودية فرعية تمتد الى وادي زمزم الكبير، وإلى الغرب منها يوجد السهل الصخري المنعزل حمادة الحمرا^(١)، وفي العصر القديم كان المسافرين المتجهون من طرابلس إلى فزان يجدون في قريات آخر محطة للمياه.

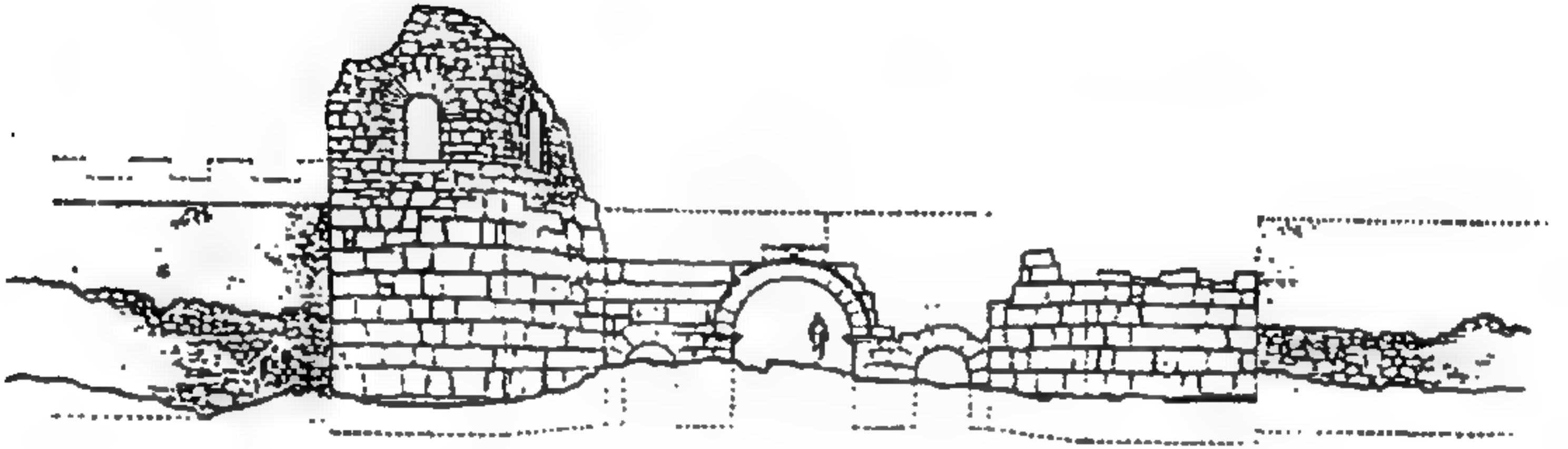


(1) Haynes , Antiquities of Tripolitania P. 141.

ويحتل حصن القريات الغربية احد المواقع المرتفعة، والحصن يربط بين حصن بونجيم " جولايا " وحصن غدامس (١) .

وصف المبنى : (انظر صورته رقم ٤)

هذا الحصن فى مخططه يشبه حصن بونجيم أى مستطيل الشكل ومستدير عند الاركان وله أربعة ابواب ،الباب الرئيسى يقع فى الشرق وتبلغ مساحة الحصن ١٨٣ × ١٣٢ م (انظر تخطيط رقم ٣)



متر ١٠ ٥ ٠ ٥ متر

البوابة الشرقية فى حصن

القريات الغربية

رقم ٤ تخطيط البوابة الشرقية فى حصن القريات الشرقية

(١) أنديشة ، المرجع السابق، ص ٢٠٢

وقد اختير موقع هذا الحصن اختياراً جيداً من الناحية الدفاعية إذ أنه يقع في موقع حصين فهو يشغل ممر ضيق يمتد من السهل الرئيسي ناحية الواحة وتهبط الأرض بانحدار شاق جداً في جميع الجوانب ماعدا الجانب الشرقي ، على هذا الجانب توجد ثلاث أقواس (لاحظها رحاله كثيرون) والأجزاء الخارجية من أبراجها البارزة قطعت (لذلك كما رأينا في الحصن السابق بونجيم وكما سنرى في معسكر لامبيز) (انظر تخطيط رقم ٤)

ولا يزال أحد هذين البرجين قائماً بارتفاعه الأصلي تقريباً، وطابق هذا البرج العلوي به نوافذ ذات قمة مستديرة على الوجهتين الباقيتين ولا بد أن نافذة مماثلة كانت توجد في الوجهة الثالثة (انظر صورته رقم ٥ ورقم ٦) ، والبوابه نفسها مبنية بطريقة ashlar بصورة جيدة ، أما الأبراج فيبدو بناءها أقل جودة إذ نجد الأجزاء السفلية منها مكونة من واجهه مبنية من أحجار الحجر الجيري غير المنتظمة وخلفها مبنى بأحجار الدبش والأجزاء العلوية مبنية بأحجار الدبش ذات الحجم الصغير (انظر صورته رقم ٧ ورقم ٨) .

أما الأبواب الأخرى للحصن فنجد الأبواب الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية جردت من كتلها الخارجية وأدمجت في مباني أخرى ^(١) ، والبقايا القليلة الباقية تدل على أن كل بوابة كان بها ممر للدخول واحد يكتنفه من الجانبين برجان مسنطيلان ^(٢) (انظر تخطيط البوابه الجنوبية الشرقية رقم ٣) ولا يوجد أثر للبوابة

1) Goodchild , Oasis Forts of legio III Augusta , P.52

fig.12, 13 , 14, Pls 26 - 27 - 28 29

2) Haynes . op. cit. P. 141 - 142

الجنوبية الغربية ^(١) وفي هذا الجانب (خارج البوابة الجنوبية الغربية) ، ناحية الواحة يوجد برج دائري مبنى من كتل صغيرة ربما يرجع الى الفترة الرومانية، ويعتقد دو شايلد ^(٢) ان هذا البرج يحدد موقع المدخل الرابع (الجنوبي الغربي)، وعلى اى حال هناك شك ما اذا كان حائط الحصن قد اكتمل أبدا في قطاعه الجنوبي وربما يفسر ذلك على انه اعتبر المنحدر الشاهق دفاعا طبيعيا كافيا في هذا الركن من الموقع، الجدار الحاجز بعرض ٢,٥ متر من بناء أقل عناية بالمقارنة مع المدخل ^(٣) والجدار مبنى من حجر الدبش : في الجزء السفلى من الجدار الاحجار ذات حجم متوسط اما الجزء العلوى فالاحجار ذات حجم اصغر ^(٤) .

داخل المنطقة المسورة ليس هناك بقايا قديمة ملحوظة اليوم بخلاف بئر مربع بعمق ٣٥ متر ويتصل عن طريق دهليز افقى طوله ٣٠٠ متر بعين ماء " الغابة الكبيرة " في الواحة المجاورة وهناك ايضا اثار لحوض لتجميع مياه الامطار من منحدرات السهل ومرتفعة إلى الشمال والحصن (خارج الحصن).

(١) نذكرنا هذه البوابات ذات الممر الواحد للدخول ببوابه Sucidea في رومانيا وهي بوابة ذات عقد واحد وترجع الى منتصف القرن الثالث الميلادى .

Ward- Perkins, J. Roman architecture , New York, 1977 , P. 312 , Fig. 401.

(2) Goodchild . op. P. 54 .

(3) Ibid . loc . cit

(4) Haynes , op. cit , P. 142

يوجد الى الشمال من الحصن (خارج الحصن) وكان يحول مياه
الامطار داخل صهريج طوله ٢٠ متر كان محميا من التبخر بواسطة
قبو ويبدو انه كانت هناك قناة تشكل منفذ للمياه الفائضة على جانب
المنحدر.

نقوش حصن القرىات الغربية :

وقد قدمت القرىات الغربية بعض النقوش فنجد على الحجر الاوسط
(Keystone) في البوابة الشمالية الشرقية إكليلا من اللبلاب بداخله
هذا النقش PRO / AFR / ILL ^(١)

ومعنى هذا النقش مازال غامضا لكن نقش الاهداء الحقيقي للحصن
كان موجود بالتأكيد على هذا الحجر (كما وجدناه في بونجيم) .
وقد اكتشف كذلك كتلة عليها نقش يرجع إلى ما بعد العصر الروماني
عثر عليها موضوعة في مدخل برج صغير دائري يقع على بعد ميل
شمال شرق الحصن، وهذا النقش يعطى القاب سيفروس الاسكندر
(٢٣٥ - ٢٣٠) ويسجل ان Praepositus من فصيلة Vexillatio
من الفرقة الثالثة الاوغسطية قامت ببناء الحصن وربما يشير هذا
النقش ^(٢) إلى أن الحصن قد لقيم في فترة سيفروس الاسكندر .

نحت بارز :

ولقد عثر في القرىات الغربية على نحت بارز على الحجر الاوسط
للعقد الايسر من البوابة الرئيسية، وقد دمر هذا النحت أما اثاره الباقية
فكل ما يرى بوضوح هو اثنان من الهات للنصر يحيطان بزوج من
النسور في قمة النحت، كما أن هناك منبرح ذو ركيزة لها ثلاث قوائم

(1) IRT , 897 , Goodchild , op. cit, P. 58

(2) IRT , 895 , Ibid.

ونار مشتعلة فوقه، وهذا المنبح يوجد فى الركن السفلى الايمن ويبدو أن الركن السفلى كان يشغله شىء مختلف نوعا، بينما بقية النحت غير موجود الان كان يشغل وسط اللوحة (انظر صورة رقم ٩) وتشير أحد النقوش أن حصن القرىات الغربية قد تم ترميمه فى عهد الامبراطور جورديان الثالث ^(١) .

تأريخ المبنى :

تبعاً للنقوش التى تم اكتشافها فى الحصن أو خارجه فان المبنى يرجع إلى عهد سيفروس الاسكندر وقد تم ترميمه فى عهد الامبراطور جورديان الثالث .

(1) IRT , 896 ; Ibid.

حصن غدامس Ghadames :

الموقع :

يقع حصن غدامس في واحة غدامس التي تبعد ٤٠٠ كيلومتر إلى الجنوب الغربي من سبراتا Sabratha (١) .

وصف المبنى :

رغم العثور على الكثير من الفخار الروماني في المنطقة إلا أن موقع الحصن لم يتم تحديده ويرجح أن الفرقة الثالثة الاوغسطية هي التي قامت بإنشاء الحصن (٢) .

نقوش الحصن :

وقد عثر على عدد من النقوش (٣) تشير إلى إنشاء الحصن بواسطة الفرقة الاوغسطية الثالثة كما ذكرنا، وتظهر هذه النقوش وجود حامية رومانية في غدامس في فترة سبتيمبوس سيفروس وكاركلا وتؤكد إعادة البناء في ظل سيفروس الاسكندر عن طريق قائد centurion للفرقة الاوغسطية الثالثة، وبالتالي لا يحتاج المرء للشك في أنه كان يوجد حصن من طراز بونجيم والقريات الغربية .

والبقايا الوحيدة في غدامس هي بقايا من الدبش لآثار جنائزية، وهي عبارة عن مجموعة من الأضرحة تنتمي إلى المقبرة الكبيرة التي تمتد فوق الهضبة، ويبدو أن المقبرة بدأت تستعمل للدفن في القرن الثاني الميلادي والأضرحة الكبيرة في الهضبة يحتمل أنها ترجع إلى القرن

(1) Goodchild, op cit, P.56

(٢) اندیشه ، المرجع السابق ، ص ٢٠١

(3) IRT , N 907 – 908 ; Goodchild , op cit, P.58

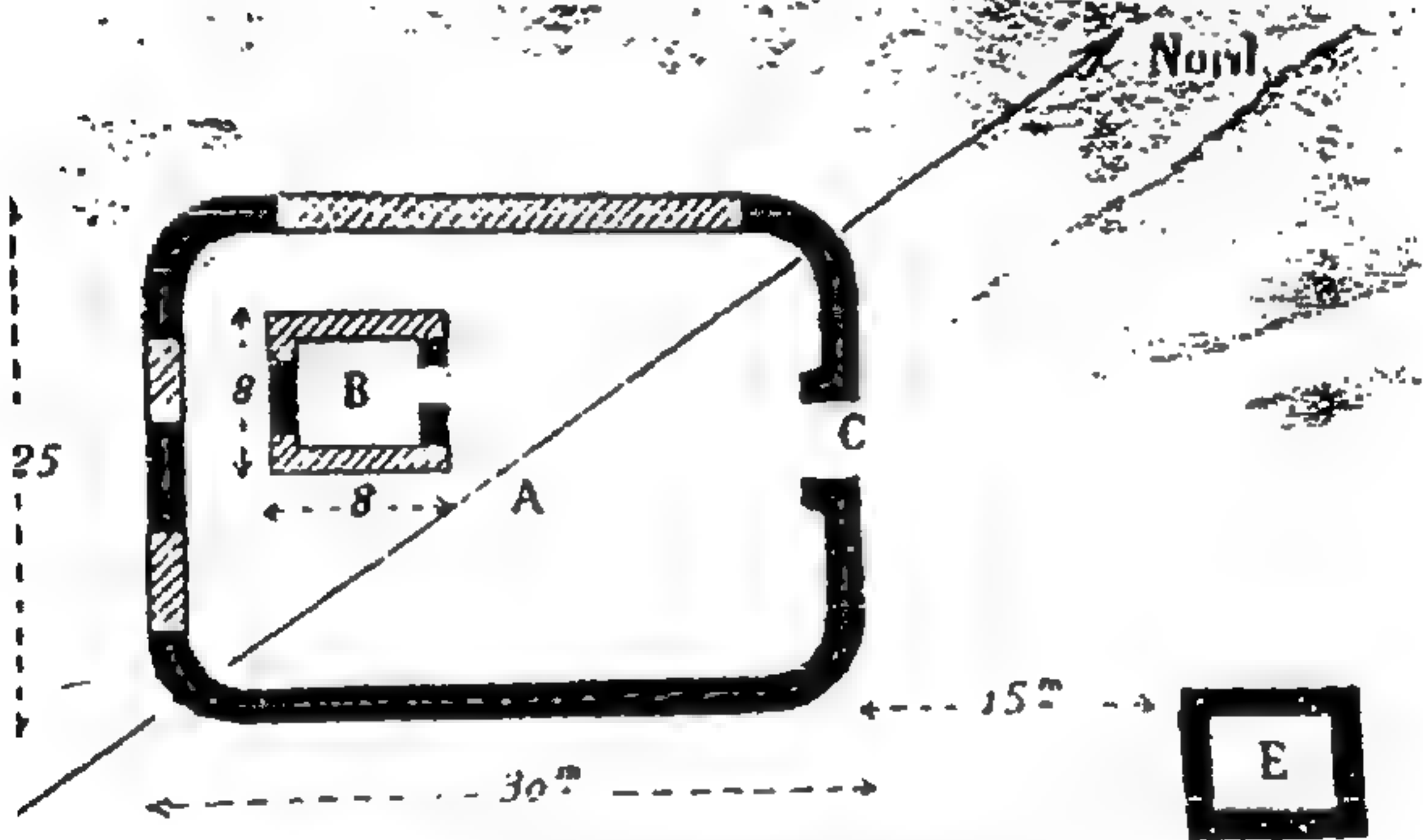
الثالث أو الرابع للميلادى (١) .

(١) ريئوفا ، حفريات ابو نجيم سنة ١٩٧٢ ، ترجمة محمود عبد العزيز ،
ليبيا القديمة ، المجلد الثالث عشر والرابع عشر ، ١٩٧٦ - ١٩٧٧ ص ٢٢

حصن قصر رجيلان Kasr Rhelan :

الموقع :

يقع قصر رجيلان (وهو الاسم الحالي للموقع) على بعد ٩٠٠ متراً شمال غرب أوجليت للهاجوف Oglet – el Hagueuf فى منطقة منشير الهاجوف Henchir – el Hagueuf وهى آخر محطة مياه فى الصحراء التونسية ، وحصن قصر رجيلان واحد من مجموعة حصون تحمى الطريق من غدامس الى قابس عن طريق بير سلطان.



رقم ٥ تخطيط حصن قصر رجيلان

وصف المبنى :

الحصن مستطيل الشكل (انظر تخطيط رقم ٥) تبلغ مساحته ٢٥ × ٣٠ م، ويبلغ سمك الاسوار متر، الاركان الاربعة مستديرة، الجزء السفلى من السور مبنى من الاحجار المصقولة والملصقة بعضها ببعض بالمونة والجزء الاوسط بناؤه مكون من المونة والرخام،

الجانب الشمالى الشرقى بقى تقريبا كاملا ، والوجوه الخارجية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية عليها ترميمات من العصر العربى ، السور الشمالى الغربى مهدم تماما .

ثكنات الحصن :

يوجد بقايا مبنى مهدم بالكامل ولكن بقايا الاحجار المصقولة واساسات هذا المبنى الباقية أمكنتنا من معرفة طبيعة هذا المبنى ومقاساته وهدفه: انه بلاشك مكان مبيت للمدافعين عن الحصن، وهو مبنى مربع يبلغ طول ضلعه ٨ متر وموقعه ليس فى وسط السور كما هو متبع ولكن فى الركن الغربى من الحصن .

بوابة الحصن قبوية يبلغ عرضها ١,٨٠ متر، والعقد مبنى من بلوكات من الرخام المصقولة جيدا موضوعة بشكل جيد، ونجد وصلة حديد (تربط بين الكتل) على الواجهة الامامية يمكن ان تدل على ان هذه الكتل قد تم نقلها لاعادة استخدامها .

اسطبل الحصن :

وليس بعيدا عن السور وامام الباب يوجد اساسات مبنى صغير وله نفس مقاسات الثكنة العسكرية وقد كان اسطبل للحصن .

نقش البوابة :

أعلى باب الحصن كان يوجد نقش على الرخام (عثر عليه واقعا على الارض)، وهذا النقش ^(١) يرجع بناء الحصن الى حكم كومونوس فى الفترة من ١٨٤ - ١٩٢ م .

تأريخ المبنى :

طبقاً للنقش الذى عثر عليه فى الحصن فان المبنى يرجع إلى عصر
كومودوس فى الفترة من ١٨٤ - ١٩٢ م (٢) .

(1) C. V. L. , VIII , 11048 ; Cagnat, Armée Romaine
d'Afrique, P. 561.

(2) Cagnat , op , cit, P. 560 – 561.

ثانيا : - المزارع المحصنة

المزرعة المحصنة : القريات الشرقية Gheria esh-Shergia

الموقع :

كما ذكرنا فانه فى منطقة القريات على بعد ٣٠٠ كيلومتر الى الغرب من طرابلس يوجد عدد من الواحات من احجام مختلفة اكبرها يعرف باسم القريات الغربية والقريات الشرقية .

والقريات الشرقية تقع على الطريق الحديث الى فزان وقد اقامت فيه الحامية الايطالية عام ١٩٢٨ - ١٩٤٣ حصن كبير، ويقوم القريات الشرقية على حافة منحدر شامق يطل هلى الواحة، ودوره هو السيطرة على الواحة الشرقية .



رقم ٦ - تخطيط للمزرعة المحصنة القريات الشرقية

وصف المبنى :

ان حوائط الحصن الحديث ازلت بقايا حوائط المزرعة الداخلية، ولكن الوجوه الخارجية للحوائط الاساسية محفوظة جيدا على ثلاث جوانب تشكل مستطيلا يبلغ 38×19 م (انظر تخطيط رقم ٦)، وربما كانت المسافة التي تبلغ ١٩ م كانت اصلا تبلغ ٢٥ م حيث ان الحائط الشرقى قد انقلب على المنحدر وخطه المحدد غير مؤكد، ولا بد أن المدخل الاصلى كان فى الحائط المفقود لان البناء فى الجوانب الثلاثة الاخرى يرتفع بشكل غير منقطع إلى أقصى ارتفاع حوالى ٧ متر، هذه الحوائط الخارجية مغطاة من الخارج بكتل مقطوعة ومصفوفة من الحجر الجيرى بارتفاعات مختلفة تصل حتى ٧٠ سم، وعند كل زاوية من الزوايا الخارجية الباقية توجد اركان مستديرة الوجة الداخلية لهذه الجدران الرئيسية ومن الجائز ايضا الحوائط الحاجزة الداخلية كانت من الدبش والذى تماثلت بالكامل تقريبا.

حوائط المزرعة تبين أنها كانت من طابقين .

تأريخ المبنى :

من المرجح أن هذه المزرعة ترجع الى النصف الاول من القرن الثالث، وهى تعتبر من اوائل المزارع التى اقامها Limitanei وهو النظام الذى اقامه الكسندر سيفروس، وان كان من المحتمل أن هذه المزرعة قد اقيمت قبل الحصن الكبير فى الواحة الغربية (فى عام ٢٠٠ - ٢٠١ م)^(١) .

(1) Goodchild , Oasis Forts of Legio III Augusta, P.50.

المزرعة المحصنة قصر البنات Casr el Banat

الموقع :

تقع المزرعة المحصنة في قصر البنات على الضفة اليسرى من وادي نفت Neft على بعد خمسة كيلومترات الى الجنوب من Sedada .

وصف المبنى :

المبنى مستطيل الشكل تبلغ مساحته ٢٥ x ٢١ متر تقريبا وله أركان مستديرة (انظر صورة رقم ١٠)، المدخل الوحيد للمزرعة يوجد في الجانب الطويل المواجه للوادي

التنظيمات الداخلية للمزرعة اختفت تحت كومة من أحجار السدبش الا أن الحوائط الخارجية وهي المبنية من الحجر الجيري الجيد بطريقة ashlar مازالت باقية بارتفاع حوالى ٦ امتار .

ويتألف المدخل من ثلاث كتل ضخمة منحوتة في وجهها الخارجى بسلسلة من الزخارف البارزة وتتكون العتبة العلوية للباب من عقد صغير .

تاريخ المبنى :

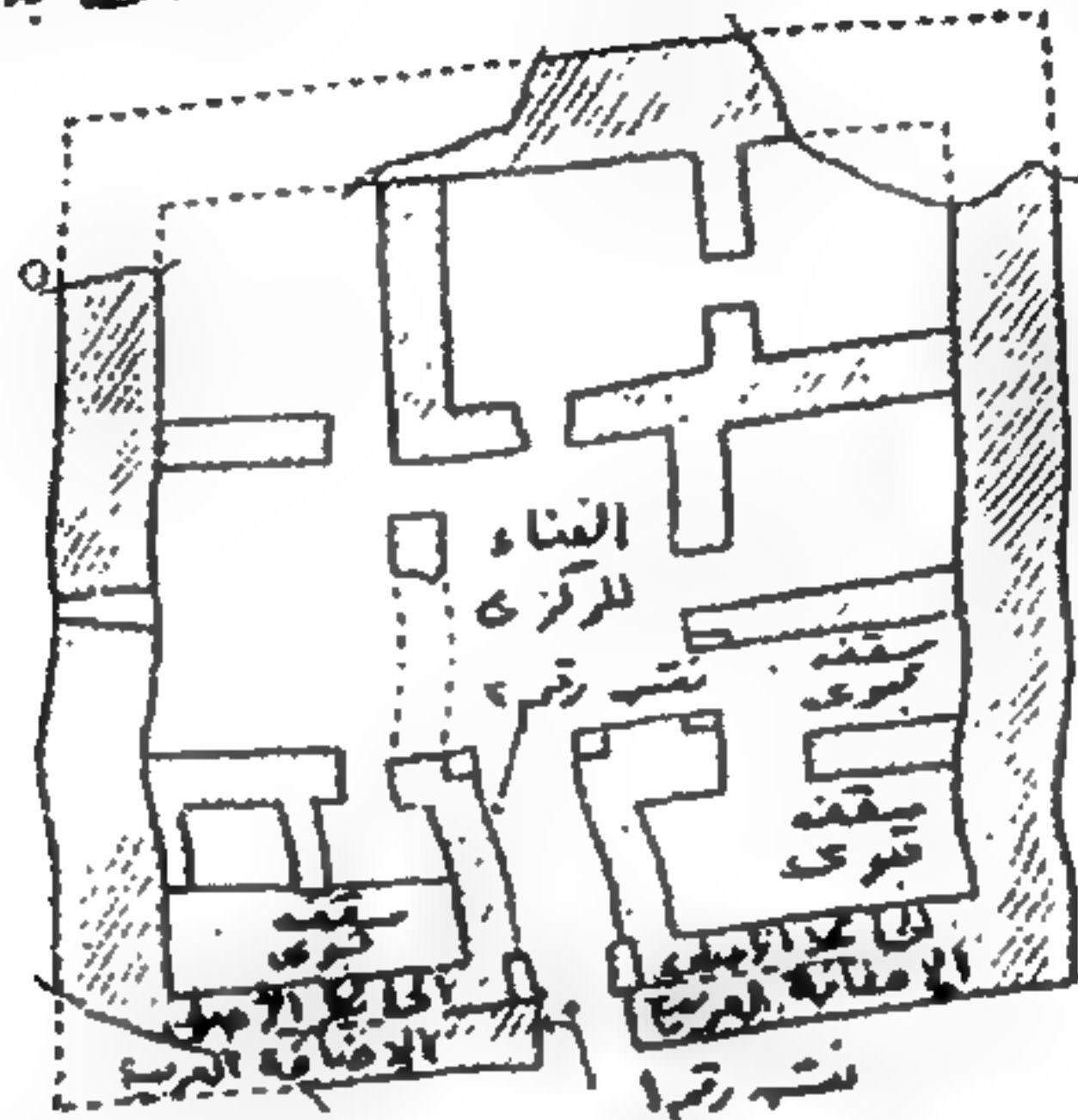
تعتبر هذه المزرعة المحصنة من اوائل المزارع التى اقامها الليميتانى وهو النظام الذى اقامه الكسندر سيفروس، اى إنها ترجع الى النصف الاول من القرن الثالث للميلادى ^(١) .

(1) Haynes , Antiquites of Tripolitania, P. 149.

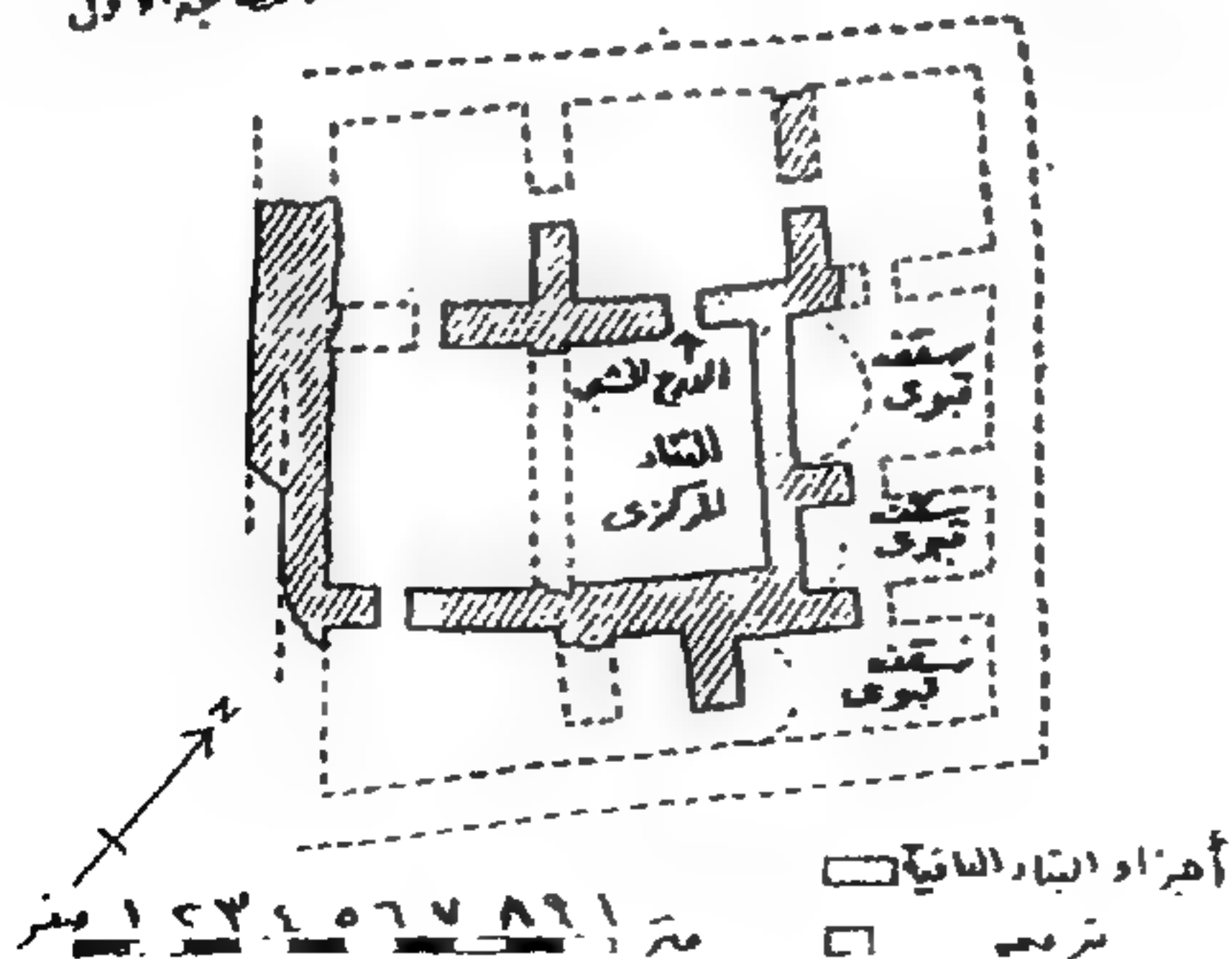
المزرعة المحصنة قصر دويب Casr Duib

الموقع :

يقع قصر دويب على تل صغير بجانب وادي دويب الرافد الايمن من وادي سوف الجين Sofeggin العلوي، والقصر يقع على بعد ٢٥ كيلو متر



رقم ١٧ تخطيط الطابق الأرضي للمزرعة المحصنة قصر دويب
الطابق الأول



تخطيط رقم ٧ ب تخطيط الطابق الاول للمزرعة المحصنة قصر لويب

الى الغرب من وامس James و ٤٠ كيلومتر الى الجنوب من زنتان Zintan^(١) .

وصف المبنى :

المبنى عبارة عن قصر نموذجي مربع الشكل به الكثير من عدم الانتظام تبلغ مساحته ٢١٦ م^٢ (٢)، (انظر تخطيط رقم ١٧-ب)، وهو بشكل البرج ويقوم على موقع مشرف على هضبة صغيرة منخفضة . التخطيط بسيط يتكون من سلسلة من الحجرات في طابقين وتتجمع هذه الحجرات حول فناء أوسط صغير بمدخل واحد في وسط الواجهة الجنوبية الشرقية (انظر صورته رقم ١١)، ويبقى جزء كاف من الطابق العلوى لى يظهر أنه كان يتبع نفس الخطوط العامة مثل الطابق الارضى مع الدخول الى الفناء عن طريق باب واحد فى الجانب المقابل للمدخل (٣)، وكان يتم الوصول الى الطابق العلوى عن طريق سلم خشبي موجود فى الفناء (٤).

وهناك دلائل تشير الى برج يرتفع من الطابق العلوى فوق ردهة المدخل .

على الرغم من ان الخطوط الرئيسية للمبنى هي الخطوط الاصلية فقد تغيرت التفاصيل الى حد كبير فى نقاط كثيرة بواسطة الشاغلين

(1) Goodchild, The limes Tripolitanus in the light of recent discoveries, P. 25 – 26, fig 3, PL 11 – 12

(2) Haynes , op cit, P. 149 .

(3) Goodchild, op. cit, P. 150 .

(4) Haynes , op cit, P. 150.

الاولاخر لهذا المبنى ^(١) وخاصة الواجهه الجنوبيه الشرقيه التى دعمها الشاغلون المسلمون بواجهه خارجيه جديده، ويبدو ان الجانب الجنوبي الغربى هو الاكثر احتفاظا ببناء العصر الرومانى.

ويتكون السور الرومانى من أحجار الدبش الملتصقة بالمونة الطينية ومغطى بواجهه فى كلا الجانبين بأحجار صغيره خشنة مربعة موضوعة منتظمة فى صفوف، ومن بين الحجرات الداخليه فان البعض منها كان سقفه قبوى بينما البعض الاخر كان له سقف خشبية.

ويقع المدخل الرئيسى الاصلى الان فى سور التدعيم الاسلامى ومن هذا المدخل القبوى الموجود نجد ان الجزء الايسر فقط هو الذى يرجع إلى العصر الرومانى وفوقه يوجد جزء من نقش ^(٢) كما يوجد نقش ثانى ^(٣) مشوه الى حد كبير فى الجانب الايسر من ممر المدخل .

والقبو الحالى لممر المدخل هو اسلامى ايضا، وقد كان فى الاصل سقف مسطح محمول على دعائم خشبية ^(٤)، وهذا الاتجاه باستبدال العوارض الخشبية الاصلية بقبو فى الفترة العربية يميز عمارة القصور فى تريبوليتانيا..

(1) Goodchild op. cit,

(٢) هذا النقش لم يستطع قراءته نظرا لسوء حالته.

Goodchild op. cit,P. 27

(٣) النقش موجود على كسرة بسيطة وغير واضح المعنى.

هذا I.R. T, 882; Goodchild, op. cit, P. 27

(4) Haynes, loc. cit.

ومما لاشك فيه ان ذلك يرجع الى الصعوبة المتزايدة فى الحصول على الخشب المناسب (١) .

والنقش الثالث (٢) وهو الاصلى للمدخل وعلى الرغم من تعدد تشويبه فانه لا يزال مقروءا الى حد كبير وهو منقوش على لوحة تبلغ أبعادها ٠,٩٦ × ٠,٣٩ م، والحروف بارتفاع ٤,٥ سم، وعلى الرغم من حالته السيئه فان تاريخ ومعنى النقش واضحان بشكل كاف، وتاريخ هذا النقش يرجع إلى ٢٤٤ - ٢٤٦ م، أى منتصف القرن الثالث الميلادى. تاريخ المبنى :

تبعاً للنقش الذى عثر عليه فى المبنى فان مزرعة قصر دويب ترجع إلى منتصف القرن الثالث م فى الفترة من ٢٤٤ - ٢٤٦ م، ومزرعة قصر دويب تعتبر نموذج للمزارع المحصنة من الفترة الثانية .

(1) Ibid.

(2) I R T, 880 ,

Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Iulius
Ph[silippus inuictu [s Aug (utus)] et M(arcus) Iul(uis)
P[hilippus Ca[es(ar) n (oster) regionem limi [tis Ten]
theitani partitam er [euis] uiam in cursib (us) barba [no]
rum constituto nouo centenatio (////?////)

// A /S prae (c1) useru (nt) Cominio Cassiano leg (ato)
Angg (ustorum) pr(o) pr (aetore) Gallican [o...7 letters...]
u (iro) e (gregio) praep (osito) limitus cura

Numisû Maximi domo [... 4 letters...] sia trib (uni)

Goodchild, op. cit, P. 27 .

المزرعة المحصنة بـير النسمة Bir El Nesma:

الموقع :

تقع المزرعة المحصنة بـير النسمة على الضفة اليسرى من وادي سوف الجين على مسافة صغيرة الى الغرب من بـير النسمة .

وصف المبنى :

الجزء الداخلى من المبنى عبارة عن كومة من الانقاض وان كانت واجهة هذه المزرعة تتميز بـثراء زخارفها (انظر صورة رقم ١٢)، فاكتاف عقد الباب وأحجاره (voussoirs) تشكل واجهة زخرفية مربعة تخفى ورائها عتبة أفقية يعلوها عقد والذي كان يتحمل الثقل الأكبر للجدار فوقه .

الزخرفة المنحوتة للواجهة مقسمة الى منطقتين، تتكون المنطقة السفلية من أربعة دعائم لاصقة مستطيلة (pilasters)، اثنان على كل جانب من جوانب المدخل، وتتكون المنطقة العلوية من عمودين لإصقين كل واحد منهما فوق كل زوج من الاعمدة اللاصقة فى المنطقة السفلية،الدعائم اللاصقة المستطيلة فى المنطقة السفلية لها أبدان ذات قنوات تبدو مربوطة، من أسفل ومن أعلى يوجد كتل مستطيلة تشبه الناج وتيجان الاعمدة العلوية منحوتة على شكل أوراق الاكانثوس .

الاعمدة اللاصقة فى المنطقة العليا والتي لها ابدان ذات قنوات حلزونية بارزة وتيجان كونثية، هذه الاعمدة تحمل ساق نبات الغار الذى يمتد عرضا فى قمة الواجهة، وتوجد زهرة مضلعة منحوتة على

الحجر الاوسط أسفل نبات الغار، ويوجد مايشبه النسر على الارجح
فوق هذا النبات .

وينتهى ممر المدخل القبوى بعقد لايزال موجود فى مكانه على الرغم
من أن الاعمدة التى تحمله الان كانت مجلوبة فى الاصل من مكان
آخر .

وعلى حائط الممر توجد زخارف معمارية وهى تتضمن أجزاء من
بدن عمود ذو قنوات حلازونية وجزء من بدن عمود ذو قنوات
حلازونية أيضا (لم نعرف هذه القنوات الحلازونية قبل القرن الثانى م
واستمرت فى العصر المسيحى)

وتدل هذه المزرعة للمحصنة من حيث زخارفها على ثراء الليميتانى .

تأريخ المبنى :-

من المرجح ان هذه المزرعة ترجع إلى أواخر القرن الثالث او بداية
القرن الرابع⁽¹⁾، وهى واحدة من المزارع المحصنة التى ترجع الى
الفترة الثانية كما ذكرنا بالنسبة لقصر دويب .

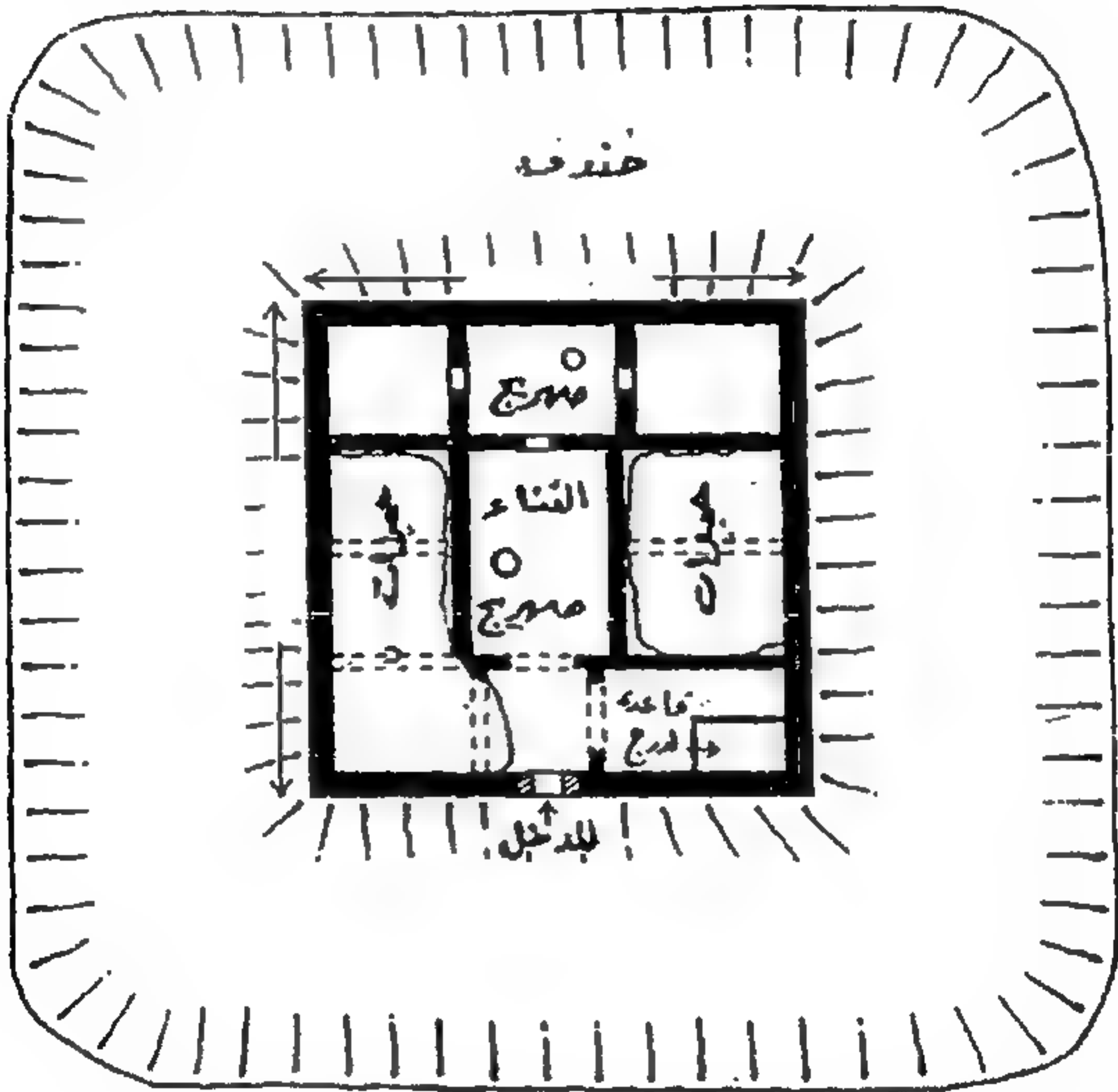
(1) Haynes , op . cit, P. 151, PL 26 .

المزرعة المحصنة هنشير سلامات (تارهونة)

Henscir Salamat (Tarhuna)

الموقع :

تحتل المزرعة Henscir Salamat قمة تل (يبلغ ارتفاع التل ٤٨٦م) على بعد ٢ كم شمال غرب مدينة دوجا Medinal Doga .



متر ٨ ٦ ٤ ٢ ١

رقم ٨ تخطيط المزرعة المحصنة هنشير سلامات

وصف المبنى :

المزرعة مربعة الشكل (انظر تخطيط رقم ٨) يبلغ طول ضلعها ١٦م، ويتم الدخول اليها عن طريق باب في جانبها الجنوبي ويحيط بالباب أكتاف من كتلة واحدة، ويوجد قاعة مدخل صغيرة والى شرقها يوجد حجرة صغيرة تحتوى على مايشبة قاعدة سلم، وهذه القاعة تؤدي إلى البناء المركزى حيث نرى فتحة صهريج .

والحجرات الى الشرق والغرب لم يكشف عنها ومن غير المؤكد ما اذا كان كل منها مقسم إلى حجرتين صغيرتين أم لا.

ويشغل الجانب الشمالى من المبنى ثلاث حجرات : الوسطى منها بها صهريج بالارضية .

ان مزرعة هنشير سلامات ليس بها مظاهر معمارية كبيرة (مثل غالبية المزارع المتأخرة)، وتتكون حوائطها الوجه الخارجى والوجه الداخلى منها من الاحجار الصغيرة غير المنتظمة مع حشو من الطين والدبش .

وعلى الحافة الجنوبية من الخندق العريض الذى يحيط بالمزرعة يوجد بناء صغير أفضل تفسير له على انه مزرعة نبيذ حيث أن به ارضية عصر وصهريج .

وتتصل ارضية العصر (مساحتها ٢,٣٤ × ١,٦٤م) عن طريق قناة صغيرة بصهريج عميق مغطى بمونة حمراء، وتبلغ مقاسات هذه القناة ١,٣٠ × ١,٧٠م وقاعها يقع اسفل مستوى ارضية العصر بحوالى ١,٢م .

تأريخ المبنى :

ترجع هذه المزرعة الى الفترة الثانية أى إلى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى وبداية القرن الرابع ^(١) .

(1) Goodchild. R. G, Roman sites on the Tarhuna Plateau of Tripolitania, P. B. S. R. , XIX , 1951, P. 88-89- 90 fig. 36.

الفصل الثالث

تحصينات ولايات شمال افريقيا

٢ - تحصينات ولاية نوميديا

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لنوميديا في العصر الروماني

ج- الآثار العسكرية لنوميديا في العصر الروماني

أ- مقدمة تاريخية:

لقد ذكرنا في المقدمة التاريخية لولاية تريبوليتانيا انه بعد انتصار يوليوس قيصر على قادة جيوش بومبي في معركة تابسوس عام ٤٧ ق.م، ألغى يوليوس قيصر المملكة النوميديّة وضم الجزء الأكبر في ولاية رومانية جديدة سميت أفريقيا الجديدة، أما ولاية أفريقيا الرومانية فقد أطلق عليها أفريقيا القديمة واعتبارا من عام ٢٧ ق.م أدمج أغسطس ولايتي أفريقيا القديمة والجديدة في ولاية واحدة أطلق عليها الولاية البروقنصلية Provincia Africa Proconsularis .

ونظرا لامتداد حدود الولاية خرج أغسطس عن نظامه المعروف بعدم إسناد قوة مسلحة إلى أشخاص تابعين لمجلس الشيوخ، حيث أرسل الفرقة الاغسطية الثالثة Legio Tertia Augusta لتتولى الدفاع عن الحدود الجنوبية التي كانت عرضة للهجوم، ولكن المهمة الرئيسية لها في حقيقة الامر هي ترسيخ الاحتلال الروماني وقمع الثورات المحلية التي قام بها المواطنون بعد أن زحف الرومان على أراضيهم ، وكانت قيادة الفيلق في بداية الامر تحت إمرة القنصل السيناتورى ^(١) الذى أسندت اليه قيادة الجيش .

وقد عسكرت الفرقة الاوغسطية في بداية الامر عند امائدة Ammaedara ثم في تبسة Tebessa نقلت بعدها إلى لامبيز Lambaesis في عهد تراجان.

وكان من المهام الرئيسية لهذه الفرقة حماية حدود الولاية عن طريق دفع القبائل نحو الصحراء ومن مهامها أيضا " رومنة المنطقة " ، كما

(١) الناصري ، تاريخ الامبراطورية الرومانية، ص ٦٩

أستخدم الرومان رجال القبائل كقوات مساعدة أدت دورا ممتازا في خدمة أغراضهم (١).

وبعد موت اغسطس أدرك خلفاؤه أهمية ولاية موريتانيا وخطورة ترك حاكمها يتحكم في الفرقة الاوغسطية الثالثة، فسحبوا منه في عام ٣٧ م سلطة قيادتها وعينوا أمرا لها Legatus يأخذ أوامره من الامبراطور مباشرة وليكون رقيبا على الوالى .

وكانت الفرقة وأمرها يعسكران في الجزء الغربى من الولاية في نوميديا، وفي عام ٢٠٠م فصل هذا الجزء وأصبح ولاية مستقلة يحكمها أمر الفرقة (٢).

ورغم تعدد الخدمات والوظائف التى قامت بها الفرقة، فان كورديانوس الثالث (٢٤٤م) قرر الغائها وحرمان روما من ركيزة اساسية تعتمد عليها في احتلال افريقيا الشمالية نظرا للموقف الذى اتخذته هذه الفرقة من جده كورديانوس الاول وأبيه كورديانوس الثانى اثناء ثورتها عام ٢٣٨م.

وثورة ٢٣٨ حدثت في افريقيا البروقنصلية وتزعما كورديانوس الاول وكورديانوس الثانى بمساندة مجلس الشيوخ في روما وسكان افريقيا البروقنصلية .

وقامت الثورة ضد الامبراطور ماكسيميانوس (٢٣٥ - ٢٣١ م) الذى ساعدته فرقة لوغسطا الثالثة المرابطة بشمال افريقيا للقضاء على هذه الثورة ، وبالفعل قضت الفرقة على كورديانوس الاول والثانى، ولكن

(١) أنديشة، المرجع السابق ، ص ٦٤ - ٦٥.

(٢) الناصرى ، المرجع السابق ، ص ٦٩ - ٧٠ .

حدث أن كورديانوس الثالث وصل إلى الحكم في نفس العام ٢٣٨م
وأول عمل قام به هو حل الفرقة التي قتلت جده و أباه.

ويبدو كذلك ان كورديانوس الثالث كانت لديه رغبة في ادخال تغيير
عام على السياسة الرومانية التقليدية التي كان عمادها الوجود الفعلى
للفرقة .

وتجدر الاشارة إلى أن حل الفرقة لم يكن يعنى تسريح جنودها اذ انهم
وزعوا على وحدات اخرى من الجيش الرومانى المرابطة فى المناطق
الأكثر حساسية ، كما إنه ليس من المستبعد أن بعض عناصر هذه
الفرقة قد بقى بشمال افريقيا واستخدم فى بعض مناطق الليمس .
ولكن الفراغ الذى خلفه حل الفرقة كان بمثابة دعوة الافارقة الى
الثورة، وربما هذا يفسر السرعة النسبية التى أعيد بها تكوينها فى عهد
فاليريانوس (٢٥٣ - ٢٦٠ م)، وإعادتها الى معسكرها فى لامبيز^(١).

(١) أعشى ، العلاقات العسكرية والسياسية فى موريتانيا الطنجية بين
المغاربة والرومان، ص ٢١ - ٢٣ - ٢٣ .

ب- النظام الدفاعي لولاية نوميديا :

كانت حدود نوميديا الرومانية في القرن الاول وبداية القرن الثاني الميلادي تبدأ عند شط الجريد حيث تنتهي حدودها العسكرية في الغرب عند زاريا Zarai في غرب الطريق العسكري الذي يمتد من لامبيز Lambaesis إلى بسكرة Biskra عبر مرتفعات الاوارس Aures التي تمتد في بعض الفروع لتتصل بجبال الحضنة Hodna من خلال منحني بسيط .

كانت زاريا Zarai (اليوم Zraia) إحدى النقاط الاستراتيجية لهذا الحد وقد كان Zarai معروفة جيدا حتى إنها في وقت هادريان كانت مقر إقامة فرقة عسكرية رومانية .

وطبقا للبعض كانت هذه الفرقة هي الفرقة الاولى للفرسان Cohors I Flavia equitata وطبقا للبعض الاخر كانت مكان لاقامة الفرقة السادسة Cohors VI commagenorum حيث عثر لكل من الفرقتين على آثار في جبانات Zarai⁽¹⁾ .

ويمكن القول بأن هاتين الفرقتين قد كونتا الحامية المحلية سواء كانتا متتابعتين زما أو كانتا هناك بالتبادل .

ومع Zarai تنتهي سلسلة المباني العسكرية التي نستطيع الإشارة إليها على الحدود الجنوبية لولاية نوميديا نحو القرن الثاني الميلادي . ويتبع الخط الجنوبي في بداية الامبراطورية خطا يبدأ من تبسة Tebessa ويمر بقفصة Gafsa ويتجه من هنا نحو ميناء قابس Gabes .

(1) C. I. L, VIII , 4526, 4527 ; Cagnat, op. cit , 572.

ومن تبسة Theveste فان الخط يصل الى بير أم علي Bir Oum Ali وفم تامسميدا Foum Tamesmida، وهاتان النقطتان متقاربتان وتفتح كل منهما ممرا نحو الشمال من خلال جبال حدود الجزائر وتونس وقد كانتا محصنتين .

بالنسبة لبير أم علي فبقاياها غير محددة ، وقد عسكرت فيها الفرقة Cohors I Chalcidenorum equitata في عام ١٦٤ م .
إن هذا الخط العسكري الذي يربط تبسة بقفصة عن طريق بير أم علي او فم تامسميدا يمتد إلى قابس ومن قابس يصل الطريق الاستراتيجي إلى لبدة Lebda عن طريق الساحل .

ويرجع الطريق الذي يربط هاتين النقطتين إلى عصر الامبراطور نرفا Nerva على أكثر تقدير .

إن الخط الدفاعي الذي يتضمن سلسلة المحطات المحصنة التي تربط بسرياني Besseriani ولامبيز Lambaesis عند الحد الجنوبي لاوراس يرجع تاريخه إلى بداية القرن الثاني للميلاد، وقبل ذلك التاريخ كانت إقامة الفرقة الاوغسطية في تبسة، وكان يتوقف ليمس نوميديا عند المنحدر الشمالي لجبال الاوراس .

وقد كان شرق وغرب جبال الاوراس محصنا عن طريق سلسلة من النقاط المحصنة التي تمتد على خط واحد متضمنة الليمس لان الخطر لم يكن يأتي إلا من الجنوب، ولهذا كان يجب التفكير في الدفاع عن هذا الجانب فقط .

وكان يحمي جبال الاوراس حزام من المحطات العسكرية، ويمكن القول بأنها كانت محمية عن طريق خطين مركزيين، الاول جنوب الاوراس مشكلا حائطا ضد رحل الصحراء، والثاني في الشمال ضد

مواطني أوراس نفسها لأن هذه المنطقة كانت تسكنها شعوب يتطلب
اخضاعها مراقبة مستمرة وقوية .

ولكن هذه المراقبة لا يمكن أن تكون محصورة إلا إذا كان الخط
الجنوبي مؤمن اتصالاته مع الخط الشمالي وأن تكون هذه المراقبة
غير معرضة أن يأتيها الخطر من الامام ومن الخلف في نفس الوقت
ومن هنا كان على الرومان ان يتغلغلوا في جبال أوراس ويقوموا
بالحراسة العسكرية للممرات التي تفتحها الانهار المختلفة في الجبل.
أما في القرن الثالث للميلادى وبعد احتلال الرومان لواحات منتصف
تريبوليتانيا ووادي الجريد، فان هذا كان يتطلب حامية عسكرية قوية،
ومن بين التحصينات الموجودة على وادي الجريد حصن القصبه
El Kasbat⁽¹⁾ .

وستشمل الدراسة الاثرية في ولاية نوميديا التحصينات الآتية : معسكر
لامبيز Lambaesis وحصن بسرياني Besseriani وحصن فم
تامسيميدا Foum Tamesmida وحصن القصبه El Kasbat .

1) Cagnat, op. cit, P. 562 – 598.

الآثار العسكرية الرومانية في نوميديا

ج - الآثار العسكرية لولاية نوميديا

معسكر لامبيز Lambaesis

الموقع:

يقع معسكر لامبيز أسفل جبال أوراس Aures عند نهاية سلسلة المرتفعات التي تسمى اليوم جبل عسكر .

والمعسكر مقام على أرض لها انحدار بسيط : الجزء العلوى على إرتفاع ١١٩٠ متر والجزء السفلى على إرتفاع ١١٧٢ متر أى أن هناك فرقا فى الارتفاع بين الجزعين ١٨ متر .

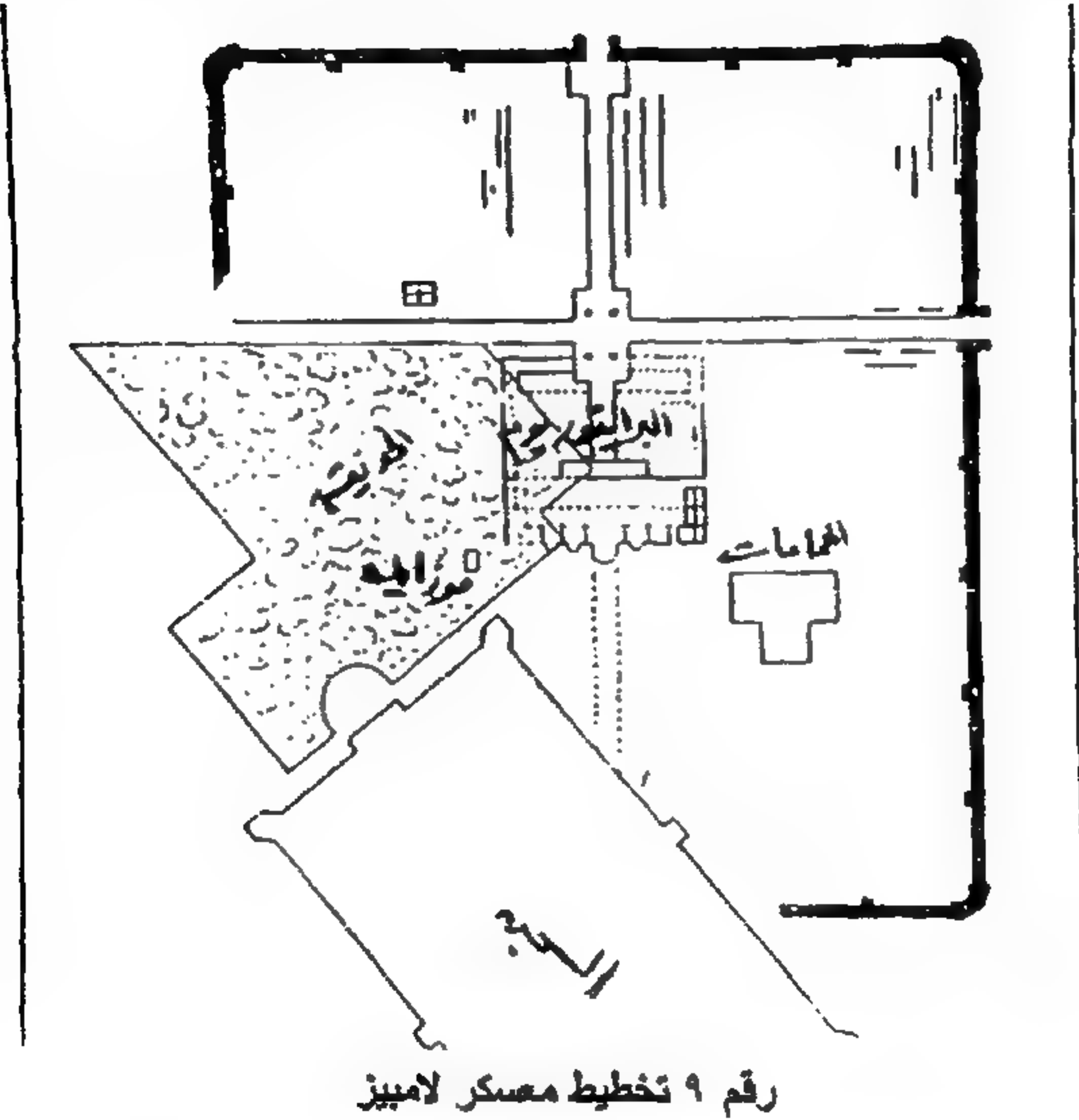
وقد تم اختيار الموقع بعناية شديدة ليكون مرتفعا قليلا وذلك للسيطرة على السهل المحيط وهو كذلك مكشوف جزئيا حتى لا يكون معرضا لمفاجأة من العدو، إلى جانب انه يظله والى حد ما قمم جبال أوراس للحماية من حرارة هواء الجنوب ويكون أكثر عرضة للهواء .

يحد الموقع من اليمين واليسار أنهار جافة فى أغلب العام ومتدفقة الماء فى موسم الامطار وهما : واديا ابو خابوذن Oued- bou- Khabouzen أو نخب Neckeb ووادى طاحسرت Oued Taguesserit اللذان يشكلان خنادق طبيعية وكانا يغذيان الصهاريج الكبيرة المخصصة لتخزين المياه.

بالاضافة الى ذلك فإن الانحدارات الأولى لأوراس تحتوى على ينابيع أو مصادر مائية نقية ووفيرة، وهما عين درين Ain Drinn وعين أبو بنانه Ain - bou - Bennana تم استغلالهما فى العصر الرومانى لدرجة انه كان يكفى مجرى صغير لتوصيله والاستفادة منه سواء فى المعسكر أو المنطقة المجاورة ^(١) .

1) Cagnat , Armée Romaine d'Afrique, P. 519 – 520.

وكان المعسكر يشرف على جبال اوراس التي كانت مصدر للخطر، وكانت الفرقة الثالثة الاوغسطية تحرس أحد الطرق الرئيسية الطبيعية القادمة من الصحراء والذي كان يمر بمضيق القنطرة وكانت تحمي مدينة قرطبة Cirta، وعند الحاجة تستطيع الفرقة الاوغسطية ان تتجه بسهولة الى الشمال الغربي لنجدة الفرق التي كانت تحمي موريتانيا⁽¹⁾.



(1) Gsell. S, Les monuments antiques de l'Algérie, Tome Premier, Paris, 1901, P. 76.

وصف المبنى:

المعسكر مستطيل الشكل (انظر تخطيط رقم ٩) يبلغ عرضه ٤٢٠ م وطوله ٥٠٠ م ، واتجاه المعسكر من الشمال الى الجنوب حيث بنيت واجهته حسب إنحناء الارض .

الحوائط شبه منهارة تماما الان حيث آثارها غير واضحة. وهى مبنية من الاحجار المصقولة، وبالرغم من ذلك نستطيع أن نتعرف على مسار الاسوار ^(١). وقد كانت هذه الاسوار مزودة من الداخل من مسافة الى أخرى بمنصات كانت من الجائز مخصصة لوضع معدات الحرب ^(٢) .

وقد شغل حديثا جزء من المعسكر سجن ملحق به حديقة أديا الى اختفاء ما يقرب من نصف التحصينات القديمة ^(٣) .

وكان يوجد باب فى كل واجهة من واجهات المعسكر ولم يبق الا بوابتى الشرق والشمال ^(٤) .

وفى أسوار المعسكر توجد أربعة أبراج على الجانبين الأصغر وخمسة على الجانبين الآخرين وهم يتميزون بخاصية أن بروزهم متجه لداخل الحصن وليس خارجه، هذه الابراج لم تكن تستخدم إلا كدرج للوصول إلى الجزء العلوى من السور أو المنصة لوضع المعدات الحربية .

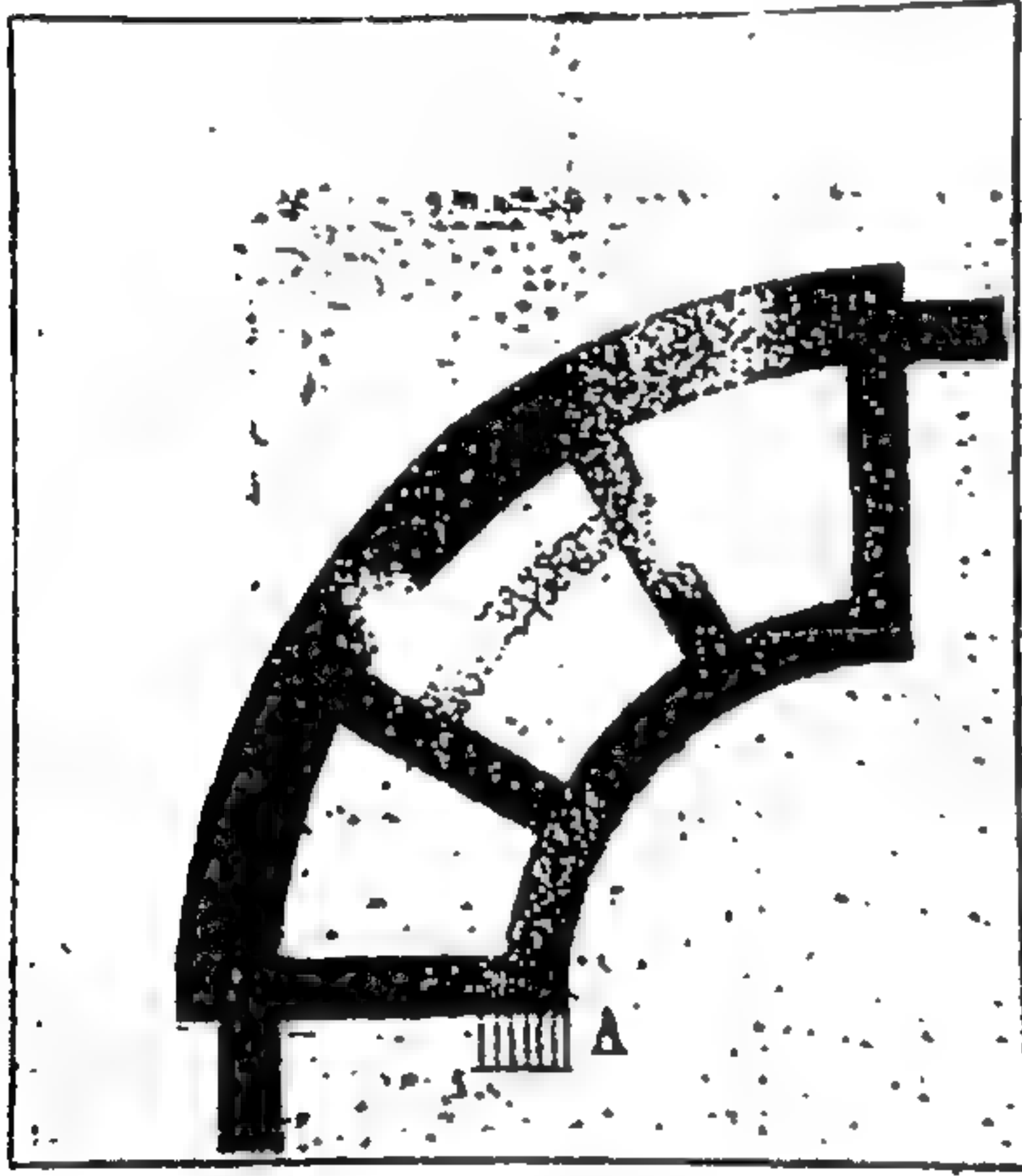
(1) Cagnat, loc. cit.

(2) Gsell, op. cit, P. 78 – 79 .

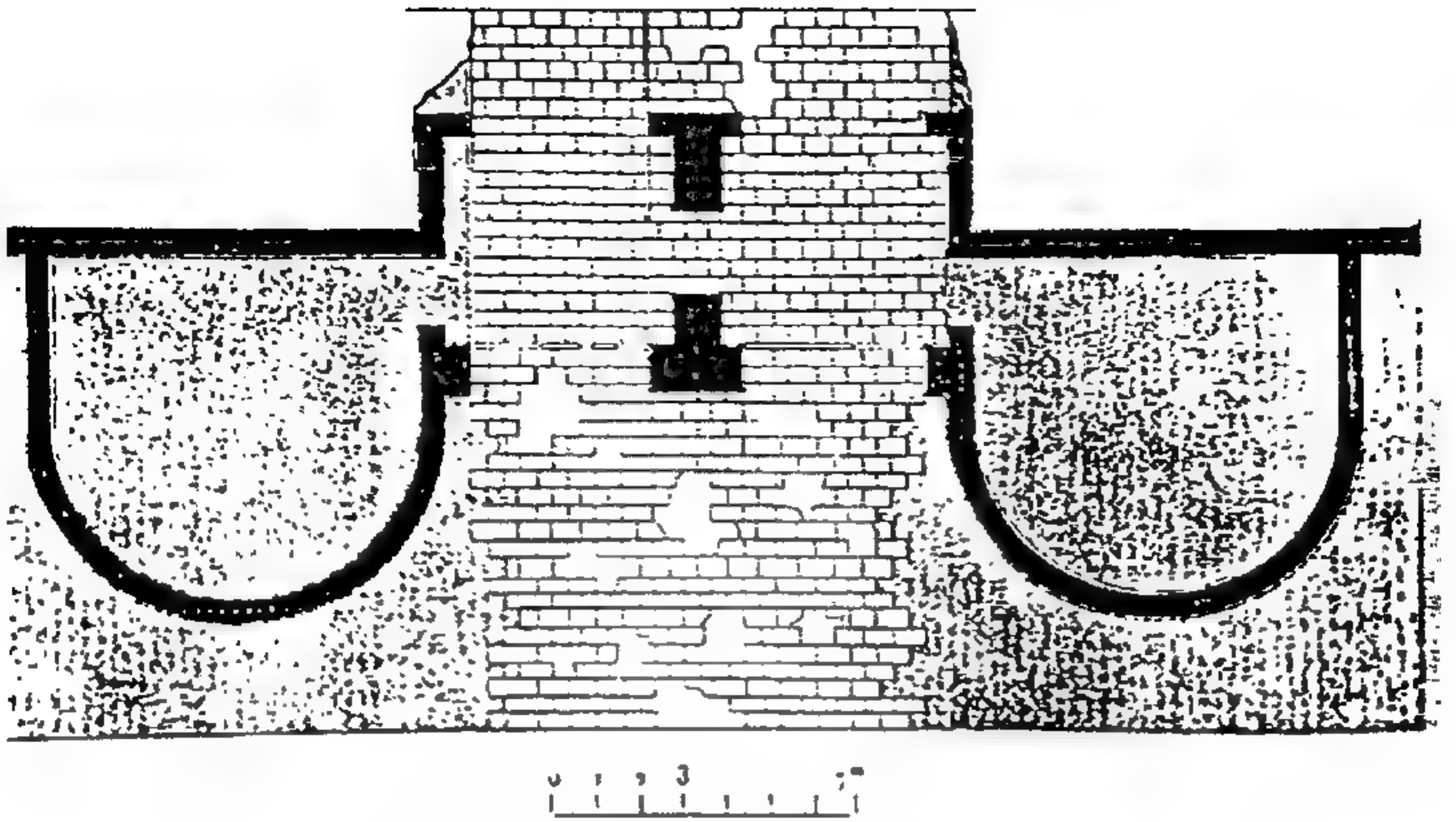
(3) Cagnat, loc. Cit P. 520 – 521.

(4)) Gsell, op. cit, P. 79 .

أما أركان المعسكر الأربع فهي مستديرة ومزودة كذلك بأبراج على شكل ربع دائرة، وهذه الأبراج كانت تضم درج يؤدي إلى أعلى السور وهذه يمكن رؤيتها بوضوح في الركن الشمالي الغربي للمعسكر، وأبراج الأركان هذه مقسمة داخليا إلى ثلاث حجرات الوسطى منهم مقسمة هي الأخرى إلى جزئين عن طريق حائط مبنى من أحجار الدبش (انظر تخطيط رقم ١٠) .



رقم ١٠ تخطيط أبراج الأركان في معسكر لامبيز



رقم ١١ تخطيط مدخل الشمال في معسكر لامبيز

وبالنسبة للابواب كما ذكرنا لم يتبق إلا بوابتي الشمال والشرق^(١). مدخل الشمال (انظر تخطيط رقم ١١)، يفتح في منتصف الواجهة الشمالية وكان ارتفاعه عند الكشف عنه مرتين في عام ١٨٦٥ وهو الآن شبة مهدم .

(١) تذكرنا البوابتان الشمالية والشرقية ذا الفتحتان بالبوابات الاربعة في معسكر سالسبورج Saalburg ، وهو يرجع إلى النصف الاول من القرن الثاني الميلادي^(٢)، وكذلك ببوابة يورثا نيجرا في تريير Trier في ألمانيا والتي ترجع إلى منتصف القرن الثالث الميلادي^(٢) ويقودنا ذلك إلى الترجيح بأن هاتين البوابتين كانتا نتيجة للترميمات التي حدثت في عصر سبتيموس سيفروس في أوائل القرن الثالث الميلادي^(٢).

(1) Johnson. S. Rome and its Empire, London and New York, 1989. P.86, fig. 26

(2) Cagnat, op. cit, P. 73, 73, fig. 35.

هذا الباب هو الباب البرائتورى للمعسكر، وهو مزود بفتحتين غير متساويتين : الاضيق منهما تؤدى إلى طريق مبلط ومحاط برصيف وكانت تمر فى هذا الطريق العربات ، أما الفتحة الأعرض فتؤدى إلى طريق مبلط أيضا ويبدو أنها كانت تخص المشاة .

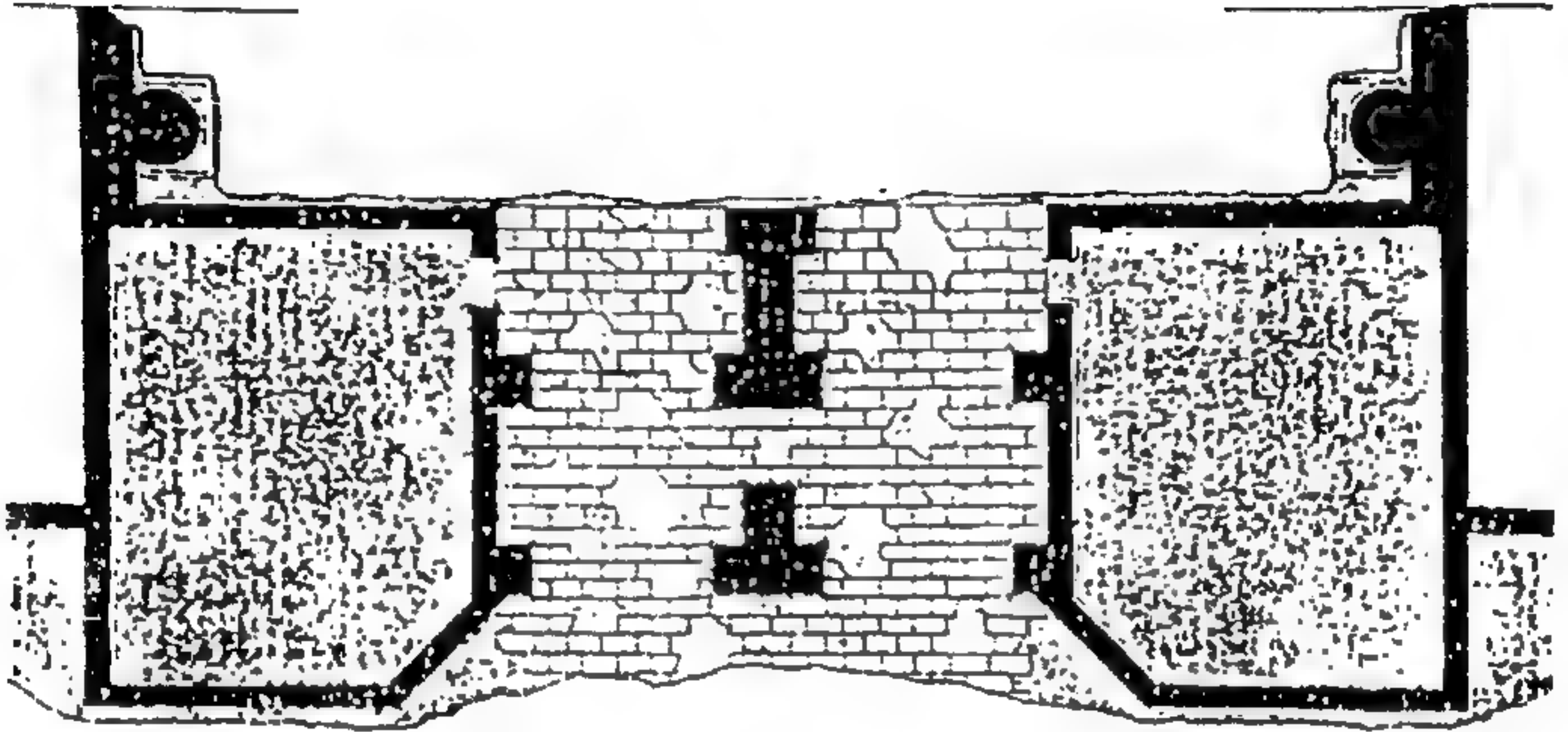
الباب إذن عبارة عن عقدين وكان الاتصال بين الجزئين يتم عن طريق باب آخر أصغر يفتح عموديا على محور الاثنين الآخرين . والمدخل كان مغلقا بضلفتين كانتا ترتكزان على عتبة بارزة وكان يحمى البوابة برجين نصف دائريين ^(١) ويحتوى كل منهما فى الداخل على قسم الحراسة ولكل منهما فى الخلف درج يؤدى الى الدور العلوى .

ويعتقد المعمارىون الذين قاموا بعمل الحفائر فى هذه المنطقة أنه طبقا لبعض البقايا التى عثر عليها فى أسفل هذه الابراج أنها كانت متصلة فى الطابق العلوى بعضها ببعض عن طريق رواق .

(١) لهذه الابراج ذات الشكل نصف دائرى والتى تحيط بالبوابة مثال معروف وهو بوابة بورتا نيجرا Porta Nigra فى تريير Trier فى المانيا، وبوابة بورتا نيجرا ذات فتحتين ويحيط بها كذلك برجان نصف دائريان وهى ترجع الى منتصف القرن الثالث الميلادى .

Cagnat, Manuel d'archéologie Romaine P. 259.

أما مدخل الشرق (انظر تخطيط رقم ١٢) نجد أن بنائه متمثل
جدا مع مدخل الشمال مع فارق واحد هو أنه بدلا من الأبراج
نصف الدائرية نجد أبراجا مربعة ذات نهاية مقطوعة ،(هذه
الأبراج ذات النهايات المقطوعة وجدناها في حصن بونجيم .



تخطيط

رقم ١٢ تخطيط مدخل الشرق في معسكر لامبيز

والقريات الغربية في ولاية افريقيا البروقنصلية وهي موجودة
كذلك في أبراج البوابة الشرقية في الحصنين كما في معسكر
لامبيز، ولكن حصن القريات الغربية وبونجيم يرجعان إلى النصف
الاول من القرن الثالث وحصن لامبيز يرجع إلى بداية القرن
الثاني م .)

تخطيط المعسكر :

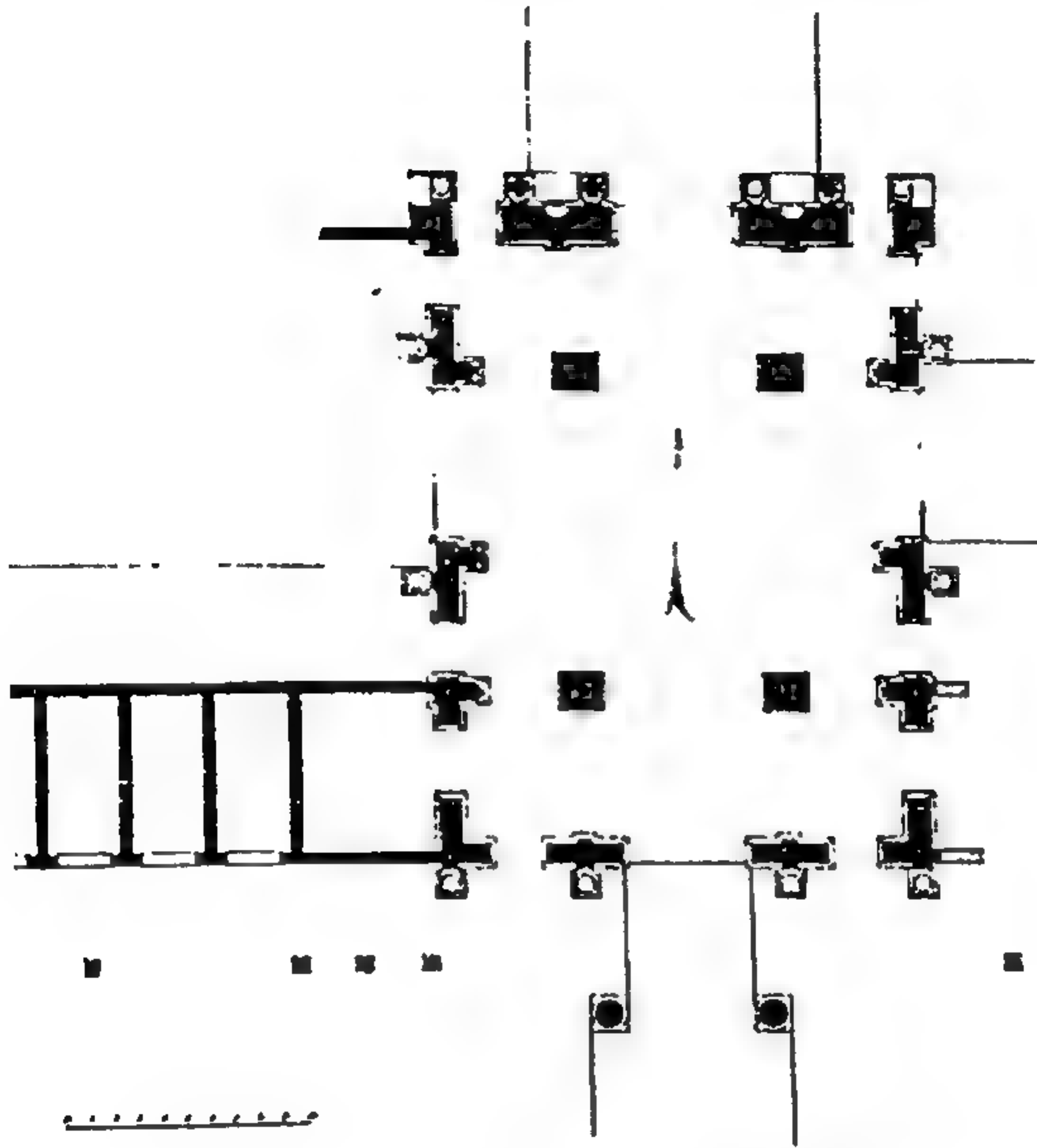
يتقاطع داخل المعسكر طريقان كبيران بزوايا قائمة يؤديان فيما بينها إلى المداخل الأربعة الموجودة في السور، وعند نقطة الالتقاء بينهما يوجد مبنى القيادة البرايتوريوم ويبلغ طوله ٤٣ متر وتوجد بقايا تبليط الطريق ورصيف .

أما الطريقان الرئيسيان Principales فهما يربطان البرايتوريوم بالباب الشرقي والباب الغربي، ويبلغ طول كل منهما ٢١٣ متر، وهذان الشارعان مبلطان بصورة جيدة، ونلاحظ ان الطريق الذي يقع الى اليسار يحده رصيف وهذا الرصيف مزود على مسافات منتظمة بأحجار عريضة مصقولة كانت تحمل بلا شك أعمدة او تماثيل .

والطريق الذي يصل الباب الديكومانى Porta decumanus (الباب الجنوبي للمعسكر) بالبرايتوريوم لم يبق منه الا ٢٥ متر، وفي هذه المسافة يوجد درج نو درجتين ولم يكتشف أكثر من ذلك لان بقية الطريق مغطى بالحديقة (الملحقة بمبنى السجن)، ويبلغ طول هذا الطريق ٣٣٠ متر من الباب الجنوبي للبرايتوريوم الى الباب الديكومانى decumanus^(١) .

(1) Ibid , P. 525 – 526 .

مبنى البرايتوريوم Praetorium انظر تخطيط رقم ١٣)



رقم ١٣ تخطيط مبنى البرايتوريوم في معسكر لامبيز

يقع مبنى البرايتوريوم عند نقطة تقاطع الطريقين الكبيرين، والجزء المتبقى هو بالتحديد المبنى الرئيسي من الجزء الأمامي.

ومبنى البراتوريوم يمثل مكان القيادة وبه السكن الخاص بالقائد وهذا الجزء فى المعسكرات الرومانية كان يضم بناء كبير يحيط به عدة قاعات : السكن الخاص بالقائد ، مكاتب، مزارات مخصصة للعبادة وغيرها (١) .

والجزء المتبقى من مبنى البراتوريوم فى لامبيز عبارة عن مبنى مستطيل يبلغ عرضه ٢٣,٣ متر وطوله ٣٠,٦ متر وهو مزود بعدة ابواب لها عقود ذات مقاسات مختلفة، الواجهه الرئيسيه يسبقها عمودان على النظام الايونى (انظر صورته رقم ١٣) لايبدا انهما كانا متصلان وإنما كان يجمالان تماثيل أو أسلاب إنتصار أو زخرفة وما إلى ذلك ، وكان يصل ارتفاع هذين العمودين الى مستوى الطابق الاول (٢) .

نجد إلى يمين ويسار هذه الأعمدة قواعد خاصة لصف أعمدة يمثل رواق وهو عبارة عن مجموعتين من دعائم مستطيلة (Pilasters) تقف على قواعد بارزة جدا وهذه الأعمدة كانت تحمل جمالون وهو جزء من الجمالون الخاص بالحوائط (٣) .

الاجزاء الجانبية من المبنى مزودة كل منها بأربعة أبواب ويزينها دعائم مستطيلة Pilasters على النظام الكورنثى.

الابواب الثلاثة الاولى الخاصة بالجانب الشمالى تكون واجهة منتظمة عبارة عن فتحة كبيرة يبلغ عرضها ٧,٩ متر بين فتحتين اصغر يبلغ عرض كل منها ٢,٧٤ متر، والباب الرابع يبلغ عرضه ٣,٨٣ متر (انظر صورة رقم ١٤)

(1) Gsell, op. cit, P, 80-81 , fig . 23.

(2)Cagnat, op. cit, P. 528 .

(3)Gsell, op. cit, P. 81

أعلى كل باب من هذه الابواب وعلى منتصف العقد ^(١) توجد عدة رموز منحوتة منها إلهة النصر - شخص مزين بتاج ويمسك قرن الخيرات بيده اليسرى ولفاء في يده اليمنى ، يد تمسك بتاج ، نسر . علم مع إسم الفرقة الاوغسطية الثالثة .

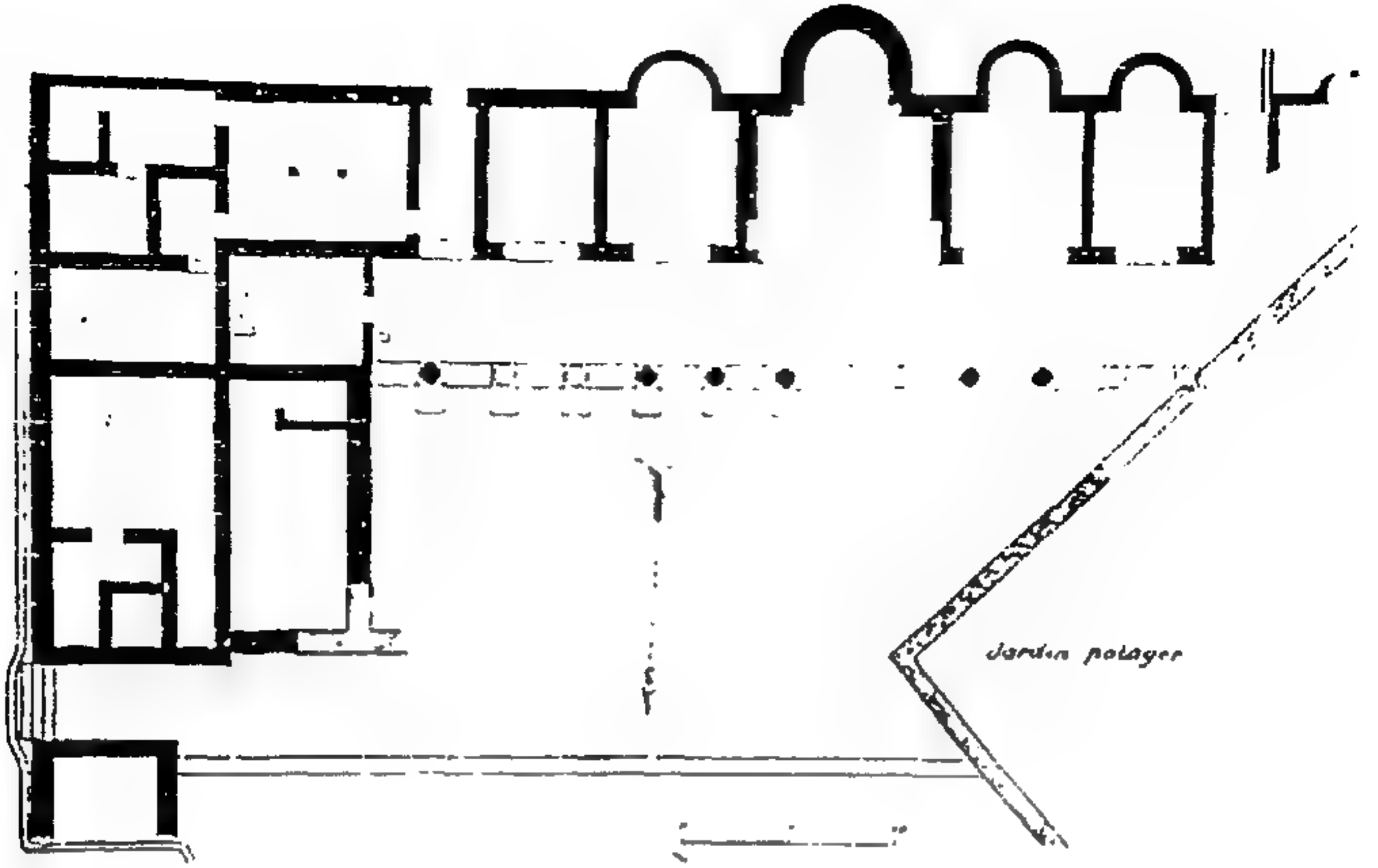
يقع المدخل الرئيسى فى الشمال ويوجد على جانبية حنيتان نصف دائريتان (Niches) كانتا تحتويان بلا شك على تمثالين .

أما فى الداخل فتوجد قاعة فسيحة مقسمة الى ثلاثة أجزاء بواسطة دعائم عثر على قواعدها ، ومن المرجح ان هذه المساحة الداخلية كانت مغطاة بسقف وجد بها نقش ^(٢) مازالت بعض اجزاء صغيرة منه باقية على الواجهة الشمالية وهى ترجع الى حكم الامبراطور جاليان Gallien عام ٢٦٨م ربما بنيت عند ترميم البناء بسبب الخسائر التى حدثت فى العام الذى سبق هذا التاريخ بسبب الزلزال الشديد الذى حدث فى المنطقة .

هذه القاعة الفسيحة لم تكن معزولة اذ وجدت آثار لمباني على يمينها ويسارها ، وفى الجزء الجنوبى الشرقى كانت توجد عدة قاعات متوازية يبلغ عرضها فى المتوسط ٣ أمتار ويبلغ طولها ٦,٢٠ متر .

(1) Cagnat, loc . cit.

(2) Corpus VIII m 2571 ; Gsell, op. cit, P. 81



رقم ٤ تخطيط مبنى تعليم ضباط الفرقة الثالثة في معسكر لامبيز
 وكان يوجد فناء يحيطه عدة مباني كان يمتد بلا شك في الجنوب،
 وعلى مسافة ٤٠ متر من القاعة فان هذا الفناء مقطوع بشكل
 منحرف عن طريق درجتين ويرتفع نتيجة لذلك ٤٠ سم، وعلى بعد
 ١٢ متر كان ينتهى عند أسفل الشرفة التى ستحدث عنها فيما بعد .
 وفى أقصى الجنوب (انظر تخطيط رقم ١٤) توجد مباني على
 مستوى يبلغ ١,٦ متر أعلى من مستوى الفناء، وهى عبارة عن
 مجموعة من الدخلات أو الحجرات مستطيلة الشكل scholae
 وكثير منها ينتهى بحنية، وكانت هذه الحجرات تستخدم كأماكن
 لاجتماعات الطلبة وهم ضباط صف الفرقة وكل حجرة تحوى
 على اللوحة التنظيمية وكانت فى نفس الوقت تستخدم كمزارات

لممارسة الطقوس الدينية الخاصة بالباطرة أو الالهة التي كان الجنود يعبدونها .

وكانت هناك حجرتان تستخدمان للارشيف .

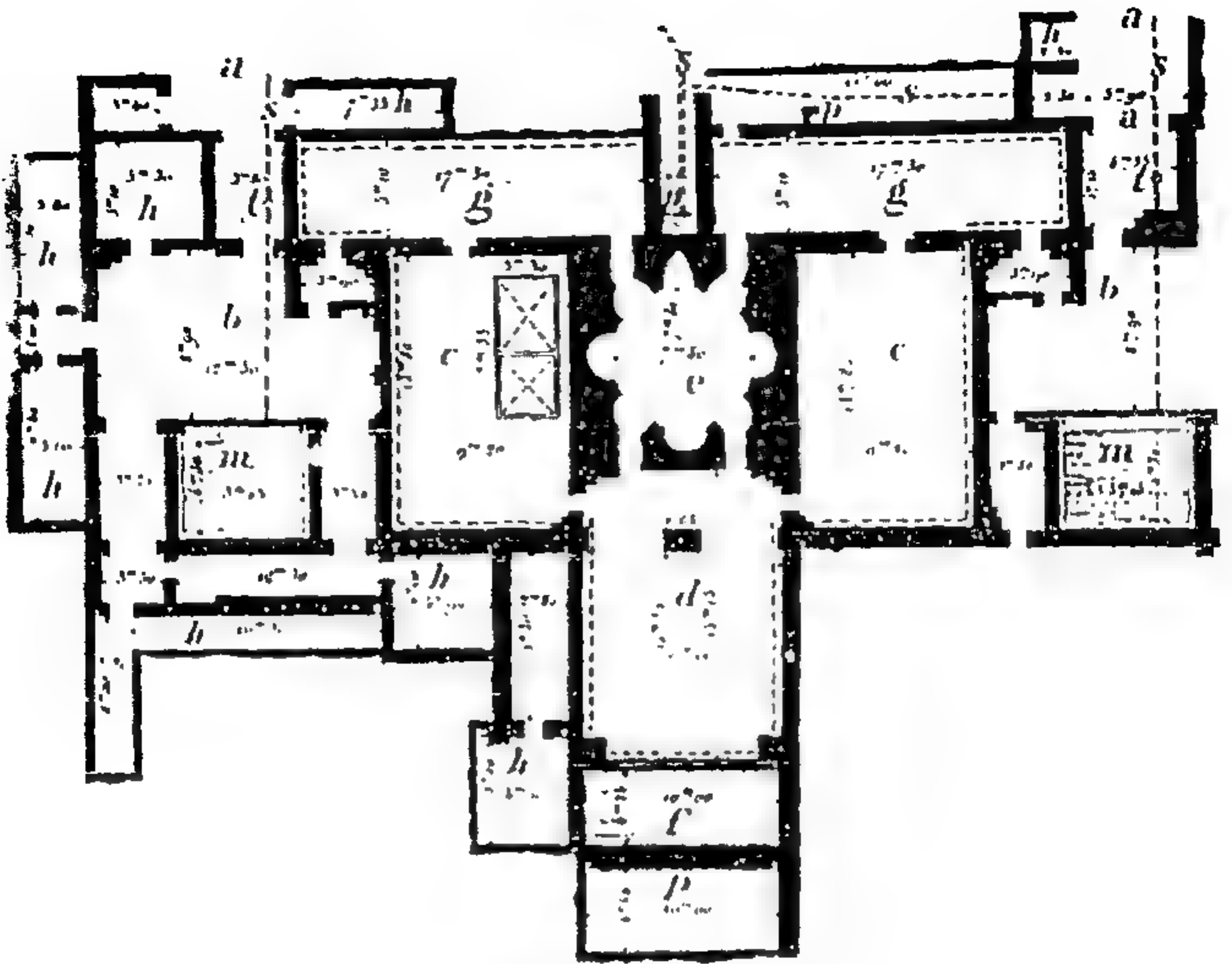
أمام هذه الحجرات يوجد رواق له أعمدة في مقدمته ساحة يحدها من الشمال ناحية الفناء حائط للتدعيم وأمام الأعمدة تماثيل (انظر صورة ١٥) .

هذه المباني ترجع إلى عصر سبتموس سيفروس (بداية القرن الثالث م) باستثناء المبنى الرئيسي الذي يبدو انه أقدم، ويتكون من سرداب يحوي بلاشك كنوز الفرقة، وهذا السرداب مقسم الى خمسة أقسام قبوية وقاعة علوية مبلطة كان بها مذبح بالقرب منه كانت تحفظ الأعلام، ومن الجائز أنها استخدمت في اجتماعات الطلبة-الراغبين في الحصول على درجة أعلى من ضباط الصف. أما بقية المباني الموجودة داخل الاسوار فلم يكشف إلا عن مبنى الحمامات الخاص بالجنود، ولكن كان يوجد بطبيعة الحال داخل المعسكر أماكن لحفظ الأسلحة ومكاتب متنوعة ومحلات وحظائر ومستشفى وسجن وغير ذلك .

الحمامات:

يقع مبنى الحمامات في جنوب شرق ال Scholae وكان يغطي مساحة ٢٠٠ متر مربع تقريبا ^(١) . (انظر تخطيط رقم ١٥)

(1) Gsell, op. cit, P.84.



رقم ١٥ تخطيط مبنى الحمامات في معسكر لامبيز

ومن خلال مخطط هذه الحمامات نجد أولاً في الوسط صالة مربعة الشكل e ربما كانت Sudatorium، وهي مزينة بحنايا Niches في جدرانها حيث كان للمستحمون يجلسون في هذه الحنايا للاستفادة من درجة الحرارة العالية الموجودة في هذه الحجرة .
أرضية الحجرة كانت من الفسيفساء وله رسم جميل متناسب مع شكل الصالة .

أما سقف الحنية فكان على شكل صدفة زخرفتها مكونة من مكعبات من الاحجار ذات الالوان المختلفة (١) .

الى اليمين والى اليسار فى C توجد حجرتان متشابهتان وهما حجرتا ال Tepidarium وكذلك الحجرتان d وهما Caldarium .

ارضية كل هذه الحجرات تتركز على دعائم على مسافات قريبة من بعضها مبنية بقوالب من الطوب المحروق ليمر من بينها الهواء الساخن مع الاحتفاظ بالحرارة العالية هذه الطريقة هي المعروفة باسم hypocaust .

والحجرات التى فوقها كانت تسخن ارضيتها بهذه الطريقة أما جدرانها فتسخن بأنابيب من الفخار موجودة داخل سمك الحوائط كما فى حمامات كاراكلا .

غطيت ارضية احدى الحجرات الرئيسية بالفسيفساء وهو ذو ألوان رائعة، وهى بطول ٧٥ متر وعرض ٣,٤ متر والرسم مكون من مستطيلات واشكال مجدولة ومعينات ومثلثات وهى تتكرر مرتين مع بعض

(١) هذه الحمامات تؤرخ الى عصر سبتيموس سيفروس لانه قبل ذلك كان الموزايك يستخدم فى القرن الاول ق.م فى الحنية ليس بشكل صنفى وإنما كان على شكل خطوط هندسية، كما فى المنزل ذو النافورة فى بومبى Casa del Nymphoea ثم تطور فى المرحلة الثانية حيث استقر على شكل الصدفة وكانت من الستاكو وفى مرحلة التجديد من عصر سبتيموس سيفروس يظهر شكل الصدفة من الفسيفساء (١) .

(1) El Fakharani. F, Semi- dome Decoration in Graeco-Roman Egypt, A. J. A. 69, 1969, P. 52.

الاختلاف في ألوان اللطوب وتشكل اطارات الميداليات : الميدالية الموجودة الى اليمين صور في داخلها شاب متوج بإكليل من الشرائط هو يمثل الرأس المشعة للشمس ، والميدالية الموجودة الى اليسار صورت امرأة ترتدي رداء diademee يوجد شريط حول رأسها وإلى جانبها هلالا وشعلة مشتعلة للتعبير عن القمر ^(١) .

على جانبي ال Tepidarium في b نجد أحواض ال Frigidarium للماء البارد m ، جدران الفريجيداريوم مزينة بالفرسكو ألوانه زاهية لم تتأثر بالرطوبة، وهذه الرسوم موزعة في اطارات تصور لوحات تقليد الرخام بالتناوب مع اشخاص، ولكن ولا واحدة من هذه الأخيرة في حالة جيدة ولا نستطيع ان نتعرف على الرسم كاملا .

الاحواض بعمق مترين وكانت من المونة الحمراء، وكانت هناك ٣ درجات للنزول للحوض .

الاجزاء الجانبية في الاطراف كانت متصلة بتوابع الحمامات وهي حجرات تغيير الملابس وباقي الاجزاء الكمالية.

بين مبنى الحمامات ومبنى البرايتوريوم وفي محور هذا الاخير يوجد مبنى يشغل نفس المكان المخصص لمبنى الخزانة Quaestorium في معسكر هيجن، ويتكون هذا المبنى في الجزء المتبقى منه من قاعدتين

(١) الحقيقة أن هاتين الوجدتين الزخرفيتين نجدها كثيرا على اثار العالم الروماني وبخاصة في افريقيا حيث يصور للهيـن وهما Baal و Tanit ، ومن الطبيعي أن جنود الفرقة صورا على الأرضية في حماماتهم موضوعات من التي كانوا يعتادون على رؤيتها يوميا حولهم .
Cagnat, op. cit, P. 537 – 538 .

كبيرتين مربعتين تقريبا، الجزء الخلفى منهما ينتهى بحنية .
فى واحدة من هاتين القاعتين، القاعة التى على اليمين، نجدها مكونه
من حجرتين إحداها أعلى من الاخرى، الطابق العلوى مبلط ببلاطات
عريضة ، أما الطابق السفلى والذى نزل اليه عن طريق باب مازالت
دعاماته باقية، الحجرتان الاخيرتان كانتا منعزلتان عن الحجرات
الاخرى عن طريق أبواب جانبية فى E و F .

المبنى كله تم ترميمه فى تاريخ متاخر، وقد عثر من بين الاحجار
المستخدمة فى الارضية نقوش من كافة العصور، فى واحدة منها
اهداء لـ Aurelius Diogenes حاكم نوميديا تحت حكم دقلديانوس
مما يؤكد ان الاثر استخدم حتى بعد حكم هذا الامبراطور، بمعنى بعد
رحيل الفرقة الموجودة (1) .

وفى الجزء الجنوبى من المعسكر بين البرايتوريوم والباب الديكومانى
يوجد مبنى على شكل مستطيل ينتهى بحنية ، وهذا يجعلنا نعتقد انه
تابع لمبنى Scholae الطلبة العسكريين التى لا يوجد لها مثل فى كل
الامبراطورية الرومانية.

وهناك أيضا مبنى صغير مربع حاليا مهدم ، كان مقاما فيما مضى
على جزء من المعسكر ويشغله حاليا حدائق السجن ، وقد عثر فى هذا
المبنى على فسيفساء يصور الفصول الاربعة على هيئة سيدات مع
مخصصات الفصول المختلفة ، وربما كان هذا المبنى هو معبد لانه
عثر فيه على مذبح مخصص لـ Domus divina Aug

(1) Cagnat, op. cit. P. 536 – 539 .

وعثر كذلك على مجموعة مكونة من ١١ مخزنا تحت الارض مربعة الشكل فى موقع ليس بعيدا عن الحمامات وهى مبنية من الطوب المغطى بدهان من الجبس والقرميد المكسور، ويبلغ عرض كل ضلع ٢ متر وعمقه ١,٥ متر ، انها كانت بلاشك عبارة عن مخازن للحبوب والمحاصيل الاخرى التى تشبه مخازن الغلال الغربية^(١).

تأريخ المعسكر :

لقد كانت الفرقة الثالثة الاوغسطية وبعض الفرق المساعدة تقوم بحمايه افريقيا الرومانية ولقد اقامت هذه الفرقة معسكرها الدائم أولا فى تبسة، نحو القرن الثانى الميلادى تحت حكم تراجان اقامت هذه الفرقة معسكرها فى لامبيز حيث بقيت على الاقل مائتى عام^(٢) .

وقد اقامت الفرقة الثالثة الاوغسطية فى معسكر مؤقت (Kenchela) فى لامبيز لحين الانتهاء من المعسكر الدائم الذى قمنا بوصفه، حيث عثر فى هذا المعسكر وبالتحديد على بعد ٢ كيلومتر غرب البرايتوريوم على جزء مبلط وضع عليه عامود هذا العامود يبلغ قطره ١,٨٥ متر وتم نقش^(٣) . أوامر الامبراطور هادريان التى وجهها إلى

(1) Ibid, P. 540 – 541

(2) Gsell, op. cit. P. 76.

(٣) النقش هو:

" In quae (nova castra) legio videtur transmigrasse aut eo ipso quo Hadrianus in African venit tempore, aut anno sequente, cum ab anno 129 incipiant monumenta ibi dedicata"

C. I. L. Vill; cagnat, op. cit, P. 503.

جنود نوميديا على قاعدة هذا العامود وذلك بمناسبة حضوره للتفتيش على الفرقة الثالثة الاوغسطية وهذه الزيارة كانت في عام ١٢٨م^(١) .
وكما ذكرنا فقد تم ترميم مبنى البرايتوريوم في عهد الامبراطور جاليان في عام ٢٦٨م بسبب الزلزال الذي حدث في العام الذي سبق هذا التاريخ .

أما مبنى الحمامات والمباني الواقعة في أقصى جنوب مبنى البرايتوريوم وهي حجرات الـ scholae وممارسة الطقوس الدينية والارشيف فهذه المباني جميعها ترجع الى عصر سبتيموس سيفروس .
كما تم ترميم مبنى الـ Quaestorium تحت حكم الامبراطور دقلديانوس .

وأما البوابة الشرقية فقد ذكرنا أن ابراجها ذات نهايات مقطوعة وان هذه الخاصية وجدناها في حصن بونجيم والقريبات الغربية وهما يرجعان الى بداية القرن الثالث الميلادي مما يجعلني ارجح أن ابراج البوابة الشرقية ترجع إلى نفس هذه الفترة أي أوائل القرن الثالث الميلادي أيضا ويدعم هذا الترحيح أن معسكر لامبيز انشئ فيه عدد من المباني في عصر سبتيموس سيفروس كما ذكرنا .

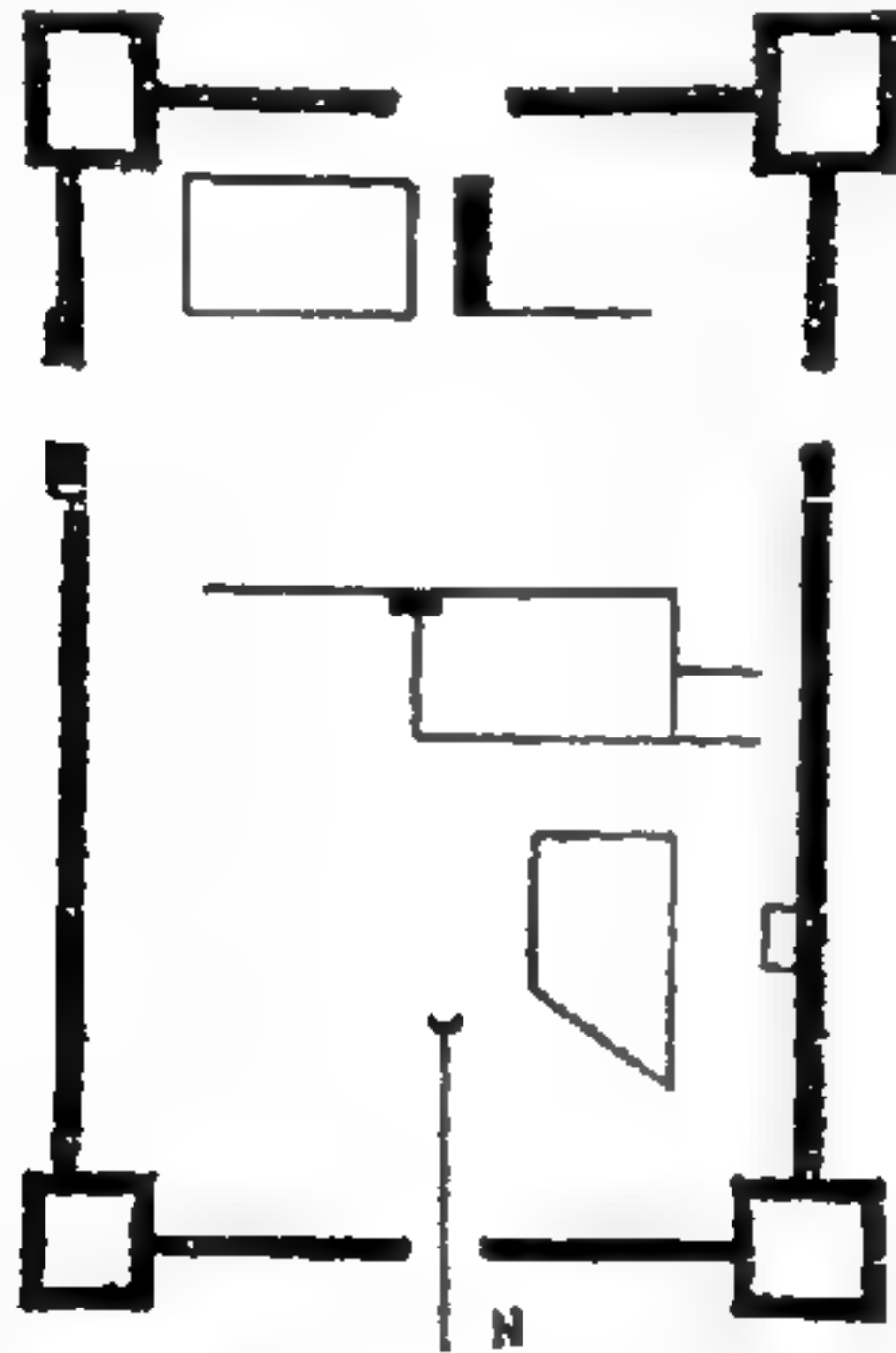
(1) Cagnat, op. cit, P. 502 – 503

حصن بـسـريـاني (Ad Majores) Besseriani

الموقع:

يقع حصن بـسـريـاني Besseriani على بعد ١١٥ كيلو متر في جنوب غرب تبسة Tebessa ،على أحد زوايا المنطقة الجبلية الضخمة التي تفصل بين الصحراء والمناطق المرتفعة لكل من تبسة وتمجاد ولا مبيز^(١).

وكان هذا الحصن يحمي أحد الطرق المؤدية إلى شط ملغير في منطقة تبسة^(٢) ويسيطر على الأرض المجاورة على امتداد خمسين مترا^(٣).



رقم ١٦ تخطيط حصن بـسـريـاني

(1) Gsell. op. cit, P. 86.

(2) Gagnat, op. cit, P. 563

(3) Gsell. op. cit, P. 87

وصف المبنى :

الحصن له شكل مستطيل (انظر تخطيط رقم ١٦) يمتد من الشمال الى الجنوب ، يبلغ طوله ١٧٠ متر وعرضه ١٠٠ متر .

الحصن له باب فى كل واجهة من واجهات الاربعة ويبدو أن مدخلى الشرق والجنوب كانا ذا أهمية خاصة لوجود نقوش عليها ^(١) .

المدخل المواجه للشرق مازال قائما على الرغم من حالته السيئة وهو عبارة عن عقد كبير ^(٢) مبنى من أحجار ضخمة بشكل Voussoirs ومصقولة جيدا وموضوعة بطريقة بسيطة تستند على بعضها البعض ، ويبلغ ارتفاع المدخل ثلثه أمتار ونصف .

وكان يعلو المدخل نقشا جميلا يغطى أربعة من أحجاره واحد منه مازال فى مكانه وعليه نقش عبارته عن اهداء لتراجان نقش عام ١٠٤ م أو ١٠٥ م تحت رعاية L. Minicius Natalis قائد الفرقة الاوغسطية الثالثة ^(٣) .

وكان يوجد نقش مماثل على البوابة الجنوبية المواجهة للصحراء ^(٤) . فى كل ركن من أركان الحصن يوجد برج مربع بارز الى الخارج، كتل الرديم المتراكمه فى هذه الاركان تجعلنا نعتقد بأن الابراج كانت مرتفعة، ويبلغ عرض الاسوار من ٨٠ سم الى متر وهى مبنية من الاحجار المصقولة

(1) Cagnat. Op. cit P. 564

(٢) يذكرنا هذا الباب ذو العقد الكبير الواحد بالباب ذو العقد الكبير Porta dei

Borsari فى مدينه فيرونا Verona وهو يرجع كذلك الى القرن الاول الميلادى

Henig. M. Hand Book of Roman Art. Phaidon, fig 19

(3) Corpus. VIII 2478 = 17969 , Gsell, op. cit P. 87

(4) Ibid. 2479 = 17971 ; Gsell . loc. cit

فى داخل المبنى توجد اثار واضحة لبناء قىوى هو aqueduct يبلغ ارتفاعه ١,٢ متر وسمكه ٢٠ سم، ويبدو أن هذا المبنى كان يمتد من شمال إلى جنوب الحصن، وهو مبنى من المونة الحمراء ومن مواد صغيرة وهو بدون شك كان مخصص لتوصيل المياه من منابعها فى الجبل الى داخل المبنى .

أرضية الحصن ترتفع عن مستوى السهل المحيط بحوالى من ٥٠ الى ٦٠ متر (١) .

تأريخ المبنى:

يرجع تشييد هذا الحصن إلى أوائل القرن الثانى من عصر تراجان (٢) فى حوالى عام ١٠٤ كما يتضح من النقشيين الموجودين على كل من البوابة الشرقية والبوابة الجنوبية (٣).

(1) Cagnat, op. cit. P. 564

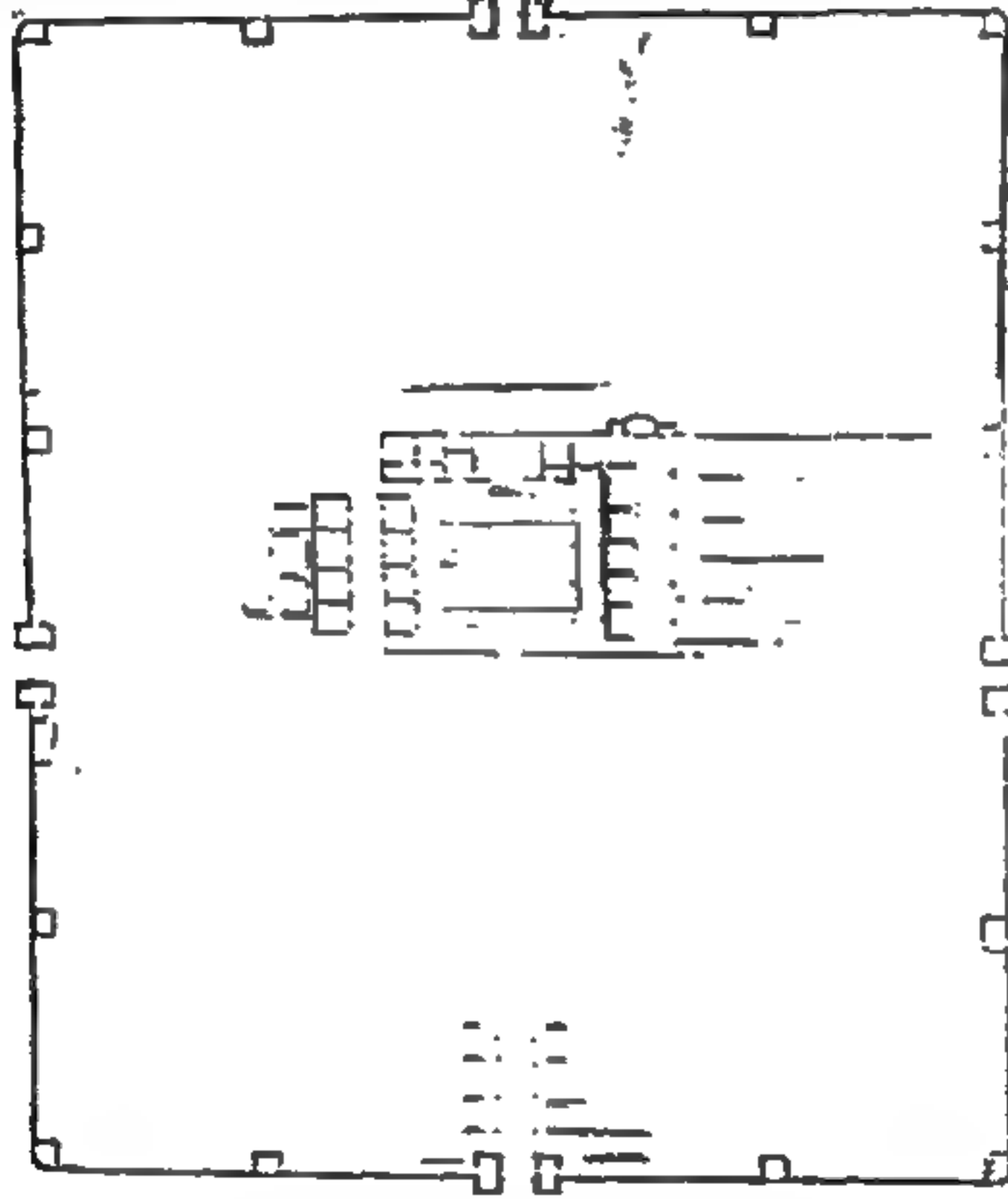
(٢) يذكرنا حصن بىريانى بحصن زاوية الطيلمون فى ولاية قورينائية حيث أن لكل منهما أربعة أبراج بارزة الى الخارج فى الاركان الأربعة للحصن ، بالإضافة الى الشكل المستطيل فى كل من الحصنين.

(3) Cagnat, op. cit, P. 564 – 565

حصن فم تامسميدا Foum Tamesmida

الموقع:

يقع هذا الحصن أمام الطريق العسكرى الذى يبدأ بتبسة Tebessa ويمر بقفصة Gafsa ويتجه نحو ميناء قابس Gabes ، ومن تبسة (أو Theveste) فإن الخط العسكرى يضم بير أم على Bir Oum Ali ^(١) وفم تامسميدا ، وهما نقطتان متقاربتان حيث تفتح كل منها ممرا نحو الشمال عبر الجبال التى تمثل خط الدفاع للجزائر وتونس .



رسم ١٧ تخطيط حصن فم تامسميدا

(١) بقايا بير أم على لا يمكن تمييزها ولكنها كانت تضم الكتيبة التى عسكرت

فيها عام ١٦٤م. Cohorte I Chalcidenorum equitata.

Cagnat , op. cit, P. 575.

وصف المبنى :

الحصن مستطيل الشكل (انظر تخطيط رقم ١٧) واجهاته الامامية والخلفية اكثر طولا من الجانبين ، الاولى يبلغ طولها ٩٠,٣٠ متر والثانية ٥٥,٧٠ متر .

باب المدخل مواجه للجنوب مما يدل على ان الخطر كان يأتي من هذا الاتجاه ، والباب مزود بنصف برجين مثنين ^(١) ، وكل ركن من هذه الواجهه الرئيسية مزود ببرج مستطيل .

وربما يرجع السبب في عدم رجود أبراج أو أبواب في الجهات الاخرى من الحصن إلى الارتفاع الكبير للأسوار ولذلك لم تكن هناك حاجة لاقامة أبراج أو أبواب فيها .

داخل الحصن نجد مجموعة من المباني من بينها معصرة D وحظيرة C وقواعد برج المراقبة B والذي من خلاله يمكن مراقبة الممر الواقع بين الجبال في الشمال والطريق الواصل من الجنوب .

الاسوار مبنية من الاحجار المصقولة بالكامل حتى أعلاها .

الواجهه بها مرميات متباعدة بعض الشيء .

أمام باب المدخل على بعد ٧٠٠ قدم تقريبا يوجد خزان يبلغ عرضه من الداخل ٥٢,٣٠ متر مبنى من الاحجار المصقولة ، وكان يحويه برج يبلغ طوله ٦,٠٥ وعرضه ٣,٥ متر وكان يصل البرج بالخزان

(١) هذه الابراج المثننة تذكرنا بالابراج المثننة التي تحيط بمدخل مقبرة في رومه خارج بورتا سالاريا Porta Salaria وترجع إلى القرن الاول الميلادي .

Crema, Architectura Romana., P. 333, Fig. 385.

حوض على شكل نصف دائرة مزخرف على الطراز الكورنثي وربما كان نافورة لتلطيف الحرارة داخل الحصن .

وهذا الحوض الذي يبلغ عمقه ٢,٥ متر تقريبا كان يمكن أن يكون الضعف في الماضي وبالتالي كان يحتوى اكثر من ١٠٠٠٠ متر مكعب من المياه ، وهذا الحوض مزود بفتحات ما زالت احداها ظاهرة.

خلف هذا الحصن وفي اتجاه الجبل أمام مدخل المضيق يوجد بئر (اليوم بلا ماء) ، وكان بالتأكيد يحتوى في العصر الروماني الكمية اللازمة من الماء التى تفي بالاحتياج والباقي كان يودع فى الحوض المشار اليه سابقا ^(١) .

تأريخ المبنى :

يذكر كانيا أن الخط العسكرى الذى يربط تبسة بقفصة عن طريق بير أم على أو قم تامسميدا إلى قابس ثم يصل إلى لبدة عن طريق الساحل، أن الطريق الذى يربط بين هاتين النقطتين (تبسة الى لبدة) يرجع الى عصر الامبراطور نرفا على أكثر تقدير ^(٢)

ويمكن تأكيد هذا التاريخ عن طريق مقارنة الابراج المئمة التى تحيط بالبوابه فى قم تامسميدا بالابراج المئمة التى ذكرنا أنها تحيط بمدخل مقبرة فى روما تقع خارج Porta Salaria وترجع الى القرن الأول الميلادى .

(1) Cagnat , op. cit, P. 575 – 577 .

(2) Cagnat , op. cit, P. 575

حصن القصبة El Kasbat

الموقع:

من بين التحصينات الموجودة على وادي الجريد وعلى الضفة الغربية لنهر اورلال Ourlal أى الجهة المواجهة ناحية الصحراء يوجد حصن القصبة

وصف المبنى :

الحصن مستطيل الشكل ، يبلغ طوله ٢٣٤ متر وعرضه ١٣٨ متر ، ويبلغ سمك أسواره ٢ متر وأركان الحصن مستديرة ، وما زالت أماكن الابواب موجودة على الرغم من الرمال التى تغطيها .
فى منتصف الحصن يوجد صهريج مربع يبلغ طول ضلعه ٣٠ قدم ، وهو محاط بدعامات على الأقل من جهتين ، وبوابته ناحية الشرق .
فى داخل الحصن يوجد فناء حوله عدة حجرات صغيرة وأسوار الفناء يوجد عليها بقايا كتابات على الطلاء الذى يغطى الحائط، كما يوجد مناظر مختلفة مثل الحصان والجمال وملاح شخصية لامبراطور ويذكر كانيا أنها مناظر للحياة العسكرية ، وتحمل بعض النقوش القصيرة أسماء الجنود وأرقام أو بعض الجمل القصيرة كالجملة الآتية ^(١) :

" Abi tutus , ibi (= ivi) Badias "

وسور هذا الحصن يحمل أربع طبقات من الدهان كل طبقه فوق الأخرى تحمل كل طبقة كتابات ، لكن الطبقات الثلاثة الأولى طرقت

(١) ربما تكون مرسلة الى رفيق فى الجيش ومستعد للذهاب إلى Castellum Badriense

Cagnat, Op. cit, P. 591.

بالمطرفة، ولهذا فإن كتابات الطبقات الثلاث اصعب كثيرا في قراءتها. والصور الذى إكتشف يحمل سلسلة من الخراطيش لها قاعدة مستطيلة وقمة كثيرة الزوايا، وهذه الخراطيش يبلغ مقاسات بعضها ٦٠ سم للارتفاع على ٤٧ سم للعرض، ويبلغ مقاسات البعض الآخر ٤٠ سم للارتفاع على ٣٠ سم للعرض، وكانت هذه الخراطيش تحمل بلاشك قديما الواحاً في الرخام أو من البرونز كان عليها دهان كتب عليه أسماء الجنود الموكلين بالعمل أو كتب عليها تعليمات عسكرية أو معلومات متعلقة بمحتويات الحجرات .

وتكمل هذه الخراطيش المعلومات التى توفرها لنا البقايا الاثرية، فأمام باب الحصن عثر على نقش مهدى الى أغسطس من كتيبة من الفرقة فى عام ٢٥٣ م ، وهذا النقش هو :

Vexillatio milliaria legionis III Augustae restitutae e Raetia Gemellas regressi.^(١)

وفى هذا النقش نتبين بأن المكان كان يشغله فى عام ٢٥٣م كتيبة مكونة من ١٠٠٠ رجل مستمدة من فرقة لامبيز.

وفى نقش آخر لم يمكن تحديد تاريخه نعرف ان الحامية كانت تحتوى على واحدة من الفرق الاضافية من جيش نوميديا .

ومن خلال النقوش والبقايا الاثرية نستنتج بأن حصن القصبة كانت له أهمية كبيرة وكان يشكل مركز الدفاع فى الولاية فى هذه الجهة^(٢).

(1) C.I.L. VIII . 2482, 17976 , Cagnat, op. cit, P. 590

(2) Cagnat, op. cit, P. 590 – 591

تاريخ المبنى

من خلال النقش الذى عثر عليه أمام باب الحصن فإن الحصن يرجع إلى منتصف القرن الثالث الميلادى .

الفصل الرابع

تحصينات ولايات شمال افريقيا

٣- تحصينات ولاية موريتانيا القيصرية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لموريتانيا القيصرية في العصر
الروماني

ج- الآثار العسكرية لموريتانيا القيصرية في العصر
الروماني

أ- مقدمة تاريخية :

نظرا لقيام القلاقل في أقليم قورنيائية بين سكانها الأغريق والقبائل الليبية البربرية التي كانت تغير على المدينة من الصحراء فقد اضطر أغسطس إلى تأمين أكثر من فرقة للقضاء على هذه القلاقل ، ولقد أدرك أغسطس أن الولاية أكبر مما يجب ولذلك فصل الجزء الغربي منها وبعض أجزاء منها للملك الصديق يوبا الثاني Juba (١) الذي عينه ملكاً على موريتانيا (بعض أجزاء من الجزائر ومراكش الحالية).

(١) يوبا الثاني Juba II هو ابن آخر ملوك نوميديا، ولقد نشأ هذا الأمير نشأة رومانية من حيث الثقافة والتعليم وتزوج ابنة بطلميوس وكليوباترة وكانت تعرف باسم كليوباترة القمر (١).

ويوبا الثاني من البربر الذي كان يبذل كافة الجهود في سبيل التقرب إلى الرومان تمكينا لاستمراره في تولى حكومات تلك الممالك البربرية.

ويمكن اعتبار عصر يوبا الثاني من الناحية الحضارة أقرب إلى الصفة الدولية لأنه كان نشيطا في المجال الثقافي وحاول نشر هذا الجانب في أرجاء المغرب .

وكان يعتمد على كافة الثقافات الرومانية والقرطاجية واليونانية والمصرية، ودعم ذلك الاتجاه بتكوين مكتبة شاملة لمختلف الثقافات في ذلك العصر، كما أنه هو شخصيا قد حمل جانب العلم والادب والمعرفة وكتب عددا من المؤلفات في كافة العلوم والآداب.

وعلى الرغم من كون البربر قد اعتقدوا في الآلهة البربرية الأصل التي آمن بها الفينيقيون والقرطاجيون بالإضافة إلى آلهتهم السامية، فقد اتجه الملك يوبا الثاني إلى عبادة الامبراطور أغسطس وشيّد في مدينة شرشال معبدا للامبراطور أغسطس (٢)

(1) Barton, Africa in the Roman Empire, P. 24

(٢) الناضوري، المغرب الكبير، ص ٣٢١ - ٣٢٣.

وقنع جوبا بالمملكة وبدأ فى نشر الحضارة والعمران فى موريتانيا بل
وغرب افريقيا، اذ اصلح الميناء الفينيقي القديم إيول Iol وجعله
العاصمة الجديدة لمملكته التى لم تكن تقل عن أى حاضرة رومانية أو
هلينسية، ثم أعاد تسميتها قيصرية (مكانها الان شرمال) تكريما لوالد
أغسطس بالتبني يوليوس قيصر .

وقد زادت أهمية قيصرية كميناء تجارى يربط بين افريقيا واسبانيا
وشرق البحر المتوسط حتى أصبحت ثالث مدينة فى افريقيا لدرجة أن
الامبراطور كلاوديوس رفعها الى درجة للمستوطنة الرومانية وانعم
على سكانها بحقوق المواطنة وجعلها مقرا لحاكم ولاية موريتانيا
للقنصلية^(١) .

وفى الاطار السياسى لم يستطع الملك يوبا الثانى تهدئة الاطراف
البربرية المتمردة والتى قامت بعدد من الثورات ضده فى محاولة
تحرير المغرب من السيادة الرومانية .

ومن أهم هذه الثورات ثورة الزعيم البربرى تاكفاريناس Tacfarinas
وكانت هذه الثورة تعبير حقيقى لاولئك البربر الأحرار .
وكانت ثورة تاكفاريناس من القوة بدرجة أن إنتشارها فى أرجاء
المغرب كله سريعا للغاية منذ إنحاز البربر الى تاكفاريناس لتحقيق
عملية تحرير بلادهم من الرومان ومن البربر الموالين لهم وبصفة
خاصة للملك يوبا الثانى .

(١) الناصرى ، تاريخ الامبراطورية الرومانية، ص ٦٩

ولم يعد خطر هذه الثورة البربرية الجديد قاصرا على الملك الموريتانى يوبا الثانى بل بدأ الرومان يخشون تطور الموقف وازدياده فى المنطقة. وقد تجسمت هذه الثورة بصفة خاصة فى أواخر عهد الملك يوبا الثانى وتعاصر تلك الفترة حكم الامبراطور تيبيريوس كلوديوس نيرون الذى إستمر فى الحكم من ١٤ - ٣٧ م دون أن يصل الى تحقيق غرضه . وتولى ابنه بطليموس عرش المملكة البربرية فقد كان ضعف شخصيته وعدم جديته فى تصريف شئون الدولة البربرية فى هذا الوضع الدقيق من العوامل التى ساعدت أيضا تاكفاريناس على نشر ثورته البربرية بين الطوائف الموريتانية .

ولما تنبه الرومان إلى خطورة هذا الموقف اتجهوا الى تدعيم قواتهم العسكرية المساندة للقوات الموريتانية ضد تاكفاريناس وقد إستخدم الرومان طريقة الكمائن المفاجئة ضد قوات تاكفاريناس وضاعفوا من هجماتهم لقواته مما أدى الى تمكنهم من التحكم فى الموقف فقتل تاكفاريناس عام ٢٤ م .

وقد توفى يوبا II عام ٢٣م وتولى ابنه بطليموس عرش المملكة البربرية

وعلى الرغم من كون الملك البربرى بطليموس فى جانب السياسة الرومانية فقد تصرف الامبراطور كاليجولا تصرفا شاذا عندما امر بقتله على أثر إجتذابه لانتباه الحاضرين بزيه الارجوانى اللون فى حفل رسمى وذلك عام ٤٠ م .

ولكن يبدو أن السبب الرئيسى فى الامر بقتله يرجع إلى رغبة الرومان فى الاستحواذ على للمناطق شبه المستقلة المتبقية بالمغرب تحت نفوذهم المباشر بضمها إلى الامبراطورية الرومانية، وتحقق ذلك فعلا ونشأت

ولائتي موريتانيا القيصرية والطنجية داخل نطاق المغرب الروماني^(١)
وكان يحكم كل ولاية منهما^(٢) موظف برتبة فارس كان يطلق عليه
بروكوراتور Procurator والذي كان يتم تعيينه مباشرة بواسطة
الأمبراطور ، والذي كان يجمع بين وظائف الحاكم المدني والقائد
العسكري^(٣) .

(١) للناضوري ، المغرب الكبير، ص ٣٢٣ - ٣٢٥
(٢) على الرغم من ان هاتين الولايتين قد شهدتا بعض التغيرات في الاسماء
والنظم الادارية فقد بقيتا هما نفسيهما حتى غزو الوندال في أوائل القرن
الخامس .

Barton , op. cit, P. 25.

(٣) الناصري ، المرجع السابق ، ص ٥

ب- النظام الدفاعي الذي أقامه الرومان في ولاية موريتانيا القبصرية :

لقد كانت الفرقة الاوغسطية الثالثة وبعض الفرق المساعدة من المشاة والفرسان تقوم بحماية إفريقيا الرومانية

وقد كانت هذه الفرقة عند الحاجة تستطيع بسهولة الاتجاه نحو الشمال الغربي لنجدة الفرق التي تحمي موريتانيا^(١)

وكان الخطر في موريتانيا ثلاثيا فالهجوم كان يمكن ان يأتي من الجنوب أو من الشمال أو من الوسط .

فمن الجنوب كان يخشى غارات القبائل الصحراوية وفي الشمال غارات قراصنة البحر وفي للوسط تمرد القبائل الجبلية مثل قبائل بيبان Biban وبأبور Babor ودجورجورا Djurjua والقبيلة الكبيرة Grand Kablie والضمهرة Dahra وأوارسنيس Ouarsenis وتسالّا Tessala^(٢)

وقد فرض هذا الوضع على الرومان أن يقيموا ثلاثة خطوط دفاعية : واحد بطول الساحل والآخر بطول القمة الشمالية للضباب العليا، والثالث نحو الجنوب موازي للخطين الآخرين، وكل واحد من هذه الخطوط مرتبط بالخط التالي له عن طريق خطوط تتعاهد تقريبا على الخطوط الأفقية وتتبع طرق اختراق المرتفعات المختلفة^(٣)

والواضح أن هذه الخطوط الثلاثة لم تنشأ في وقت واحد وإنما سبق بعضها الأخرى استجابة لظروف الحالة الأمنية داخل الولاية.

(1) Gsell , Monuments antiques de l'Algerie, P76

(2) Gagnat, Armee Romaine d'Afrique , P. 601

(3) Gsell , op cit, P. 75 – 76

فالخط الاول الذى يسير بمحاذاة الشاطئ، أقيم بالتأكيد فى تاريخ مبكر ولا شك أن جماعات المحاربين القدامى الذين أرسلهم أغسطس كانوا هم الدعامة الأولى لهذا الخط الدفاعى ولكن بطبيعة الحال لا يمكن ان يكون قد تم تأسيسه إلا بعد تحويل البلد الى ولاية رومانية اى عام ٤٠ م . الخط التالى يبدأ من زاربا Zarai فى الشرق وينتهى عند لاله مغنية Lalla- Maghnia فى الغرب، وهو فى مجموعه لاحق فى تاريخ انشائه للخط السابق وكان موجودا بالفعل قبل عصر سبتمبريوس سيفروس، ويرجح انه يعود الى عصر هادريان وذلك إستنادا لنقش^(١) ذكر فيه اسم هادريان .

ويخبرنا النقش بأنه كان يوجد فى ذلك التاريخ بالقرب من برج المدجانا Bordj – Medjana قبيلة من النوميديين قام هادريان بتحديد إقليمها وهذا يعنى أن المنطقة كانت خاضعة فى ذلك الوقت للرومان ومن ثم كان منطقيا وجود المراقبة العسكرية .

بالاضافة لذلك أن هناك فى عام ١٥٥ طريق روماني بين اومال Aumale وشرشال Cherchel .

ويجب أن نذكر كذلك مركز اوبيدوم نوفوم Oppidum Novum فى وادى شليف Cheliff كان منذ حكم كلاوديس يحمية جنود متقاعدين^(٢). وقد عثر على نقش^(٣) إلى الغرب من سور دجواب (Sour Djouab) يرجع تأسيس هذا المكان إلى عصر هادريان

(1) C.I. L. VIII . 8813, 8814 , Cagnat, op. cit, P. 603

(2) Plin , Hist , nat V, 20 , Cagnat , op , cit, P. 604

(3) Eph, Epigr , V, 954 , Cagnat , op, cit, P. 603

أن احتلال هؤلاء الجنود المتقاعدين للمدينة يوضح أنهم كانوا يقيمون في معسكر مجاور أو يتمتعون بحقوق وأمتيازات خاصة لاستغلال هذه الأرض .

أما الخط الدفاعي الثالث فيرجع إلى عصر سبتيموس سيفروس ولقد حافظ الأباطرة اللاحقون على هذا الخط الدفاعي الثالث وقاموا بتقويته، والواقع أن القرن الثالث الميلادي يشير إلى تطور كبير في نظام الاحتلال الروماني في موريتانيا كما في نوميديا ^(١) .

وكان هذا الخط الدفاعي يمتد بطول الطرف الجنوبي لجبال الاوارس Aures متضمنا مقاطعة الزيبان Ziban جنوب غرب بسكرة Biskra، ثم يتجه بعد ذلك نحو الشمال الغربي ليحمي الهضبة Hodna من ناحية الغرب ليصل على بعد ٣٦ كيلومتر جنوب أومال Aumale ليحمي من هنا تل الجيرويس Tell algerois ولورانياس Oranais

مع المرور عن طريق بوغار Boghar وتيارى Tiaret وتلمسان Telmcen ولاله مارنيا Lalla Marnia ^(٢)

وتتمثل التحصينات في موريتانيا القيصرية فيما يلي :

أسوار مدن رابيدوم Rapidum (سور دجواب Sour Djouab) وزياما Ziama والقلعة Kalaa وتبازة Tipasa

والحصون التالية : قصر عين كبوش Kasr en Kebbouch وناضور Nador والبنيان Benian وهنشير سويك HENCHIR SOUIK وقصر سباهي Kasr Sbehi .

(1) Cagnat, op. cit, P. 601 – 605

(2) Gsell , op. cit , P. 75 – 76

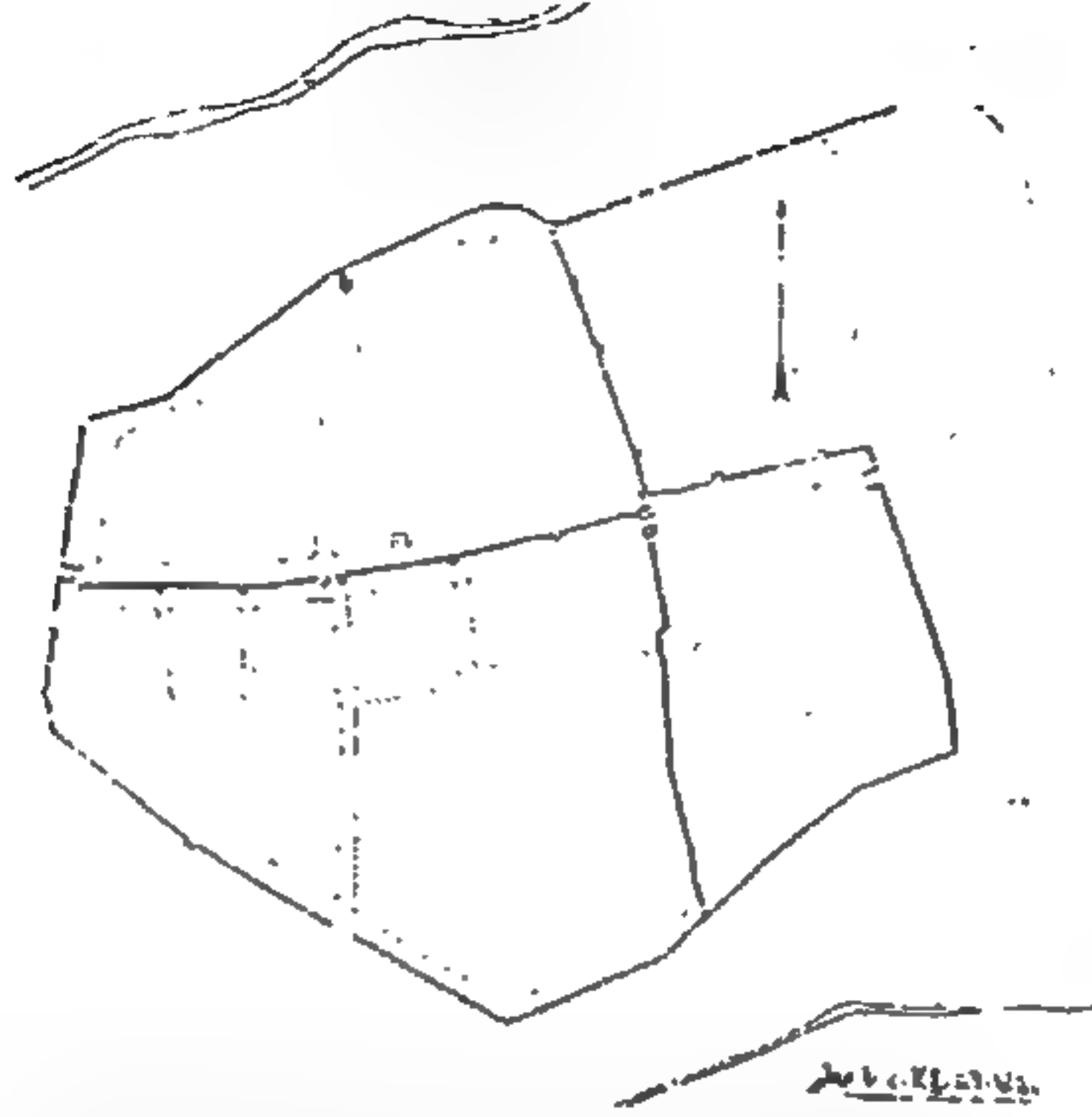
الآثار العسكرية الرومانية في موريتانيا القيصرية

ج - الآثار العسكرية لولاية مورتانيا القبصرية

أسوار مدينة رابيدوم Rapidum (سور دجواب Sour Djouab)

الموقع :

تقع أسوار مدينة رابيدوم ^(١) أو سور دجواب Sour Djouab على



رقم ١٨ تخطيط سور رابيدوم (سور دجواب)

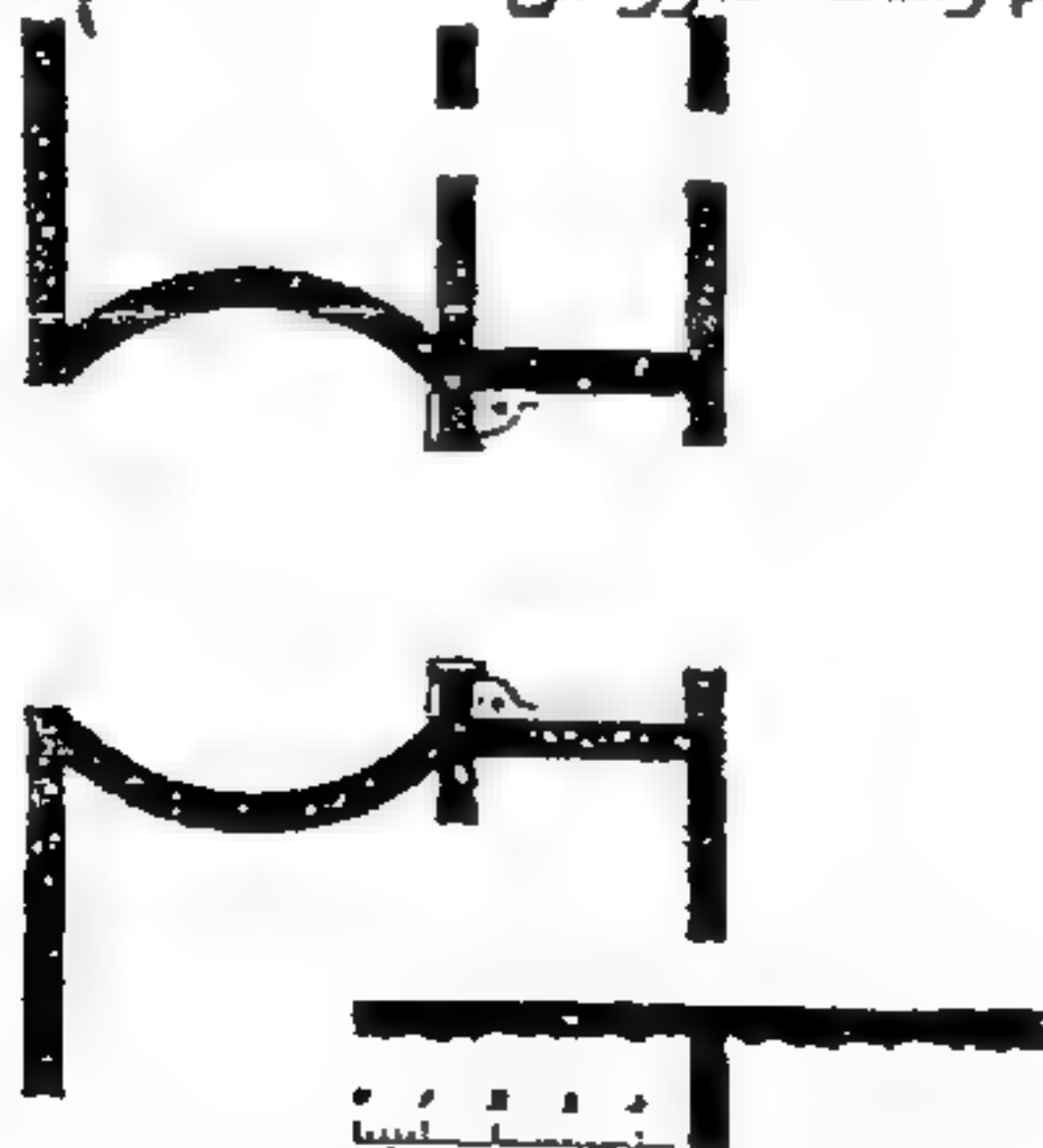
(١) كان يوجد بمدينة رابيدوم في القرن الثاني الميلادي حامية عسكرية، وكانت مكونة، كما يشير إلى ذلك عدة شواهد قبور، من جنود من جنود الفرقة الثانية من السارديين ومن الجائز أيضا فرسان من التراقيين، وقد أصبحت رابيدوم مدينة ريفية رومانية بلامتك في النصف الأول من القرن الثالث م، حين تقدم الخط الدفاعي نحو الجنوب، وقد دمرت رابيدوم على يد ثائرين ربما كان ذلك أثناء الثورة الكبيرة التي اجتاحت هذا الجزء من مورتانيا ما بين ٢٥٣ و ٢٦٠ م.

Gsell, Mouments antiques de l'Algerie, P. 91 – 93

بعد ٢٧ كيلو متر غرب أومال وكانت المدينة تغطي ١٥ هكتار، وكان موقعها وسط وادى ويحيطها من الشمال والجنوب جداول مائية جعل الرومان يستفيدون من هذه الجداول كخنادق طبيعية للدفاع .
وتقع رابيدوم على الطريق العسكرى الكبير الذى يربط اومال Aumale بوادى شليف Chelff، وقد كانت خلال القرن الاول والثانى الميلادى واحدة من أقدم المراكز للخط الدفاعى الأول لموريتانيا (تقع ضمن حدود الجزائر حاليا) .

وصف المبنى :

السور غير منتظم الشكل (أنظر تخطيط رقم ١٨) فى حالة غير جيدة خاصة فى الشمال وفى الشرق وفى بعض الأجزاء يصل إرتفاع السور إلى ٤,٥ متر فوق المستوى الحالى للارض .
والسور مبنى من الأحجار الكبيرة المصقولة بطريقة اشلر Ashlar فى صفوف منتظمة (أنظر صورة رقم ١٦) ويبلغ إرتفاع الصف من ٥٠ سم الى ٧٥ سم وسمك السور من ٥٠ - ٧٠ سم .

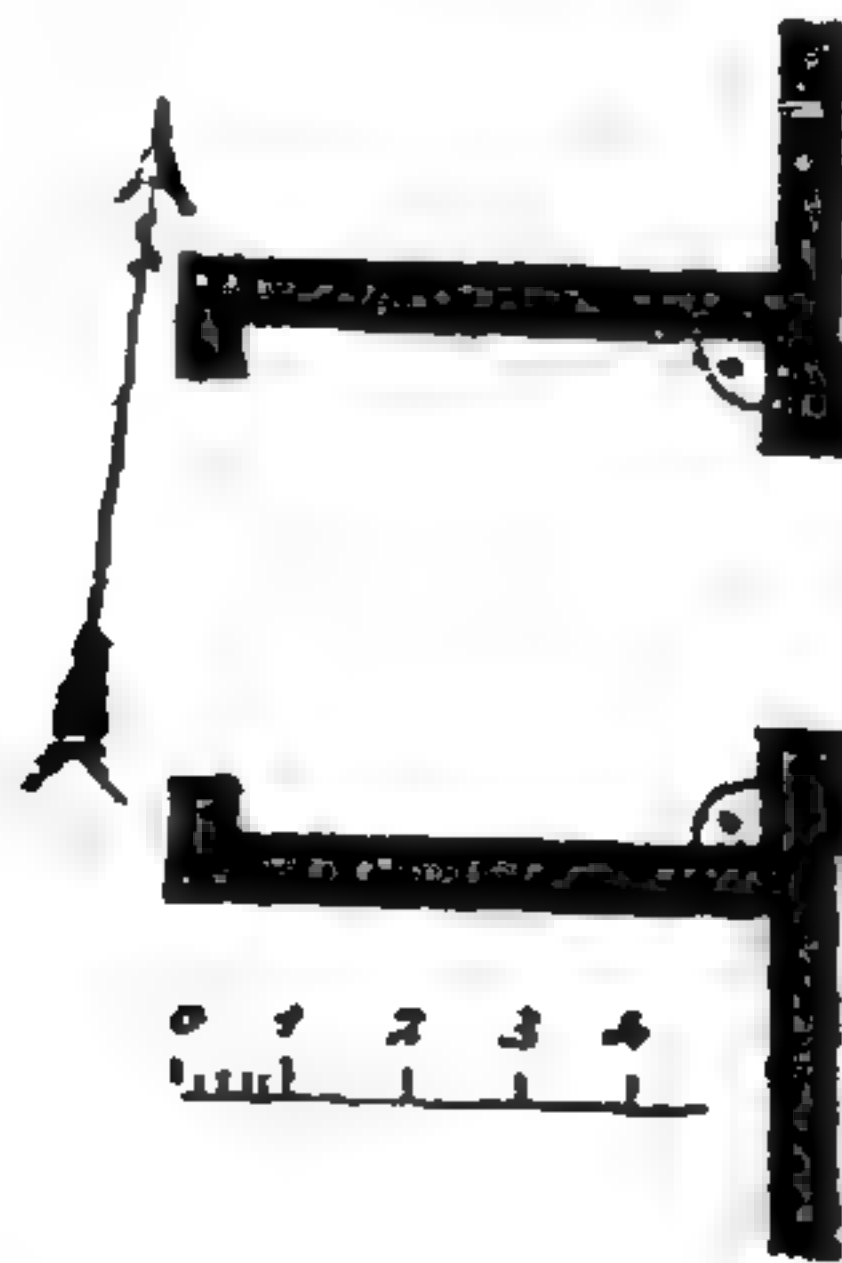


رقم ١٩ تخطيط البوابة الغربية فى سور رابيدوم

وقد خضع السور لترميمات هامة فى عصر دقلديانوس نفقت من مواد من مباني متهدمة واجزاء معمارية وبقايا أبواب وأحجار محدبة .
 أما الطريق الدائرى الموجود فى المدن الرومانية خلف السور المحيط بالمدينة فهذا عبارة عن شرفة يستطيع الجنود منها مراقبة تحركات العدو، ولقد بقيت أجزاء منه فى الجزء الشمالى، وعرض هذه الشرفة ٣,٥ متر، ونظرا لأن اطراف المدينة سهلة المنال خاصة فى جانبيها الشمالى لذلك عمدوا على تقوية الدفاع فى هذه الواجهة بتزويدها بعدة أبراج مستطيلة بارزة خارج السور .

البوابات :

هناك بوابتان تقع احدهما فى الغرب والاخرى فى الشرق .
 البوابة الغربية : (انظر تخطيط رقم ١٩ وصورة رقم ١٧) عمق البوابة مقسم إلى جزعين والجزء الامامى يطل على الخارج والجزء الخلفى يفتح على داخل المدينة، وهو يتكون من حنيتين متقابلتين المسافة .



رقم ٢٠ تخطيط البوابة الشرقية وسور رايبدوم

بينهما ٦,٩ متر، يلي الحنيتين ممر مستطيل على مدخله يوجد عمودان ملتصقان بالجدران (Pilasters) لهما قاعدتان مزخرفتان وخلف هذين العمودين تجد ثقب كانت تكمل فيها أسفل ضلف الباب عند الغلق .
البوابة الشرقية : (انظر تخطيط رقم ٢٠) نجد عمارتها أبسط وهي عبارة عن دهليز مستطيل يبلغ طوله ٦ امتار وعرضه ٤,٧ متر وهو يضيق في كل من نهايتيه .

وهناك كتفان رأسيان للباب يحيطان بفتحة الباب التي تتخذ شكل عقد .
الاكتاف الخاصة بالفتحة الاولى كانت لها قواعد مزخرفة واسفل هذه القواعد نجد حفرة أسفل درفات الباب لتثبيت الباب (وعشر على ثقب خاصة بالابواب ايضا في حمامات ماريا) .
وليس هناك ما يدل على ان هذه البوابة بها أبراج^(١)، ونتوقع من خلال هذا التخطيط أن يكون للبوابة بابان .

من هذا الوصف السابق نتساءل لماذا كانت البوابة الغربية اكثر تعقيدا اذ كان لها ثلاثة ابواب في حين البوابة الشرقية كان لها بابان، وتفسير ذلك يشير أن الرومان كانوا يجدون أن الهجوم يأتي من جهة الغرب أكثر لذلك تم تقوية التحصينات في هذا الاتجاه .

نقوش البوابتين :

لقد كانت بالبوابتين الشرقية والغربية نقوش اذ عشر على البوابة الشرقية^(٢) على نقش معاصر لهادريان .

(1) Gsell, op. cit, P. 91- 94 , fig 27 , 28 , 29 , PL XI , XII

(٢) نقش البوابة الشرقية :

" Imp Caesazi Trajanus Hadrianus trib pot , VI Cos III procos fecit"

Epi . epigr, V 954 ; Cagnat , Armee Romaine d'Afrique , P. 613

كما عثر على نقشين متطابقين إلى حد كبير على البوابة الغربية^(١) يرجعان إلى عصر ماركوس اوريليوس ويوكيوس فيروس ، وتشير هذه النقوش إلى أن الجنود القدامى والمواطنين الأفارقة أقاموا بمعاونة الحكومة سورا من الاحجار المصقولة لحماية مساكنهم وكان ذلك في عام ١٦٧ م تحت حكم ماركوس اوريليوس ولوكيوس فيروس .

أما المدينة فكانت مقسمة في الداخل إلى ثلاث أحياء تفصلها عن بعضها أسوار^(٢) ويبدو أن هذه التحصينات الداخلية ترجع إلى عصر متأخر وربما تمت ضمن ترميمات دقلديانوس .

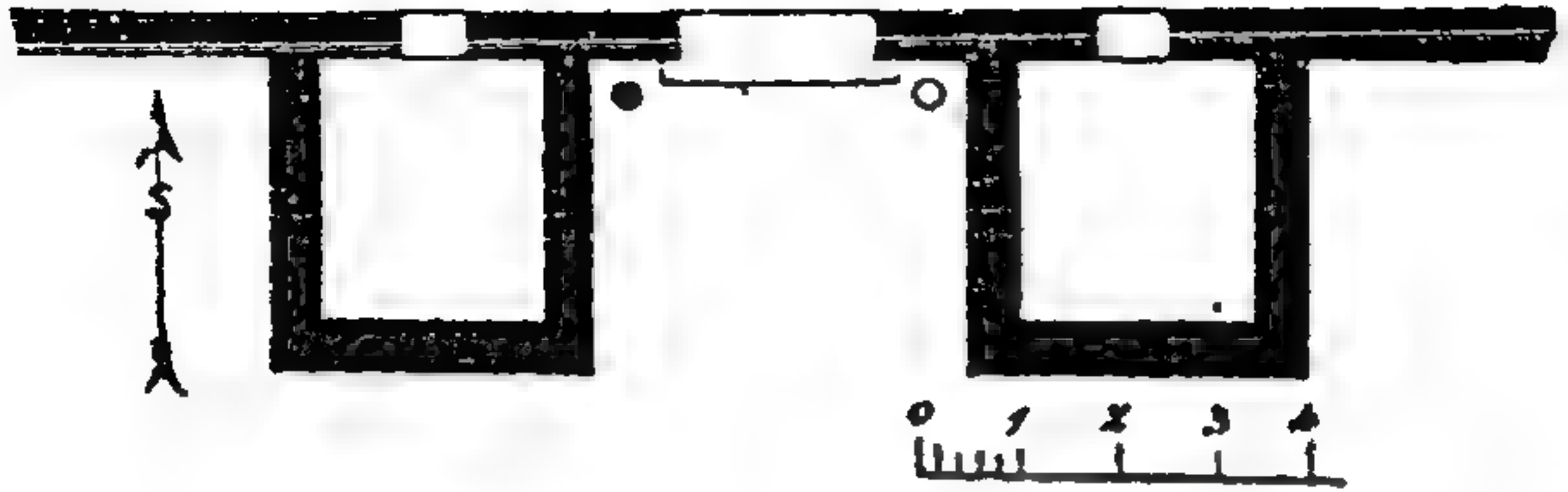
وكان من شأن هذا التقسيم تسهيل عملية الدفاع فلو تم للعدو مثلا الاستيلاء على حي من هذه الأحياء فإنه كان في استطاعة المحاصرين اللجوء إلى الحي المجاور ولذلك فإن العدو لم تكن مهمته سهلة في الاستيلاء على رابيدوم إذ كان عليه الاستيلاء على ثلاث مناطق قوية ليحتل هذه المدينة.

(١) نقش البوابة الغربية:

" Imp . Cae (S.M) Aurelio A (nto) nino ... (tribu – potes) tati (sxxic) os. III et lucio verot [rib potestatis V] II cos III veterani et pagani consistentes aput Rapidum murum a fu [ndamentis ex lapi] de quad [rat] o extuverunt pecunia et sumtu smni, id est veteranoru [m er paganoruem] intra eund [em] m [u] zum. (i) nhabitantium adjuvante et curante viro (egregiopu) dente procurator (e) Augustorum "

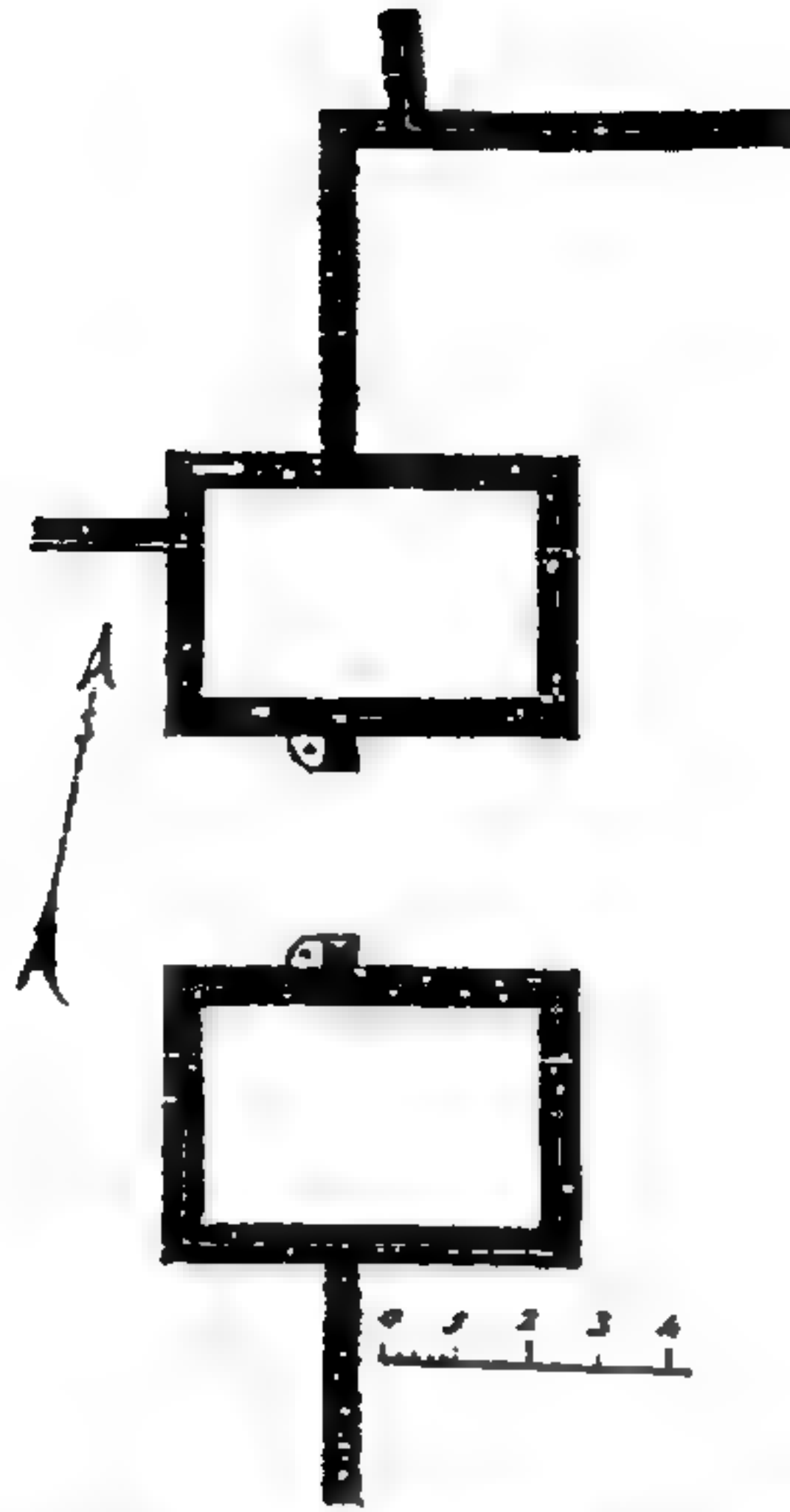
Eph . epigr 955 et 1302 . Canat, op. cit, P. 613 – 614

(٢) التقسيم إلى أحياء يبدو أنه استمر في العصر الاسلامي وحتى القرن الماضي إذ كان كل حي (حارة) يغلق بباب ويعين شيخ الحارة له .



رقم ٢١ تخطيط الباب الذى يفصل الحى الشمالى عن الحى الجنوبى
 وكان يحمى الحى العلوى فى الشمال سور أقل قوة بنى بعناية أقل من
 تلك التى تحيط بالمدينة ولكنه مزود بأبراج مربعة .
 وكان يوجد باب فى منتصف المسافة فى السور الذى يفصل الحى
 الشمالى عن الحى الجنوبى بين برجين مربعين وكان يتقدم الباب
 عمودين (انظر تخطيط رقم ٢١) السور الذى يفصل الحى الجنوبى
 عن الحى الشرقى كان يوجد به أيضا بوابة يحميها برجين مستطيلين
 (انظر تخطيط رقم ٢٢) .
 وتوجد خارج السور فى الشمال الشرقى بقايا عديدة لمبانى تبين وجود
 ضاحية قليلة الأهمية ^(١) .

(1) Gsell , op . cit, P. 94 – 95 ,Fig 30 , 31 .



رقم ٢٢ تخطيط الباب الذي يفصل الحى الشمالى عن الحى الغربى

تاريخ المبنى :

تم بناء هذه الأسوار التى تحيط بالمدينة فى عهد ماركوس اوريليوس، وقد تم ترميمها وإعادةها إلى حالتها الأولى فى عصر دقلديانوس وماكسيميان، كما تدل على ذلك النقوش التى عثر عليها فى البوابتين الشرقية والغربية .

أما الأسوار التى تقسم المدينة إلى ثلاث أحياء فهى ترجع إلى تاريخ متأخر من عصر ترميمات دقلديانوس .

سور مدينة زياما Ziama

الموقع:

تقع بقايا مدينة زياما (قديما كانت تعرف باسم Choba) فى منطقة نائية على الساحل بين بوجى Bougie ودجيدجلى Djidjelli (ضمن حدود الجزائر الحالية)

وصف المبنى :

السور مبنى من أحجار الدبش مع واجهتين من الاحجار ذات الحجم الصغير وذات مقاس منتظم وبناء متقن، (أى أن الواجهه الخارجيه والواجهه الداخليه بينهما حشو من أحجار الدبش)

السور يبلغ سمكه فى المتوسط متر واحد وهو مزود فى واجهته الداخليه بسلسلة من الدعامات المسافة بين كل منها تبلغ ٢,٣٠ متر وتربطها بواكى تحمل الطريق الدائرى، والعديد من هذه الأروقة مازال فى مكانه فى الجنوب ويبلغ إرتفاعها ٥ أمتار .

توجد أبراج كثيرة يبعد الواحد عن الآخر مسافة من ٣٠ الى ٥٠ متر وهى تكون بروزات إلى الخارج مربعة الجوانب أو مستديرة .

وفى أعلى مستوى السور فى الجنوب يوجد برج رئيسى مستدير يبلغ قطره ٧ أمتار .

ولا يوجد آثار درج يؤدى إلى الطريق الدائرى ومن الجائز أن الدرج كان من الخشب ^(١) .

(1) Gsell , op . cit, P. 99

تأريخ المبنى :

يمكن مقارنة سور مدينة زياما بسور مدينة تبازة فالسور في المدينتين مبنى من أحجار الدبش وله واجهة خارجية من أحجار صغيرة ، الى جانب أن السور كان مزود بأبراج مستديرة في كل منهما .
ولذلك يرجع تاريخ سور زياما على الأرجح إلى القرن الثانى أو بداية القرن الثالث الميلادى .



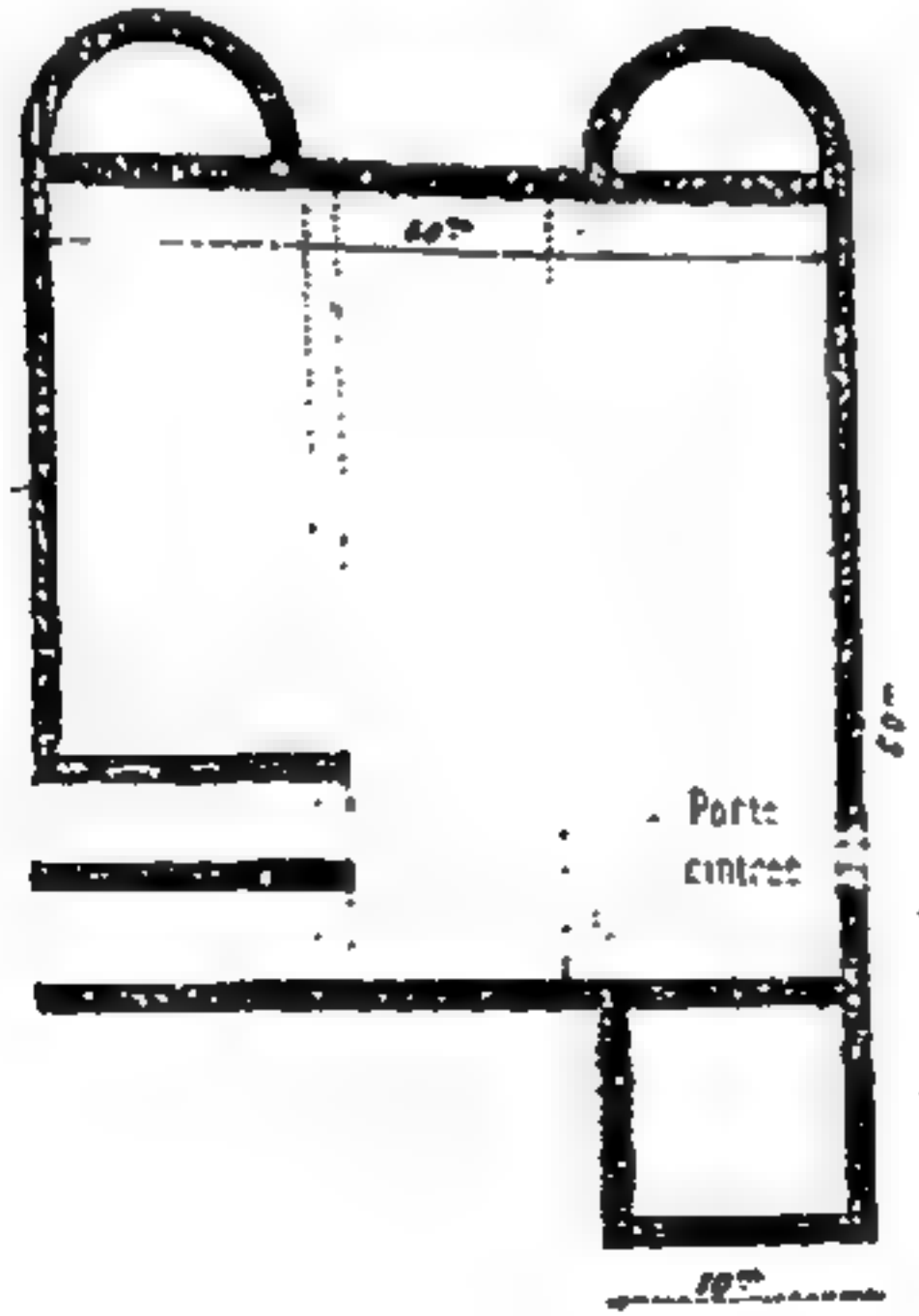
حصن قصر عين كبوش Kasr – en – Kebbouch

الموقع :

يقع حصن عين كبوش في ملتقى الطرق التي تحمي خطوط المواصلات مع بوجي Bougie من ناحية ومع تيكلات Tiklat من ناحية أخرى، وكذلك مع سور سيدى خليفة Sour Sidi Khalifa من ناحية والساحل من ناحية أخرى .

وصف المبنى :

المبنى لم يبق منه الا تراكمات من الاحجار المصقولة بأعداد كبيرة والتي أسفلها نجد آثار للأسوار التي مازالت موجودة في مكانها بارتفاع متر فوق الارض، ويلاحظ أنه بنى بطريقة اشlar Ashlar .



رقم ٢٣ تخطيط قصر عين كبوش

والحصن مستطيل الشكل تبلغ مقاساته ٤٠ x ٥٠ متر مع وجود برجى ركن نصف مستديرين فى الجانب الشمالى (انظر تخطيط رقم ٢٣) ويلاحظ عند الركن الجنوبى الغربى أن التبليط يبين مكان باب المدخل الذى له ممر مزدوج .

الركن الجنوبى الشرقى يمتد على هيئة برج خارجى مربع يبلغ طول كل جانب ١٠ أمتار ، بالقرب من هذا البرج المربع يوجد بعض الأحجار Voussoirs الخاصة بمدخل ثانٍ مقابل للمدخلين الواقعين فى الجنوب الغربى .

والمبنى مقسم طوليا إلى ثلاث أجزاء عن طريق صفين من الأحجار مساوية للارض ، بلاشك كان هذا التقسيم مكون من فناء فى المنتصف وعلى جانبيه جناحان خصصا للسكن .

على بعد ٥٠ متر تقريبا أمام الركن الجنوبى الشرقى يوجد بئر جف الآن ^(١) .

تاريخ المبنى :

يرجع هذا الحصن إلى القرن الثالث الميلادى على الأرجح، فالأبراج نصف دائرية تذكرنا بتلك الموجودة حول مدخل روما والمعروف بـ Porta del via Appia Antica والتي بدأ الامبراطور اوريليان ببناء سورها عام ١٧٢ م ^(٢) ، ومن ثم فإن حصن قصر عين كبوش يرجع إلى القرن الثالث الميلادى على الأرجح .

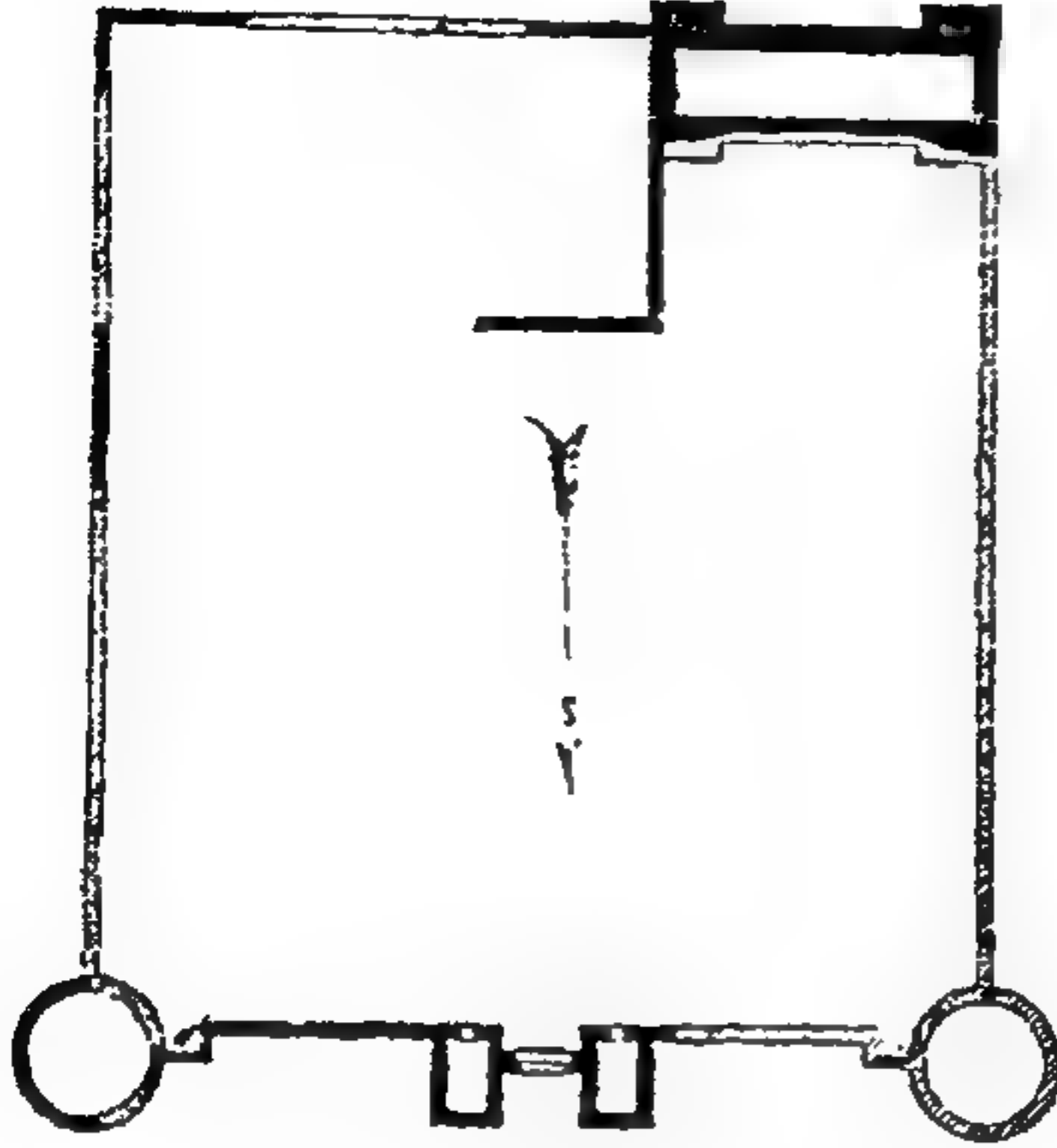
(1) Cagnat , Armée Romaine d'Afrique, P. 635 – 636

(2) Macdonald. W. L, Archaeology of the Roman Empire , London , 1965, P. 37 ; Crema , Architectura Romana , Fig. 737.

حصن ناضور Nador

الموقع:

يقع حصن ناضور Nador بين شرشال Cherchel وتبازة Tipasa، وعلى بعد ٩ كيلومترات ونصف من هذه المدينة الأخيرة (تقع ضمن حدود الجزائر الحالية)



رقم ٢٤ تخطيط حصن ناضور

وصف المبنى :

الحصن يغلب عليه الشكل المستطيل (أنظر تخطيط رقم ٢٤) إذ يبلغ طوله أكثر من خمسين مترا وعرضه ٤٣ متر، ويبلغ عرض الحائط ٧٠ سم وهو مبنى من الأحجار اللبش مع كسوة خارجية من الأحجار الصغيرة (أنظر صورة ١٨) .

الواجهه تنتهى ببرجين ضخمين لهما شكل مستدير فى كل ركن، وفى وسط الواجهه يوجد باب من الأحجار المصقولة يبلغ إرتفاعه ٦ أمتار فوق الأرض وهو عبارة عن فتحة يعلوها عقد ومحاطة من الجانبين ببرجين مربعين .

إن المنظر العام للمبنى يعطى شكل الحصن الرسمى على الرغم من أن النقش الموجود أعلى المدخل يؤكد إنه منزل خاص ويفهم من النقش أن المالك أسمه M. Cincius Hilarianus ومالك هذا المنزل عاش فى القرن الثالث أو بداية القرن الرابع الميلادى ^(١) .

تأريخ المبنى :

يرجع هذا الحصن إلى أوائل القرن الرابع م ، ويؤكد هذا التاريخ شكل أبراج الحصن التى تشبه أبراج حصن ديوتس Deutz الدائرية فى كولونيا Colonia (ألمانيا) والذى يرجع إلى أوائل القرن الرابع م . ومن الملاحظ أن أبراج حصن ديوتس إرتفاعها أكثر من إرتفاع السور ^(٢) .

(1) Gsell, op. cit, P. 100 – 102 , fig . 33 , 34

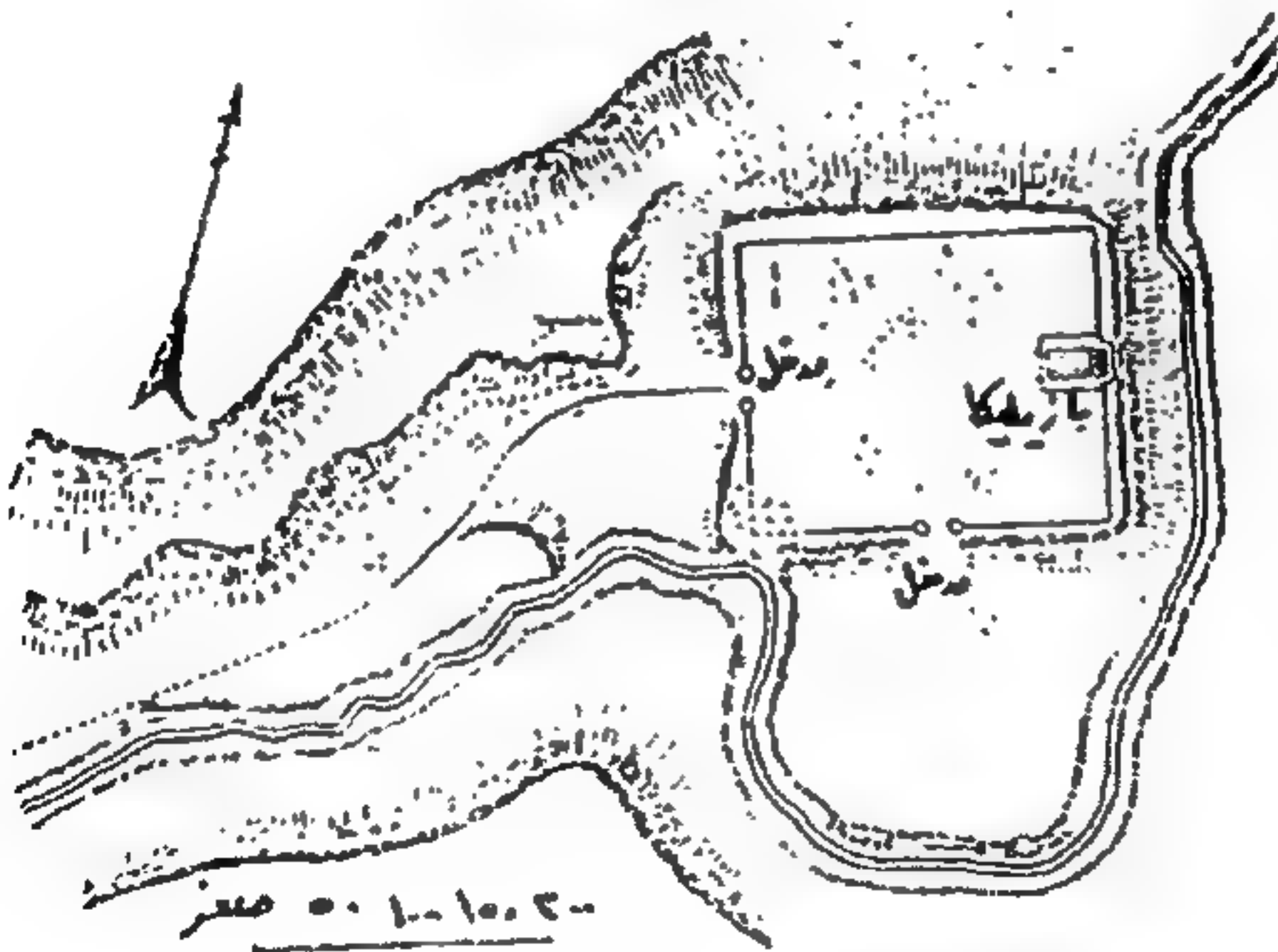
(٢) الحصن مربع الشكل وتبلغ مساحته ١٥٤ × ١٥٢ متر ويبلغ إرتفاع السور ٢٠ متر ويزيد إرتفاع الأبراج عن إرتفاع الأسوار بثمانية أمتار، والحصن مبنى فوق كوبرى على نهر الراين أمام مدينة كولونيا .
Crema , op. cit, P. 624, Fig. 820 .

حصن البنيان Benian :

الموقع :

يقع معسكر البنيان Benian في مقاطعة أوران Oran علي بعد حوالي ٣٥ كيلو متر جنوب شرق مسكرة Mascara بالقرب من الخط الدفاعي الذي أقامه سبتيوس سيفروس جنوب ولاية موريتانيا القيصرية .

وكان يعسكر في هذا الحصن فرقة الفرسان Ala Miliaria وكان يعرف باسمها ^(١)، والموقع الذي أقيم عليه الحصن يرتفع بحوالي من ٣٠ إلى ٤٠ متر عن سطح الوادي ^(٢) (يقع ضمن حدود الجزائر الحالية) .



رقم ٢٥ تخطيط حصن البنيان

(1) Gsell, op. cit, P. 87, Fig 26.

(2) Cagnat, op. cit, P. 640 .

وصف المبني :

الحصن عبارة عن مربع يبلغ طول كل ضلع ٢٤٠ متر ويحميه من جهتين من واجهاته مجري نهر، ويميز السور من جميع جهاته إنحدار كبير وهو يستوي بالأرض في جهات عديدة (أنظر تخطيط رقم ٢٥). ويتكون السور من حائطين متلاصقين، حائط خارجي مبني من الأحجار المصقولة والآخر في الخلف مبني من أحجار الدبش. علي السواجهتين الغربية والجنوبية نستطيع أن نميز مكان للبوابتين اللتي تحميها الأبراج المستديرة التي يبلغ قطرها ٥ أمتار .

في داخل المبني يوجد عدد كبير من الأحجار المصقولة علي الأرض وهي تنتمي إلي مباني متأخرة وتخطيطها غير واضح، فقط نستطيع أن نميز منها بازيليكا مسيحية .

ولاشك أن في البنيان وفي مناطق أخرى كانت تقام مساكن لتكون مدينة بالقرب من الحصن^(١) والتي أصبح لها في القرن الخامس الميلادي أساقفة^(٢) .

تاريخ المبني :-

من المرجح أن هذا الحصن يرجع إلي القرن الثالث م فكما ذكرنا أنه يقع بالقرب من الخط الدفاعي الذي أنشأه سبتيوس سفيروس جنوب ولاية موريتانيا القيصرية ، إلي جانب ذلك يمكننا مقارنة الأبراج الدائرية التي تحيط ببواباته الغربية والجنوبية بالأبراج الدائرية في حصن هنشيرسويك الذي يرجع إلي القرن الثالث م، حيث نجد كذلك أن بوابتي الحصن يحيط بهما برجان مستديران .

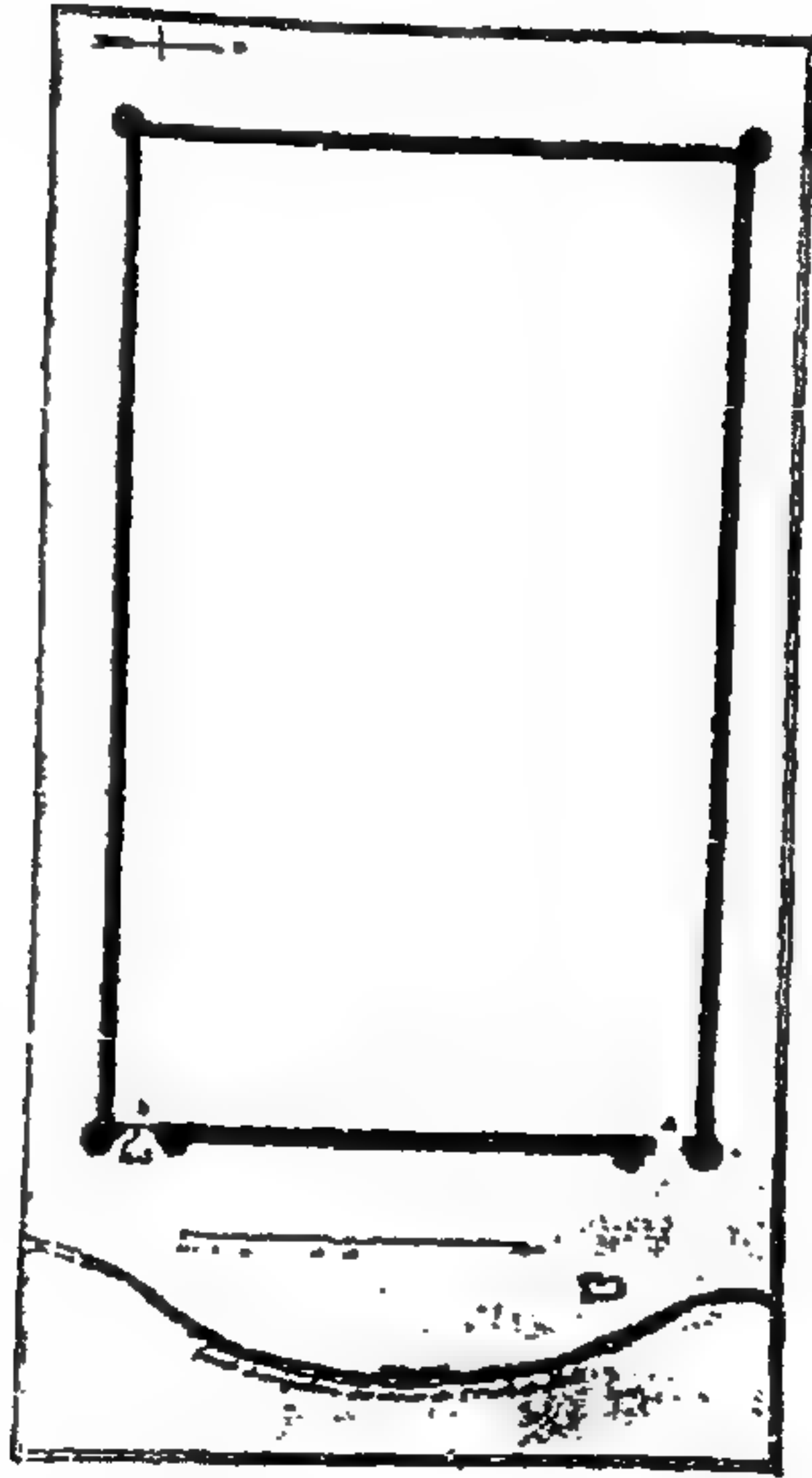
(1) Gsell, op. cit, P. 87- 88.

(٢) هذا يذكرنا بمدينة أبو صير Taposris Magna حيث يوجد بها مبني علي الطراز البازيليكي داخل أسوار المعبد ، واستخدم هذا المبني بعد هدم المعبد كحصن .

حصن هنشير سويك HENCHIR SOUIK :

الموقع

يقع حصن هنشير سويك علي مرتفع بسيط علي الجانب الآخر لسفالة
سعيدة Saïda في وادي العبد Oued-el-Abd بالقرب من
تاجريماري Tagremaret (تقع ضمن حدود الجزائر الحالية).



رقم ٢٦ تخطيط حصن هنشير سويك

وصف المبنى :

الحصن مستطيل الشكل تبلغ مقاساته ١٤٥م x ٩٠ م ، وفي كل ركن يوجد برج مستدير يبلغ قطره ٨٠م ٤ متر ، (أنظر تخطيط رقم ٢٦).
كان هناك بابان علي الجانب المطل علي القناة عرض كل منها ٦ أمتار ، الباب الواقع إلي الشمال أكثر بقاياه في حالة جيدة بعض الشيء ، يحميه برج الركن الشمالي الشرقي وبرج آخر مماثل يقع علي إمتداد السور .

السور مبني بكتل كبيرة من الأحجار مع استخدام مونة سميكة بعض الشيء ، والسور صلب جدا ومغطي بواجهة من الأحجار المصقولة وبعض هذه الأحجار كبير جدا إذ يبلغ سمكها من ٩٥ر ١ إلى ٢متر .
وفي بقايا هذا الحصن عثر علي نقوش أمكن من خلالها التعرف علي الحامية الموجودة في الحصن في القرن الثالث م ، وكانت مكونة من الفيلق الثاني Breuges^(١) ، ويمكن اعتبار هذا الحصن هو الأهم في المنطقة بما أنه كان يضم حامية^(٢) والمدينة الوليدة إلي جانبه أصبحت نقطة البداية للطرق التي تربطه بالمراكز المجاورة^(٣).

تأريخ المبنى :

طبقا للنقوش التي عثر عليها في بقايا هذا الحصن فان الحصن يرجع إلي القرن الثالث م .

(1) Eph. epigr, V, 1047, 1048, 1049; Cagnat, op. cit, P. 650.

(2) Eph . Epigr , VII , 671 , 672 (a coh Breucorum) 670, (a Kaput Urbe) ; Cagnat, loc. cit.

(3) Cagnat, op. cit, P. 649- 650 .

حصن قصر سباهي Kasr Sbehi :

الموقع :

يقع حصن قصر سباهي Kasr Sbehi في جنوب شرق قسطنطين في موقع عسكري مميز حيث أنه يشرف على السهل الشاسع لهراكتا Harakta وكذلك على مدخل لمر ضيق يؤدي إلى مدينة جبليّة . ويوجد في هذا المكان مفترق طرق هام كان الحصن يشرف عليها ويحرسها .

وصف المبنى :

الحصن مقام على نهاية مرتفع صخري ، وهو مستطيل الشكل ، وتبلغ مقاساته ٤٠م ٦٦م للطول و ٥٨ متر تقريبا للعرض .

في كل ركن من أركان الحصن يوجد برج مربع بارز يبلغ طول جانبه ١٠ أمتار ، ويوجد آثار لبرج آخر في منتصف اللواجهات الغربية والشرقية وكذلك بقايا برجين في الواجهة الجنوبية. أما الواجهة الشمالية فقد دمرت بالكامل ، ولا بد أنها كانت تمثل نفس التنظيم .

ولقد أعطي البناء عناية كبيرة ، والأحجار تبدو كلها محدبة، وقد بقي إرتفاع السور حتي ١٥٠ متر طول ، والأحجار تكون صفوف منتظمة جدا إرتفاع الصف يبلغ من ٣٥ سم إلى ٦٠ سم.

للأسف فإن هذا الحصن استخدم كمحجر في الفترة البيزنطية وذلك عندما قام جستنيان ببناء حصن قام بسد الممر تماما ^(١).

(1) Gsell, op. cit, P. 89-90.

تأريخ المبنى :

يمكن مقارنة حصن قصر سباهي بحصن قصر قارون (ولاية مصر "إيجبتوس ") فكل من الحصنين مستطيل الشكل ، إلي أن أركان الحصن الأربعة مزودة بأبراج مربعة بارزة ، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن قصر سباهي إلي أواخر القرن الثالث الميلادي .

سور مدينة القلعة Kalaa :

الموقع:

يقع سور مدينة القلعة بالقرب من رينورلت Renault في منطقة الضهرة Daahra ، وهي تقع على قمة ضيقة شبه مسدودة في الشمال وفي الجنوب ، ومن الصعب للوصول إليها عن طريق الغرب.

وصف المبنى :

بقايا السور تغطي مساحة ما يقرب من ١٠٠٠ متر طول و ٢٥٠ إلى ٣٠٠ متر عرض .

من ناحية الشرق نلاحظ بقايا سورين متوازيين تقريبا : السور الأول يبلغ سمكه ٣٥٠ متر وهو مبني من أحجار الدبش الملتصقة ببعض عن طريق مونة غير صلبة ، ونجد أبراج مستطيلة من مسافة إلى أخرى وتبلغ مقاسات هذه الأبراج ٥٠ متر للواجهة و ٢٥٠ متر للبروز ، وتبدو بقايا باب واضحة في الجزء الجنوبي .

السور الثاني الذي ينفصل عن الأول بمسافة من ١٥٠ إلى ٢٠٠ متر فهو يبلغ عرضه ٢ متر وهو مكون من واجهتين من الأحجار المصقولة الخشنة بعض الشيء وهما يحيطان بكتل من الأحجار الدبش، ويبدو أن تاريخ هذا السور أحدث من الأول .

الواجهة الغربية كان يحميها سور مماثل للسور الأول الموجود في الشرق .

تجاه الطرف الجنوبي يوجد باب يحيط به من كل جانب زوج من الأبراج المربعة .

وقد بقي جزء من السور في الواجهة الشمالية ، أما الواجهة الجنوبية فلا يوجد أثر للسور نهائيا فيها .

علي هذين الجانبين (الشمالي والجنوبي) فان السكان قاموا بعمل ممرات تؤدي إلي مدخلين ثانويين .

وعلي مسافة ليست بعيدة يوجد إلي الشمال كما في الجنوب برج مراقبة منحوت بالكامل في الصخر ومن خلاله تتم المراقبة لكل الجوار ، وهو عبارة عن ممر فيه سلسلة من الدرجات تؤدي إلي مكان منعزل يستقر المراقب فيها وتوجد نافذة تطل علي القرية ⁽¹⁾ .

تأريخ المبني :

يمكن أن نعطي تأريخان لسوري مدينة القلعة عن طريق مقارنتهما بسوري مدينة رابيدوم ، اذ أن السور الأول في مدينة القلعة مزود بأبراج مستطيلة وهذه يمكن مقارنتها بالأبراج المستطيلة المزود بها السور الخارجي في سور رابيدوم ، وعلي هذا يرجع هذا السور الأول إلي القرن الثاني للميلادي .

أما السور الثاني في مدينة القلعة ، والمزود بأبراج مربعة ، يمكن أن نعطيه تأريخا متأخرا عن الأول أي في القرن الثالث ، وذلك عن طريق مقارنته أيضا بالأبراج للمربعة والمزود بها السور الموجود في الحي العلوي في رابيدوم .

(1) Gsell, Op. cit, P. 96-97.

سور مدينة تيبازة Tipasa :

الموقع:

يقع سور مدينة تيبازة بين الجزائر وشرشال Cherchel ، وقد كانت تغطي المدينة ربوة عالية ثم امتدت مساحتها في السهل المحيط وعلي اثنين من التلال التي تقع بالقرب من هذه للربوة في غربها وفي شرقها.

وصف المبنى :

السور ^(١) يبلغ طوله ٢٢٠٠ متر حيث من السهل تحديد أثره ، وهو مبني من الأحجار الدبش الملتصقة ببعضها بطبقة سميكة من المونة مع كسوة خارجية من الأحجار ذات الحجم الصغير .
يبلغ إرتفاع السور من ٧ إلى ٩ أمتار ويبلغ عرضه ١٦٠ متر ، وكان دون شك يعلوه طريق دائري علي حافته المرميات ، وقد كانت الأبراج المستطيلة تقع علي مسافات مختلفة ومتقاربة فيما بينها في النقاط المعرضة للخطر وبعد ذلك علي مسافات أبعد فيما بينها. (أنظر صورة رقم ١٩) .

(١) في عام ٣٧١ أو ٣٧٢ م صعد هذا السور أمام غارات الناصر فيرموس Firmus الذي استطاع الاستيلاء علي مدن مجاورة ، ولكن في القرن التالي هدم هذا السور عن طريق الوندال حيث أن ملكهم جنسنيك Gensenic قام بهدم أسوار معظم المدن الرومانية في إفريقيا خوفا من الثورات ^(١) .

(1) Gsell, op. cit, P. 98- 99.

وكان الصعود إلى الأجزاء العلوية للسور عن طريق درج يقع في مواجهة الأبراج وعلى طول السور .

نهائيتا السور ، وهما في مستوي أعلي من سطح البحر ، والأركان التي يكونها السور في مناطق مختلفة وكذلك مداخل الأبواب ، كل ذلك كانت تحميه أبراج مستديرة .

موقع بوابة الغرب مازال واضحا خلف برجين ضخمين المسافة بينهما ١٩ متر نجد جانبيين ممتدين لهما سقف قبوي يزينهما أعمدة بأبراج صغيرة جدا حيث يمر بينها طريق يؤدي إلى مدينة قيسرية^(١).

تأريخ المبني :

يمكن مقارنة الأبراج المستطيلة المزود بها سور مدينة تبازة بالأبراج المستطيلة المزود بها سور مدينة رابيدوم وكذلك السور الأول في مدينة القلعة ، وعلى هذا يمكن إرجاع سور مدينة تبازة إلى القرن الثاني الميلادي .

أما الأبراج المستديرة المزود بها زوايا السور وأبوابه فيمكن أن تكون إضافة متأخرة أي إنها ترجع إلى القرن الثالث أو بداية القرن الرابع م وذلك عن طريق مقارنته بالأبراج المستديرة في حصن ناضور . Nador

(1) Gsell, op. cit, P. 98, Fig 32, PLXIV.

الفصل الخامس

تحصينات ولايات شمال إفريقيا

٤ - تحصينات ولاية موريتانيا الطنجية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لولاية موريتانيا الطنجية في العصر الروماني.

ج- الآثار العسكرية لولاية موريتانيا الطنجية في العصر الروماني.

أ - مقدمة تاريخية :

بدأ إهتمام الرومان بموريتانيا بصفة عامة منذ الحروب البونية وخاصة الحربين الثانية والثالثة والتي استغلت فيها روما الصراع بين مملكة نوميديا الشرقية التي كان يتزعمها ماسينيا ومملكة نوميديا الغربية التي كان يتزعمها بوكوس الأول ، والتي أصبحت فيما بعد جزءا من مملكة موريتانيا وذلك حينما سلمها الإمبراطور أوكتافيوس إلي يوبا الثاني .

وتطورت العلاقات بين الرومان والموريتانيين في عهد يوغرطة في أواخر القرن الثاني ق.م حيث تعاون ملك موريتانيا مع الرومان ضد صهره يوغرطة أثناء مقاومته للرومان ، بل وأدى الأمر بملك موريتانيا إلي تدبير مكيده ليوغرطة لإلقاء القبض عليه وتسليمه للرومان .

وبعد ذلك أخذ إهتمام الرومان ينتقل بالتدريج من شرق إفريقيا إلي غربها وخاصة بعد انتصار قيصر علي منافسة بومبي ، وساعد علي هذا التقدم نحو الغرب الزعماء الموريتانيين الذين يتعاونون مع المتنافسين علي السلطة في روما آمليين ممن وراء ذلك الحصول علي مكاسب مثل التي حصل عليها ماسينيا أيام الحروب البونية .

ولذلك فبعد انتصار قيصر علي منافسة بومبي قام بإنشاء إفريقيا الجديدة Africa Nova يعني إلحاق نوميديا بالنفوذ الروماني .

كما قام بتسليم منطقة كبيرة من مملكة يوبا I إلي سييتيوس Sitius وتضم هذه المنطقة قرطه Cirta وإقليمها حتي البحر يعني نوميديا الشمالية .

وفي عهد أوكتافىوس الذي خلف قيصر كان بوكوس الثانى يحكم موريتانيا التى أصبحت تضم أراضي تمتد من المحيط الأطلسى غربا إلى مدينة أمبصاكا غربا ^(١) ، ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا .

وحيثما مات بوكوس الثانى عام ٣٣ ق م . دون أن يترك وريثا للعرش ، لم يلحق أوكتافىوس مملكة موريتانيا بأملك الدولة الرومانية لأنه كان لا يريد أن يتعجل الأحداث من جهة ولأنه كان يعرف من جهة أخرى أن عملية إلحاق أو الاستيلاء على أراضي مملكة موريتانيا الشاسعة يتطلب تكاليف كثيرة وتجهيزات عسكرية مهمة .

ولذلك اكتفى في هذه المرحلة بإيجاد شخص موريتاني مضمون الولاء لروما على رأس مملكة " موريتانيا " وهو الشاب يوبا الثانى .

وقد خلف بطليموس أباه يوبا الثانى عام ٢٣ م ، ورغم ولاء بطليموس الكامل لروما فإن هذا لم يكن كافيا لإبقائه على عرش موريتانيا ، إذ أخذت روما تفكر في طريقة لإلحاق مملكة موريتانيا بصفة نهائية بالسلطة الرومانية وذلك بتحويل السلطة الرومانية التى كانت غير مباشرة بواسطة المملكة الموريتانية إلى سلطة مباشرة بواسطة وكلاء الإمبراطور وموظفي الدولة للرومانية .

تخلص الإمبراطور كاليجولا من الملك الموريتاني بطليموس بالقتل ، وبمقتل بطليموس عام ٤٠ م استولى كاليجولا على مملكة موريتانيا ،

(١) أمبصاكا يحمل الآن اسم وادي الكبير بالجمهورية الجزائرية .

أعشى ، العلاقات العسكرية والسياسية في موريتانيا الطنجية ، الجزء الأول ، ص ٧٦ .

ووضع بذلك حد لتجربة الحماية ، ويعتبر عام مقتل بطلميوس بداية الإحتكاك العسكري أو المواجهة العسكرية المباشرة بين المغاربة والرومان ، إذ إنه بمجرد وصول خبر مقتله ثار المغاربة بزعامة إيدمون في غرب موريتانيا (شمال المغرب الحالي) ، فأرسلت روما فرقاً من الجيش المرابط بأسيانيا للقضاء علي الثورة التي انتهت عام ٤٢ م .

وفي نفس الوقت تحرك الموريتانيون والرحل الصحراويون تحت قيادة صابال Sabal فقبض عليها الرومان بسرعة وطاردهم إلي الصحراء.

وبعد القضاء علي الثورة في موريتانيا قام الإمبراطور كلوديوس بتقسيم مملكة يوبا الثاني وبطلميوس ^(١) إلي ولايتين أو إقليمين منفصلين : ولاية موريتانيا القيصرية وعاصمتها قيصرية وولاية موريتانيا الطنجية وعاصمتها طنجة ^(٢) .

ومن الناحية النظرية يفصل بين الولايتين نهر ملوية ، وكانت

(١) الناضوري ، المغرب الكبير ، ص ٣٣٢ .

(٢) أعشي ، المرجع السابق ، ص ١-٦ .

موريتانيا الطنجية تحكم بواسطة وكيل للإمبراطور بروكوراطور
Procurator من الفرسان (١) .

(١) كان إختيار هذا النوع من التنظيم مقصوراً حيث كان خاصاً بالولايات
غير المستقرة والتي كان يشرف عليها الإمبراطور إشرافاً مباشراً ، بينما
كانت الولايات المستقرة تتبع مجلس الشيوخ.
بالإضافة إلى هذا التنظيم كان الإمبراطور في الفترات الحرجة يجمع
سلطات الولايتين بيد والي واحد، وذلك بأن يصبح للبروكوراطور وكيل
legatus .

وظهور هذه المناصب الإستثنائية دليل على أن حالة الولاية كانت غير
مستقرة وأن الأمر كان يتطلب تدخل القوات الرومانية لإعادة النظام .
أعشى ، المرجع السابق ، ص ٦ .

ب- النظام الدفاعي لولاية موريتانيا الطنجية :

ان إمتداد النفوذ الروماني في موريتانيا الطنجية كان بين مدينة طنجة ومدينة سلا جنوبا (علي الضفة اليسري عند مصب نهر أبي رقراق)^(١) ويعود ذلك إلي المقاومة التي واجهت الرومان في موريتانيا الطنجية ، وعلي الرغم من الجهود التي بذلها الأباطرة الرومان فإن موريتانيا الطنجية لم تخضع لهم بصفة نهائية ^(٢) .

لقد كان الاعتقاد أن موريتانيا الطنجية لم تكن تضم سوي مدينة طنجة والإقليم المحيط بها وأن الحضارة الرومانية لم تصل أبدا إلي فاس^(٣) . والحقيقة أن موريتانيا الطنجية كان يحرسها في الجنوب بني فاس وسلا ليمس الذي أقيم قويا ، وفي الغرب عن طريق سلسلة من المراكز المحصنة الموزعة بطول الساحل والغرض منها تأمين الاتصالات بين طنجة وسلا .

وفي الشمال عن طريق خط كان يصل إلي تمودا وتراقب الشعوب غير الخاضعة لموريتانيا الطنجية في الشمال .

وقد كان علي الرومان ليس فقط حماية الحد الجنوبي الذي يمتد من سلا إلي فاس لكن كذلك حماية سفوح الجبال الواقعة في داخل الولاية وأودية الأنهار الكبرى التي كانت تخدم طرق الاتصال بين المبدن الهامة في المنطقة ^(٤) .

(1) Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 658.

(٢) أعني ، العلاقات العسكرية والسياسية في موريتانيا الطنجية بين المغاربة والرومان ، الجزء الأول ، ص ٢٧ .

(3) Cagnat, op. cit, P. 669 .

(4) Ibid , P. 657 .

وكانت السياسة الرومانية طيلة القرنين الأول والثاني الميلاديين موجهة إلى مراقبة تحركات القبائل وحركات الرحل أكثر من اهتمامها بإنشاء جهاز عسكري دائم مما جعلها تعتمد على التكتلات العسكرية عند الحاجة ، وأحيانا يصاحب التتخل عقد إتفاقات مبدئية مع إحدى القبائل المحلية ، إلا أن هذه السياسة لم تؤد إلى نتيجة إيجابية مما دفع كمودوس (١٨٠ - ١٩٢ م) إلى إقرار قيام حاميات من الجيش في مراكز متقدمة .

وفي عهد السفيريين تطورت هذه السياسة وبدأ العمل في إنشاء الجهاز الدفاعي المكون من خط الدفاع (الليمس) والقلاع والحصون من أجل استمرار الوجود الروماني .

والواقع أن ليمس موريتانيا الطنجية لم يختص بشكل خاص بالمناطق شديدة الخطورة الواقعة في حدود الإقليم الوطني حتى يمكن تجنب الهجوم المباشر من جانب جيش منظم ، ولكن اختص بالأحري بكيفية الدفاع والحماية من جماعات النهب الذين كانوا يقومون من وقت لآخر بغارة تأتي من جبال الريف أو من جبال أطلس .

وكان هذا الليمس على هيئة سور دفاعي يمتد لبضعة كيلومترات وأحيانا كان يسير بجوار حاجز طبيعي على سبيل المثال جبل شيرو Shiro كما في حالة ليمس طنجة ، أو يسير بجوار مجري مائي وهو نهر Sebou في حالة ليمس سلا Sala .

إن الخططين الدفاعيين في موريتانيا الطنجية يمكن إعتبارهما نظام دفاعي مغلق ، فبالنسبة لليمس طنجة نجد أنها تحتوي على حاجز

مستمر على هيئة متراس ، وبالنسبة لليمس سلا Sala فانه مكون من خندق ومتراس إلى جانب نهر سبو Sebou (١) .

أما حصون موريتانيا الطنجية فكانت مركزة في مثلث طنجة - سلا - فولوبيليس (٢) .

هذا إلى جانب الأسوار التي تحيط بالمدن والتي تؤدي دور الأماكن القوية المحصنة.

وتتمثل التحصينات في موريتانيا الطنجية فيما يلي:

حصون - أسوار مدن - ليمس .

والحصون هي : أجادير Gandori - البنيان El Benian -

طابيرني Tabeznae - سلا كولونيا Sala Colonia - تموسيدا

Thamusida - بليد الجعدة Bled El Gaada - عين الشكور

Ain Schkour - طوكولوسيدا Tocolosida - سيدي موسي

بوفريا Sidi Moussa Bou Fri .

وأسوار المدن هي ليكسوس Lixus - تموسيدا Thamusida -

طوكولوسيدا Tocolosida - سيدي موسي بوفريا

Sidi Moussa Bou Fri .

والليمس : ليمس طنجة Tanger وليمس سلا Sala .

(1) Charrabi , M, l'architecture militaire en Mauretanie Tingitane à l'époque Romaine, Paris, 1990 , P.117.

(2) Chatelain . L, Le Maroc des Romains, Paris, 1944, P.9.

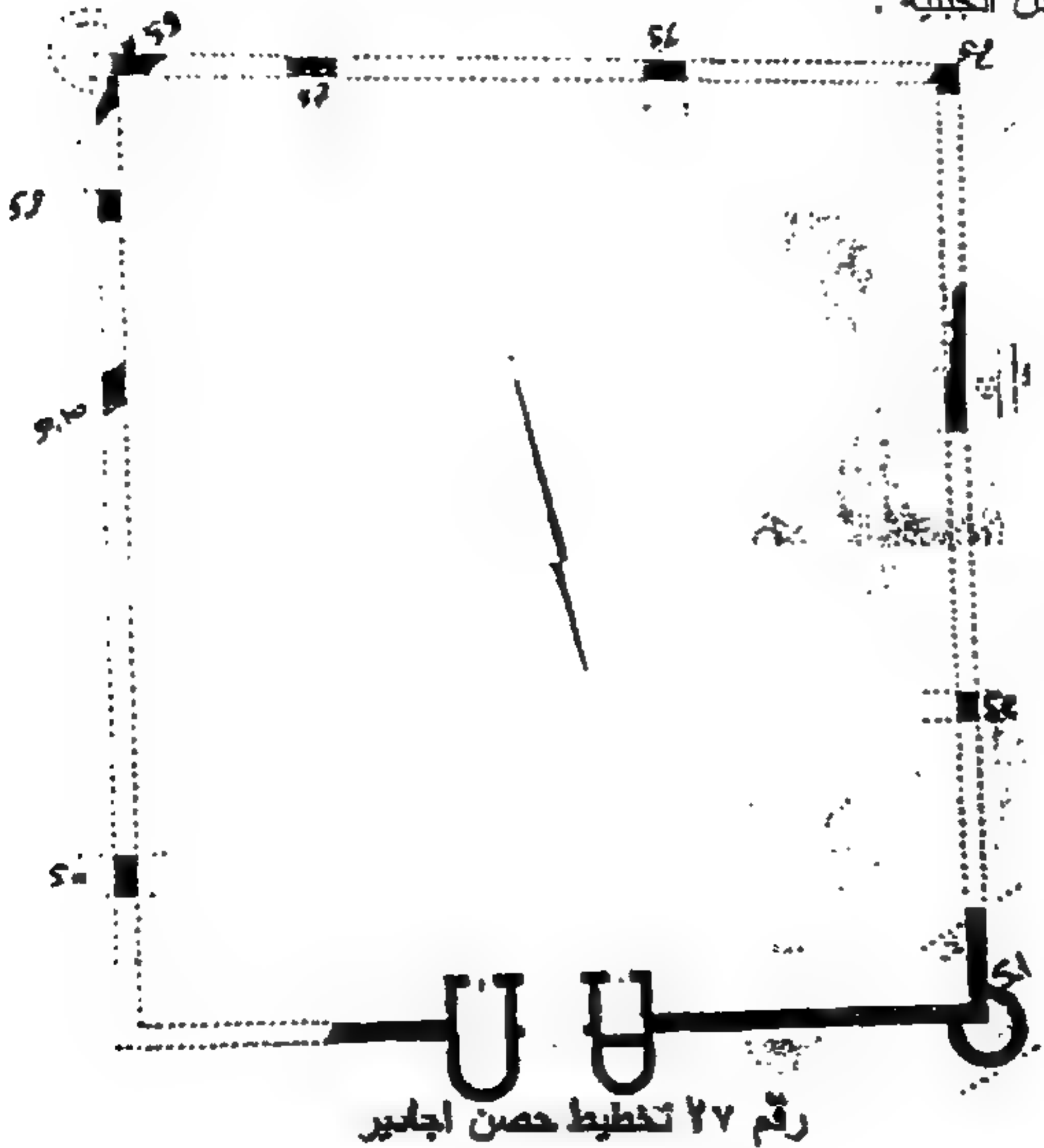
الآثار العسكرية الرومانية في ولاية موريتانيا الطنجية

ج- الآثار العسكرية لولاية موريتانيا الطنجية :

حصن أجادير Gandori :

الموقع :

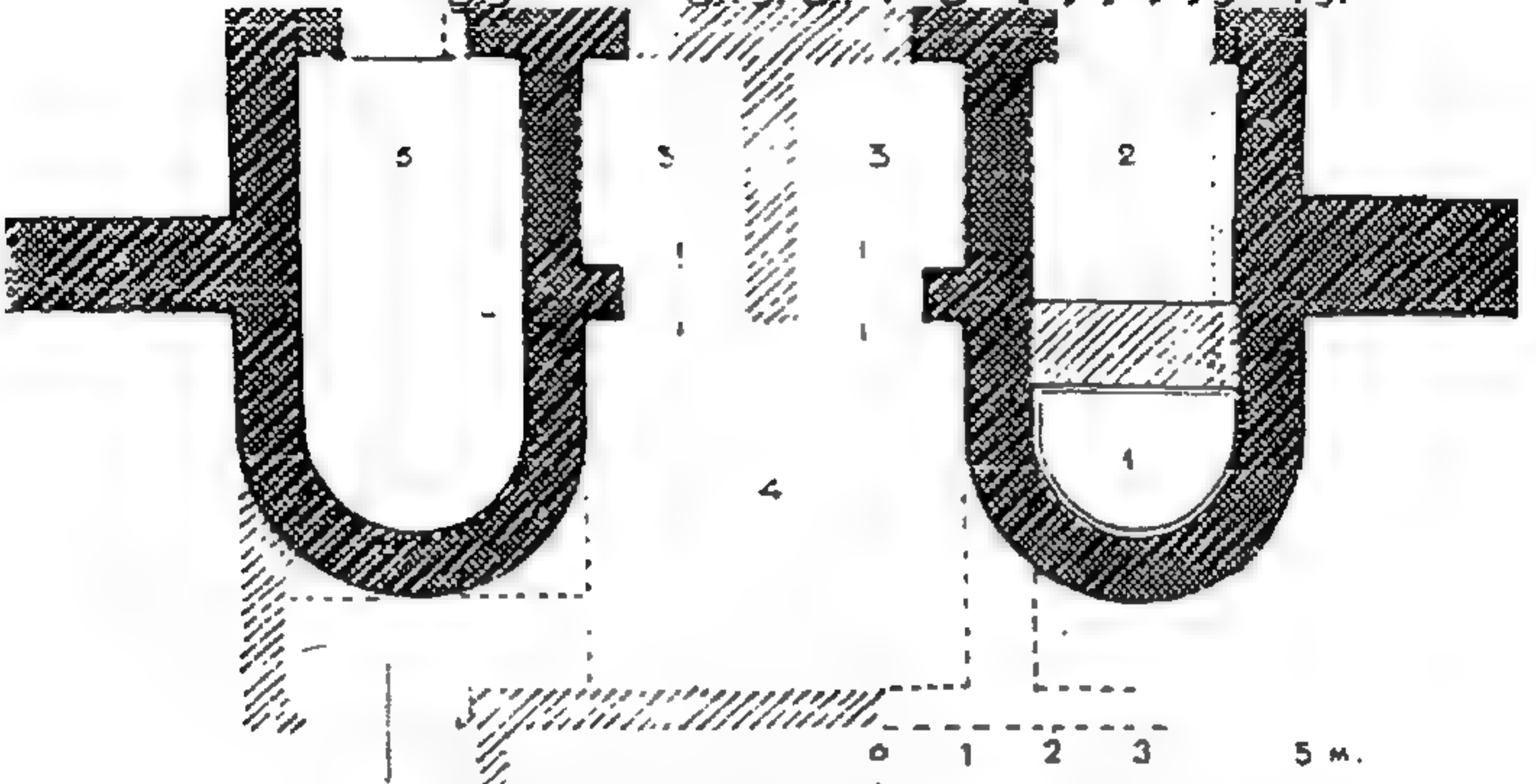
يقع حصن أجادير Gandori شرق طنجة ، ويعتبر هذا الحصن هو نقطة البداية لليمس الشرقية ، وكان الهدف من إقامة هذا الحصن هو حماية مدينة طنجة وخليج طنجة في الجانب الشرقي من هجمات القبائل الجبلية .



وصف المبني :

الحصن له شكل مربع تقريبا (انظر تخطيط رقم ٢٧) يبلغ طوله ٢٩ م وعرضه ٢٦ م ، يبلغ سمك الأسوار من ٦٠ سم الي ٧٠ سم ، أما أساسات الأسوار فيبلغ عمقها متر في المتوسط .
الباب الرئيسي للحصن يطل تجاه الجنوب تجاه طنجة، أسوار الحصن مبنية من الحجر الدبش مع قطع صغيرة للأساسات .

البوابة الرئيسية يحيطها من الجانبين برجين نصف دائريين ^(١)



رقم ٢٨ تخطيط البوابة الرئيسية لحصني اجادير

(١) الأبراج نصف الدائرية تذكرنا بتلك الموجودة حول مدخل مدينة روما والمعروفة بـ *Porta Appia Antica* والتي بدأ الإمبراطور أوربليان في بناء سورها عام ٢٧٢ م .

Macdonald, *Archaeology of the Roman Empire*, P. 37; Crema, op. cit, Fig 737.

وحجرتين واسعتين للحراسة ، وقد تحولت هذه البوابة مع هذين
البرجين إلى حمامات^(١) والبوابة تغلق عن باب مزدوج (أنظر تخطيط
رقم ٢٨) .

الأركان الثلاثة للمعسكر مازالت مزودة بأبراج صغيرة مستديرة.

تأريخ المبنى :

كشفت في المبنى عن العديد من أجزاء من قوالب الطوب المحروق
ترجع إلى نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الرابع م ، كما عثر علي
عملة لدقلديانوس (تزن ٩٥٠ جرام) تؤكد التاريخ المتأخر للحصن^(٢).
ويمكن مقارنة الأبراج المستديرة في حصن أجادير بـ تلك المماثلة
الموجودة في أسوار وأركان معسكر بورشيستر Porchester في
إنجلترا^(٣)، وهذا الحصن الأخير مربع الشكل أيضا ، وهو يرجع إلى
القرن الثالث الميلادي^(٤).

(١) التغييرات التي طرأت على المدخل الرئيسي للحصن كانت ماهرة
ودقيقة جدا ، ونحن لا نعرف العصر أو الأسباب التي أدت إلى هذه
التغييرات .

Charrabi, Architecture militaire en Mauretanie Tingitane,
P. 10, Fig. 5,6.

(2) Charrabi, loc. cit.

(٣) أقيم معسكر بورشيستر Porchester لسد احتياجات الدفاع في الساحل
الجنوبي لإنجلترا ضد قراصنة البحر والمهاجمين ، والحصن مربع الشكل
وهو مزود بأبراج مستديرة وضعت فيها للمنجنيق ، وهذا الحصن يعكس
الاحتياج إلى وجود حصون دفاعية متقنة التشييد .

Machonald, op. cit, P. 50 – 52 .

(4) Ibid.

حصن البنيان El Benian :

الموقع :

يقع حصن البنيان علي الطريق القديم من طنجة إلي تطوان Tetouan ، وبقايا هذا الحصن تقع في نهاية سهل واسع يحده من الشمال الغربي سلسلة جبال زمزم وفي الجنوب والجنوب الغربي سلسلة جبال بني مزاول Beni Mezaouar وجبل حبيب Djebel Hebib ، وفي الغرب بحيرة بوجدور Bougdour ^(١) .
ويقع حصن البنيان في نهاية الليمس الشرقي لمدينة طنجة .

وصف المبني :

الحصن شبه مربع الأضلاع ١٨٣ م من الشرق إلي الغرب × ١٤٠ م من الشمال إلي الجنوب ، (أنظر صورة رقم ٢٠) .
السور مبني من أحجار كبيرة الحجم ، والحصن يكتفه أربعة أبراج مربعة في الأركان وخمسة أبراج في الوسط ، إثنان علي الجانب الشمالي وواحد علي كل جانب من الجوانب الأخرى .
يضم السور صهريج مبني من الأحجار ذات الحجم الكبير .
يوجد سور ثان يحيط بالحصن ذو بناء أقل صلابة يوجد بقايا علي الجانب الجنوبي ^(٢) .

(1) Charrabi, op. cit, P. 16, Fig. 9.

(2) Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 667 .

تأريخ المبنى :

يمكن إرجاع حصن البنيان إلى نهاية القرن الثالث عن طريق مقارنته بحصن قصر قارون في ولاية مصر فهو الآخر مزود في أركانه الأربعة بأربعة أبراج مربعة بارزة إلى الخارج إلى جانب أن كل جانب من جوانبه مزود ببرج ، أما الجانب الشمالي فهو مزود ببرجين يحيطان بالبوابة الرئيسية، وحصن قصر قارون يرجع إلى نهاية القرن الثالث الميلادي .

هذا بالإضافة انه كشف في حصن البنيان عن تماثيل برونزية صغيرة للإمبراطور كلوديوس القوطي والإمبراطور قسطنطين الأكبر وتماثيل أكبر بقليل لفالنتيانوس II وأركاديوس ⁽¹⁾ .

(1) Charrabi, op. cit, P. 17.

أسوار مدينة ليكسوس Lixus :

الموقع:

تقع مدينة ليكسوس علي تل تخميخ Tchemmich علي بعد ٤ كيلو
متر شمال مدينة العرائش de Larache علي الضفة الشرقية للوكس
Loukos ، والمدينة كانت محاطة بسور .



رقم ٢٩ تخطيط سور مدينة ليكسوس

وصف المبني :

سور المدينة له شكل مسدس الأضلاع ، يبلغ طوله ١٨٠٠ متر (أنظر تخطيط رقم ٢٩) ، الجانب الأكبر من السور يواجه الجنوب ، الجوانب الخمس الأخرى تواجه غرب - شمال - غرب ، شمال - شمال - شرق ، وشرق - شمال - شرق .

ومن المستحيل أن نتتبع الواجهة الجنوبية في كل تطوراتها بسبب صعوبة طبيعة المكان ، ولكن البقايا القليلة لهذا السور والتي نجدها من مسافة إلى أخرى نستطيع من خلالها أن نعرف الإتجاه العام لهذا الجزء من السور .

من الغرب إلى الشرق ، على مساحة تبلغ من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ متر نجد أن السور يربط المنحدرات التي تتحكم في مدينة ليكسوس مع المنحدر المقابل للتل :

في النهاية الغربية لهذا السور يوجد مبني مستطيل يستند على السور ، والمبني قبوي وتبلغ مقاساته ٨ر٣٠ × ٢ر٥٠ م وله بوابة واحدة مبنية من صفوف من الأحجار ذات الحجم الكبير^(١).

والسور مبني من أحجار كبيرة مصقولة جيدا وموضوعة بدون مونة ، وهو مبني بطريقة Pseudo- isodome والأحجار في الصف الواحد لها نفس الارتفاع لكن تختلف في الطول فيما بينها ، وأغلبية الأحجار يبلغ طولها من متر إلى متر ونصف ، وبعض من هذه الأحجار والتي تكون الزوايا البارزة يصل طولها إلى ٣ × ٢ متر للارتفاع .

(1) Chatelain , Le Maroc des Romains, P. 56- 57 .

ويوجد برجين مستطيلين بارزين عن السور يقومان بتدعيم سور مدينة
ليكسوس (١) .

تأريخ المبنى :

يمكن أن نعطي تأريخا لسور مدينة ليكسوس إلى القرن الثاني الميلادي
وذلك عن طريق مقارنته بأسوار كل من مدن رابيدوم وتبازة والقلعة
(موريتانيا القيصرية) .

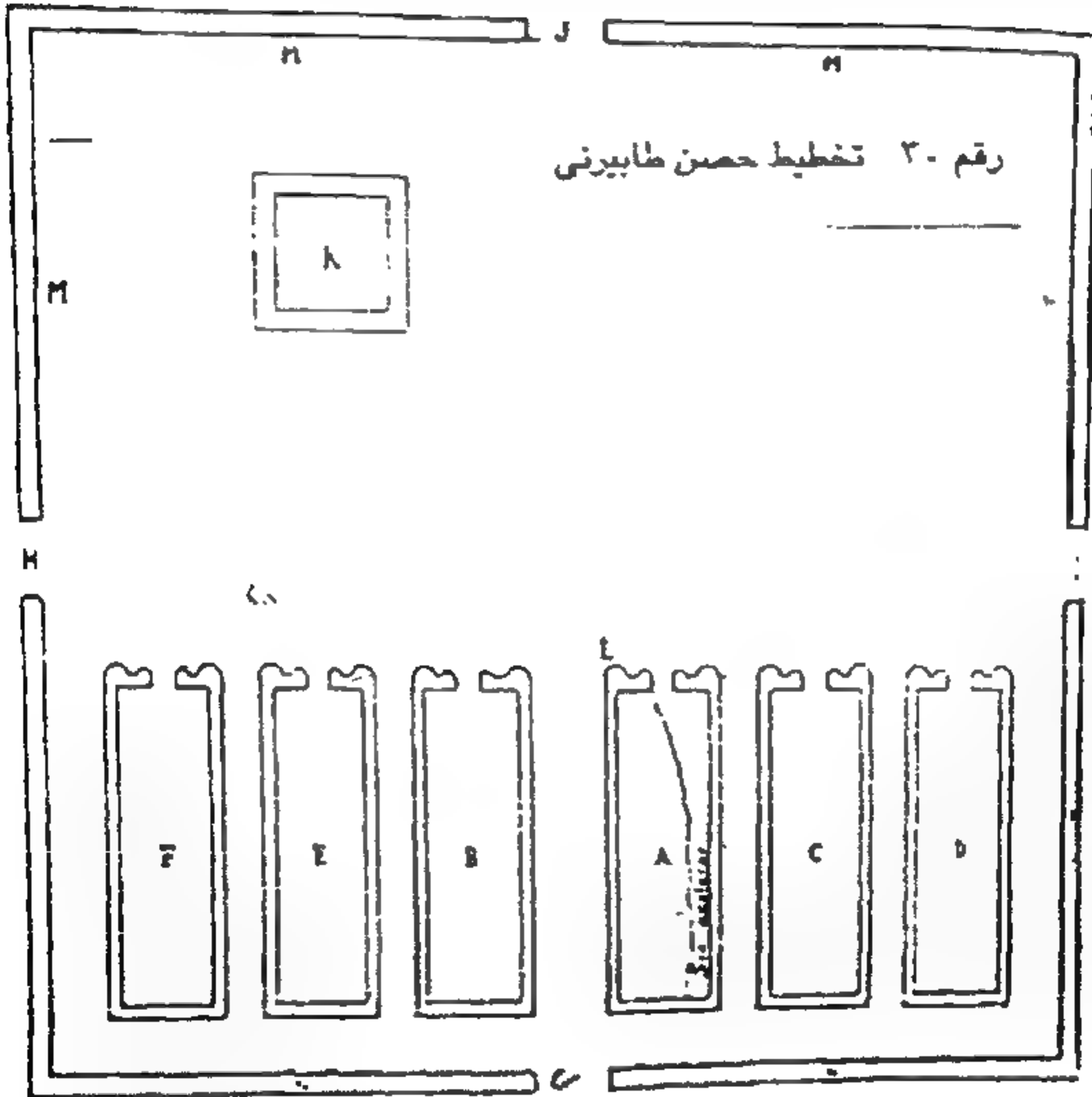
وهذه الأسوار ترجع إلى القرن الثاني الميلادي ويدعمها أبراج
مستطيلة الشكل أيضا .

(1) Ibid , P. 57

حصن طابيرني (Lalla Djilaliya) Tabernae :

الموقع :

يقع حصن طابيرني علي بعد ١٧ كيلو متر شمال ليكسوس بالقرب من مرتفعات الساحل ^(١) ، وهو يشغل الجزء العلوي من السهل الذي يتحكم في وادي الغاتم والذي يسمى كذلك وادي سبتة ^(٢) . والحصن مقام في الركن الشمالي الشرقي لمدينة طابيرني ^(٣) .



(1) Charrabi , op. cit, P 25 , Fig. 16 , 17 .

(2) Chatelain , op. cit, P. 50 .

(3) Cagnat, op. cit, P. 665.

وصف المبني :

الحصن له شكل مربع الجوانب بطول ٨٦ م من الشرق إلى الغرب والعرض ٧٨ م من الشمال إلى الجنوب^(١) (أنظر تخطيط رقم ٣٠). سور الحصن مبني من الأحجار المصقولة جيدا ذات الحجم الكبير ، ومقاسات الحجر : الطول ٩٥ سم والارتفاع ٥٦ سم والسبك ٤٥ سم ويبلغ ارتفاع السور ١٨ر٢م وهو مكون من أربعة صفوف من الأحجار^(٢) ، والمبني مزود بأربعة أبواب ، لثان رئيسيان واحد في الشمال (أنظر صورة رقم ٢٢) والآخر في الجنوب (صورة رقم ٢١)^(٣) ، والحصن محاط بسور خارجي آخر^(٤) . في وسط الحصن تقريبا ما بين الشمال والجنوب ، بالقرب من الحائط الغربي عن الحائط الشرقي (٢٥ م مقابل ٤٢ م) يوجد مبني مستطيل وهو مبني القيادة Principia . والبرانكيبيا تبلغ مقاساته ١٦ م x ١٨ م الي ١٩ م (للطول من الشرق إلى الغرب) . بالقرب من الباب البرايتوري (الواقع في الجنوب) نجد أن التكنات تشغل كل الإمتداد وهي عبارة عن ست مباني متوازية^(٥) .

(1) Charrabi loc. cit .

(2) Chatelain, loc. cit.

(3) Charrabi, loc. cit.

(4) Chatelain, loc. cit.

(5) Charrabi, loc. cit.

تأريخ المبني :

من المرجح أن هذا الحصن يرجع إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني ذلك لأنه عثر في داخل الحصن علي عملات لتراجان (عملة واحدة) وهادريان (عملة واحدة) ولماركوس أوريليوس (٤ عملات) وكمودوس (عملة واحدة)^(١) .

(1) Ibid , P. 26 .

حصن سلا كولونيا Sala Colonia :

الموقع :

تقع سلا كولونيا في جنوب شرق مدينة الرباط الحالية ، يحدها من الشمال نهر بورقراق Bou Regrag ، والحصن مقام علي الهضبة التي تطل علي المدينة الرومانية ، ويشغل موقعا عسكريا متميزا للغاية ليس فقط بالنسبة للمدينة لكن كذلك للنهر والموقع ككل .



رقم ٣١ تخطيط حصن سلا كولونيا

وصف المبني :

الحصن مربع الشكل تقريبا وهو يبلغ ١٠٠ م للضلع ابتداء من الركن الجنوبي الشرقي (انظر تخطيط رقم ٣١) .
هذا الحصن غطي بالكامل بجبانة إسلامية وبالتالي من الصعب إضافة معلومات أكثر عنه^(١) .

تاريخ المبني :

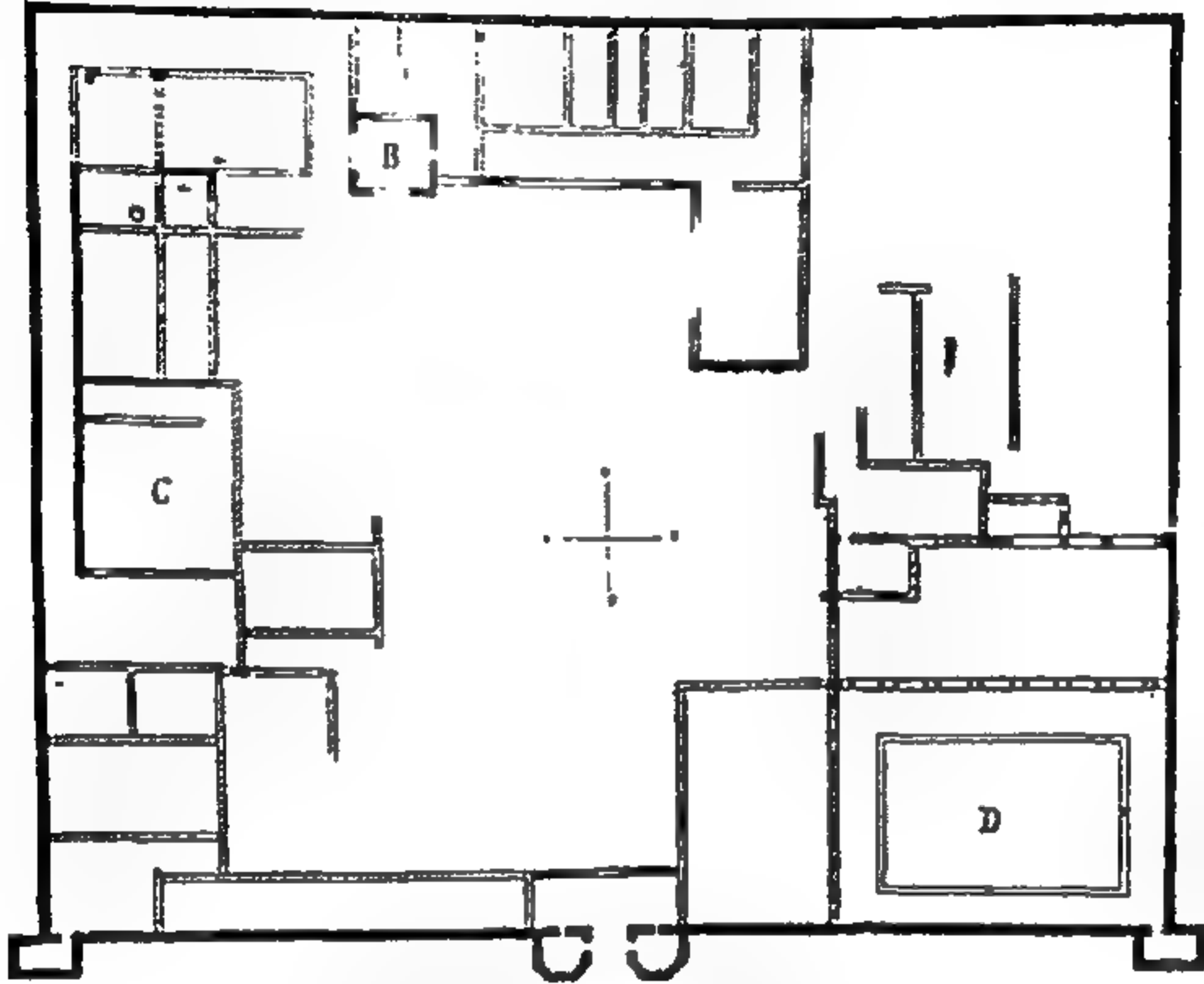
من الصعب تحديد تاريخا محددا للمبني لأن الحصن كما ذكرنا غطي بالكامل بجبانة إسلامية.

(1) Charrabi, op. cit, P. 45 – 46 , Fig. 34 .

حصن وسور مدينة تموسيدا Thamusida :

الموقع :

تقع مدينة تموسيدا علي الضفة الشرقية لنهر سبو Sebou أمام مزار سيدي علي بن أحمد ، ويقع حصن تموسيدا علي مسافة متساوية تبلع ٤٨ كم بين مدينتي بنسا Banasa وسلا sala^(١) (للرباط الحالية).



رقم ٣٢ تخطيط حصن تموسيدا

أولا : وصف الحصن :

المبني مستطيل الشكل له أركان مستديرة ، وتبلغ مقاساته ١٦٥ × ٧٨ م. ١٣٨.

السور يبلغ سمكه ٩٠ سم وهو مبني علي

(1) Chatelain, op. cit. , P 76

أساسات عريضة ، ارتفاع السور حفظ إلى ارتفاع ١٥٠ متر تقريبا في الجنوب والشرق وإلى ارتفاع ٢ متر تقريبا في الشمال (أنظر تخطيط رقم ٣٢).

يبلغ عدد أبراج الحصن ٢٢ برج ، ٨ أبراج مستطيلة للأبواب و ٤ أبراج مستطيلة للأركان و ١٠ أبراج مستطيلة في السور ، والأبراج يفصلها عن بعضها مسافات تبلغ من ٢٤ر٩٤ م إلى ٢٩ م .



رقم ٣٣ تخطيط حصن وسور مدينة تموسيدا

والحصن يتضمن أربعة أبواب ، واحد في كل جانب :
الباب الشمالي : يبلغ عرضه ٩ متر وهو ذو ممر واسع يبلغ عرضه
١١ر٤ متر تقريبا ، هذا الباب يكتفه برجان بينهما ممر واحد مزود
بأربعة دعائم لاصقة مستقيمة Pilasters ، العتبة مبلطة . (أنظر
تخطيط رقم ٣٣) .

الباب الشرقي : يبلغ عرضه ٨ر٩ متر للممر يبلغ عرضه ٥ر٤ م ،
والباب يكتفه برجين ، والممر مزود بأربعة دعائم لاصقة مستقيمة ،
العتبة مبلطة .

الباب الجنوبي : يبلغ عرضه ٢٠ر٩ متر ، والممر يبلغ عرضه
٧٠ر٤ متر ، بناء الممر غير واضح جيدا والدعائم المستقيمة
مفقودة ، العتبة مبلطة .

الباب الغربي : له نفس مميزات الأبواب الشمالية والشرقية والجنوبية ،
وهو الباب الأكثر احتفاظا بحالته ، ويبلغ عرضه ٩ متر ، والممر يبلغ
عرضه ٩ر٣ متر ، أرضية الممر حتي خط تبليط العتبة من الحجر
الملتصق بالمونة .

كل سور الحصن وأبراجه مبني من الأحجار الدبش^(١).

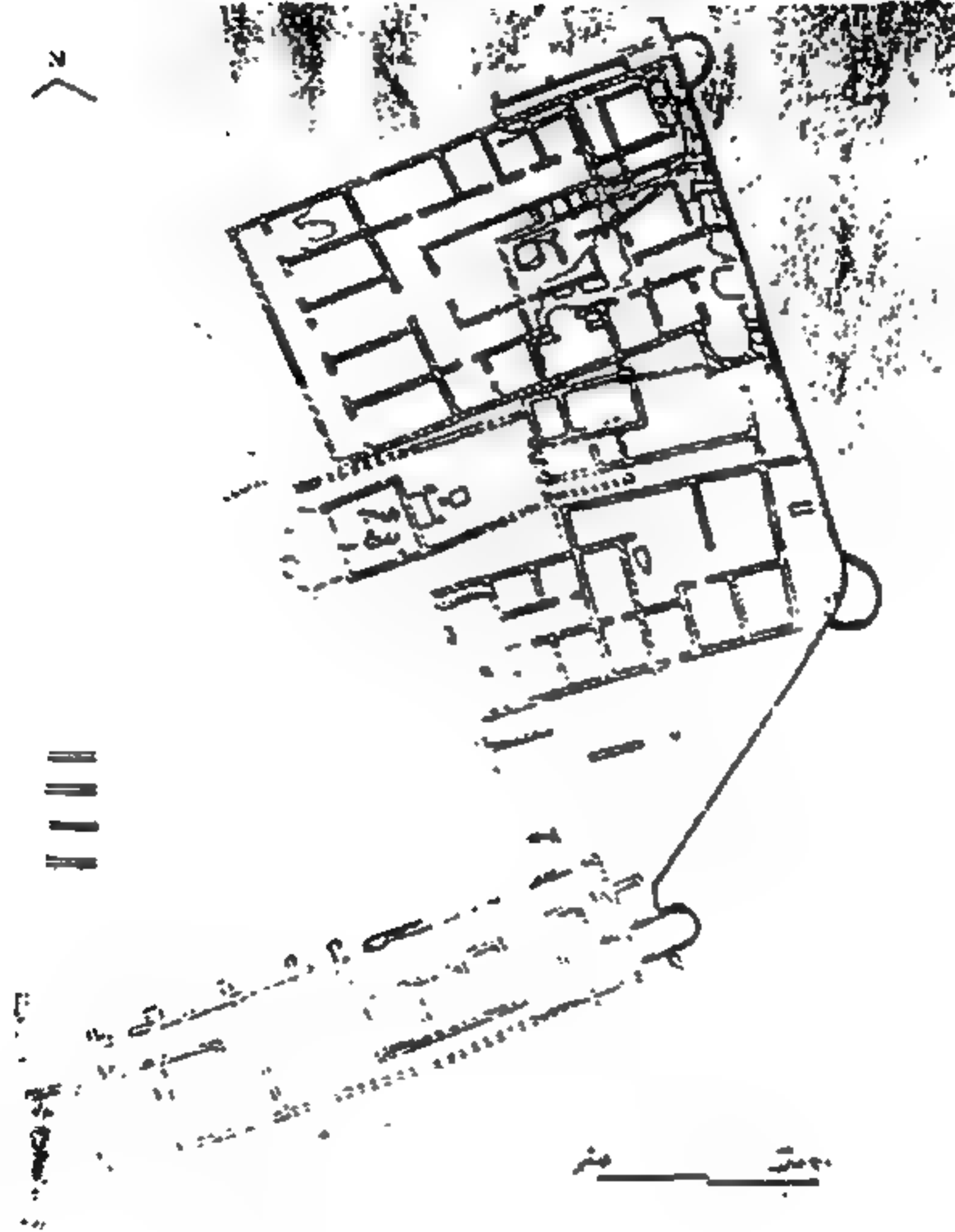
ثانيا : وصف سور المدينة :

علي بعد ٦٠ متر تقريبا من الركن الشمالي الشرقي من الحصن يوجد
سور المدينة ، ويبلغ طول السور من ١٥٠٠ الي ١٦٠٠ متر : ٣٦٠
متر للواجهة الشمالية ، ٢٨٠ متر للواجهة الغربية ، ٤٠٠ متر للواجهة
الجنوبية^(٢) .

(1) Charrabi, op. cit , P 52, Fig. 36 , 37 , 39 .

(2) Chatelain, op. cit. , P. 77 .

والسور يحتوي علي ١٨ برج نصف دائري يبعد الواحد عن الآخر
مسافة من ٢٣ إلى ٥٥ متر تقريبا وفي المتوسط من ٣٥ إلى ٤٠
متر^(١) (أنظر تخطيط رقم ٣٤) .



رقم ٣٤ تخطيط سور مدينة تموسيدا

(1) Charrabi , loc. cit.

وبالقرب من أحد الأبراج عثر علي للنقش المهدي إلي الضابط المتقاعد
فسي الجندي Lucius Nigidius Albanus من وريثه
Val (erius) Corsicus^(١).

والسور مبني من أحجار الدبش، وهو يستند علي صف أو صفين من
الأحجار المصقولة ، ويبلغ إرتفاع الصف ٦٠ سم ، والأبراج مبنية
بنفس الطريقة .

والسور مازال محفوظا حتي إرتفاع من ٢٤٠ إلي ٢٥٠ متر^(٢).

تأريخ الحصن والسور :

الحصن تم بناؤه تحت حكم ماركوس أوريليوس^(٣).

ويمكن إرجاع السور إلي النصف الثاني من القرن الثاني وذلك من
خلال مقارنته بسور مدينة طوكولوسيدا الذي يحتوي كذلك علي أبراج
نصف دائرية .

كما أن الأبواب في سور تموسيدا لها فتحة واحدة وهي تشبه في ذلك
أيضا الأبواب الشمالية والشمالية الشرقية (للباقيتان) في سور
طوكولوسيدا .

(1) Chatelain , op. cit. , P. 78.

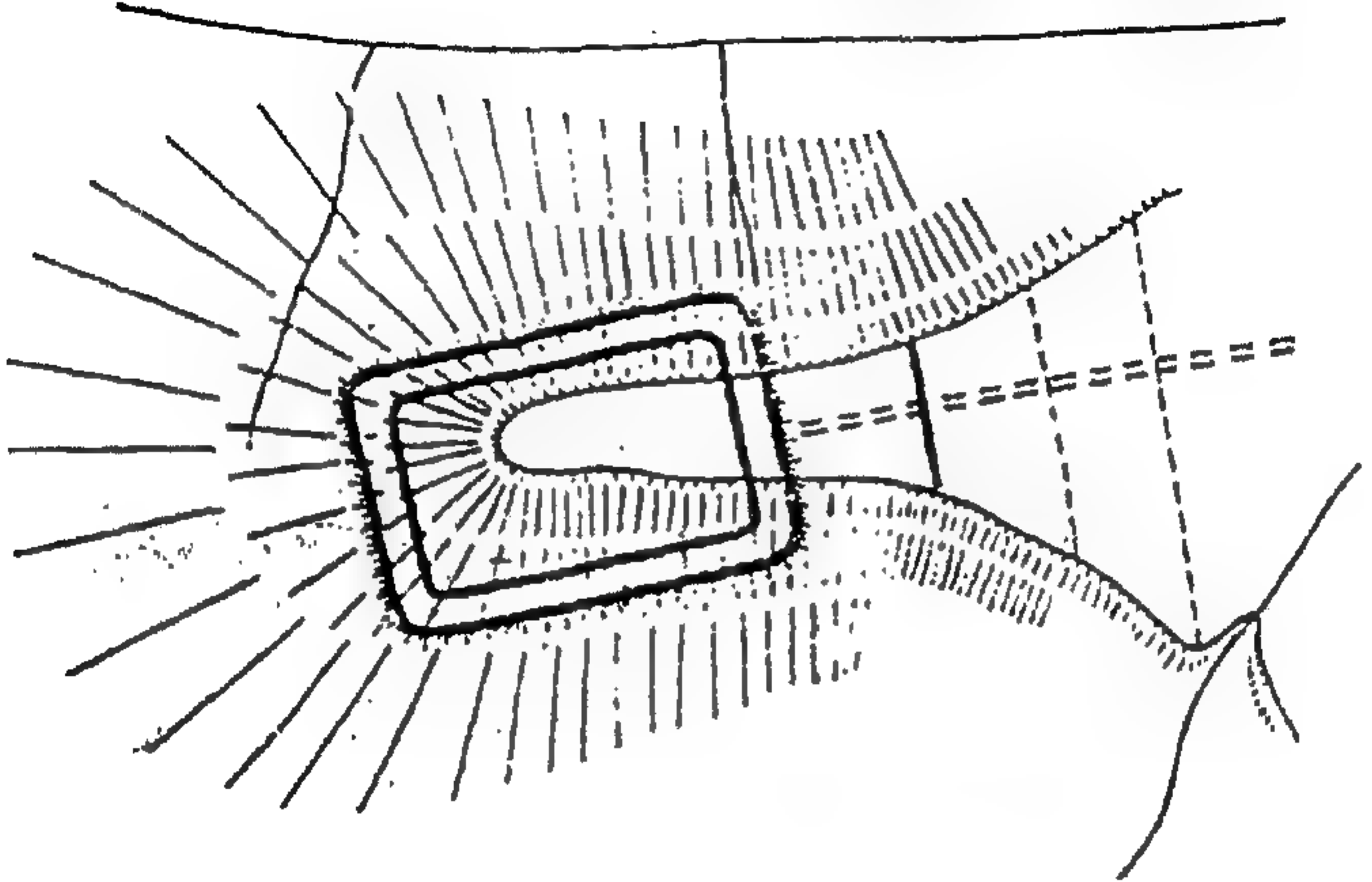
(2) Chatelain , loc. cit.

(3) Ibid, P. 53 .

حصن بليد الجعدة Bled El Gaada :

الموقع :

يقع الحصن علي بعد ١٢ كم من طوكولوسيدا ويطل بليد الجعدة علي وادي كرومان Kroumane ، و ردم Rdom .



رقم ٣٥ تخطيط حصن بليد الجعدة

وصف المبني :

الحصن مستطيل الشكل (انظر تخطيط رقم ٣٥) وتبلغ مقاساته ١٤٠x٧٥ م ، وهو محاط بسور خارجي آخر يبلغ قياساته ١٢٥ x ٢١٠ متر .

الحصن يحميه من ناحية الشرق خندق ثلاثي يقطع الطريق الذي يربط الحصن بمدينة فولوبيليس Volubilis والمادة التي بني بها الحصن غير محددة .

تأريخ المبنى :

الموقع تم شغله في نهاية القرن الأول الميلادي علي أكثر تقدير وربما قبل هذا التاريخ (١) .

ويمكن إرجاع حصن بليد الجعدة إلي القرن الأول الميلادي وذلك عن طريق مقارنته بحصن طابيرني فهو أيضا بلا أبراج ويرجع الحصن الأخير إلي نهاية القرن لا أول وبداية القرن الثاني الميلادي.

كما يمكن مقارنة حصن بليد الجعدة بكل من حصن عين مارة وحصن الرمثاية (قورينائية) فهما بلا أبراج ويحيط بكل واحد منهما خندق خارجي وهما يرجعان إلي القرن الأول الميلادي .

(1) Chatelain , op. cit, P. 60-61 , Fig. 43 .

حصن عين شكور : Ain Schkkour

الموقع :

يقع حصن عين شكور علي بعد ٣ كيلو متر شمال فولوبيليس ^(١).



وصف المبني : رقم ٢٦ تخطيط حصن عين شكور

الحصن مربع الشكل (أنظر تخطيط رقم ٣٦) ، يبلغ طول كل ضلع ٩٠ متر ، لم يبق من الحصن إلا جزئه الشرقي والبوابة الرئيسية ^(٢).

(1) Cagnat, op. cit, P. 63 .

(٢) بقية الحصن إندر بسبب وجود المزارع وأشجار الزيتون والجزء المكتشف يعتبر مماثل للجزء الجنوبي (الذي لم يكشف عنه).

Charrabi , op. cit, P. 64, Fig. 45

الركن الجنوبي الشرقي به برج مستطيل تبلغ أبعاده ٤٢٠ ر ٤٧٠ م ويشكل بروزاً قدره ٨٠ ر ١ متر على الواجهة الشرقية و ٤٠ ر ١ متر على الواجهة الجنوبية ، أسوار البرج من نفس طريقة بناء أسوار الحصن ولكن سمكها يبلغ ٨٠ سم .

على بعد ١٦ متر شمالاً نجد برجاً آخر يبرز عن سور الحصن بـ ٨٠ ر ١ متر .

ويوجد الباب الرئيسي على بعد ١٥ متر (من هذا البرج السابق) وهو مدفون على مسافة ٥٠ ر ١ متر أسفل الأرضية الحديثة ولم يبق منه إلا الصف الأول ، وهو يحميه برجين مستطيلين بارزين تبلغ أبعادهما ٤ × ٤ متر .

ممر هذه البوابة يبلغ عرضه ٨ ر ٤ متر ومبطن وكان محاطاً بدعامات لاصقة مستقيمة إثنين في الواجهة وإثنين في الخلف.

سور الحصن يبلغ سمكه ٣٠ ر ١ متر تقريباً وهو مبني فوق أساسات تبرز من ١٠ سم إلى ١٥ ر ١ متر ، وهو مبني من أحجار كبيرة من الدبش مع واجهة خارجية من الأحجار الصغيرة المصقولة غير متساوية الانتظام ، الصف السفلي للبوابة مماثل للسور الخاص بالحصن ، ولم يبق من سور الحصن إلا بعض الأجزاء ذات الحجم الكبير .

تاريخ المبني :

الحصن ^(١) يرجع إلى منتصف القرن الأول م ، والحصن تعرض لحريق وهجر تماما عام ١٦١ ^(٢) .

(١) عثر في الجزء المتبقي من الحصن على نقش هام مهدي إلى الإمبراطور سيفيروس الإسكندر من الفرقة الرابعة الغالية Cohorte Quarta Gallorum ، وقد عرف من هذا النقش أسم قائد الفرقة Alerius Salvianus (V) وأسم حاكم الولاية Praeses pro legato وهو (C { aius } Ju { L } ius Maximinus) Chatelain , op. cit, P. 118 .

(2) Charrabi , op. cit, P. 63 – 64

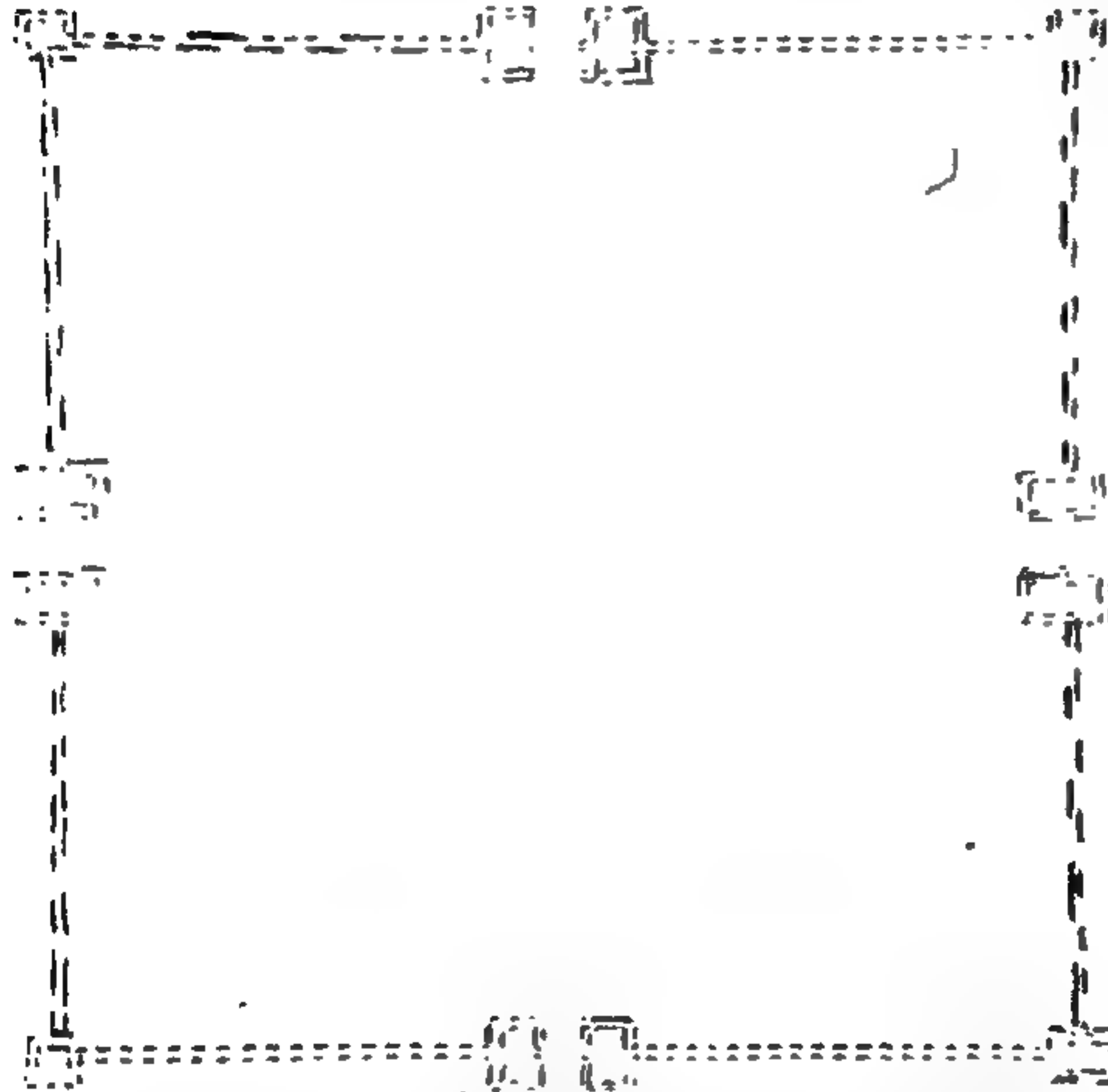
حصن وسور مدينة سيدي موسى بوفريا Sidi Mousa Bou Fri :

الموقع:

يقع الحصن علي بعد ٢٠ كم جنوب غرب مدينة فولوبيليس Volubilis ، وهو يشغل قمة تل مسطح .

أولا : وصف الحصن : الحصن علي شكل مربع (انظر تخطيط رقم ٣٧) ، ويبلغ طول كل ضلع ٩٠ متر بعد أقصى ، البوابة الرئيسية

تطل تجاه الشرق

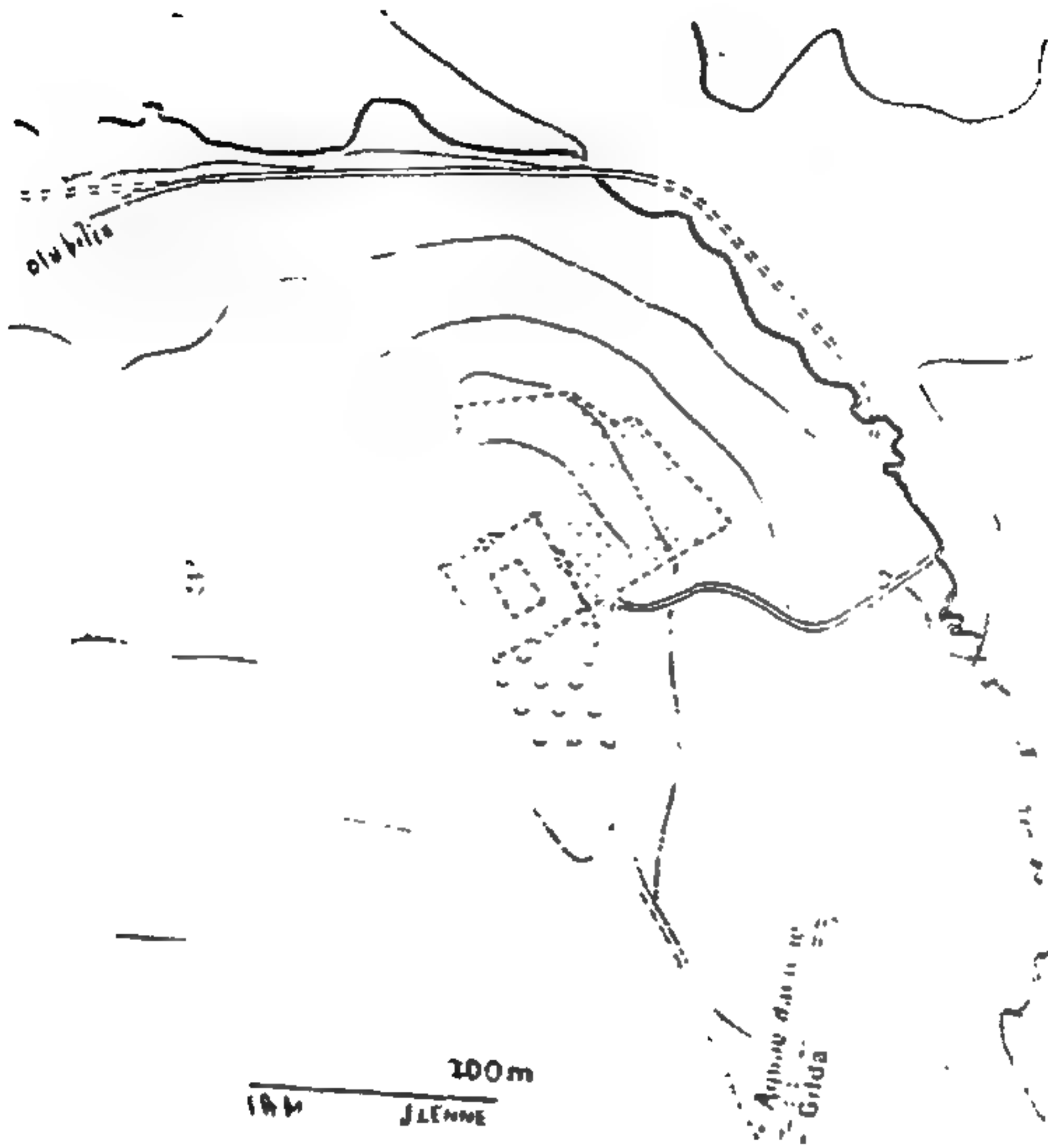


رقم ٣٧ تخطيط حصن سيدي موسى بوفريا

يحيط بكل بوابة من البوابات الأربع برجان مستطيلان المسافة بينهما ٥٠ متر وفتحة البوابة تبلغ ٣ أمتار ، ويبدو أن الأبراج مقاساتها

تبلغ ٤ متر للعرض و٦ متر للعمق .

ممر البوابة الشمالية يتكون من حائطين مبنيين وأربع دعائم لاصقة
مستقيمة من الأحجار المصقولة .



رقم ٣٨ تخطيط حصن وسور مدينة سيدي موسي بوفريا
ثانيا : وصف السور : خارج الحصن (أنظر تخطيط رقم ٣٨)
وبإتجاه الجنوب والشرق نجد آثار للسور المزود بأبراج ، وهو يحيط

بالحصن ويتبعه بوضوح إبتداء من الركن الجنوبي الشرقي لحصن ،
وتبلغ آثار هذا السور أكثر من ٤٠٠ متر .

والسور ، يظهر سمكه في شمال البوابة الشرقية ، ويبلغ سمكه ٩٠
سم .

تاريخ المبنى :

من المرجح أن الحصن لم يتم بناؤه قبل عام ١٥٠ م ، ويبدو أن
الموقع لم يتم شغله قبل إستيلاء الرومان علي موريتانيا وليس كذلك
بلاشك قبل بداية القرن الثاني الميلادي ^(١) .

ويمكن مقارنة حصن سيدي مرسي بحصن تموسيدا حيث أن كل منهما
يحتوي علي أربع بوابات في منتصف كل جانب من الجوانب الأربعة ،
ويحيط بكل بوابة برجان مستطيلان وحصن تموسيدا يرجع إلي
النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي .

(1) Charrabi , op. cit, P. 69 – 70 , Fig 49-50 .

حصن وسور مدينة طوكولوسيدا : Tocolosida

الموقع :

يقع حصن طوكولوسيدا إلى الجنوب الغربي من فولوبيليس
Volubilis، بين عين طاقورة Ain Takourat وعين سمر Ain
Smar، جنوب مدينة مكناس Meknes وغرب وادي بث
Oued Beth.



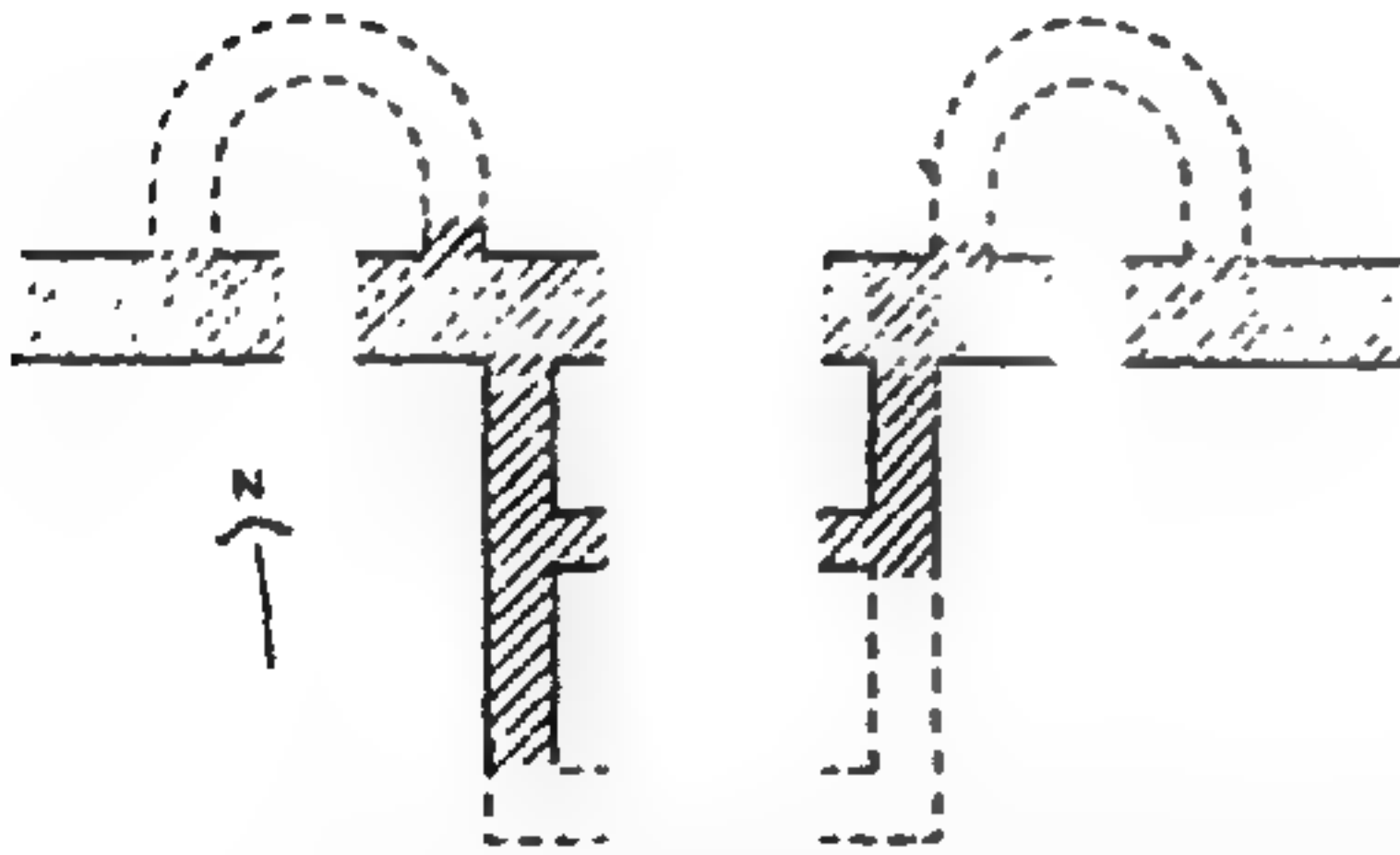
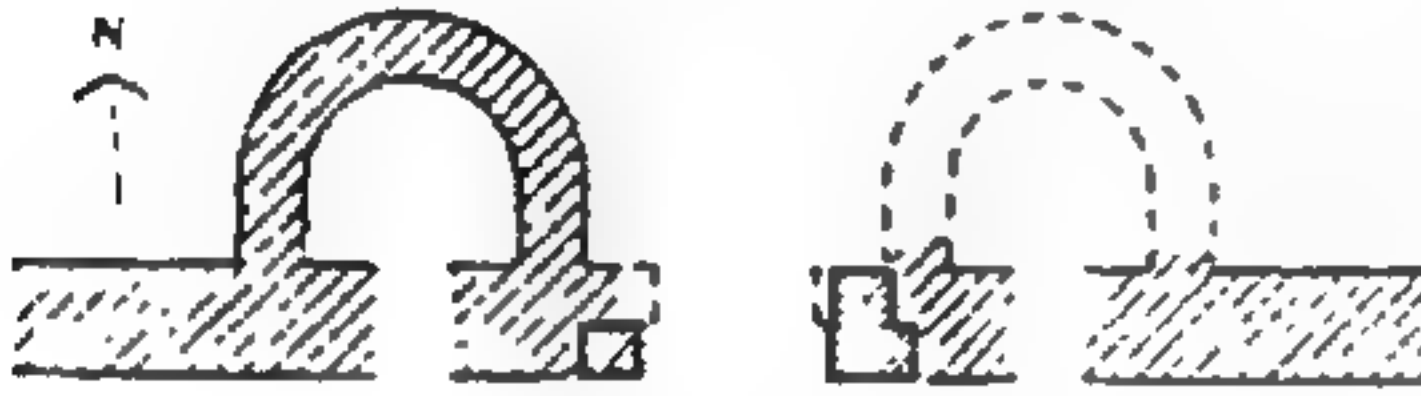
أولاً : وصف الحصن : (أنظر تخطيط رقم ٣٩) .

مقاسات الحصن لا تزيد عن ١٣٥ × ١٣٠ م وهو مبني علي موقع مدينة أكثر قدماً ، أركان الحصن مستديرة والواجهات الأربعة ليس لها أي بروز مرئي ، وسور الحصن كان علي الأرجح يكتفه أبراج مستطيلة داخلية .

يوجد باب للحصن في منتصف كل جانب تقريبا من جوانبه الأربعة. وسور الحصن مبني من أحجار الدبش من الحجم الصغير .

ثانياً : وصف سور المدينة :

يشغل السور مساحة قدرها ١٦ هكتار تقريبا ، والسور يعطي شكل بيضاوي غير منتظم حيث أن إتجاه المحور الأكبر للسور من الجنوب الغربي إلي الشمال الشرقي .



رقم ٤٠ ، تخطيط البوابة الشمالية والبوابة الشرقية من سور

مدينة طوكولوسيدا

بوابتا الحائط الشمالي للمدينة علي جوانبها برجان نصف مستديران،
والتي جانب كل برج منهما يوجد برج مراقبة ، والأبراج يبلغ قطرها
من ٤ الي ٥ أمتار ولها بروز بحد أقصى ٥ أمتار .

علي طول السور الخاص بالمدينة توجد مسافة ٩٠ متر بين كل برجين
إلا في الشمال الشرقي حيث أن طبوغرافية المكان ألزمت بناء برج
بين بابين المسافة بينهما ٣١٥ قدم فقط .

البوابة الشمالية (أنظر تخطيط رقم ٤٠)

لا تزيد عن كونها باب يبلغ عرض ممره ٢٢٠ متر، وهو محاط
بإطار من الأحجار المصقولة ، ويحمي البوابة برجين.

البوابة الشمالية الشرقية (انظر التخطيط السابق)

كانت أكثر أهمية حيث يوجد بها ممر يبلغ عرضه ٥٠ متر مفتوح
بين برجين .

بفضل الصورة الجوية فان موقع الثلاث أبواب الباقية يمكن أن يكون
في الشرق والجنوب والجنوب الغربي ولم يكشف عن أي منهم بعد.

عرض سور المدينة ٥١ متر في المتوسط ، وهو مبني من الأحجار
الدبش غير المنتظم ، وهذا السور مبني علي أساسات قليلة العمق من
الأحجار الدبش والذي في الغالب هو الذي بقي ^(١) .

والواقع ان تغذية هذه المنطقة العسكرية بالمياه كان يتوفر من خلال
منابع عين سمر وعين طاقورة ^(٢) .

(1) Charrabi , op. cit, P. 74-75, Fig. 52-53 bis-54

(2) Chatelain, op. cit, P. 133.

تاريخ المبني :

عثر في موقع الحصن علي عملات ترجع من عصر كلاوديوس إلي العصر الأنطونيني ، وهناك عملة ترجع إلي عصر كلاوديوس عثر عليها اسفل عتبة الباب الجنوبي في الأساسات .

كما عثر في اساسات سور المدينة علي تمثال من البرونز لكلوديوس . من المرجح أن الحصن طبقا للمواد المكتشفة فيه يرجع إلي نهاية القرن الأول وبداية للقرن الثاني الميلادي .

أما سور المدينة من المرجح أنه تم تقوية هذا للسور بعد الإضطرابات التي تعرضت لها مدينة طوكولوسيدا في عام ١٦٥/١٧٠م والتي تمثلت في حدوث حريق كبير ^(١) .

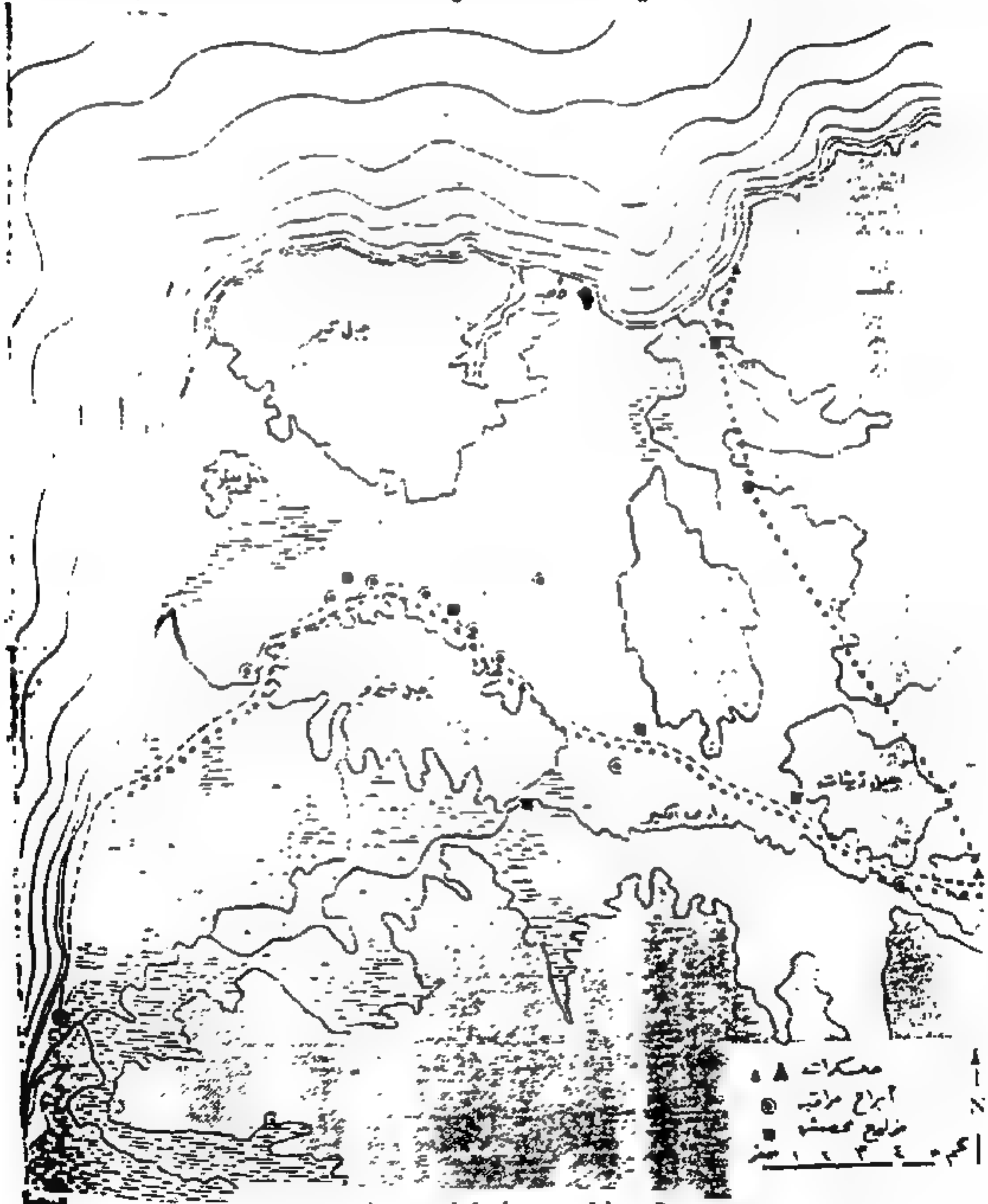
(1) Charrabi , op. cit, P. 74-76 .

الليمس Limes :

أولا : ليمس طنجة Limes Tanger :

الموقع

شمال وغرب الولاية كان محاطا بالمضيق والمحيط ، أما الجنوب والشرق فكان يجب أن يكونا محصنين من المناطق الجبلية والمناطق ذات المستنقعات التي تواجهها ، في الجنوب يوجد جبل شيرو Shiro



رقم ٤١ تخطيط ليمس طنجة

وبحيرة تهرت Tahadart ، وفي الشرق جبل جيمي
Djebel M. Jimet . إنه إن علي حافة هذين الجبلين وعلي طول
المستتق كان يوجد نقاط الدفاع أو ليمس منطقة طنجة (أنظر تخطيط
رقم ٤١) .

وصف الليمس :

مدينة طنجة كانت محاطة بخطين دفاع أو إثنين من الليمس، واحد في
الشرق والآخر في الجنوب .

الليمس الجنوبي : هو الطريق الأكثر بعداً عن طنجة وهو واحد من
الخطوط النادرة الذي لا يصل إلي طنجة مباشرة ، وكان يربط بين
النقاط المحصنة الموجودة بكثرة أمام جبل شيرو .

أما بالنسبة لمواد البناء : في الجزء الغربي من الليمس الجنوبي فإن
البناء من كتل الأحجار الكبيرة ، وهذا الجزء من الليمس بامتداد
٣٠ متر للطول تقريبا والعمق يبلغ ٨٠ سم، أما الليمس الشرقي فلا
نعرف مواد بنائه والأبعاد غير محددة .

وليمس طنجة كان يقويه الحصون الصغيرة وأبراج المراقبة خاصة
في جزئه الجنوبي .

تاريخ الليمس :

منذ منتصف القرن الثالث الميلادي أقيم نظام دفاعي حول طنجة لأن
القبائل النائرة لجبال الريف كانت مصدر تهديد^(١) .

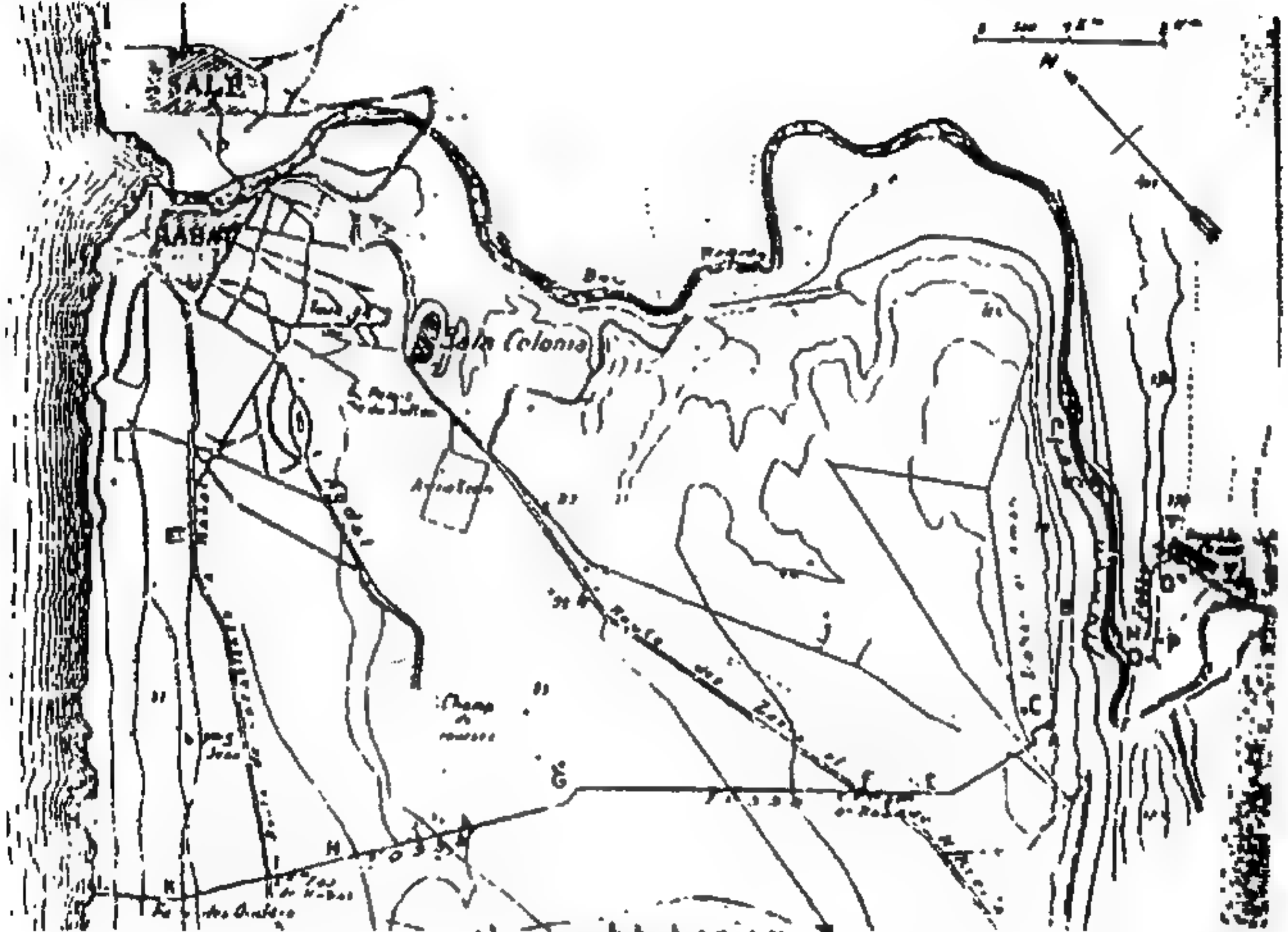
(1) Charrabi, op. cit. P. 101 –102, Fig 76.

ثانيا : ليمس سلا Limis Sala :

الموقع :

يبدأ من الأطلسنيك عند صخور بورقراق لمسافة ١٢ كم محتفظا تقريبا بنفس المسار مع تغيير الاتجاهات ، وهو في الواقع يتبع إتجاه النهر ، وتغيير الإتجاهات يتم إما عن طريق زوايا أو عن طريق تكرار مرتين

شكل S .



رسم ٤٢ تخطيط ليمس سلا

وصف الليمس : (انظر تخطيط رقم ٤٢)

يتكون الليمس من خندق عريض وعميق على شكل V ، وهذا العمق يقدر بحوالي ٤ أمتار ، وهو مزدوج في الجنوب عن طريق حائط مستقيم .

ويتلخص الخندق من عدة معطيات رئيسية :

علي الأرض الزراعية الخندق له عرض غير متغير وهو ١٣ متر
ويتبع نفس النظام علي الأرض الصخرية ، وعمق الخندق يبلغ
٤٠ متر .

والجزء المحفور في الصخر يبلغ عرضه ٤ أمتار وعمقه ٢ متر.
- عند إنحدار الأرض فإن الخندق والإنحدار يتكونان من التربة
الملقاة، وإرتفاع الإنحدار يتغير من ٥٠ سم إلي ١٥٠ متر وذلك طبقا
لطبيعة التربة .

- هناك بقايا علي اللوجه الخارجي الجنوبي للخندق ، وهذه البقايا
تظهر بطريقة غير مستمرة لمسافة من الطول تقدر بـ ١٢٠٠ متر ،
وهذه البقايا لا يمكن أن تكون إلا لسلسلة من الأبراج :

- هناك بقايا برج مربع يقع عند النقطة A علي الخريطة ، وتبلغ
ابعاده ٧٠ x ٥٠ م إلي ٧٠ م للجانب .

- هناك ثلاثة أبراج مستديرة تبلغ محيط دائرة كل منها ٢٥ م ، واحد
منها بالقرب من البرج A والإثنان الآخران يقعان في السهل الساحلي.
وعن مواد البناء في ليمس سلا فهي من الأحجار الدبش غير المنتظمة
ومن قطع من الأحجار الكبيرة الصلبة المصقولة والتي كانت مدفونة
بالقرب من سطح الأرض وتعطي إنطبعا بانها بقايا أسوار، ومن
الأحجار الصلبة كبيرة الحجم ذات مقاسات تبلغ أكبرها بالطول ٩٢ سم
x ٦٢ سم للعرض و ٣٥ سم للإرتفاع في المتوسط ، والباقي يبلغ ٥٠
سم x ٥٠ سم و ٣٥ سم تقريبا .

تأريخ الليمس :

الشقافات ^(١) التي عثر عليها في أعماق الخندق ترجع إلى العصر القلافي ، أما الشقافات التي عثر عليها في الرديم للعلوي علي العكس يرجع تأريخها إلى نهاية القرن الأول أو علي الأرجح القرن الثاني الميلادي .

والفخار المكتشف عند مستوي للمباني لا يسمح أبدا بتعدي القرن الثاني م ^(٢) .

(١) عثر في الموقع علي كمية كبيرة من الفخار ومن الأواني الفخارية والجرات والأمفورات وقطع من المسارج من الطين المحروق.

Charrabi, op. cit, P. 103

(2) Charrabi , op. cit, P. 102-103, Fig 77-78,88-89.

الفصل السادس

تحصينات ولايات شمال إفريقيا

٤ - تحصينات ولاية قورينائية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لقورينائية في العصر الروماني.

ج- الآثار العسكرية لقورينائية في العصر الروماني.

أ - مقدمة تاريخية :

حكم الرومان قورينائية حوالي ثمانية قرون بدأت في عام ٧٤ ق م بموجب وصية الملك أبيون بعد وفاته في عام ٩٦ ق م ، وانتهى هذا الحكم بالفتح العربي عام ٦٤٢ م .

والملك بطلميوس أبيون هو ابن غير شرعي للملك البطلمي يورجيتيس الثاني من إحدى محظياته وتدعي إرين Erene (ويرجح أنها قورينائية الأصل) ، ولم تزودنا المصادر بشئ عن أبيون وعما قام به في السنوات التي إعطي فيها عرش قورينائية حتى وفاته عام ٩٦ ق م ، غير أنها ذكرت أنه هذا حذو أبيه عندما أوصي بممتلكاته للشعب الروماني فكانت قورينائية أو جزء من مملكة البطالمة يقع في قبضة روما ، وبذلك آلت مملكة قورينائية كحق مكتسب بموجب وصية الملك أبيون في عام ٩٦ ق م ، ولم تتضمن كولاية إلا بعد مرور عشرين عاما ، ويرجع أن مجلس الشيوخ لم يكن متحمسا للإستيلاء علي قورينائية في عام ٩٦ ق م عند وفاة أبيون ^(١) .

وقد أهملت قورينائية في الفترة الممتدة من عام ٩٦-٧٤ ق م ، من قبل سلطة لها المسؤولية الأدبية وربما المسؤولية القانونية أيضا بعد قبول مجلس الشيوخ وصية أبيون ، ويبدو أن ضم الإقليم إلي روما كان جزءا من التنظيمات التي وضعت عندما أرسل أنطونيوس الكريتي للقضاء علي خطر القراصنة وأعطى سلطات واسعة ومتشابهة لتلك التي أعطيت لبومبي بعد ذلك بسبع سنوات .

(١) عبد الكريم فضيل الميار ، قورينا في العصر الروماني ، ليبيا ، ١٩٧٣ ، ص ١٨-٢٠ .

وبعد إنتصار بومبي علي القراصنة في عام ٦٧ ق ٠م شكلت قورينائية وكريت ولاية واحدة لقرب المسافة بينهما وتشابههما في الثقافة وضمهما إلي الحكم الروماني المباشر في فترة متقاربة .

وفي الحقيقة أن هذا الاتحاد كان متمثلا في شخصية الحاكم فقط وبقيت كل من قورينائية وكريت منفصلة عن الأخرى من الناحية السياسية والإقتصادية وإحتفظت كل منهما بطابع حياتها الخاص حتي في التنظيم الإداري ، ويبدو أن الحكام من نواب القناصل بدأ تعيينهم بعد عام ٢٤ ق ٠م، وقد تصدع هذا الإتحاد بعد موت قيصر عام ٤٤ ق ٠م ثم أعيد هذا الإتحاد ثانية في عهد أغسطس (٢) .

يعتبر عام ٣٠ ق ٠م بداية عصر جديد في تاريخ قورينائية، ونجد أولاً أن أغسطس أعاد الأوضاع الي ما كانت عليها من ضم قورينائية إلي كريت في ولاية واحدة عهد بحكمها إلي مجلس الشيوخ الروماني وذلك عند توزيع الولايات بين الإمبراطور وهذا المجلس في عام ٢١ ق ٠م . ويبدو أن الدافع الذي حدا بأغسطس إلي إعادة هذه الوحدة بين المنطقتين هو أن كل منهما ظل زمنا طويلا تحت سلطان البطالمة، فضلا عن وجود عدد من المدن الإغريقية التي لعبت دورا واضحا في الحياة السياسية والاجتماعية في كل من المنطقتين وقرب المسافة بينهما وصغر مساحتهما النسبية .

والواقع أن سياسة أغسطس التي إلترزم بها في قورينائية كانت تتفق تماما والسياسة التي إختطها لنفسه ، وبفضل هذه السياسة التي

(٢) نفسه ، ص ٣٢ - ٣٥ .

استهدفت بسط السلم الروماني Pax Romana الأغسطسي في ليبيا ودفع خطر القبائل الليبية عن المدن والمناطق الخصبة وتحديد الأوضاع القانونية لمختلف العناصر والجنسيات وإقامة العدل وإحترام القانون .

وقد كان العمل الذي قام به أغسطس موجهًا في الحقيقة إلى وضع نظام إداري سليم وإلى إقرار السلم في الداخل وضمان الأمن الخارجي ووضع الأسس اللازمة لإعادة الإزدهار الاقتصادي للإقليم ، وقد وضع أغسطس أسس ومبادئ سار عليها الأباطرة من بعده في السنوات التالية (١) .

وقد ورد نقش من قوريني يرجع تاريخه إلى عام ١٦١ م يؤكد وحدة المنطقتين (قورينة وكريت) (٢) .

وكان بحكم قورينائية بروقنصل مراقب من جهة السناتو ويعاونه كوايستور Quaestor المسئول عن الشؤون المالية ، وكان البروقنصل يحكم كذلك كريت وربما كان يوزع إقامته بين الإقليمين (٣) .

(١) فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٣٥ - ٤٤

فضيل الميار ، المرجع السابق، ص ٥٠ ؛ S.E.G. IX, 170 (2)

(3) Goodchild . R.G, Cyrene and Apollonia, Libya, 1963, P.19.

ب- النظام الدفاعي لولاية قورينائية :

بعد أن أصبحت قورينائية ولاية رومانية عام ٩٦ ق م إعتبرت ولاية سليمة إلا أن هجمات القبائل الليبية كانت مستمرة علي الإقليم بل أن بعض زعماء هذه القبائل كانت تراودهم فكرة الإستيلاء علي المدن الإغريقية في أي وقت يروونه مناسباً.

وقد حدثت محاولات في هذا الإتجاه في عام ٨٧ أو ٨٦ ق م حين دخل أحد زعماء هذه القبائل أراضي قوريني بحجة تهدة الأوضاع في المدينة وإستولي علي كثير من الغنائم ، ولو تركت لهذه القبائل حرية التحرك دون تدخل القوات الرومانية لإستطاعت بسهولة تهديد أمن و حياة السكان الإغريق في المدن بل وإمتد خطرهم إلي الذين فضلوا البقاء معهم في الأراضي المحيطة بهم .

ونذكر بلوتارخوس أورمسيوس^(١) أن أنطونيوس وضع أربع فرق في قورينائية تحت إمرة بناروس أسكاربوس Pinarus Scarpus لحماية مدن قورينائية من تهديد القبائل الليبية ، وقد إنضمت هذه الفرق بعد انتصار أوكتافيانوس علي أنطونيوس إلي كورنيليوس جالوس Cornelius Gallus الوالي الروماني علي مصر^(٢) .

وفي دراسة التحصينات الرومانية يجب اللجوء إلي الشواهد الأثرية بسبب غياب المصادر الأدبية والنقوش عن ذكر التحصينات والقلاع الرومانية في قورينائية .

(١) كان مع أنطونيوس ٢٤ فرقة مشاة وضع أربعة منها في قورينائية.
Plutarchus, ant, 68-69; Orsius, IV, 19;

عبد الكريم فضيل ، المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٢) نفسه .

فوجد أن الطرق إلى سهل قورينائية من منطقة سرت قد حصنت
تحصينا قويا وكانت تشكل ليمس صحرلوية . ففي أقصى الغرب
الموقع الأمامي الذي يقع على التل عند بير أم الجرانينغ
Bir Unn- El- Garanigh بالقرب من الموقع الأسطوري "مذابح
الأخوين فيلايني Philaeni " نجد حصن صغير بدون خندق (٣٥ ×
٣٢ م) ، وهذا الموقع كان محتلا في القرن الأول الميلادي.

أما أجدابيا (قديما Corniculatum) والتي كانت المنطقة الرئيسية
في تنظيم الحدود بسبب وجود آبار مياه عند إتصال الطريق الساحلي
لسرت وطريق القوافل إلى واحات أوجيلا Augila فقد قام بالدفاع
عنها خلال القرن الأول الميلادي فرقة جنودها من أصل سوري.
وعلى مسافة قصيرة من جنوب أجدابيا يوجد برج المراقبة الصغير
قصر الحنية Casr El- Heneia .

وهناك عدد من المباني المحصنة الصغيرة بين أجدابيا وبرينيكي
(بنغازي) وهي متناثرة على طول طريقي القوافل الرومانيين
المتوازيين .

وهناك ثلاث حصون هامة في زاوية الطيلمون والشليظيمة وزاوية
مسوس يشكلون خطاً من الحصون من الغرب إلى الشرق بالقرب من
الساحل إلى السهل الداخل القاحل ، ومن المحتمل أن هذا الخط كان
يحدد الدفاعات الداخلية لليمس الشرقية .

إلى الشمال من الخط الذي شكله هذه الحصون الثلاثة وجدت مباني
محصنة صغيرة ذات بناء رديء وتاريخها غير مؤكد وتستمر تقريبا
حتى ضواحي بنغازي .

بالنسبة للسهل الفسيح الخصب المرج Merj أو إقليم برقة ، وهو السهل المناظر لقورينة ، نجد أن الطرق الغربية والجنوبية إلى هذا السهل كان يسيطر عليها في الفترات القديمة بواسطة عدد من الحصون والمزارع المحصنة ^(١) .

بعض من هذه الحصون تقع على جوانب الوادي الممتد من الأبيار El-Abiar إلى المرج Merj ، إلا أن أهمها تلك التي تقع مباشرة من المرج ، ومن هذه الحصون ^(٢) التي لها أهمية خاصة حصن قصر جاب الله Casr El- Geballa في البنية El Benia .

إلى الشرق من قصر جاب الله في البنية ليس هناك خط خارجي محدد من الحصون القديمة وكثير من القصور المحددة على الخرائط الموجودة تبدو من عصر إسلامي مبكر ، ولكن مع الإقتراب من حدود

(١) ومن طبيعة مختلفة وتاريخ متأخر بكثير نجد عدد من المزارع المحصنة المتناثرة على حواف الوادي القابل للزراعة بالقرب مباشرة من حافة المنحدر المشرف على سهل برقة ، هذه المجموعة من المباني الدفاعية تعرف بإسم زاوية للقصور Zawiet el -Gsur ، والمزرعة الوحيدة المحفوظة جيداً من هذه المزارع المحصنة هي مزرعة سيدي القادري Sidi El- Chadri ومن الواضح أنها متوسطة عسكرية لليميتاني من طراز ممثل جيداً في تريبوليتانيا ، وهذه المزرعة المحصنة سيدي القادري ترجع إلى العصر البيزنطي حيث نجد على أحد أركان المزرعة صليب بطراز بيزنطي منفذ جيداً.

Goodchild. R.G, The Roman and Byzantine Limes in Cyrenaica, J.R.S, XLIII, 1953, P. 199.

السهل القوريني فإن تخطيط دفاعي قوي يصبح أكثر وضوحا. وأكثر حصون المنطقة تتبع ما يمكن أن نطلق عليه مجموعة وادي الكوف . أما الحصون التي كانت تحمي الطرق الجنوبية والشرقية إلى السهل فهي من الشرق إلى الغرب تبدأ بحصن عين مارة Ain Mara ، وعين مارة يحدد النهاية الشرقية لسلسلة من المباني المحصنة لمسافة ١٥ كيلو متر تشكل حلقة خارجية لحماية سهل قوريني، ومن أهم حصونها قصر الرمثاية Casr er-Remteiat ، وإلى الغرب من هذا الحصن يوجد برج صغير من عصر متأخر فوق آبار مياه Buerat ، وحصن صغير من تاريخ غير مؤكد .

وراء هذه النقطة ندخل الحدود الجنوبية لمنطقة الكوف حيث نقابل بعض الحصون الجيدة لقورينة .

وعن دفاعات منطقة الكوف فنظراً لأن الغزاة من الجنوب يستطيعون عن طريق الاستفادة من منطقة الكوف بين سهل برقة الذي يقع علي سهل قوريني الأسفل وسهل قوريني الأعلى حيث تمتد منطقة كبيرة من الوديان الصغيرة العميقة وتغطيها غابة كثيفة ، يستطيعون قطع أراضي قوريني إلى قسمين مع وجود مدخل آمن لهم في الطريق الغربي من سهل قوريني ، فقد أقيم عدد كبير من المباني المحصنة في منطقة الكوف والتي أطلق عليها القادة الإيطاليون " مثلث القلاع " ويعتبر حصن قصر بني أقديم Casr Beni Gdem مثال جيد لها وهي معروفة جيداً للرحالة من القرن التاسع عشر .

ومن سلسلة التحصينات الدفاعية في منطقة الكوف نجد برج المراقبة الصغير قصر الوشيش Casr Ushish ، وهو يقع علي الطرف الجنوبي لمنطقة الكوف .

وفي الوقت الذي نلاحظ فيه وفرة المباني المحصنة في منطقة سرت وسهل قوريني الأعلى فإن هناك ندرة غريبة للحصون التي تحمي الطرق الشرقية إلى بنتابوليس ، فعلى الأرض المرتفعة حول مرطوبة Martuba يوجد عدد قليل من المباني العسكرية .

وعند مخيلي Mechili وهي نقطة مياه هامة يمكن أن تقارن في أهميتها بمسوس Msus ، كان المتوقع أن نجد موقعا أماميا رومانيا لكن كانت هناك قلعة إسلامية مبكرة .

والواقع أن الليمس في سواحل ليبيا السفلي لم تصل أبدا إلى نفس التطور كما حدث في بنتابوليس أو خليج سرت ، كما أن هذه المناطق كان بها مراكز قليلة جدا للمكني وهي لا تجتذب بذلك أي غزاة وبالتالي لا تستدعي أي إجراءات دفاعية على نطاق كبير^(١).

وتتمثل التحصينات في ولاية قورينائية فيما يلي :

١- الحصون وهي حصن الشليظيمة El sheleidima ، وحصن قصر جاب الله في البنية Casr El Geballa at El Benia ، وحصن عين مارة Ain Mara ، وحصن قصر الرمثاية Casr Remetiat ، وحصن قصر بني أقديم Casr Beni Gdem .

٢- أبراج المراقبة وهي قصر الحنية Casr El Heneia ، وزاوية مسوس Zauiet Msus ، وقصر الوشيش Casr Ushish .

(1) Goodchild, op. cit, P. 195- 203 .

الآثار العسكرية الرومانية في قوريناية

جـ- الآثار العسكرية في ولاية قورينائية

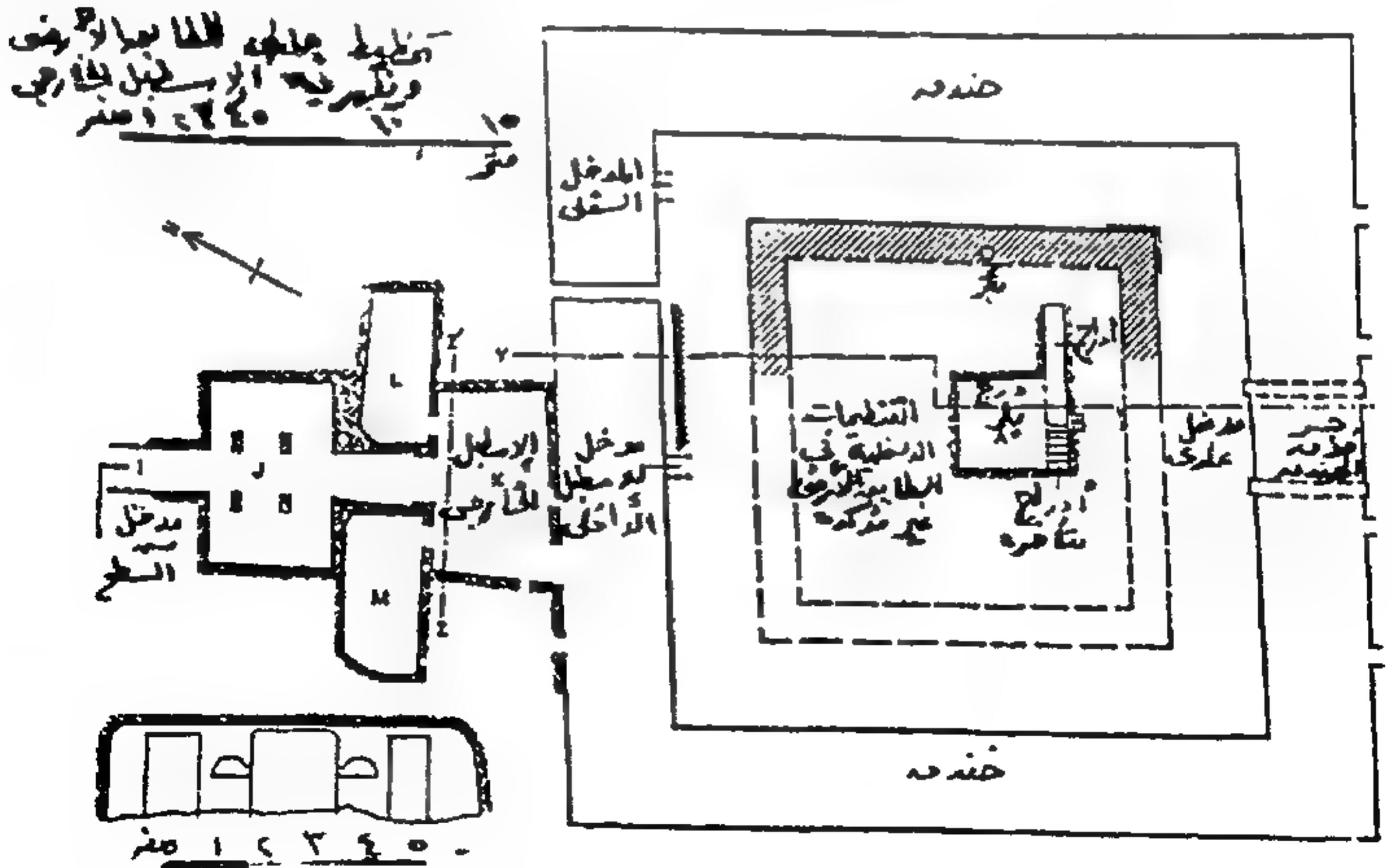
برج مراقبة قصر الحنية Casr El- Heneia :

الموقع :

يقع قصر الحنية Casr El- Heneia علي مرتفع صغير في سهل منعزل في سرت علي بعد خمسة أميال جنوب أجدابيا Agedabia ، ويشرف علي واحد من طرق القوافل الرئيسية لقورينة من أوجيلا Augila إلي جبالو Gialo .

وصف المبني :

إن برج المراقبة المعروف بقصر الحنية مربع الشكل طول كل ضلع ٢٣ متر، وما تبقى من جدرانه لا يزيد إرتفاعه عن مترين ، وهو محاط بخندق جوانبه عمودية محفورة في الصخر بعرض ٤ إلي ٥ متر (أنظر تخطيط رقم ٤٣) ولابد أن الخندق كان عمقه



رقم ٤٣ تخطيط برج مراقبة قصر الحنية لطاق الأرضي

حوالي ٥ أمتار وذلك كما يبدو من مستوي الأبواب التي تفتح عليه ولكن ملأت بالطمي الآن .

الجدار الصخري للواجهة الداخلية للخنق تخرقها فتحات مثثة الشكل وذلك لتضيء للطابق السفلي للخنق المحفور في الصخر والواقع أسفل الحصن ، هذه الفتحات يبدو أنها استخدمت للرماية^(١)، وكان يتصل هذا الخنق في الجهة الجنوبية للحصن بكوبري يسمح بحرية المرور^(٢).

ويتم الدخول إلى الحصن بواسطة حائط يبلغ عرضه خمسة عشر بوصة والذي بني عبر الجانب الشمالي من الخنق المائي ، وهذا الحائط يبدو أنه كان ذات يوم يستند فوقه دعامة عبارة عن كوبري متحرك ، وهذا الحائط كان محفور في الصخر .

المدخل الحقيقي للحصن كان يتكون من جسر خشبي محمول على عقدين حجريين يخرقان الخنق الجنوبي ، ولا تزال التجاريف الخاصة بالعوارض الخشبية الأفقية واللبنات Voussoirs السفلية للعقد واضحة على جانبي الخنق (انظر صورة رقم ٢٣).

واحدة من تجاريف اللبنة على الجانب الخارجي للخنق تخرق حجرة محفورة في الصخر ومن المحتمل أن العقود كانت إضافة متأخرة لجسر خشبي بسيط .

(1) Goodchild, R.G., Forts in South-West Cyrenaica, Antiquity, XXV, 1951, P. 173-175. Fig. 50-51-52,57

(٢) فصل الميار ، قورينا في العصر الروماني ، ص ٧٩

الجدران الخارجية للحصن عرضها ٥٠ متر وهي تشكل مربعا يبلغ ١٦ متر من الخارج ، وهي مبنية من أحجار متوسطة الحجم وكانت مصفوفة جيداً ولكنها إنهارت ولم يبق منها إلا للزوايا الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية .

بين الجدران الخارجية للحصن والحافة الداخلية للخندق هناك ممر ضيق بعرض ٥٠ متر له جدار منخفض على حافة الخندق وهو ذو كتل كبيرة غير منتظمة .

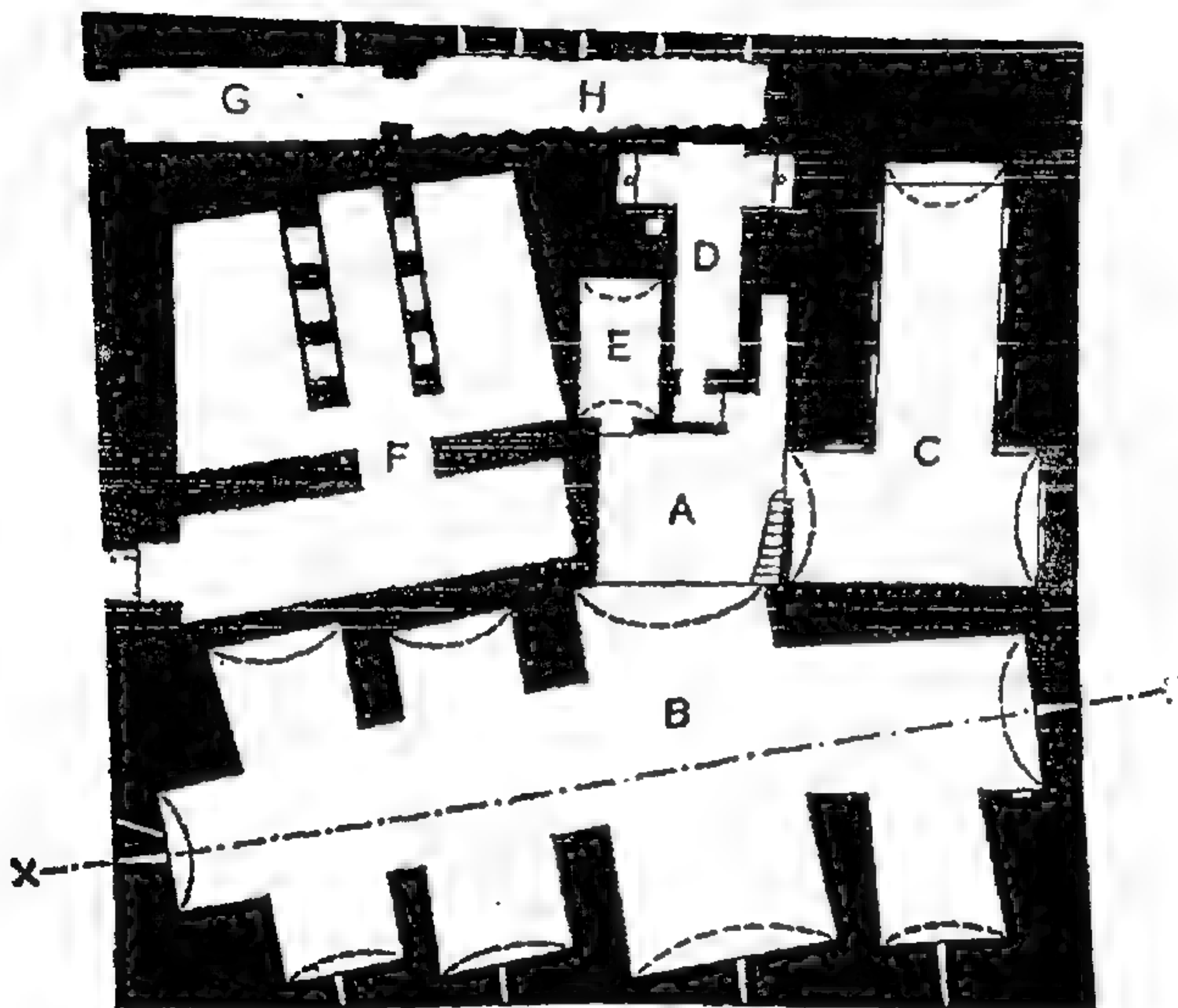
وبالنسبة للنظام الداخلي للحصن والحافة الداخلية للخندق هناك ممر ضيق بعرض ٥٠ متر وله جدران منخفضة على حافة الخندق وهو ذو كتل كبيرة غير منتظمة .

وبالنسبة للنظام الداخلي للحصن فعلي أرضية الحصن من الصعب تحديد شيء بسبب البناء المنهار ، والشيء الواضح هو درج لبئر مستطيل كان يستخدم كذلك للإضاءة وهو يخرق الطابق السفلي (البدروم) ، وهناك درج محفور في الصخر ينزل من المستوي الأرضي على الجانب الغربي من هذا البئر .

وتوجد بعض العلامات لدرج آخر ضيق ينزل من الجانب الشرقي . وهذه الأدراج ألغت درج آخر مبكر كان ينزل من الجانب الجنوبي للبئر (أنظر صورة رقم ٢٤) .

بعد النزول إلى الحجرات السفلية (في البدروم) فتبدأ في تقدير مدي التعقيد في تخطيط قصر الحنية ، (أنظر تخطيط رقم ٤٤) حيث نجد

أسفل البئر بواسطة مداخل مهممة الار أو مغلقة بالرمال والأحجار
المتساقطة، هناك عدد من الحجرات كلها محفورة في الصخر والسي
تحتل كل المنطقة السفلية من الحصر



رقم ٤٤ تخطيط برج مراقبة قصر الحنية = الطابق السفلي
وعلي الرغم من أن الجدران الصحيرية لهذه الحجرات قد تهدمت أو
تشققت نتيجة للهرات الأرضية فإن التخطيط العام لهذه الأجزاء السفلية

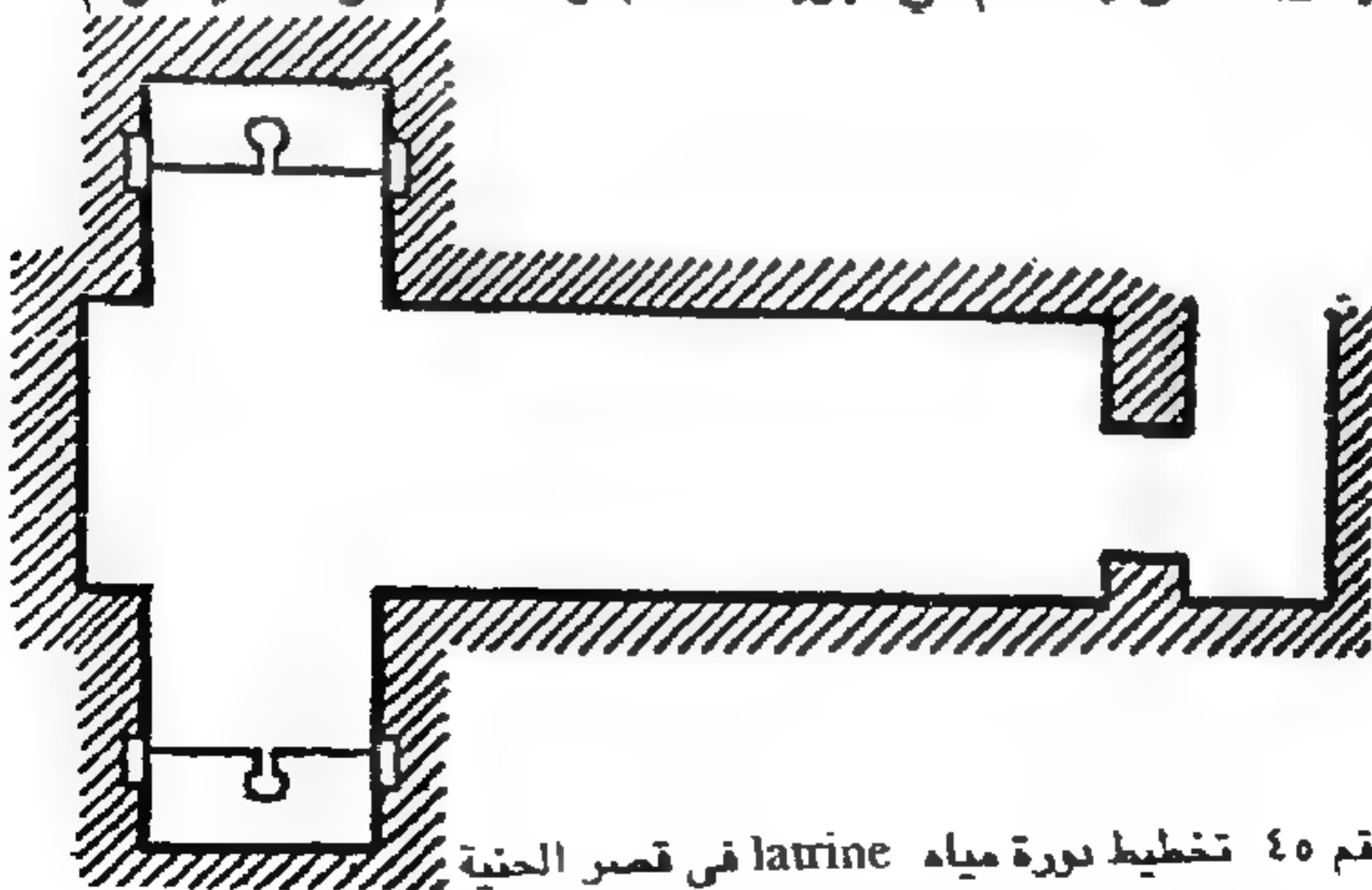
واضح تماما، ومما لاشك فيه أن التخطيط كان مقصودا به أن يكون مستطيلا ولكن كما يحدث غالبا في الحفر الصخري القديم فإن التنظيم يضيع بالتدريج وكانت النتيجة أن الردهة الطويلة B تتحرف عن محور الحصن ، وهذه الردهة مغلقة بالرمال الآن .

التقسيم إلى حجرات قبوية كل منها تضاء بفتحة تفتح علي الخندق قد أملت بلاشك ضرورة تدعيم ثقل السقف الصخري ، وعلي أية حال فإن الدهليز كان يضم للتكنات الخاصة بالفرسان أما الحيوانات فكانت توضع في إسطبلات قريبة منهم كما سنري .

وبما أن الحجرة الصغيرة التي تشكل حرف T وهي C وكانت تحتوي حوائطها علي حنيات niches نصف دائرية كانت تستخدم كمكتب أو كمسكن للضباط .

ثم نجد دورة المياه (latrine) D وهي محفورة في الصخر وبها مقعدان حجريان في حجرتين متقابلتين كل منهما بها فتحات نصف دائرية صغيرة لوضع المسارج ، وعند أسفل كل مقعد توجد بالوعات مغطاة بالواح حجرية ، وهناك بئر تهوية رأسي يري في بناء الحائط الشرقي، ربما كان يستخدم في تهوية هذه البالوعات (أنظر تخطيط رقم

(٤٥



رقم ٤٥ تخطيط دورة مياه latrine في قصر الحنية

إلى جوار دورة المياه ، ولكن بمدخل منفصل في داخل سلم البئر توجد حجرة صغيرة غير معروفة الغرض E ، أيضا كما يوجد إسطبلات داخلية F ودهليز مدخل سفلي G ، وهذه تشكل جزءاً من المباني التحصينية السفلية يتم الدخول إليها عن طريق أبواب خاصة بها من الخندق .

وتتكون الإسطبلات من ردهة تؤدي إلى أرائك لها سقف صخري مسطح يستند على صفين من الدعامات الصخرية ، بين هذه الدعامات توجد أحواض كانت تأكل منها الخيول .

دهليز المدخل السفلي والذي كان يتم الوصول إليه عن طريق مدخل في الركن الشمالي الشرقي من الخندق ، يرتفع تدريجياً ويؤدي إلى دهليز ثان H ، وربما كان الهدف من هذا التخطيط هو عمل مدخل بين الجزء الرئيسي من الحصن والخندق .

هذا التخطيط المعقد يصبح أكثر وضوحاً عند دراسة القاعات الكبيرة المحفورة في الحافة الخارجية للخندق ، وهذه القاعات من الممكن الوصول إليها في الخنادق الشمالية والجنوبية ، ويبدو من المحتمل أنه توجد حجرات أخرى ، مليئة بالرمال الآن ، كانت توجد في الخنادق الشرقية والغربية .

هذه القاعات ، في الخندق الجنوبي ، يتم الدخول إليها عن طريق أربعة أبواب صغيرة مرتبة بشكل متناسق مع الجسر ، وهي حجرات بسيطة محفورة في الصخر ولا تقدم أي ملامح ذات أهمية خاصة باستثناء أنها تشير إلى السكن والتخزين .

في الخندق الشمالي نجد أن القاعات ، المحفورة في الصخر ، أكثر تعقيداً وأهمية وهي تندمج في الممر الذي كان يجلب عن طريقه

الخيول من المستوي الأرضي خارج الحصن إلى الخندق ثم إلى الإسطبلات الداخلية .

علي بعد ١٦ متر من الحافة الخارجية لهذه الخندق هناك إنخفاض في الأرض يدل علي إنحدار كان يؤدي إلي حجرة أسفل الأرض مستطيلة كان يستند سقفها علي أربعة دعائم صخرية ، من هذه الحجرة يوجد ممر يؤدي إلي الإسطبل الخارجي K ، وفي سقف هذا الإسطبل توجد نتوءات من الحجر لربط الحبال .

الوجه الداخلي للمدخل الذي يؤدي من J إلي K به فتحات داخلية نصف دائرية في كل كتف من الباب المحتمل أنها لحماية الباب من الهجوم الخارجي .

علي كل جانب من الباب توجد حجرات حراسة M و L تتصل بالإسطبل الخارجي ، وهناك مدخلان يؤديان من الإسطبل إلي الخندق . عندما نربط هذا التنظيم في الجانب الخارجي من الخندق مع تنظيم الأجزاء السفلية من الحصن نبدأ في تقدير قوة النظام الدفاعي لقصر الحنية ككل ، وعلي الرغم من صغر حجم قصر الحنية فمن المحتمل أن هذا الحصن كان يضم كتائب فرسان وفي وقت الضرورة يستطيع الحصن مقاومة الحصار .

أما جنود الحامية فكانوا يدخلون الحصن عن طريق الجسر فوق الخندق الجنوبي ، ولكن الخيول كانت تدخل من الجانب الشمالي وتوضع إما في الإسطبل الخارجي أو في الخندق نفسه وذلك في حالة الظروف الأمنية الجيدة ، وفي حالة الطوارئ كان يمكن وضع عدد محدود من الخيول في الطابق السفلي من الحصن .

وحيث أن أعمال كثيرة من الحياة اليومية كانت تجري في الخندق العميق المسطح من أسفل فكان من الضروري وجود مدخل من الخندق إلى الجزء الداخلي من الحصن .

وكان الدخول مباشرة إلى الإسطبل الداخلي معرض للخطر حيث كان الإسطبل الخارجي كان يقدم للمهاجمين أفضل وسيلة للتغلغل إلى داخل الخندق ، وقد أمكن تجنب هذا الخطر عن طريق ترك حاجز صخري عبر عرض الخندق كله حتي الشرق من مدخل الإسطبل الخارجي وكذلك عن طريق حفر المدخل السفلي فيما وراء هذا الحاجز بالقرب مباشرة من الركن الشمالي الشرقي من الخندق .

والمهاجمون الذين كانوا يحاولون شق طريقهم عبر الإسطبل الخارجي إلى الخندق كان بإمكانهم التغلغل إلى الإسطبل الداخلي ولكنهم كانوا بعيدين عن التغلغل داخل الحصن نفسه ، ولتحقيق ذلك (التغلغل داخل الحصن) ربما كان عليهم أن يلتفوا حول ثلاث جوانب من الخندق معرضين أنفسهم في هذه الحالة للقذائف والسهام إما من الأسوار أو من فتحات الإضاءة في الحجرات السفلية .

تأريخ المبني :

تظهر النقوش التي عثر عليها علي بروز صخري بالقرب من القرية الحديثة أن أجدايبا كان بها حامية رومانية فيما بين ١٥ و ٥١ م ، وعديد من الجنود نقشوا أسماءهم علي هذا الصخر، أما القلعة التي كانوا يحمونها فلم تحدد بشكل نهائي ولكن من المحتمل أنها تقع أسفل أطلال قلعة من العصر الإسلامي المبكر والتي إندمجت بدورها في حوائط قلعة صغيرة إيطالية .

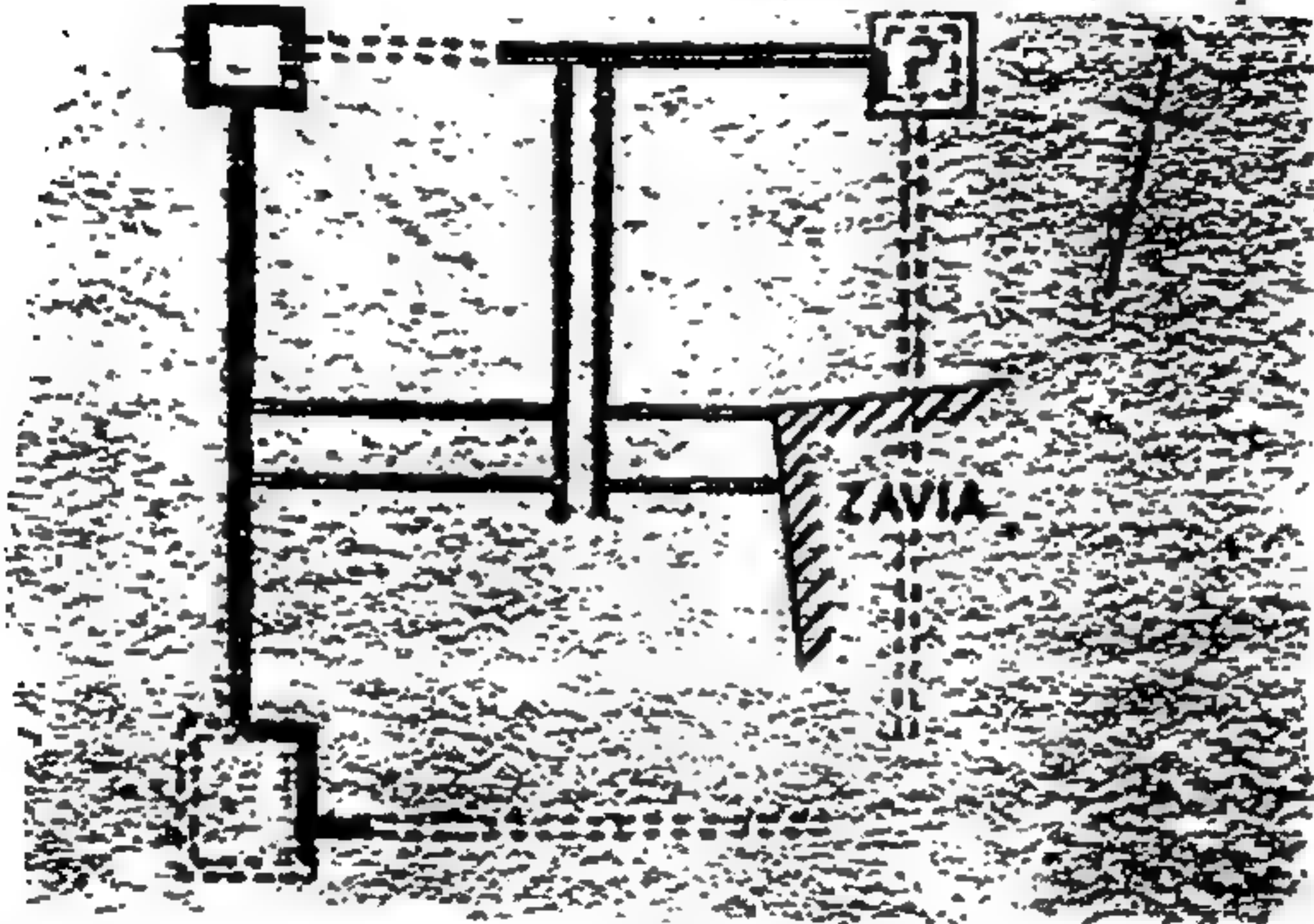
علي ضوء ذلك لاشك أن قصر الحنية نقطة أمامية علي الحدود يرجع
إلي القرن الأول الميلادي علي الأرجح وهو يتبع القلعة الرومانية في
أجدابيا (١).

(1) Goodchild, op. cit, P. 175 – 181, Fig. 53, Pl. 59-60.

حصن زاوية الطيلمون : Zauiet Et- Tailimum

الموقع :

يعتبر حصن زاوية الطيلمون واحد من ثلاثة حصون هامة في ولاية قورينائية ، وهذه الحصون هي زاوية الطيلمون والشليظمية وزاوية مسوس وتقع علي الخط الدفاعي الذي يمثل المنطقة المتوغلة في الخطوط الدفاعية في منطقة خليج سرت، ويقع حصن زاوية الطيلمون علي نقطة إتصال الطرق الرومانية ^(١) .



رقم ٤٦ تخطيط حصن زاوية الطيلمون

وصف المبنى :

تبلغ مساحة الحصن ٣٨ × ٤٤ م (انظر تخطيط رقم ٤٦) وهو أكبر الحصون الثلاثة (السابق ذكرها في الموقع) ، ولا تزال ثلاث جوانب

(١) فصيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٧٦

من هذا الحصن باقية وكذلك يوجد درجان ركنيان قائمان حتي الان .
ويعتقد أن هذا الحصن كان مقسماً داخلياً عن طريق شارعين شارع
طولي وشارع عرضي محدد وصفهما ويتقابلان في زاوية قائمة .
يحتمل أن المدخل الرئيسي لهذا الحصن كان في الشرق أو في
الجنوب، ولا يوجد آثار واضحة لخنق يحيط به .
هناك مدخل نو عقد يصل من داخل الحصن إلي البرج الشمالي
الغربي (١).

تأريخ المبني :

يمكن مقارنة حصن زاوية الطيلمون بحصن بسرياني (ولاية نوميديا)
حيث أن لكل منهما أبراج بارزة إلي الخارج في الأركان الأربعة
للحصن ، بالإضافة إلي الشكل المستطيل في الحصنين ، ويمكن أن
نعطي تأريخاً لحصن زاوية الطيلمون بأنه يرجع هو الآخر إلي أوائل
القرن الثاني الميلادي .

(1) Goodchild, Roman and Byzantine Limes in Gyrenaica,
P. 197. Fig 60.

حصن الشليظمة Esh-Sheleidima :

الموقع :

يعتبر حصن زاوية الشليظمة واحد من الحصون الثلاثة الهامة (السابق ذكرها) والواقعة علي الخط الدفاعي في المنطقة المتوغلة في الخطوط الدفاعية في خليج سرت .

وصف المبنى :

لا يقل حصن الشليظمة حجما عن سابقه (حصن زاوية الطليمون) إذ يبلغ طوله ٣٨ متر ، وهو مبني من الكتل الحجرية العريضة، ويوجد خندق غير منتظم يحيط بقمة التل المقام عليه الحصن ، وهذا التل يتحكم في وادي (يسمى الباب) يمكن أن يدخل منه العدو عن طريق السهل الساحلي إلي الأراضي المرتفعة مستغلاً نطاق الجرف الجبلي، وقد أقيم حديثا حصن إيطالي في نفس الموقع ^(١) .

تأريخ المبنى :

نظرا لإندثار الحصن فمن الصعب تأريخه وإن كان وجود خندق يحيط بقمة التل المقام عليه الحصن تجعلنا نرجح أن هذا الحصن من الحصون المبكرة حيث ثبت وجود الخندق في بعض الأمثلة المبكرة في قورينة كما في قصر الحنية وزاوية الطليمون .

ويمكن مقارنة حصن الشليظمية بحصن سالبورج Saalburg وهو يرجع إلي عام ١٣٥ م من عصر هارديان ، وكان يحيط بالحصن خندق واحد فقط مثل حصن الشليظمية ^(٢) .

(1) Goodchild, op. cit, P. 197 .

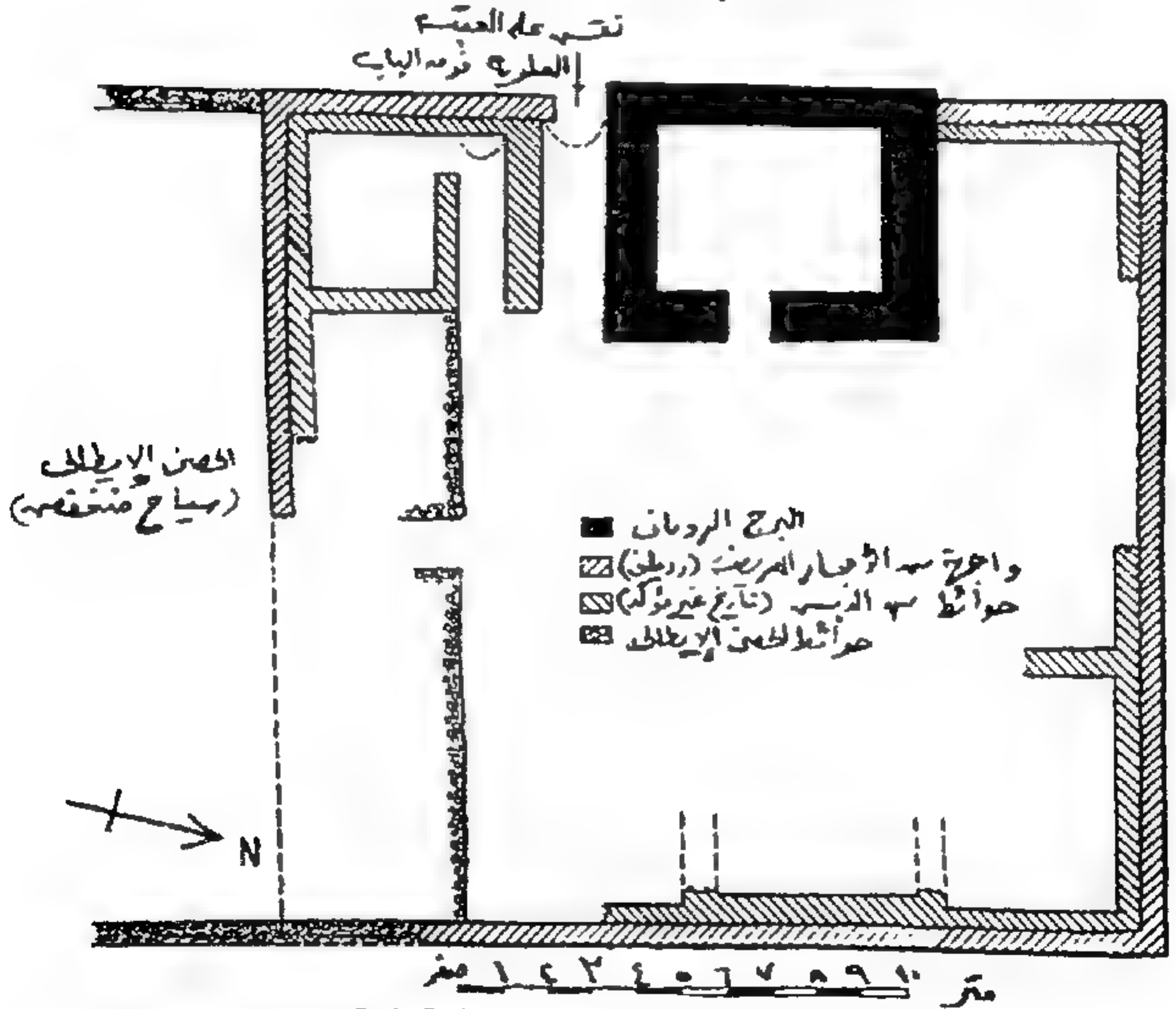
(2)Saalburg Museum, Saalburg Kastell, Homburg, Tenth Edition, 1975, P.5.

وطبقا للمقارنات السابقة يمكن إرجاع حصن الشليظيمة إلى القرن
الأول الميلادي أو أوائل القرن الثاني الميلادي .

برج مراقبة زاوية مسوس Zauet Msus :

الموقع :

يقع هذا البرج في زاوية مسوس Zauet Msus بالقرب من أجدابيا Agedabia ، وهذا البرج معروفا للبدو القاطنين في تلك الجهات لوجود حرانات للمياه القديمة الكبيرة أسفلها ، ويرجح أن هذا البرج كان مركزاً حيويًا للمراقبة في منطقة قورينائية الداخلية^(١)، وهو يعتبر واحد من أهم المراكز في الليمس القورينائية .



رقم ٤٧ تخطيط برج مراقبة زاوية مسوس

(١) فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

وصف المبنى :

الحصن عبارة عن برج صغير للمراقبة مساحته ٧ x ٦ متر (أنظر تخطيط رقم ٤٧) يحيط به حائط خارجي غير مزود بخندق مساحته ١٩٥٠ متر مربع ، والجدران شيدت بتصميم بنائي جيد من الأحجار الجيرية الصلبة (أنظر صورة رقم ٢٥).

العتبة العلوية للبوابة مستقيمة، وهذه للبوابة هي الوحيدة في الحصن وتفتح في الجانب الغربي من الحائط الخارجي (أنظر صورة رقم ٢٦)، الواجهات الداخلية من الحائط مبنية من أحجار الدبش ربما كان جزء منها يرجع إلى العصر القديم أو الروماني ^(١)، ولا نستطيع أن نؤكد أن جدران التقسيمات الداخلية للحصن والمقامة من حجر الدبش تنتمي كذلك إلى تصميم البناء الأصلي لأن هذا الحصن قد استخدم أثناء الحرب العالمية الثانية ^(٢).

وقد عثر على نقوش ^(٣) في أجزاء عديدة من الحوائط في هذا الحصن

(1) Goodchild, op. cit, P. 197-198, Fig. 60 (A), Pl. 66-69.

(٢) فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٣) أول هذه الأسماء وهو منقوش على العتبة العلوية للبوابة هو اسم للجندي إسكندر

بنطاليون. 'Αλέξανδρος Πανταλόντος στρατιώτης

'Επίγο/νος τεσ/σεράρι[ος]

ΚΑΛΛΙΕΤΙ

Συμμ[.

'Ιούλιος ΑΜΛΥ

وعلى حائط البرج توجد النقوش الآتية :

وعلى الحائط الشمالي الخارجي نجد هذه الأسماء كاملة - أحدهما - أندرونيكوس بن

هليودورس: 'Ανδρόνικος / 'Ηλιοδώρου

والآخر لجندي اسمه ثيودوروس بن كرميوس Θεόδωρος Κρίσπο(υ) στρατιώτης

وعلى الحائط الشرقي للمور الخارجي نجد هذا النقش [Ι]ούλιος Τέρτιος ΤΟΡΙ.

Goodchild, op. cit. P. 207

إلى جانب العتبة العلوية للبوابة ^(١) ، وهذه النقوش تحمل أسماء لجنود يونانيين - رومانيين كانوا يشغلون هذا الموقع ، وقد ضاعت أجزاء من هذه النقوش نتيجة لعوامل التعرية مما يجعل من الصعب قراءتها.

تاريخ المبنى :

يرجع هذا البرج إلى القرن الأول الميلادي على الأرجح ويؤكد هذا التاريخ النقوش الموجودة على الجدران ، إلى جانب أن للعتبة العلوية للبوابة مستطيلة بدلا من كونها ذات عقد وهذا يؤكد أيضا التاريخ المبكر لهذا البرج ^(٢).

ويوجد برج في أثينة وهو برج الرياح Torre dei Venti له مدخل ذو عتبة علوية مستقيمة أيضا ، وهو يرجع إلى القرن الأول الميلادي ^(٣).



(١) إن النقش الموجود على العتبة العلوية للبوابة وهو رقم ١ يدل على أن صاحب هذا الاسم وهو الذي قام ببناء هذا الحصن، غير أن عتبة المدخل العليا لا تعطي انطبعا بأنها أعدت لكي تحمل نقشا والاحتمال الأكثر ترجيحاً أن هذا الجندي إختار جزءاً بارزاً من المبنى ليسجل عليه إقامته في هذا المكان المنفرد .

Goodchild, loc. cit.

(2) Ibid.

(3) Crema, Architectura Romana, P. 152, Fig. 149.

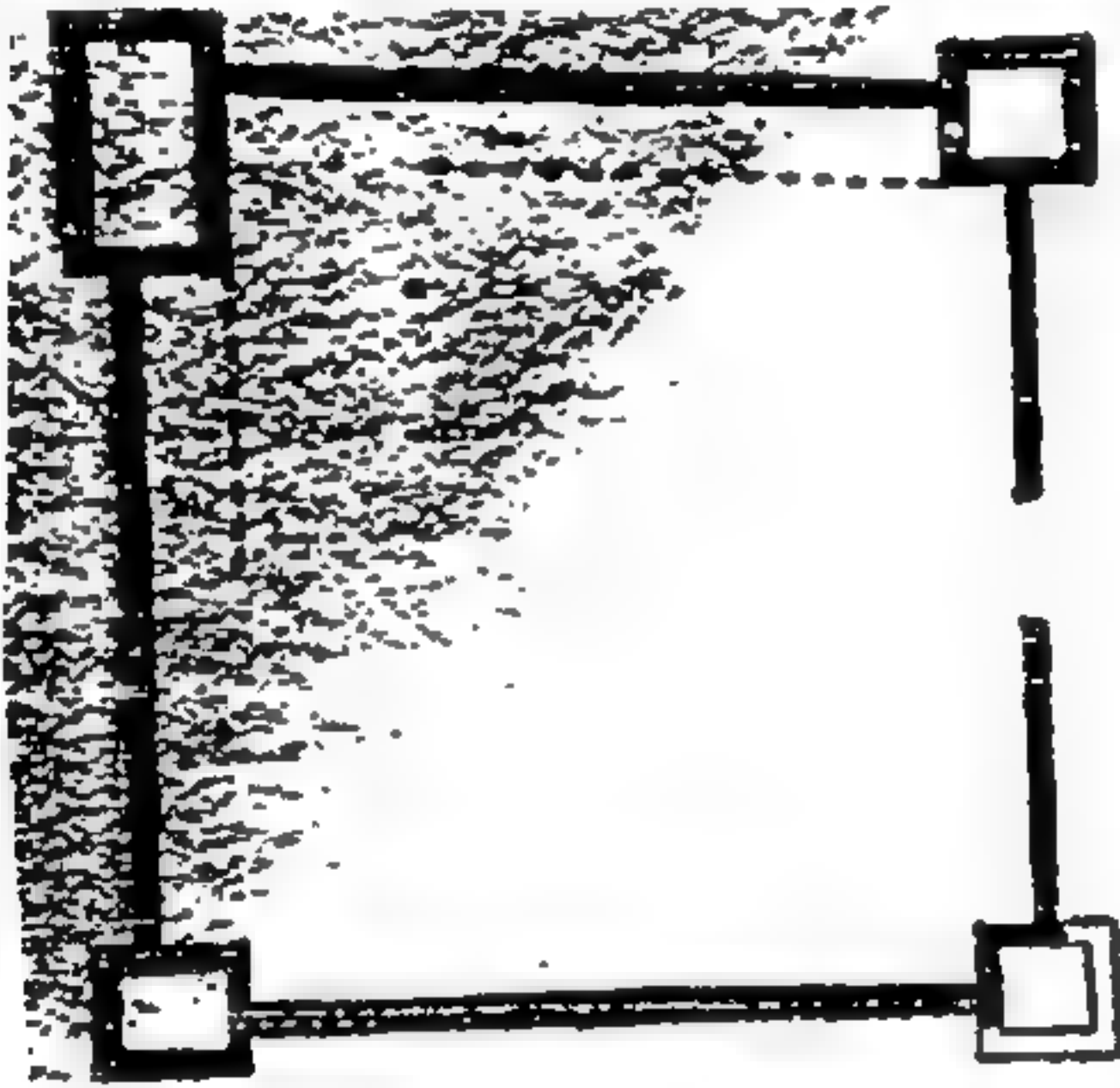
حصن قصر جاب الله في البنية

Casr El-Geballa at El-Benia

الموقع

يقع قصر جاب الله في البنية Casr El- Geballa جنوب سهل برقة (المرج)، وهو يقوم ، مع بعض التحصينات التي توجد جنوب المرج، بحماية الطرق القديمة ^(١) .

وترجع أهمية قصر جاب الله في البنية إلى كبر حجمه وسيطرته على الموقع لإحتلاله تلاً منفرداً يتحكم في نقطة إتصال عدة أودية بعضها ببعض، وذلك يجعل الحصن المقام فوق هذا التل يتحكم تحكماً حقيقياً في المنطقة المحيطة.



رقم ٤٨ تخطيط حصن قصر جاب الله

وصف المبنى :

الحصن له شكل مربع طول كل ضلع ٣٩م (أنظر تخطيط رقم ٤٨) (ولكن بعد إنتظام بسيط في تخطيطه)، والحصن له أبراج مستطيلة

(١) فضيل الميار ، للمرجع السابق ، ص ٧٦ - ٧٧ .

بأحجام مختلفة (أنظر صورة رقم ٢٧).

من الجائز أن مدخل هذا الحصن كان في الشرق ، ويبدو أن الحوائط الحاجزة قد إنهارت في عصر متأخر وأعيد بناؤها بشكل رديء.

أما التقسيمات الداخلية لهذا الحصن فلا يكاد المشاهد يميز منها شيئاً ماعدا بنايات صغيرة ربما كانت تكتات للجند بنيت في الجانب الداخلي من الحوائط الرئيسية ، ونظراً لشدة الإنحدار علي جوانب التل المقام عليه هذا الحصن فإن الخندق في هذه الحالة لا يكون ضرورياً^(١).

تاريخ المبنى :

بمقارنة حصن جاب الله في البنية بحصن زاوية الطيلمون نجد أن لكل منهما أبراج بارزة بأحجام مختلفة في الأربعة للحصن ،ولهذا فمن المرجح أن حصن جاب الله في البنية يرجع هو الآخر إلي أوائل القرن الثاني الميلادي .

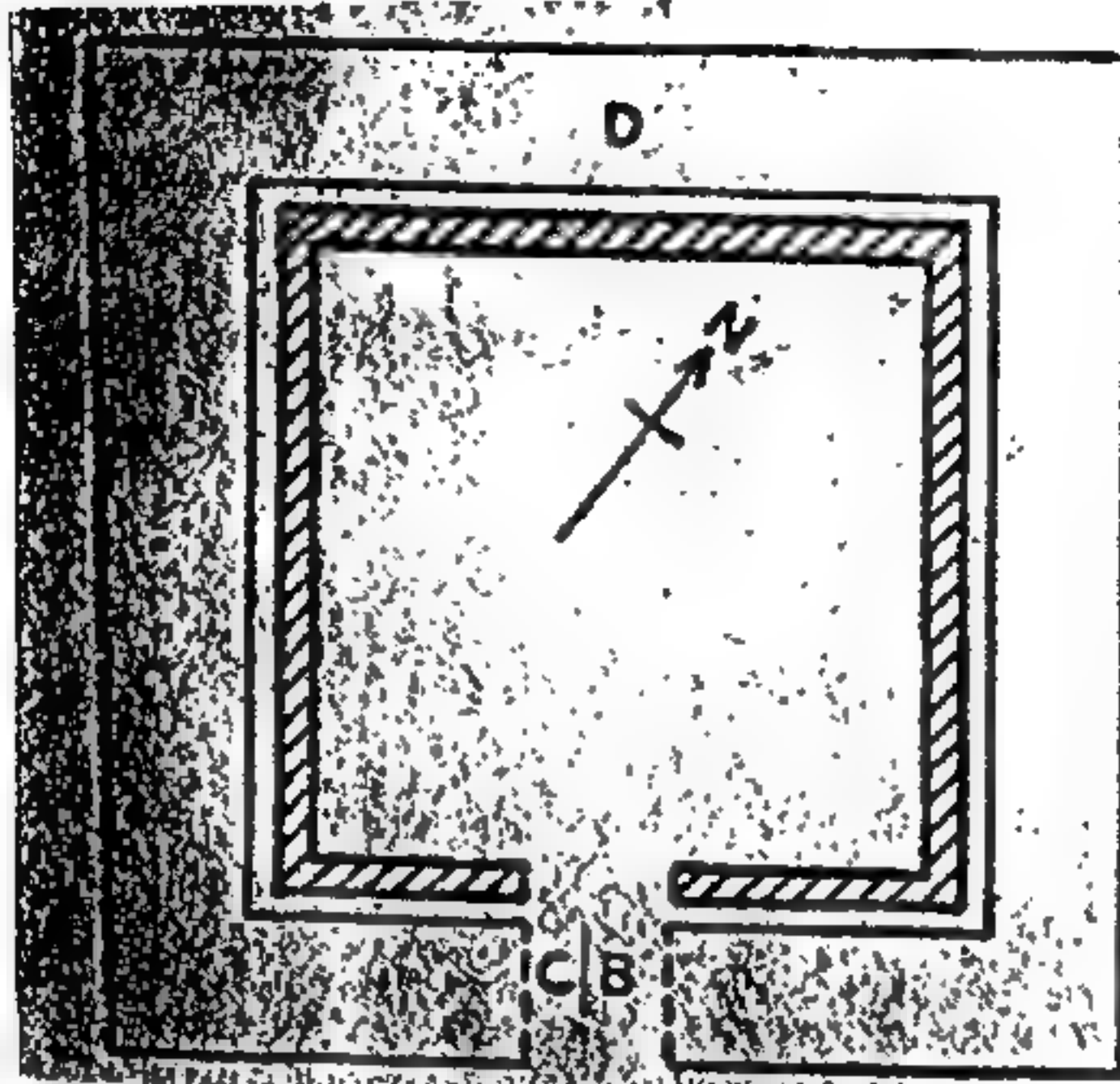


(1) Goodchild, op. cit, P. 199, Fig 60 (B) , PL 67 .

حصن عين مارة Ain Mara :

الموقع :

إن حصن عين مارة Ain Mara يحدد النهاية الشرقية لسلسلة من المباني الحصينة لمسافة ١٥ كم ، وهذه التحصينات تشكل الحلقة الخارجية من المواقع الأمامية لحماية سهل قوريني^(١).



رقم ٤٩ : تخطيط حصن عين مارة

وصف المبني :

الحصن مربع الشكل يبلغ ضلعه ٣٤ م (أنظر تخطيط رقم ٤٩) ، ويحيط به خندق عميق ذو جوانب قائمة ، الوجوه الخارجية لهذا الخندق بها حجرات منحوتة في الصخر (كما في قصر الحنية).

(1) Goodchild, op. cit, P 200 .

التنظيمات الداخلية للحصن غير واضحة (١) ، وأسفل وسط الحصن هناك خزان مياه كبير منحوت في الصخر.

وهناك ممرات عبر الجزء الجنوبي تؤدي إلى الحصن .

وفي الجزء الشمالي يوجد حائط غير سميك منحوت في الصخر .

تاريخ المبني :

هناك تشابه بين حصن عين مارة وبرج مراقبة قصر الحنية، حيث يوجد صهريج مياه كبير منحوت في الصخر تحت أرضية كل من الحصنين ، إلى جانب أن الحجرات في كل منهما منحوتة في الصخر (١) ، وعلي هذا يمكن أن نعطي تاريخا لحصن عين مارة بأنه من الحصون التي ترجع إلى القرن الأول الميلادي .

(١) التنظيمات الداخلية للحصن يحيطها الكثير من الغموض نظرا للأضرار التي أصابته خلال الحرب العالمية الثانية .

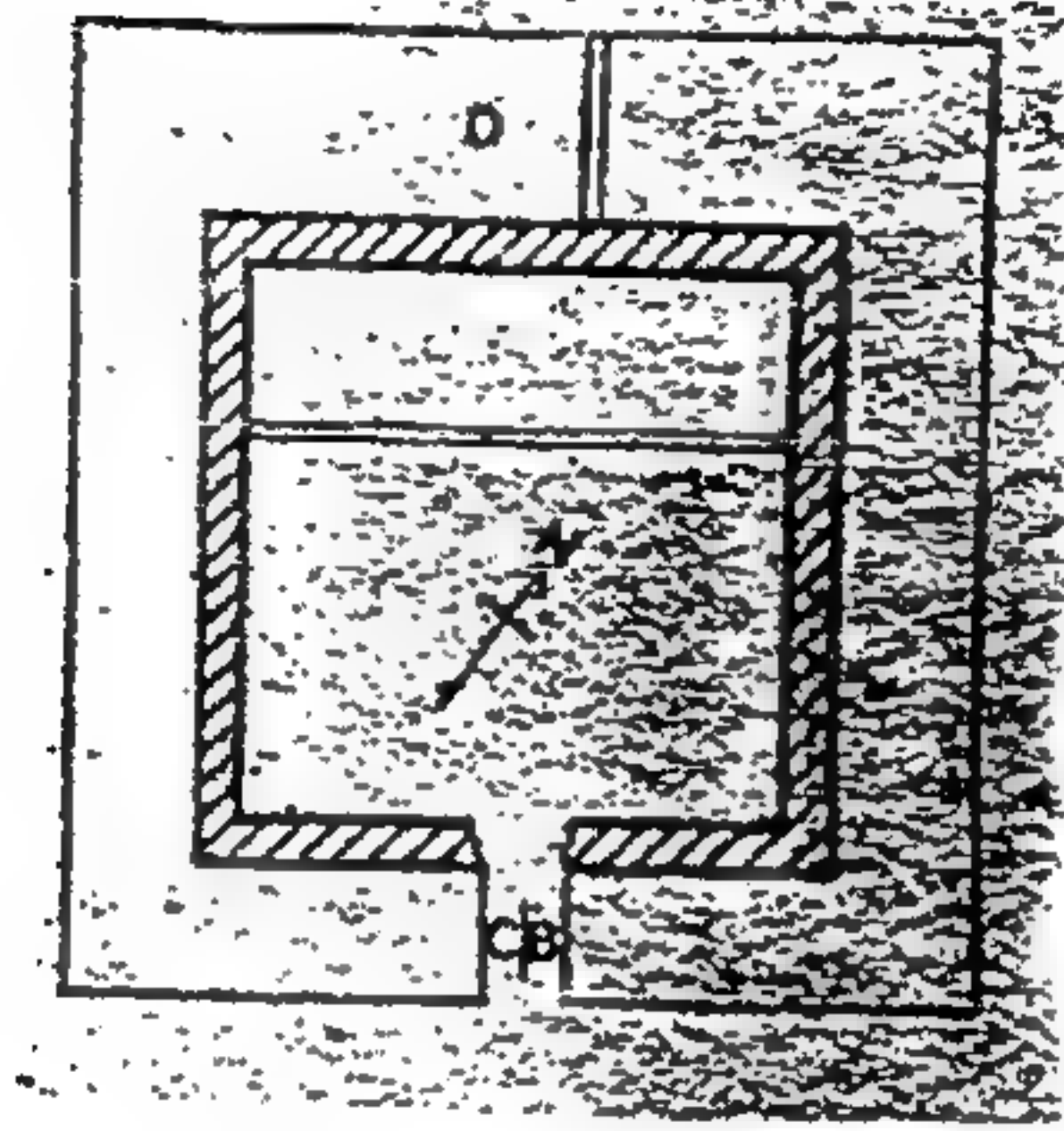
فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٧٩ .

(2) Goodchild, op. cit, P. 199, 200, Fig. 65 (a).

حصن قصر الرمثاية Casr er Remteiat :

الموقع :

يقع حصن قصر الرمثاية على مسافة ٣٥ كيلو متر جنوب قوريني.



رقم ٥٠ تخطيط حصن قصر الرمثاية

وصف المبني :

تبلغ مساحة قصر الرمثاية ٣٣ متر مربع (أنظر تخطيط رقم ٥٠) ،
ويحيط به خندق ذو جوانب قائمة مقطوع في الصخر.
يتصل في الجهة الجنوبية للخندق طريق صاعد يؤدي إلى الحصن،
كما يوجد جدار صخري غير سميك إلى الشمال من الخندق (ربما كان
يحمل جسرا متحركا كما في قصر الحنية).

هناك بقايا حوائط داخلية عديدة ولكنها تعطي فكرة قليلة عن التخطيط الأصلي (١) .

تاريخ المبني :

كما ذكرنا بالنسبة لحصن عين مارة فهناك تشابه أيضا بين قصر الرمثاية وقصر الحنية وعين مارة في بعض الخصائص ، فالمساحة في قصر الرمثاية مشابهة للحصنين السابقين ، كما أنه محاط بخندق جانبي منحوت في الصخر وذلك ما نجده في الحصون الثلاثة، وعلي هذا يمكن أن نعطي تاريخا لحصن قصر الرمثاية بأنه من الحصون المبكرة ويرجع إلى القرن الأول الميلادي .

(1) Goodchild, op. cit, P. 199, 200 , Fig. 65 (c)

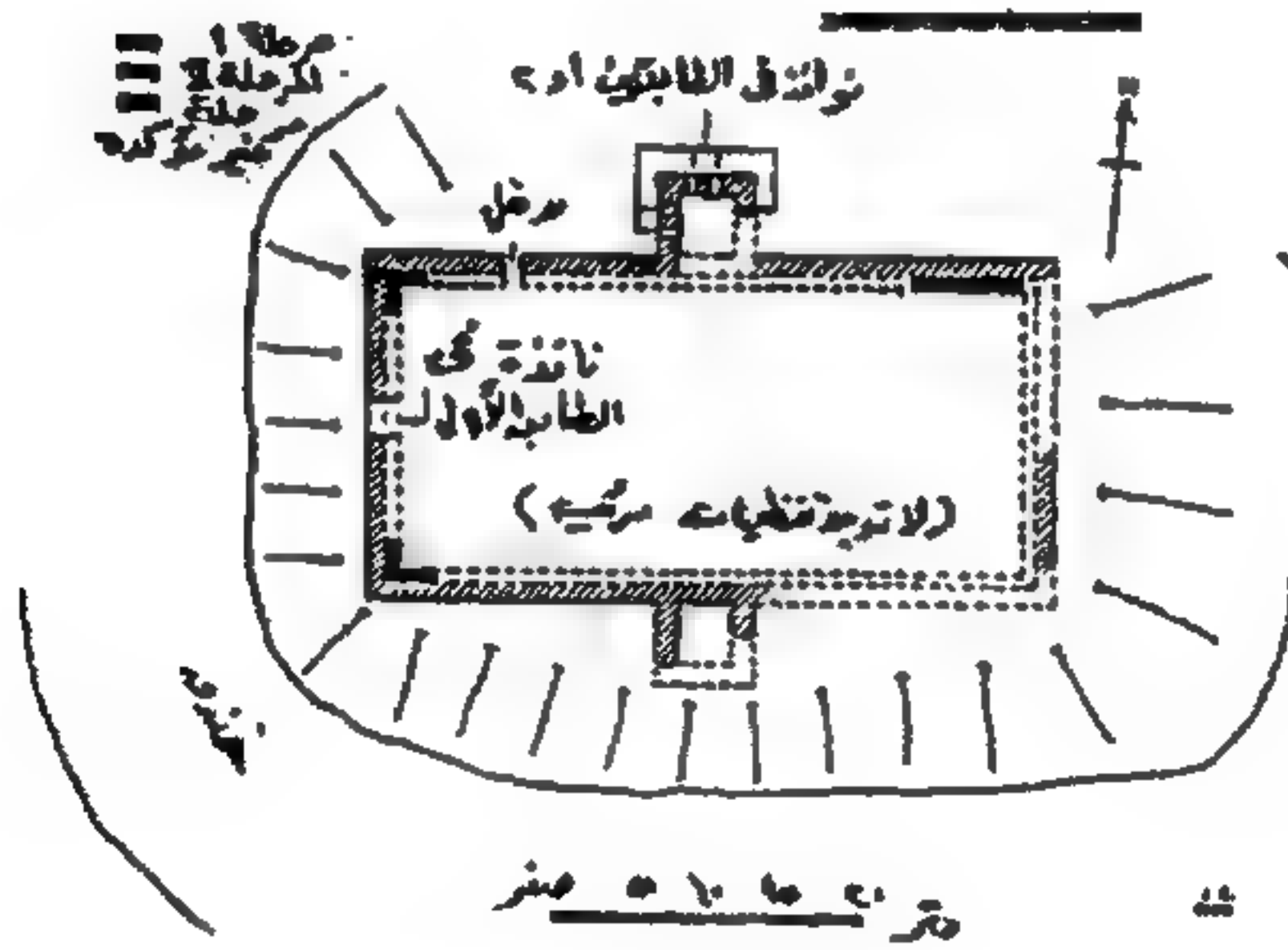
حصن قصر بني أقديم Casr Beni Gdem :

الموقع :

يعتبر حصن قصر بني أقديم Casr Beni Gdem أهم التحصينات الدفاعية في منطقة وادي الكوف ، وكان المقصود من وجوده السيطرة على أخطر منطقة في وادي الكوف .

وصف المبنى :

الحصن عبارة عن مبنى كبير مستطيل (أنظر تخطيط رقم ٥١) مساحته ٤٤ x ٢٣ متر وهو مكون من طابقين ويوجد برج بارز في منتصف كل جانب من الجوانب المستطيلة (أنظر صورة رقم ٢٨) .



رقم ٥١ تخطيط حصن بني أقديم

ومما لاشك فيه أن النوافذ العريضة في كل طابق من البرج الشمالي المحفوظ جيداً ، استخدمت لقذف المنجنيق (أنظر صورة رقم ٢٩) ،

والحوائط الخارجية للحصن لها سمك مزدوج (أنظر صورة رقم ٣٠) حيث بنيت الحوائط الموجودة أمام واجهة حصن مبكر علي نفس التخطيط الأساسي ولكن ربما بإرتفاع أقل .

التنظيمات الداخلية ليست واضحة بسبب المواد المتساقطة ، ولكن الحجرة السفلية من البرج الشمالي لا تزال تحتفظ ببقايا من قبورها . المدخل الوحيد الباقي هو باب ذو عقد في الحائط الحاجز إلي الغرب قليلا من هذا البرج ^(١) .

والحصن مبني بطريقة أشلر Ashlar لكن الكتل تختلف في حجمها وتعتمد في لصقها علي طبقة واضحة من المونة بينها .

تأريخ المبنى :

كما ذكرنا أن البناء في الحصن كان بطريقة أشلر تستخدم فيها كتل تختلف في حجمها وتعتمد في لصقها علي طبقة واضحة من المونة . وهذه الطريقة متأخرة وترجع إلي القرن الثالث الميلادي ^(٢) ، ويمكن مقارنة حصن بني أقديم ببوابة بورتا لاتينا Porta Latina وهي موجودة في حائط أوريليان حيث بها عقد واحد فقط مثل المدخل الوحيد الباقي في حصن بني أقديم ، كما أن الكتل في البوابة مبنية بطريق أشلر غير منتظمة الحجم ^(٣) .

(1) Goodchild, op. cit, P. 201, Fig 62, Pls. 68-70-71.

(٢) حنان أحمد أبو الذهب ، رأبودة دراسة تحليلية أثرية للحي الوطني في الإسكندرية القديمة ، رسالة دكتوراة، غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص ٧٧ .

(3) Platner. B.A, Topographical dictionary of ancient Rome, London , 1929, P. 403-408-409, Fig 40.

برج مراقبة قصر الوشيش Casr Ushish :

الموقع :

يقع برج مراقبة قصر الوشيش Casr Ushish في الطرف الجنوبي لمنطقة وادي الكوف وعلى مسافة ليست بعيدة عن الجنوب الغربي لسلطنة Slonta .

وصف المبنى :

المبنى عبارة عن برج صغير للمراقبة غير محاط بخندق تبلغ مساحته ١٣×٥م، وتخترق أسواره المبنية جيداً مزاحل ضيقة للرماية، وهناك آثار تشير إلى أن حجرات الطابق الأرضي كانت قبوية^(١).

وطريقة البناء في هذا البرج من أحجار الدبش بطريقة أشلر فنجد صف Headers وصف Strechers، والكتل زواياها قائمة بحيث لا تترك بينها وبين بعضها سوى خط رفيع من المونة (أنظر صورة ٣١)

تاريخ المبنى :

كما ذكرنا في طريقة البناء فهو مبنى بطريقة أشلر على شكل صفوف Headers و Strechers بالتبادل وهذه الطريقة تدل على تاريخ مبكر من القرن الأول الميلادي^(٢)، ويمكن مقارنة هذه الطريقة في البناء بمقبرة بلاوزي Plauzi الموجودة في مدينة نيفولي بإيطاليا حيث تظهر هذه الطريقة في البناء واضحة وهذه المقبرة ذات تاريخ مبكر يرجع إلى القرن الأول الميلادي^(٣).

(1) Goodchild, op. cit, P. 203, Pl. 74

(٢) هذه الطريقة استعملت في العصر الهلنستي ولوائل الحكم الروماني.

حنان أبو الذهب ، المرجع السابق ، ص ٧٦ .

(3) Crema, op. cit, P. 253, Fig. 276.

الفصل السابع

تحصينات ولايات شمال إفريقيا

٥- تحصينات ولاية مصر

Aegyptus

أ- مقدمة تاريخية..

ب- النظام الدفاعي لمصر في العصر الروماني.

ج- الآثار العسكرية لمصر في العصر الروماني.

أ- مقدمة تاريخية:

كانت المعركة التي حسمت مصير مصر البطلمية هي معركة أكتيوم البحرية في ٣١ ق. م. والتي دارت بين قوات ماركوس أنطونيوس وكليوباترة السابعة من ناحية وقوات الجمهورية الرومانية بقيادة أوكتافيانوس من ناحية أخرى^(١).

وكان من نتيجتها أن تحولت مصر من مملكة مستقلة أثناء حكم البطالمة إلى ولاية تابعة للإمبراطورية الرومانية في عام ٣٠ ق. م. غير أن هذه المرحلة لا تمثل في الواقع سوى مرحلة أخيرة من مراحل تطور العلاقات بين جمهورية روما ومصر البطلمية^(٢).

وتحدثنا بعض المصادر القديمة بأن العلاقات بين مصر وروما تعود إلى فترة حكم بطليموس الثاني حين أرسل سفارة دبلوماسية إلى روما فردت روما بسفارة مماثلة في نفس العام.

وإختلفت الآراء بين الباحثين حول هدف هذه السفارات ما بين محاولة لتدعيم العلاقات بين بلدين أحدهما وهو روما بدأ يظهر كقوة دولية مؤثرة في محيط حوض البحر المتوسط والآخر هو مصر عرف أنه أغني مخزن للغلل (القمح) في العالم ، والفريق الثاني من الباحثين رأي أنها محاولة لعقد تحالف سياسي بين الدولتين ، وفريق ثالث رأي أنها محاولة لتنمية العلاقات التجارية بين مصر وروما.

ويبدو أن العلاقات بين مصر وروما بدأت تتطور في أواخر القرن الثالث وتخرج من نطاقها الإقتصادي لتتخذ مظهراً سياسياً.

(١) حسين الشيخ، الرومان، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ٨٩.

(٢) عبد اللطيف أحمد على، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء

الأوراق البردية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١.

فبعد إنتهاء الحرب البونية الأولى عرضت روما على مصر مساعدتها في حروبها ضد سوريا إلا أن بطليموس الثالث رفض العرض شاكراً لأن الحرب كانت قد إنتهت.

وفي عام ٢٠٠ ق . م. أي بعد إنتصار روما في الحرب البونية الثالثة أرسلت سفارة إلى مصر تطلب من بطليموس الخامس الوقوف علي الحياد في حالة إعلان روما الحرب على فيليب الخامس ملك مقدونيا الذي وقف ضد روما في الحروب البونية.

وهذا الموقف من روما يبدو بوضوح أنه محاولة للإبقاء علي الأوضاع السياسية السائدة في حوض البحر المتوسط وتعطيل أية محاولة لخلق دولة جديدة قوية قد تشكل خطراً بشكل من الأشكال علي الكيان الروماني الذي بدأ في التضخم أو علي الأقل محاولة تطويع الأوضاع السياسية القائمة لمصلحة روما أولاً وقبل كل شيء (١).

وقد زاد التدخل الروماني في أمور مصر الداخلية منذ أوائل القرن الثاني ق.م. حتي أصبح ضم مصر إلي أملاك الشعب الروماني مسألة وقت (٢).

وكانت روما في تلك الأثناء قد إزدادت قوة بينما إزدادت مصر ضعفاً حتي طمع في مملكتها الخارجية كل من فيليب الخامس ملك مقدونيا وأنطيوخوس الثالث ملك سوريا وقيل أن معاهدة سرية عقدت بينهما لإقتسام هذه الممتلكات.

(١) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ٨٩ - ٩٠.

(٢) فوزي مكاي، الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٧٤.

وهكذا سنحت لروما فرصة التخل في شئون مصر متذرة بحجة حمايتها من عدوان الملكين المقدوني والسلوقي^(١)، وإن كان هدفها الحقيقي هو منع تكوين أية دولة جديدة قوية قد تهدد خططها التوسعية سواء في الشرق أو الغرب^(٢).

وتنتقل العلاقات إلى دور جديد، دور تعمل فيه روما على استغلال منازعات أسرة البطالمة بل على إلهابها لتمزيق أوصال دولتهم وتجريدكم من ممتلكاتهم الخارجية مثل برقة وقبرص.

والحق أن تهاتف بعض البطالمة على روما وإرتماؤهم في أحضانها هو الذي أطمعها في هذه الممتلكات.

وحين إحتكمت الخصومة بين فيلوميتور وأخيه يورجيتيس الثاني، عهد السناتو الروماني إلى عضو من رجاله بالسفر إلى الإسكندرية للتوفيق بين الأخوين على أساس إقتسام الممتلكات البطلمية، فيحتفظ فيلوميتور بمصر وقبرص ويتنازل لأخيه عن برقة.

وبلغ من سيطرة روما على ملوك البطالمة أن بطليموس الثامن في صراعه مع أخيه بطليموس السادس على العرش قد أوصى أن تؤول مملكته (مصر) إلى رومة إذا مات دون وريث، حتى لا تؤول إلى أخيه ومنافسه على العرش.

وتتطور علاقات البطلمية بروما الجمهورية بعد ذلك تطوراً سريعاً وتتخذ مظهراً جديداً يتمثل في إزدیاد إهتمام الرومان بشئون مصر والتعرف على أحوالها طمعاً في ثروتها وتمهيداً للإستيلاء عليها عندما تمنح الفرصة.

(١) عبد اللطيف أحمد، المرجع السابق، ص ٥ - ٦.

(٢) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ٩١.

ولم تثبت روما أن تكشف القناع عن نواياها الإستعمارية فتتعمد إختلاق مشكلة أو تتلمس عذراً واهياً للتحكم في ملوك مصر وفرض مطالبها عليهم^(١).

كل ذلك أدى إلى أن تظهر في ساحة السياسة الرومانية ما عرف باسم المسألة المصرية، وهي القضية التي إستغلتها الأحزاب السياسية المتصارعة في روما كل لصالحه، وتدور حول كيفية ضم مصر لأملاك روما والوقت المناسب لذلك.

وفجر هذه القضية هروب بطليموس الثاني عشر من مصر بسبب ثورة السكندريين ضده ومناشدته روما أن تعيده إلى عرشه.

وقد أعاد حابينوس الوالي الروماني على سوريا بطليموس الثاني عشر إلى عرشه عن طريق دخول مصر بجيشه، وكان من الممكن أن تصبح مصر منذ ذلك التاريخ ولاية رومانية إلا أن الظروف أرجأت هذا الحدث إذ نشب في نفس الوقت الصراع بين زعماء روما حول السلطة السياسية والعسكرية.

ثم تعرض مصر مرة أخرى للتدخل المسلح من جانب الرومان بعد وفاة بطليموس الثاني عشر وتفجر الصراع بين أبناء بطليموس الثالث عشر وكليوباترة السابعة على عرش مصر.

وقد توطدت علاقة كليوباترة السابعة بقيصر إلا أن إغتياله على يد أنصار الحزب الجمهوري في عام ٤٤ ق.م. جاء مخيباً لآمالها فبدأت في البحث عن حليف جديد لها بين خلفائه.

(١) عبد اللطيف أحمد، المرجع السابق، ص ٩ - ١٢.

وتمثل هذا الحليف في ماركوس أنطونيوس التي آلت له مهمة تنظيم شئون الولايات الرومانية الشرقية، إلا أن لوكتافيوس الذي سيطر على القسم الغربي من الولايات الرومانية بدأ في إستغلال هذا الموقف ضد أنطونيوس بعد تدهور العلاقات بينهما، فإستغل الأخطاء التي ارتكبتها أنطونيوس وتحدي بها السناتو ومشاعر الشعب الروماني للدعاية ضده وتآليب الرأي العام عليه.

وإستطاع عن هذا الطريق إستصدار قرار من السناتو بإلغاء سلطة أنطونيوس العليا وإبطال إنتخابه قنصلاً لعام ٣١ وإعلان الحرب علي كليوباترة^(١).

وحدثت المعركة الفاصلة في خليج أكتيوم عام ٣١ ق.م^(٢). ومع ذلك لم يكن فتح مصر بالأمر الهين، لأن مصر مهمة دائماً دون نظر إلى قوتها أو ضعفها، ولعل السبب في ذلك هو أن إسمها وتراثها القديم من ناحية وثروتها الزراعية الكبيرة من ناحية أخرى تضفي عليها مجداً وأهمية خاصة.

(١) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ٩٢-٩٣.

(٢) كانت معركة أكتيوم ذات دلالة كبيرة فقد حسمت الصراع بين الجمهوريين والقيصريين لصالح الحكم الفردي، فنشأ نظام جديد هو النظام الإمبراطوري، كما دعمت مركز روما في العالم على الصعيد السياسي والعسكري إذ بلغت قوة روما أوجها في هذا التاريخ واتسعت رقعة نفوذها لتشمل حوض البحر المتوسط بأكمله.

فوزي مكاي، تاريخ وحضارة الرومان، دار ابحضارة للطباعة والنشر، ١٩٩٧، ص ١١٨.

ولم يفت الفاتح الروماني أن يستغل سقوط مصر في يديه لغرض الدعاية السياسية، فأصدر عملة تذكارية خاصة بمناسبة ضمه مصر لسلطان روما، خرجت هذه العملة تحمل صورة التمساح ، أشهر الحيوانات النيلية وأحد المعبودات المصرية ، وقد كتب تحتها عبارة " Aegypto capta " ومعناها "فتح مصر" (١).

كما سجل أوكتافيوس هذا الحدث بعد دخوله مصر في سنة ٣٠ ق.م في سجل أعماله المعروف أثر أنقرة:

" Aegyptum Imperio populi Romani Adieci "

لقد أضفت مصر إلى الشعب الروماني.

وكان فتح مصر حدثاً هاماً بالنسبة لروما، فمن ناحية قضى هذا الفتح على الخطر الذي يهدد بفقدان روما أجزاء من ولاياتها الشرقية (٢)، ومن ناحية أخرى، كانت مصر أغني ولايات الإمبراطورية الرومانية وأهمها استراتيجياً، فقد كانت هي وولاية إفريقية تمد الإمبراطورية بحوالي خمسة ملايين مكيال روماني من القمح وهو ما يعادل ثلث الكمية التي يستهلكها الشعب الروماني سنوياً.

وكان أمل روما في الاعتماد على القمح المصري كبيراً، فقد ذكر أوريليوس فكتور Aurelius Victor ، المؤرخ الذي كان يشغل وظيفة حاكم بانونيا عام ٣٦٠م والذي كتب تاريخ الإمبراطورية من أغسطس حتى قسطنطين الثاني ، أن روما كانت تحصل من مصر في بداية

(١) مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي،

القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٥٧.

(٢) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ٩٩.

عصر أغسطس على ما يعادل مليون أرباب قمح بالمعيار المصري سنوياً، بل أن اعتماد روما على القمح المصري بدأ من أيام البطالمة. وقد أدى تدفق القمح للمصري الجيد والرخيص إلى كساد زراعة القمح في إيطاليا حيث لجأ للفلاحون الإيطاليون إلى استبدال مزارع الكروم. وكتب المؤرخ تاكيتوس بأسلوب ساخر عن إنتهاء عصر إيطاليا على ما تنتجه من القمح وبداية الإعتماد على القمح المصري، وقال " إن إيطاليا لم يصبها الجذب، لكننا نفضل إستغلال إفريقيا ومصر، لقد أصبحت حياة الشعب الروماني رهنا بالسفن"^(١).

وهكذا ونظراً لأن مهمة مصر الأولى في الإمبراطورية الرومانية كانت إمداد مدينة روما بثلاث إحتياجاتها السنوية من القمح، ولضمان إستقرار الأمور هناك دون أية إضطرابات، عومت مصر كما لو كانت ضيعة خاصة بالإمبراطور، فوضعت مصر تحت حكم رجل يدعى القائد Praefectus على عكس الولايات الأخرى التي كان يحكمها رومان وصلوا إلى مرتبة القنصل، وكان القائد بذلك أقل درجة من حكام الأقاليم الأخرى.

وحرص أغسطس على أن يعينه كممثل شخصي لجلالته كذلك على أن يكون شاغل هذه الوظيفة من طبقة الفرسان، وهي الطبقة التي كان ينتمي إليها بأصله كما أنها الطبقة التي كانت منذ البداية العمود الفقري الذي دعم حكمه .

(1) Tacitus, Annales, XII, 43;

الناصرى، تاريخ الإمبراطور الرومانية، ص ٥٧ - ٥٨.

وتتفيداً لسياسته منع أيضاً أي روماني من طبقة الشيوخ بل وحتى الفرسان إذا كانوا موظفين رسميين من دخول مصر بدون إذن الإمبراطور، وقد فعل أغسطس كل ما يستطيع للتقليل من أهمية وظيفة البرايفكتوس في نظر الطامعين، وكان هدفه الأساسي ألا تصبح مصر مرة أخرى مقراً لمنافس يطالب بالحكم كما كان الحال بالنسبة لأنطونيوس.

أما بالنسبة للمصريين فقد كان الحاكم نائباً عن فرعونهم الذي يعيش بعيداً في روما^(١).

أما عن الحامية العسكرية الرومانية في مصر فقد أقام أغسطس في مصر حامية إحتلال كبيرة نسبياً إذا قورنت بالحاميات الرومانية في كثير من الولايات الرومانية الأخرى، ويذكر سترابو^(٢) أن هذه الحامية تكونت من ثلاث فرق وتسع سرايا وثلاث وحدات من الفرسان. وتقدر قوة هذه الحامية بعدد ٢٢,٨٠٠ جندي في عصر أغسطس، وكانت هذه الفرق والوحدات موزعة بين الإسكندرية وسائر أنحاء القطر حسب المواقع الإستراتيجية في البلاد وخاصة عند الحدود الجنوبية في أسوان.

ولكن ما إن استتب الأمر للحكم الروماني الجديد وقضي على الثورة الأولى في عصر أغسطس حتى رأى خليفته الإمبراطور تiberيوس أن الأمر لا يحتاج إلى بقاء كل هذه الحامية الضخمة في مصر، وقرر

(١) فوزي مكاي، المرجع السابق، ص ٢٧٩

(2) Strabo, 17; 1. 21;

العبادي، المرجع السابق، ص ١٦٢.

سحب فرقة بأسرها، وبذلك إنخفض العدد الي ١٦,٧٠٠ جندي، بعد ذلك في القرن الثاني خفضت هذه القوة مرة ثانية وأصبحت ١١,١٠٠ جندي فقط.

ومنذ تيبريوس أصبحت الإسكندرية هي المقر الرئيسي للحامية الرومانية، ومن هناك كانت تصدر الأوامر للوحدات بالتحرك إلي أي منطقة في مصر حسب الحاجة.

ولم تقتصر مهمة هذا الجيش على الأعمال العسكرية بل كثيراً ما كلف أفراده بأعمال الأمن والشرطة وخاصة المساعدة في جمع الضرائب^(١).

(١) العبادي، المرجع السابق، ص ١٦٢ - ١٦٣.

ب- النظام الدفاعي الذي أقامه الرومان في ولاية مصر

Aegyptus

حسنت معركة أكتيوم عام ٣١ ق.م مجري النزاع بين أوكتافيانوس وغريميه ماركوس أنطونيوس وكليوباترة السابعة، وسرعان ما سقطت مصر في قبضة الرومان عام ٣٠ ق.م.

ولكن لم يحتل الرومان في مصر المنطقة التي تعتبر هبة النيل وهو وادي النيل ومنخفض الفيوم الخصب فقط وإنما تعدي الإحتلال العسكري هذه الحدود، فقد إمتدت إلي جنوب النوبة حتى وصلت إبريم (Ibrim) Premis

وكانت الحدود الشرقية لمصر السفلي تبدأ على البحر المتوسط عند أريس (El Aris) Rinocoruza ، والجزء الغربي لمصر السفلي يتضمن أقاليم كل من ليبيا ومرسي مطروح Marmarique .

وأخيراً كان لمصر بعض المناطق الملحقة وهي واحات الصحراء الليبية ومناجم الصحراء العربية ومواني البحر الأحمر.

إن المنطقة التي كان على الجيش أن يقوم بحمايتها لم يقلل من أهميتها أنها واحة طويلة وضيقة محصورة بين الصحراء الليبية والصحراء العربية، فلقد كانت هذه المنطقة تمتد لأكثر من ١٠٠٠ كيلو متر.

لذلك لا يمكن لنا في ولاية مصر أن نحدد خط دفاعي يحميها لأن مصر في ذاتها حدودها للدفاعية.

انن لم يكن هناك ليمس Limes مصرية بالمعني الدقيق للكلمة، فلقد كان النيل هو الشريان الحيوي للبلاد والطريق الكبير للإتصالات الذي يربط القاعدة العسكرية الرئيسية الإسكندرية بالقواعد العسكرية الأخرى الأقل أهمية.

كانت الحياة في مصر مركزة في وادي النيل وفي الواحات وعلى السواحل حيث الموانئ.

وكانت منطقة الجبال على ساحل البحر الأحمر والصحراء العربية كلها تمثل تحصينات طبيعية أفاد منها الرومان فلم تكن هناك حاجة لإنشاء ليمس أو خط تحصينات دفاعي كالذي صدقناه في ولاية إفريقية الشمالية الأخرى أو في دول أوروبا التي خضعت لحكم الرومان^(١).

لقد كانت مصر بالنسبة لغيرها من الولايات ولاية هائلة لم يحدث فيها ما يعكر صفو السلام اللهم إلا بعض الثورات الصغيرة التي قامت في الجنوب وبعض الغزوات من جانب الأثيوبيين خلال أعوام ٢٩ و ٢٥ و ٢٢ ق.م.

وقد قام كورنيليوس جالوس، أول والي عينه أكتافايوس أو أغسطس على مصر وكان ألمع رجال الفرسان، بحملة تأديبية في عام ٢٩ ق.م ضد النوبيين الذين حرضوا مدينة طيبة على الثورة.

وبعد سحق الثورة في طيبة قرر الوالي أن يؤمن حدود مصر الجنوبية وحدود الإمبراطورية في إفريقية، فسار حتى أسوان ثم إلى جزيرة فيلة، وقبل عقد إتفاق مع مملكة النوبة بجعل منطقة عازلة ما بين مصر والنوبة ويبلغ مساحتها تقريباً ٣٣٣ كيلومتر تقع ما بين الشلال الأول والثاني، وإشترط أن تكون هذه المنطقة العازلة تحت النفوذ والحماية الرومانية.

(1) Lesquier. J, l'armée Romaine d'Egypte d'Auguste à Diocletien, M I F A O 41, Cairo, 1918, p. 377- 379.

وكان الوالي الثاني يدعي إيلْيوس جالوسِي قد شغل نفسه بمشروع فتح اليمن، وفي أثناء غيابه هناك إستغل النوبيين خلو مصر من الفرق العسكرية وعاودوا للهجوم على حدود مصر الجنوبية ناقضين بذلك الإتفاق الأول، وهزموا الكتائب الثلاث التي كانت تقوم بحراسة الحدود الجنوبية، وإستولوا على فيله وأسوان ونهبوا أموال وممتلكات الناس وسرقوا تماثيل أغسطس وحملوها معهم، عندئذ أصدر أغسطس أوامره إلي أحد قواده من الفرسان وإسمه جابوس بترونيوس بالتعامل مع النوبيين نظراً لإنشغال الوالي في حرب اليمن.

وقاد بتروقيوس حملتين الأولى قام بها في عام ٢٧ ق.م والثانية في عام ٢٢ ق.م طارد فيها النوبيين جنوباً حتى إستولي على نباتاً عاصمة النوبيين ودمرها. وهنا طلبت الملكة النوبية - أوالكنداكه - عقد السلام مع الرومان، فأوفدت رسولاً قابل الإمبراطور أغسطس في جزيرة ساموس في شتاء عام ٢١ - ٢٠ ق.م.

وأبدي الإمبراطور إستعداده لحل المشكلة النوبية وقبل سحب قواته من جنوب النوبة والإكتفاء بإحتلال المنطقة الواقعة ما بين أسوان ومدينة المحرقة وجعلها منطقة عازلة، وأصبح بذلك الشلال الأول يمثل حدود مصر.

وبقيت حدود مصر آمنة لما يقرب من ثلاثة قرون من بعده، حيث أقام الأمبراطور حامية رومانية وبني تحصينات دفاعية حفظت السلام في الجنوب^(١).

(١) الناصري، المرجع السابق، ص ٥٨ - ٥٩.

وخلال فترة حكم الإباطرة الرومان إكتسبت الواحات المصرية أهميتها
العصوي، وانشاء هذه الفترة من عام ٣٠ ق.م إلى حوالي بداية القرن
السابع وجدت مدن كبيرة في الواحة الخارجة
وكانت الواحة محمية بشكل قوي بواسطة قلاع، وأقيمت معابد ومباني
أخرى بينما حدث تطوير كبير لإمدادات المياه.
وفي نفس الوقت إستخدمت الواحات أماكن للنفي^(١).
وقد وضع الرومان في الواحة الخارجة والداخلية كتيبتين كل منهما
تشمل ما بين ٥٠٠ إلى ألف رجل.
وفي الواحة الخارجة أقيمت كتيبة Abaogi في هيبس وخدم الرجال
من هذه القوة العسكرية العديد من الحصون في الواحة.
بينما خدمت الواحة الداخلية بواسطة كتيبة Quadi وكذلك حرس
الجنود والبدو العديد من الطرق الصحراوية التي تؤدي من وإلى
الواحة الخارجة^(٢).
وقد كانت الطرق الأربعة الرومانية الأساسية التي تقطع أو تعبر
الصحراء الشرقية تتفرع نحو الشرق من إنحناءة للنيل عند قنا
(Kainepolis) وقفت (Koptos).
ويحوي المثلث العريض من الأرض بين هذه الطرق شبكة من الطرق
الرئيسية والمتوسطة وهي محطات من أحجام مختلفة ومناجم ومحاجر
كثيرة ومواني يونانية ورومانية تربط مصر بالشرق الأقصى.

-
- (1) Weigall. A, Travels in the upper Egyptian Desert,
Edimburgh and London, 1913, P. 94.
(2) Vivan. C, A Guide of the oases and Western desert of
Egypt, 2nd Ed, Egypt, 1992, P. 48.

وقد إستغل الرومان خلال القرون الأربعة الأولى بعد الميلاد صخور ومعادن هذه المنطقة وأخذوا من محاجرها أنواع عديدة من الصخور وأحجار البناء.

وتقريباً فإن كل المناجم القديمة تقع في سلسلة طويلة من الجبال البركانية التي تمتد من الشمال إلى الجنوب على طول الصحراء الشرقية.

بالإضافة إلى التجارة العربية والهندية، حملت الطرق القديمة إلى وادي النيل المواد المأخوذة من الصحراء الشرقية نفسها وذلك بغرض التصدير إلى روما.

هذه الطرق الرومانية كانت مجرد مدقات غير معبدة والتي أخذ منها القدماء الأحجار ورتبوها في صف على كل جانب، وقد أزيل الكثير من الأحجار جزئياً أو كلياً بواسطة السيول التي إندفعت أو أنهمرت من الجبال^(١).

والطرق الرئيسية التي تربط وادي النيل بمواني البحر الأحمر هي الطرق الآتية:

الطريق من قفط إلى القصير، والطريق الذي يؤدي من قنا إلى ميوس هرموس Myos Hormos ماراً بمونس بورفيريتس Mons Porphyrites، وطريق قنا الذي يؤدي إلى مونس كلاوديانوس Mons Claudianus والطريق الذي يربط قفط بمدينة برينيكي Berenice ، وأخيراً الطريق الذي أنشأه هارديان من إدفو إلى برينيكي (من Antinoupolis إلى البحر).

(1) Meredith. D, The Roman Remains in the Eastern desert of Egypt, J. E. A., 38, 1952, P. 94.

هذا الوجود الروماني العسكري أكدته النقوش وبقايا الحصون الصغيرة التي تحيط بهذه الطرق، وكانت مهمتها ليس فقط مراقبة والتحكم في نشاط العمال الذين يعملون في الصحراء لكن كذلك من أجل تنظيم حركة المرور في الطرق ومرور القوافل^(١).

(1) Murray. W, The Roman Roads and Stations in the Eastern Desert of Egypt, J. E. A., XI, 1925, P. 138- 139.

الآثار العسكرية الرومانية
في ولاية مصر "أيجبتوس"

جـ - الآثار العسكرية في ولاية مصر "إيجيبتوس"

أولاً: حصون وادي النيل:

حصن الأقصر Luxor :

الموقع:

إن معبد آمون في الأقصر هو واحد من المعابد الهامة، والذي ظل مستخدماً حتى منتصف القرن الثالث الميلادي.

وقد قام مهندسو دقلديانوس بإحاطة المعبد بسور من الطوب اللبن به أبواب^(١).

وقد كانت الدراسات الأولى عن معسكر الأقصر تقول أن البقايا التي تحيط بمعبد آمون هي بقايا للمدينة الرومانية^(٢).

ومن خلال نقوش Tetrapylon التي تقع عند تقاطع المحورين الكبيرين للمعسكر نعرف تاريخ المعسكر.

وقد أعيد استخدام بعض قاعات المعبد، واحدة منها استخدمت كمزار صغير وزخرفت بزخارف عديدة من الفرسكو (ترجع أهمية هذا الفرسكو أننا عرفنا عن طريقها اللطفوس الدينية الامبراطورية تحت حكم الأباطرة الأربعة Tetrarchie ، هذا الى جانب أهميتها كتاريخ للفرسكو المتأخر).

(1) El Saghir. M, Golvin. J. C. et d'autres, Le camp Romain de Louqsor, M I F A O 83, Cairo, 1986, P. VII.

(2) Golvin. J. et Redde. M, Quelques Recherches récentes sur l'archéologie mili- taire militaire Romaine en Egypte, C R A I B L, Paris 1986, P. 174.

وقد كان يشغل المعسكر الفرقة العسكرية الثالثة لدقلديانوس
Legio III Diocletiana^(١).

وصف المبنى:

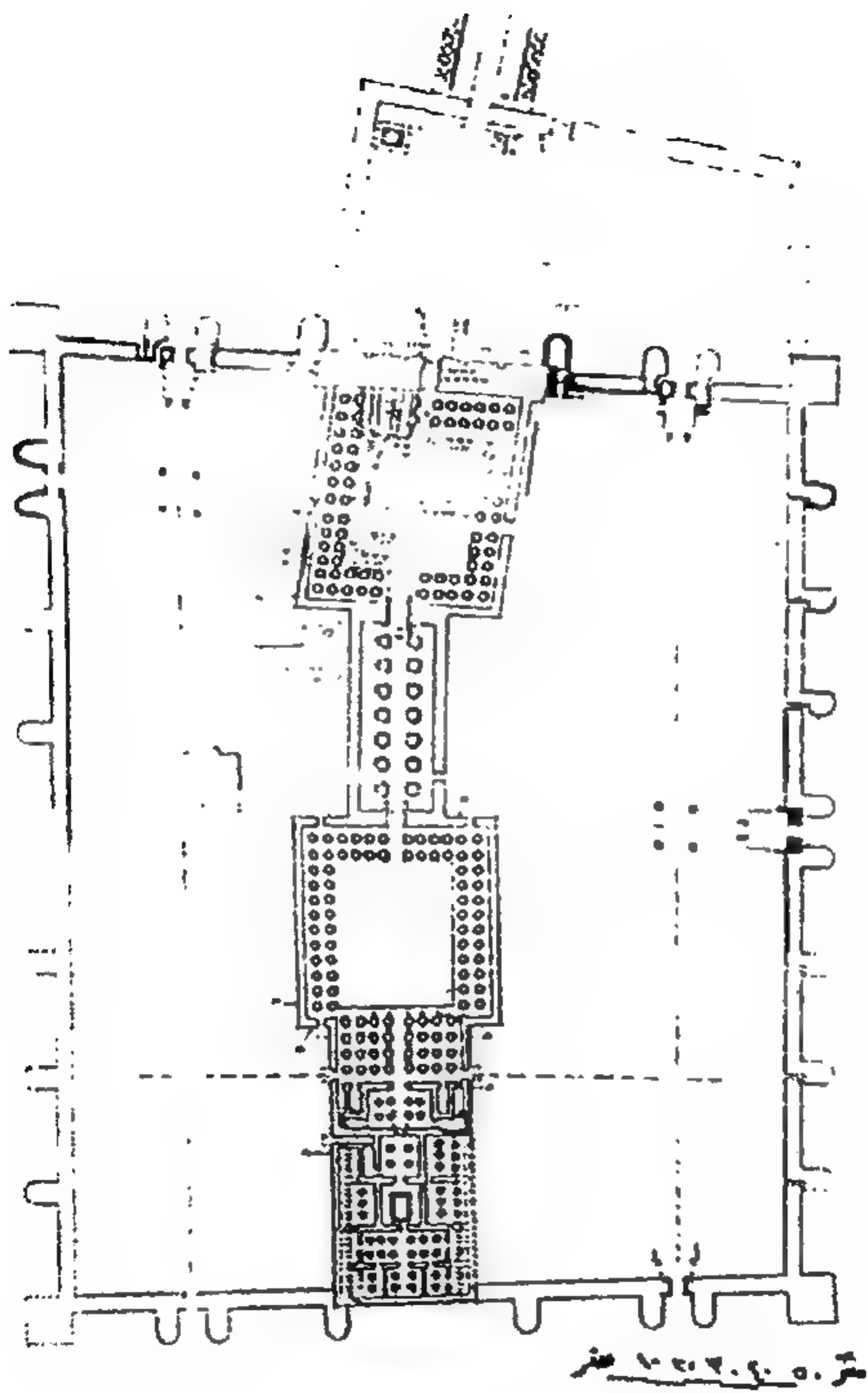
الشكل العام للمعسكر^(٢) مستطيل منحرف وغير منتظم (أنظر تخطيط
رقم ٥٢).

يتراوح طوله بين ٢٤٩ و ٢٦٨ متر وعرضه بين ٢٠٢ متر و
٢٠٧م، وهو يحيط بمعبد الأقصر.

(1) El Saghir, oP. cit, P. VI.

(٢) إن الصورة الجوية ترينا سور كبير حالياً مهدم وذلك في شرق المعبد،
ولكن هناك بعض الصور أخذت من وقت حفائر في الثلاثينيات تساعدنا
على تكوين بعض المعلومات

El Saghir, loc. cit, P. 9.



رقم ٥٢ تخطيط حصن الأقصر

يسير السور من ناحية الغرب مواز لحافة النيل ، بينما يستند السور في الجانب الشمالي على بايلون Pylon (البوابة الفرعونية لرمسيس II) والتي أعيد إستخدام بابها القديم كبوابة للمعسكر .

السور مبني من الطوب اللبن والمقوي باساسات من الطوب المحروق في الأبراج، أما الأبواب، وهي المعتاد أنها أضعف جزء بالنسبة لبقية المنشآت الدفاعية، فهي مبنية من كتل من الاحجار المصقولة مأخوذة من آثار فرعونية عدة.

والسور يحتوي على أربعة أبراج مربعة في الأركان، وعدد من الأبراج على شكل حدوة حصان أو حرف U، وهي تحيط بالبوابات وموجودة في السور على مسافات من ٢٠ إلى ٢٥ متر، وهذه الأبراج إختلفت إلا اثنين منها على كل جانب من البوابة الفرعونية Pylon وهما A و B من الغرب للشرق.

ومازال هناك بقايا برج مربع في الركن الشمالي الشرقي للمعسكر يبلغ طول ضلعه ١٣ متر.

والآثار الوحيدة الباقية من السور توجد على جوانب البرج B من الناحيتين، إذا نجد سوراً كبيراً يبلغ سمكه ٤,٥٠ متر من الطوب اللبن أمام البوابة الفرعونية ومتصل، نحو الشرق، بالباب الرابع^(١).

والأبراج كانت مزودة بأبواب سرية وهي تؤدي إلى الدخول في المعسكر عن طريق ممر ثالث^(٢).

(1) El Saghir, loc. cit.

(2) Golvin, op. cit, P. 174

وخلف الباب السري الخاص بالبرج B مباشرة يوجد درج يستند على السور وعلى قاعدة من الطوب اللبن، وهذه الدرجات تؤدي إلى أعلى الممر القبوي خلف الباب السري، وهذه المجموعة أختفت الآن.

البرج A:

لم يعد ظاهراً منه إلا الشقوق التي تركها أماكن التثبيت في الركن الشمالي الغربي من بوابة رمسيس II .

البرج B :

على شكل حدوة حصان (حرف U) وهو يقع في الركن الشمالي الشرقي لبوابة رمسيس II، وهو البرج الوحيد الذي بقي في حالة جيدة، وإرتفاعه ٢ متر تقريباً فوق المستوى الحالي للأرض، ولكن الأساسات مكشوفة وهي مبنية من صف من الأحجار، وفوق الأساسات نجد صف من الطوب اللبن والمزود ببعض القطع الصغيرة الفخارية، وهذه تحمل بعض الصفوف من الطوب المحروق والمحفوظ العديد منها.

وفي أعلى هذه الصفوف نجد صفوفاً أخرى من الطوب اللبن تبدو مثبتة فوقها.

وهناك باب سري يبدو عمودياً على السور بجوار البرج، وهذا الباب يبدو مماثلاً للباب السري الخاص بالباب II أعلى العتبة العلوية نجد عقد من الطوب المحروق^(١).

(1) El Saghir, op. cit, P. 10

أبواب المعسكر:

المعروف منها حتى الآن ستة أبواب، ومنها البواب القديم Pylon ، وهو الباب الفرعوني رقم III، والواقع أن إختفاء الركن الجنوبي الغربي للمعسكر بسبب مجري النيل لا يسمح بمعرفة إن كان هناك بوابات في هذه الجهة أم لا.

أن الأبواب أرقام ٢ - ٤ - ٥ - ٦ كلها ذات تخطيط مماثل، فكل باب منها له ممر وحيد يبلغ عرضه من ٣,١٦ إلى ٣,٢٢ متر، ويعلوه عقد يبلغ إرتفاعه ٥,٦٠ متر وعمقه ٤,٣٥ متر.

خلف الممر يوجد فناء مستطيل تبلغ مقاساته ٩,٨٠ علي ٧,٨٥ متر مغلق في داخل المعسكر عن طريق باب داخلي يعلوه عقد من الطوب المحروق^(١).

والبوابة رقم ٢ مزودة ببابين سريين عمودين علي خط السور، وغرب الباب نجد أول باب سري وإرتفاعه يبلغ ٢,٧٠ متر، وهو مزود بممر يبلغ عرضه متر واحد ثم يأخذ في الإتساع بعد ذلك حتى يبلغ عرضه ١,٣٠ م، والعمق الإجمالي للباب السري يبلغ ١,٥٢ متر.

والباب السري الشرقي مبني بنفس الطريقة ولكن حالته سيئة الآن. والأبواب السرية الخاصة بالباب V ليست ظاهرة إلا في إتجاه الشمال وذلك عن طريق سلسلة من الأماكن الخاصة بأكتاف الأبواب.

(1) Golvin, op. cit, P. 174 -176

وقد تم إكتشاف جزء بسيط من باب مري خاص بالباب رقم VI وهو عبارة عن كتف هذا الباب الشرقي، وبقية الأبواب السرية الخاصة ببقية الأبواب أخفت^(١).

داخل المعسكر:

الحصن مقسم من الداخل الي قسمين عن طريق معبد آمينوفيس Amenaphis III ، والتي أعيد إستخدام بعض قاعاته كبرانكيبيا Principia ، وقد وجد المهندسون العسكريون عمارة جيدة مكونة من رواق كبير من الأعمدة، فناء، قاعة منحرفة، مزارات صغيرة. القاعة القديمة المخصصة للـ Ka الملكي وتقع في محور المعبد نجدها فصلت عن قاعة قدس الأقداس الأولي وغلقت من الخلف وتحولت إلى Sacellum مخصص لإقامة الشعائر الدينية الإمبراطورية.

في الحنية المركزية تبدو صورة للأباطرة الأربعة تحيط بكل منهم الهالة المقدسة ويعلوهم نسر جوبتر، وأمام هذه الصورة نجد مظلة يوجد أسفلها مذبح أو بالأحرى أريكة خالية.

بقية التنظيمات الداخلية للحصن غير معروفة إلا من إثنين من Tertrapylon يتعامدان عند تقاطع المحورين الكبيرين للحصن، واحد منهما إلى الغرب، وهو مخصص للسلطة الرباعية الأولي وهم دقلديانوس وماكسيميانوس وجايوس جاليريوس وقسطنطينوس. الآخر الي الشرق مخصص للسلطة الرباعية الثانية جاليريوس وليكينوس وقسطنطينوس وماكسينيوس (أنظر صورة رقم ٣٢).

(1) El Saghir, op. cit, P. 10

في الـ Tetrapylon الأولي والثانية نجد قواعد مزينة بنقش خاص
لواحد من الحكام الأربعة، ويعلوها عامود يخرج من سلة من
الأكانثوس، وفي قمة هذا الأكانثوس يقف تمثال واحد من أباطرة
السلطة الرباعية (أنظر صورة رقم ٣٣).

تأريخ المبنى:

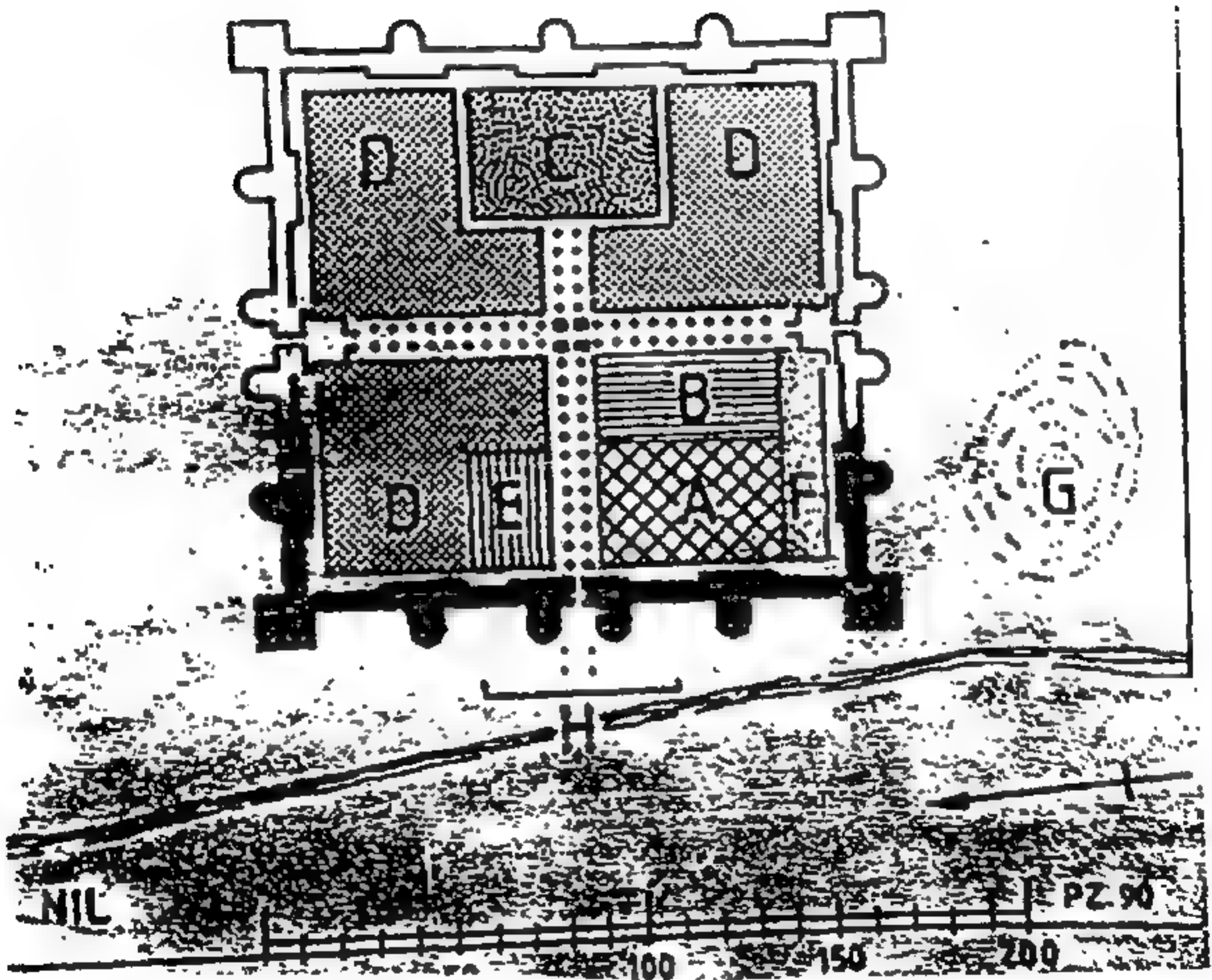
المعسكر تم بناؤه أواخر عام ٣٠١ م أو أوائل عام ٣٠٢ م بلاشك أثناء
إحدى رحلات دقلديانوس إلى مصر العليا.
وكان يشغل المعسكر جنود الفرقة الثالثة الدقلديانية
legio III Diocletiana^(١).

(1) Golvin, op. cit, 176.

حصن نجع الحجر Nag El Hagar :

الموقع:

أثناء حفر الفلاحين لمجري ري إلى الغرب من نجع الحجر الواقعة على الضفة الشرقية من النيل شمال أسوان تم للكشف عن بقايا حائط ممتد، وقد تم العثور على هذه البقايا على الحافة الجنوبية الغربية لمنطقة نجع الحجر^(١).



رقم ٥٣ تخطيط حصن نجع الحجر

(1) Mustafa. M.E.D, Jartiz. H, A Roman Fortress at Nag El Hagar, A. S. A. E, Tome LXX, le Cairo, 1984-85, P. 21.

وصف المبني:

تمثل الأجزاء المكتشفة ثلث مساحة الحصر (أنظر تخطيط رقم ٥٢) والحائط الخارجي يحدد مربع تقريبي طول صلعه حوالي ١٧٠ م على المحور الشمالي الجنوبي و ١٥٥ م على المحور الشرقي الغربي.

تم تدعيم الأركان بأبراج بارزة مربعة، وثلاثة جوانب كان بها بوابات وهي الجوانب الغربية والشمالية والجنوبية، أما الجانب الشرقي فيبدو أنه كان يقوم فيه برج على السور بدلاً من البوابة.

في منتصف المسافة بين البوابات والأبراج البارزة عند الأركان كانت تقوم أبراج بشكل حرف U أمام السور، كما كانت هناك أبراج مماثلة تحيط بالبوابات.

في الجزء الغربي المواجه للنيل نجد السور محفوظ إلى ارتفاع صف من الكتل من الحجر الرملي التي تشكل الكسوة الخارجية لجانبي السور الذي ملأ في داخله بالدبش.

الأبراج التي بشكل حرف U والأبراج الركنية في هذا السور بنيت بنفس الأسلوب، أما البوابة فهي ذات بناء كامل.

ويبدو أن الأحجار معاد إستخدامها من مبني بطلمي أو روماني على الأرجح وذلك يظهر من خلال بعض القنوات الصغيرة المحفورة من أجل توزيع المونة التي تتبع مبني آخر غير البقايا الحالية.

الواجهة الغربية المبنية بكتل كبيرة مربعة تتعارض مع الجوانب الأخرى التي أقيمت بنفس التخطيط ولكن بالطوب اللبن^(١).

(1) Abdel Wareth. U, Zignani. P, Nag Al Hagar, A Fortress with a Place of the late Roman Palace, B.I.F.A.O, Tome 92, le Caire, 1992, P. 189, 190, 210.

وهذا الجزء المكتشف من السور الغربي يبلغ حوالي ٩٥م، وهو يمتد من برج مربع (٤م^٢) في الركن الجنوب الغربي من الحصن إلى البوابة المحاطة ببرجين. من الواضح أن هذه البوابة التي تواجه النيل كانت المدخل الرئيسي للحصن من ناحية النهر. بين الركن الجنوب الغربي للحصن وبوابة النهر كان يوجد برج واحد فقط .

المدخل إلى السور:

عند كل برج أوسط سواء مبنى بالحجر أو للطوب اللبن يمكن ملاحظة خمسة أساسات من الحجر والطوب تقع أمام وبشكل موازي للحائط الخارجي، من الواضح أن لدينا هنا قواعد سلم يؤدي إلى الطريق الدائري أعلى السور، ومن المؤكد، طبقاً لطول الدرج إلى الشمال من البوابة، أن الأساسات الخمس هي أكوام درجين يخدمان درج مركزي أوسط (هذا الطريق الدائري يشبه تحصينات مدينة شيستر Chester في إنجلترا).

داخل الأسوار:

إن التخطيط المربع مقسم بواسطة شارعين، وهما Via Praetoria الذي له بوابة بنفس الاسم مع Principa الموجودة في الحائط المقابل، والشارع الآخر هو Via Principalis هو طريق عرضي يربط البوابات الثانوية.

بين مساكن الجنود والضباط كان يوجد نظام الممرات الصغيرة لا يزال يرى جزء من إحداها.

على طول الحائط الخارجي (من الداخل) كان الـ *Via Singularis* والذي يسمح بوصول سريع إلى الأبراج التي تؤدي إلى قمة السور. إن المنطقة المكتشفة تنقسم إلى جزء من الشمال وإلى الجنوب من *Via praetoria*، وفي الغالب لم يبق شيئا من المباني سوى الأساس أو على أفضل تقدير صف أو اثنين فوق مستوى الأرضية، وقد أقيمت المباني الرومانية من الطوب اللبن والذي كان يوضع عادة بين قوالب الطوب المحروق، والمباني المتأخرة أقيمت بالحجر أو من قوالب الطوب المحروق المعاد استخدامه.

وهناك العديد من البقايا المعمارية الحجرية ^(١) توجد في الموقع داخل الحصن وهي :

Via Praetoria : إن الجزء الباقي من الشارع منفذ ببلاطات حجرية كبيرة، وعرض الشارع ١٢ متر وله رصيف على الجانبين (كما هو مألوف في المدن الرومانية مثل مدينة بومبي) وعرض هذا الرصيف ٢,٥ متر.

ويمكن ملاحظة أساس ممتد من الطوب المحروق أو أثر بسيط لهذا الطوب، وهذا يرجح تقسيم لهذا الشارع طبقا لنظام الشارع المزين

(١) هناك الكثير من العناصر المعمارية الحجرية التي توجد في الموقع وهي عبارة عن بقايا أعمدة وتيجان أعمدة، وأجزاء معمارية فرعونية إحداها منقوش بخراطيش للامبراطور فسبسيان، وحجر مثمن الاضلاع والذي ربما كان مذبحا وتيمبانوم *Tympanum* مزخرف بزخارف قبطية. Abdel Wareth, Zignani, op. cit, P. 195.

بالأعمدة، وهو ينقسم إلى ممر أوسط عريض يبلغ عرضه ٥ متر ومساحتين جانبيتين تبلغ كل منهما ٣,٥ متر متضمنة الأعمدة (هذا التخطيط مألوف في المدن التي أسسها الرومان كما في تمجاد بالجزائر، كما نجده في المدن التي ازدهرت في العصر الروماني كما في مدينة جرش بالأردن وبالميرا في سوريا، كما لاحظناه كذلك في معسكر الأقصر بمصر).

وطبقا للنموذج المماثل له في القصر فيرجع وجود tetrastyle^(١) عند نقطة تقاطع Via praetoria و Via principalis .
ويوجد في جنوب Via praetoria مجمع متناسق من الحجرات تؤرخ إلى نفس فترة بناء الحائط الخارجي، وقد أظهرت المجسات في بعض الحجرات مرحلة مبكرة من المباني على عمق متر واحد تقريبا، مبنية من قوالب الطوب بطريقة رديئة.
ومن البقايا الرومانية يمكن تمييز ثلاث مباني تبدو كلها مرتبطة بعضها البعض وهذه المباني تمثل القصر والحمامات والمخازن.

(١) يذكر عبد الوارث على أنها Tetrastyle وأنا أعتقد أن المقصود هو Tetrapylon ، ولدينا أمثلة عديدة على tetrapyla في المدن ذات الطابع الروماني مثل بالميرا في سوريا وجيرازا (جرش) بالأردن وليبتس ماجنا (البدع) بليبيا وتاموجا دي (تمجاد) بالجزائر.

تفتح هذه القاعة في غربها على ردهة طويلة تسير موازية للقاعة وتنتهي هي الأخرى بحنية محاطة بدعامتين ملتصقتين.

في شرق هذه الردهة توجد فتحة تؤدي إلى ثلاث اتجاهات تجاه ثلاثة مجموعات من القاعات مستقلة كل واحدة عن الأخرى، في الشمال توجد حجرة مربعة مهدمة وتوجد بقايا من الطوب اللبن مبعثرة، وهذه الحجرة ربما لم تكن مسقوفة وكان لها أرضية من المونة الرمادية والتي بقي جزء أسفل هذه المونة والمكونة من قوالب من الطوب المحروق، الأركان الأربعة للحجرة تحتوي على عامود ونجد ربع هذا العامود تقريباً داخل البناء.

إلى جنوب هذه الحجرة توجد صالة التوزيع ومدخلها في الشرق ينتهي عند درج لازال القليل من درجاته باقياً فوق مستوى الأرضية، وهذا الدرج كان محاطاً بدرابزين على الجانب الخارجي.

ومن المحتمل ان هذا المدخل كان يؤدي من القصر إلى الحمامات.

جنوب فناء صالة التوزيع يوجد باب مزدوج كان يفتح على الوحدات السكنية، وكان الدخول يتم من خلال حنية إلى فناء له رواق لم يبق منه إلا أعمدة قليلة فقط.

في نهاية للفناء ذي الرواق توجد الحجرة الرئيسية المبلطة والمزودة بحنية يحيط بها عامودان.

على كل جانب من جوانب هذه الحجرة كان يتم الدخول إلى دهليز يصل للرواق. الدهليز الشرقي أرضيته من المونة يؤدي إلى مجمع مربع يفتح على ثلاث حجرات لم يبق منها إلا الأساسات فقط.

ويوجد في الدهليز الغربي المبلط باب يؤدي إلى مساحة مربعة تحتوي على أربعة حجرات مبلطة، أركان الحجرتين الغربيتين مزودة إحداهما

بأعمدة ملتصقة بينما الأخرى كان بها أركان بارزة بها أعمدة ونجد ربع هذه الأعمدة تقريباً داخل البناء.

على كل جانب من الرواق الرئيسي توجد بقايا درج يؤدي إلى وحدات السكن العلوية في القصر.

عند بقايا الدرج الغربي نجد ممر في الركن الأيمن كان مغطى بالحصى، وكان يربط الرواق الرئيسي بالمساحة الكبيرة التي تنقسم طولياً بواسطة أعمدة مربعة. وربما كانت هذه المساحة الكبيرة مخصصة لخدم القصر.

ثانياً: الحمامات (أنظر التخطيط السابق)

الحمامات التي اكتشف جزء منها مهدمة إلى حد كبير، ومن المحتمل أن الحمامات كانت تمتد حتى إلى *Via principalis*.

إلى الشمال الشرقي من المدخل لدينا منطقة غير مكتشفة نوعاً حيث يختلط تراب قوالب الطوب المحروق مع التراب العادي على الأرض، وهنا يوجد حوض كبير للإستحمام لفرد واحد من الجرائيت مزين بفستونات على جانب واحد.

هذا ولا يزال من الصعب أن نحدد وظيفة محددة لكل قاعة من قاعات الحمام، وعلى أي حال يمكن ملاحظة أن *Praefurnium* (أو سخان المياه للأحواض الفردية) يقع إلى الجنوب من الثلاث حجرات التي تتبع الحمام، وهذا يرجح تخطيطاً للحجرات حيث تصبح أقل حرارة من الجنوب إلى الشمال، والقاعة الكبيرة ذات المحراب هي *Frigidarium*، وبإستثناء هذه القاعة التي نفنت أساساتها من الأحجار الملتصقة بالمونة فإن أساسات الحمامات منفذة بقوالب الطوب الأحمر.

ومن المحتمل أن هذا الحمام كان له مدخل مباشر من الخارج من
Via praetoria أو Via principalis .

إلى شمال Via praetoria نجد من بين البقايا الموجودة يمكن تمييز
ثلاث أنواع من المباني: وهي عبارة عن مساحات طويلة يمكن
تحديدتها على أنها Horrea أو مخازن و صفوف من الوحدات السكنية
من نوع Insulae، و جزء من مساحات محاطة بجدران من الصعب
تفسيرها و يبقى جزء منها إلى الشرق من Horrea .

Horrea أو المخازن:

إن البقايا التي يطلق عليها اسم Horrea تتكون من مجموعتين،
والشكل المستطيل لهذه القاعات ذات الجدران السمكة يرجح أنها كانت
لتخزين البضائع بالقرب من البوابة الرئيسية، وهناك بقايا من الأرضية
في بعض الأماكن منفذة بالمونة مع التراكوتا والحصى الصغير
بأسلوب opus insigne .

: Insulae

هناك منزلان مربعان تقريباً شهدا تغييرات كثيرة في الفترة القبطية،
أسلوب البناء فيهما يماثل أسلوب بناء القصر فهما على أساس مبنية
من الطوب اللبن، وتقوم الجدران التي تتكون من الطوب اللبن بين
قوالب الطوب المحروق من الخارج.

المساحات المبلطة:

هذه المساحات تقع في الجزء الشمالي الغربي من المنطقة المكتشفة
وهي مبلطة بأرضية رديئة نوعاً ما على أساس من الطوب المحروق.

تأريخ المبني:

إن مجموعة العملات ^(١) التي عثر عليها في الموقع تعطي دليلاً ملموساً عن تأريخ الموقع وسمح لنا بالاستنتاج بأن الحصن كان مشغولاً في القرن الرابع الميلادي ^(٢).

ومن خلال مقارنة أبراج حصن نجع الحجر وهي على شكل حرف U في جوانب الحصن الأربعة، إلى جانب الأبراج المربعة الموجودة في الأركان بأبراج حصن الأقصر التي لها نفس الشكل سواء في الجوانب الأربعة أو في الأركان الأربعة، وحصن الأقصر مؤرخ ببداية القرن الرابع في عام ٣٠١ و ٣٠٢ حين زار دقلديانوس مصر، وعلى هذا يمكن أن نعطي لحصن نجع الحجر نفس التاريخ.

أما بقايا القصر في حصن نجع الحجر فهي تعتبر فريدة في مصر، وربما كان هذا القصر مقر الإقامة الإمبراطوري أثناء رحلة دقلديانوس

(١) من بين المكتشفات مجموعة من العملات عددها ٧٧ قطعة عثر عليها أثناء الكشف عن برج بشكل حرف U في السور شمال *porta praetoria*، والعملات مؤكدة بدرجات مختلفة، ومع ذلك فإن الكثير منها يمكن قراءته، ويبدو أنها سكنت كلها في أوائل القرن الرابع الميلادي، وقد أمكن تحديد ١٤ عملة بإسم قسطنطين *Constantinus* وأربعة قطع بإسم ليكنيوس *Licinius* وقطعتان بإسم كريسيوس *Crispius*، أما العملات الباقية فيصعب التعرف عليها بسبب الأكسدة الشديدة ويبدو أنها ترجع إلى فترة قسطنطين.

Abdel Wareth, Zignani, op.cit, P 203- 205.

(2) Ibid, loc. cit.

الجنوبية عبر النيل في عام ٢٩٨م^(١).

ومن المرجح أن الإمبراطور دقلديانوس حين زرا قلعة الأقصر أقام في حصن نجع الحجر ليطمئن على سلامته خاصة وأنه كانت هناك ثورات قامت في عصر دقلديانوس في مصر وحضر لإخمادها، ولذلك كان من الضروري حين زار الصعيد أن ينزل في مكان آمن، وبطبيعة الحال فإن الحصون تعتبر من أكثر الأماكن آمناً ليقم فيها الإمبراطور.

. (1) Ibid, op. cit, P. 209

حصن دكا Dakka :

الموقع:

على بعد ١٢ ميل إلى الجنوب من Turtzis يشير الدليل
الأنطوني إلى بسلكيس Pselcis وهي Per Selket في العصر
الفرعوني ومعرفة اليوم بإسم دكا Dakka .
وفيما بين الموقعين توجد حما داب Hamadab وعوام Awam^(١).

(١) من المؤكد أن جبانة عوام كانت واحدة من أهم الجبانات التي اكتشفت
في النوبة وكانت تحوي مئات المقابر ذات الحجرات مع ثوابيت كثيرة
مغطاة بالنقوش.

De Villard. U. M, la Nubia Romana, Istituto per l'oriente,
Roma, XIX, 1941, P. 25.

وتؤكد أطلال Pselcis (Dakka) على الأهمية الكبيرة التي حظى بها الموقع في فترة الاحتلال الروماني، ويعتبر حصن Pselcis أهم عمل عسكري في النوبة^(١).

وصف المبنى:

أثناء الفترة الرومانية أقيمت حول معبد ماندوليس (وهو إله معبد كلايشة)^(٢) حصن كبير، وقد أظهرت الحفائر السور الكبير المبنى من الطوب اللبن بمقياس ٢٧ × ١٠ × ٧م، وكان السور يحصر مساحة مستطيلة الشكل وهو محفوظ جيداً في كل من الجانبين الجنوبي والغربي، أما الجانبان الآخران فهما مفقودان بالكامل. في منتصف الجانبين المحفوظين يوجد بابان وهما الجنوبي والغربي، ويمكن الافتراض أنه كان في الجانبين الآخرين كان يوجد بابان آخران.

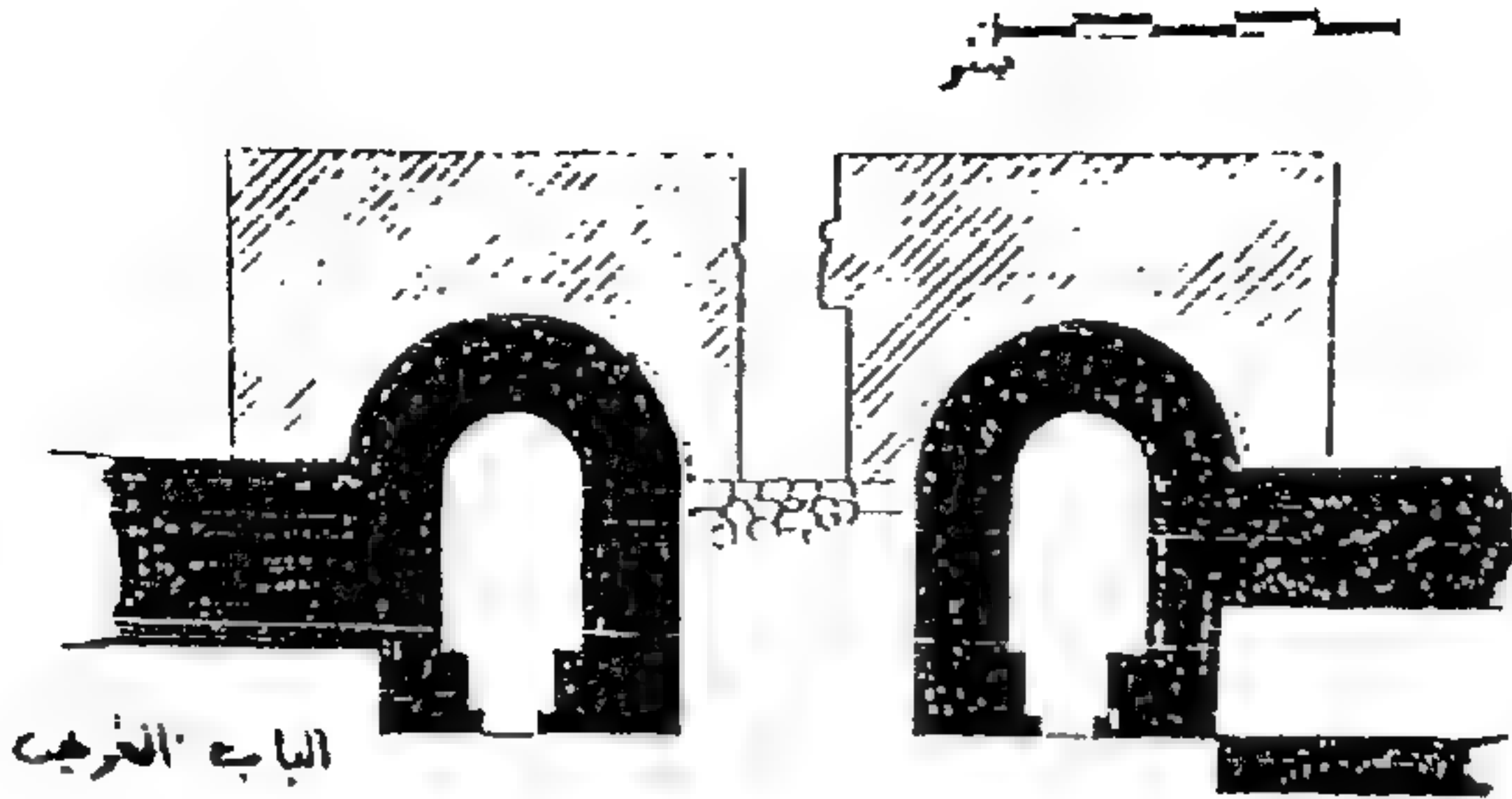
الباب الغربي: (أنظر تخطيط رقم ٥٥)

كان يتكون في الأصل من ممر بين إثنين من الأبراج المستطيلة اللذان ينتهيان بشكل نصف دائري (شكل حرف U)، داخل هذين البرجين كانت توجد حجرتان، وسمك حوائط البرجين كانت مختلفة في الجزء

(1) Ibid, P. 27.

(٢) ولقد بدأ بناء المعبد في عصر بطليموس الرابع فيلوباتور وإستمر في عصر يورجئيس الثاني، وكان له شكله المحدد في ظل أباطرة الرومان، ولم يضاف ملوك مروي أثناء إحتلالهم للمكان أي إضافات للمعبد اللهم إلا بعض الرسوم الحائطية.

Ibid, P. 25- 26.



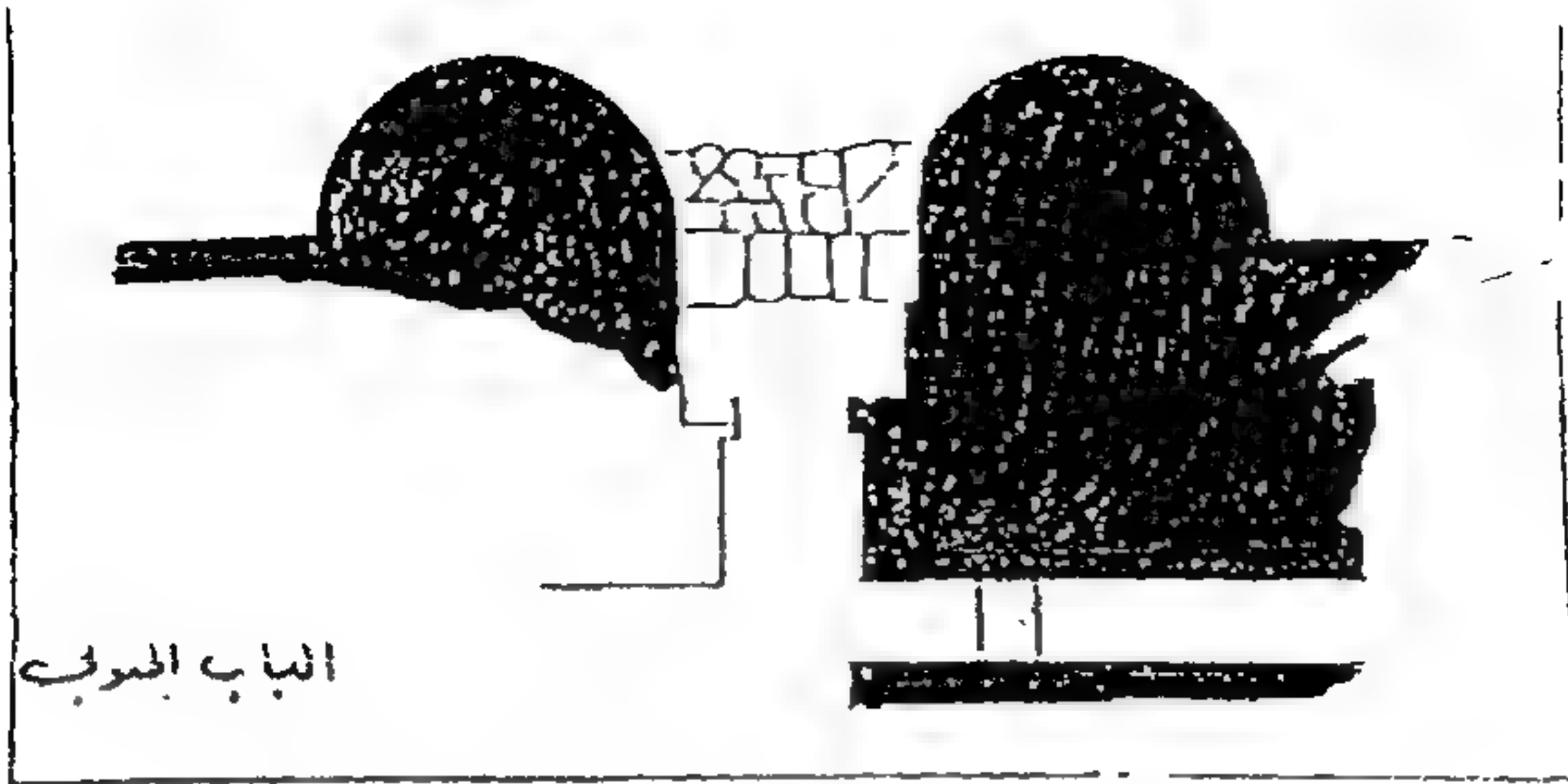
رقم ٥٥ تخطيط الباب الغربي في حصن دكا

الشمالي عن الجزء الجنوبي حيث كان الحائط الجنوبي أكثر أهمية من الحائط الشمالي.

في فترة لاحقة للبناء الأول تم تغيير تركيبة الباب حيث تم إقامة دعائم قوية مستطيلة على البروزات نصف الدائرية للأبراج. وعلى أنه حال فلم يتم ربط الحوائط القديمة بالحوائط الجديدة وإنما تركت بينهما مسافة ٤,٥ سم وذلك منعاً لحدوث أي تهدمات، أيضاً ممر المدخل أقل في العرض في نفس الوقت

الباب الجنوبي: (أنظر تخطيط رقم ٥٦)

تم العثور عليه سليماً تماماً، وهو يقدم لنا تركيبة معمارية مماثلة ولكن ليست مطابقة للباب الغربي، وكان أيضاً محاطاً بإثنين من الأبراج المستطيلة ذات البروز نصف الدائري (شكل حرف U) ولكنها لا تحوي حجرات، وكانت أيضاً ضخمة وكذلك لحوائط كانت أكبر من حوائط الأبراج الموجودة على الباب الغربي



رقم ٥٦ تخطيط الباب الجنوبي في حصن دكا
وقد تم العثور على جزء من نقش يستخدم في الأرضية (أي معاد
إستخدامه في فترة الترميم) وهو كالآتي:

.....LIV.....
.....SVB C [V R
.....Q R A M M
M] L L E G I I I
E T . C O H
E T . C O H

داخل الحصن لم يتم العثور على أي مبني وإنما كان هناك فقط المعبد
الكبير وبئر من بناء جيد من المحتمل أنه روماني.

تاريخ المبني:

من المؤكد أن حصن بسلكيس Pselcis سابق على عام ٢٩٦ وهو العام الذي تم فيه هجر النوبة. ويذكر جزء النقش، الذي تحدثنا عنه، الفليق الثالث القوريني الذي كانت توجد كتيبة منه في Pselcis في عام ٣٣م، وفي عام ١٠٤ - ١٠٥م يأتي ذكر هذا الفليق في Talmis، وبعد ذلك يذكر ضمن الفرق التي إشتراك في حرب ١١٤ - ١١٥. وفي عام ١١٥ ترك مصر نهائياً لكي يعسكر في Bosrah (في بصري الشام جنوب سوريا). وبالتالي فمن المؤكد أن هذا الجزء من النقش يسبق هذا التاريخ الأخير، ولكن من المحتمل أيضاً أن يسبق عام ١٠٩م وهو التاريخ الذي نجد في Pselcis كتيبة من الفليق II التراجانية Legio Trajana Fortis II .

وعلى أي حال فإننا لا نعرف المكان الذي عسكرت فيه هذه الفرقة الأخيرة، وربما في بابلون في مصر، ولكن من المؤكد أن كتابه كانت دائماً في مصر العليا، بينما بقي الفليق في وادي النيل حتى وقت كتابة الدليل الأنطوني^(١).

كذلك يذكر هذا الجزء من النقش أيضاً كتيبة، ومن المحتمل أنها الكتيبة الثانية، I turaerorum equitata والتي يتأكد وجودها في أسوان وفي النوبة من عام ٣٩ إلى ١٤٦ - ١٤٧م، وبالتالي فمع التسليم بأن هذا الجزء من النقش سابق على عام ١٠٩ فإن استخدامه كمادة بناء

(1) Not Dign. Or, 28, 19, 51, 34; De Villard, loc. cit, P 28.

في الأرضية يجب إرجاعه الى فترة لاحقه على هذا التاريخ أي على الأرجح الى النصف الثاني من القرن الثاني⁽¹⁾.

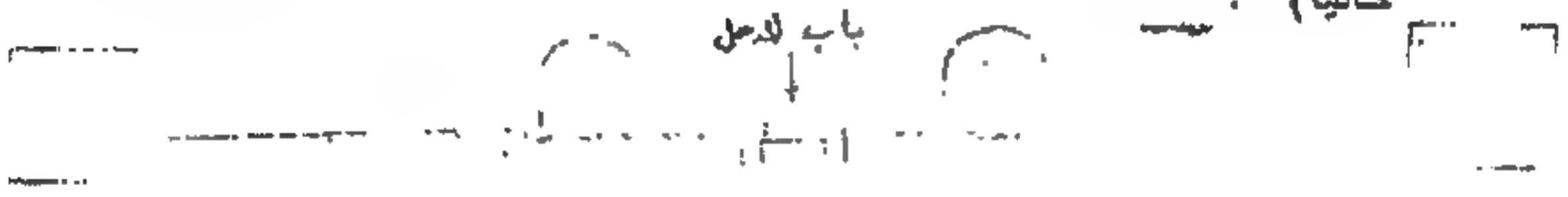
هذا ما يقوله De Villard، وإن كنت أعتقد أن تاريخ هذا الحصن متأخر عن النصف الثاني من القرن الثاني م حيث أن إعادة إستخدام نقش كان موجوداً على الجدران في بناء الأرضية لابد وأن يكون قد مر وقت طويل كاف من أجل هذا الإستخدام، إلي جانب أن الأبراج التي علي شكل حرف U وهي مستطيلة الشكل وتنتهي ببروز نصف دائري هذه نجدها في معسكر الأقصر وفي نجع الحجر وهما يرجعان إلى عصر الامبراطور دقلديانوس، ولذلك فأنا أرجح أن حصن دكا Dakka يرجع هو الآخر إلى عصر الإمبراطور دقلديانوس.

(1) De Villard, op cit, P.27- 28.

حصن قصر قارون Qasr Qarun :

الموقع:

تقع بقايا قصر قارون جنوب الطرف الغربي لبحيرة قارون،
على بعد حوالي ٤ كيلومترات من الحافة الحالية لبحيرة قارون، وتحد
هذه البقايا حاليا من الشمال الطريق القادم من شوايشنا Shawashna
ومن الجنوب بحر اللوكيل (قناة ري تم حفرها قبل عام ١٩١٤ وجفت
حاليا) (١).



رقم ٥٧ تخطيط حصن قارون

(1)Schawrtz. J., Wild. H. Qasr Qarun. Dionysias. 1948.
Fouilles Franco- Swisses. Rapports I. le Caire. 1948. P 1

وصف المبني:

تبدو من بقايا القصر أنه كان مستطيل الشكل تقريباً (أنظر تخطيط رقم ٥٧)، ونجد أن الضلع الذي يصل بين برج الركن الجنوبي الغربي و برج الركن الشمالي الشرقي يبلغ ١٢٦ متر، في حين أن الضلع الآخر يبلغ ١٢٢ متر فقط.

طول الحصن (وهو الذي يشمل الأسوار الشرقية والغربية) يبلغ ٨٣ متر، في حين أن العرض (وهو الذي يشمل الأسوار الشمالية والجنوبية) يبلغ ٧٠ متر.

متوسط سمك الأسوار يبلغ ٣,٨٠ متر.

الجوانب الشرقية والجنوبية والغربية مزودة بأبراج في منتصف كل جانب، البرجان الأولان عرضهما حوالي ٦ متر ويكونان مقدمة نصف دائرية لها نفس العمق، أما برج الجانب الغربي المتجه قليلاً نحو الجنوب عرضه ٨ متر ومقدمته المستطيلة تزيد على ٥ أمتار.

الجانب الشمالي له برجان مماثلان للبرجين القائمين في الجوانب الشرقية والجنوبية، وهما يحيطان بالبوابة الكبيرة، وتبلغ المسافة بينهما ١٩ متر، عرض كل منهما ٦ متر والبروز يبلغ ٥,٦٠ م.

وفي كل ركن من أركان الحصن الأربعة يوجد برج مربع أصغرهم الموجود في الركن الشمالي الغربي ويبلغ طول جانبه ٨,٢٠ متر، وأكبرهم هو الموجود في الركن الشمالي الشرقي ويبلغ طول جانبه ٩,٥٠ متر، ويبلغ بروز هذه الأبراج من ٥,٤٥ إلى ٥,٦٠ متر.

أسوار الحصن مبنية من الطوب اللبن.

على كل جانب من البوابة الرئيسية مصطبة مبنية من الطوب المحروق ولها حواف مستديرة، ويبلغ عرض كل مصطبة ٦,٦٧ م وطولها ٦,١٠ متر، وهذه المصاطب تسمح بالجلوس.

ويتم الدخول من هذه البوابة الي داخل الحصن عن طريق بهوين يبلغ طولهما ١٢,٨٥ متر، ويبلغ عرض الأول ٣,٨٥ متر والثاني ٦,١٠ متر.

البهو الأول مبني بالأحجار الحجرية والثاني مبني بالطوب المغطى بدهان أبيض.

عتبة البوابة كانت تحمل نقشاً مماثل للنقش الموجود في القنطرة وفي دير الجبرواي^(١).

تأريخ المبنى:

هناك نقشان يساعدان على تحديد تأريخ المبنى وهما نقش القنطرة^(٢) ونقش دير الجبرواي^(٣) وهما مماثلان لنقش العتبة العلوية لحصن قصر قارون، وهذان النشان يرجعان الى عام ٢٨٨م وهما يذكران بناء حصن وينتهيان بالعبارة التالية:

" Providentia suae magistratis extructa dedicaverunt,"

وهما يختصان بإحترام.

{ le} cohors I Augusta praetoriana Lusitanorum., l'ala I Thracm Mauretana

وبالنسبة لحصن مصر الوسطي لم يبق الا نسخ للنقش فقط والنقش نفسه غير موجود، وبالنسبة لحصن الدلتا الشرقية، فإنه يتوقع أن يكون

(1) Schawrtz, op. cit, p. 63- 69.

(2) C. I. L., III, 13578 (suppl 2, 2189); Ibid, P.1.

(3) C. I. L., III, 22 et supp.; 1, 6626; Ibid, loc. Cit.

السور الكبير المبني من الطوب المحروق والذي يبلغ طوله
١٠٠ ياردة أن يكون جزء من حصن دقلديانوس.
والنقش المماثل للنقشين الآخرين عثر عليه في قصر قارون.
والواقع أن هذه الحصون كانت توجد في عام ٣٠٦م تحت حكم
الامبراطور دقلديانوس^(١).

(1) Schawrtz, J, Qasr Qarun, Dionysias 1950, Fouilles
Franco- Suisses, le Caire, 1969, P. 1-2.

حصن بابليون : Babylone

الموقع:

يقع حصر بابيلون في مصر السفلي، وحالياً جزء كبير من هذا الحصن ملك للدير اليوناني "سان جورج" في القاهرة القديمة ^(١).

وقد كان نهر النيل يمر تحت الأسوار الغربية لهذا الحصن، وقد ابتعد في مدي ١٨٠٠ عام إلي مكانه الحالي.

كشفت الحفائر أخيراً تحت جدران الدير المعروف بدير مسارجرس الروماني عن الأرصفة التي كانت ترسو بالقرب منها السفن النيلية، كما كشفت الحفائر عن نفس الأرصفة تحت جدران البرج المقابل له أمام المتحف القبطي (أنظر صورة رقم ٣٤).

وهذا الكشف يؤيده ما ذكره القديسان "جيروم" و "روفنيس" من أنه كان أمام بابليون عدة مراسي للسفن، ولاشك أن الرومان إختاروا موقع حصن بابليون لأنه يتوسط مصر بين الوجه البحري والوجه القبلي وبذلك يسهل عليهم السيطرة على أية ثورات تقوم ضد حكمهم في الشمال والجنوب ^(٢).

(1) Loukianoff. E, La Forteresse Romaine du vieux Caire, B. I. E, 1951, P. 285.

(٢) مجموعة مؤلفين، تطوير المتحف القبطي، ١٩٨٤، الطبعة الثالثة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٠، ص ٢٣.

وما زال اسم بابليون يطلق حتى الآن ^(١) على بقعة تبعد حوالي نصف

(١) عن سبب هذه التسمية فقد اختلفت الروايات، فيذكر ديودورس الذي كتب عن مصر عام ٥٠ ق.م أن أعداداً من الأمري من مدينة بابل الآسيوية جيء بهم إلى مصر على يد الفرعون المصري "سيزوستريس" وعهد إليهم ببعض الأعمال العامة، فثاروا واتخذوا مكاناً حصيناً على النيل وشنوا منه الغارة على المصريين ولم يخلدوا إلى السكنة إلا بعد عقد الهدنة معهم، وقد سمي المكان الذي تحصنوا فيه بابليون نسبة إلى المدينة التي جاءوا منها.

ويروي سترابو الذي زار مصر عام ٢٥ ق.م أنه رأى في بابليون مكاناً حصيناً به ثلاث فرق من الفيلق الرومانية بل يؤكد أنه ديودورس، كما ذكرنا، في أن تأسس بابليون راجع إلى ثورة البابليين، كما أنه أطلق اسم البابليين على سكان ذلك المكان.

ويذكر جوزيفوس Josephus حوالي عام ٨١ م اسم حصن بابليون عندما تكلم عن خروج العبرانيين من أرض مصر، وأن القديس بولس الرسول ذكر اسم مدينة بابليون عندما بعث في إحدى رسائله بسلامه إلى أهلها، كما أن بطليموس الجغرافي أطلق كلمة مدينة على بابليون، وذكر أيضاً أن قناة تراجان كانت تخرق تلك المدينة بمعنى أنها كانت في عصره مدينة عظيمة الشأن تقع في شمال قناة تراجان وفي جنوبها، وأنها نمت واتسعت نحو الشمال حتى قربت من مدينة عين شمس، ولا ننسى أن بطليموس هذا كان مصرياً من الإسكندرية وكتب معلوماته حوالي عام ١٥١م، وأنه عاش ثمانية وسبعين عاماً فكان بلا شك - .

كيلو متر قبلي الحصن وبها ثلاث كنائس قبطية أهمها كنيسة السيدة العنراء.

وصف المبنى:

بدأ تراجان في إعادة بناء الحصن في عام ١٠٠ م وعهد بالبناء

= معاصراً أو على الأقل أقرب إلى الوقت الذي تم فيه أو أعيد فيه بناء حصن بابلون أو قصر الشمع وحفر قناة تراجان.

ويذكر يوحنا النقيوسي الذي يعتبر من أهم المؤرخين القبط وأقرب المعاصرين لفتح العرب لمصر أن تراجان لما علم بقيام ثورة اليهود بالإسكندرية وبأنهم نصبوا ملكاً عليهم أرسل جيشاً إلى مصر ثم جاء بنفسه وأسس فيها حصناً جلب إليها الماء من النيل، وكان هذا الحصن مبنياً من قبل في عهد الفرس وسموه حصن بابلون، ثم ذكر أن تراجان زاد في أسواره وعلاها، وأن وجود هذا الحصن كان يعرقل سير العدو عند إختراقه لمصر من الوجهين القبلي والبحري.

أما ما يطلق على هذا الحصن من عبارة "قصر الشمع" فقد روي المقرئزي أن هذه التسمية سببها أن الفرس أثناء حكمهم لمصر كانوا قد خصصوا قاعة كبيرة في أحد أبراجه، وكان من عاداتهم أن يوقدوا فيها شموعاً كثيرة كل شهر وذلك في ليلة انتقال الشمس من برج إلى آخر. ويذكر المؤرخ بوكوك Pocoke أن أبراج الفيالق الرمانية كانت في بابلون وكانت تسمى تلك الأبراج "بقصر كيما" وكيمان هذه محرفة من الكلمة القبطية "خيمي Khimi" فيكون معنى قصر كيما "قصر مصر" ولا يستبعد أن كلمة خيمي التي يقصد بها مصر فقد حُرِفت إلى لفظة شمع فأطلقوا على "قصر مصر" "قصر الشمع" والمقصود به حصن بابلون نفسه.

رؤوف حبيب ، تاريخ حصن بابلون أو قصر الشمع بمصر القديمة ،

القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ١-٥.

إلى مهندس المفضل أبوللودوروس دي داما-
Apollodore de Damas^(١).

وطبقاً لرواية جون Jean ، أسقف نيقية في تركيا (٦٨٦م)، فإن
المباني الأولية للحصن أقامها نابوشودونوسور Nabuchodonosor
(عام ٦٠٥ - ٦٦٢ ق.م) والذي أعطي لها اسم بابلون، وطبقاً لرواية
أخري فإن قمبيز Cambyse (٥٢٩ - ٥٢١ ق.م) هو الذي أسس
المدينة.

(١) أبوللودوروس يوناني الأصل وهو مولود في دمشق عام ٦١م، وقد
أصبح مشهوراً من خلال الأعمال التي قام بتنفيذها للإمبراطور تراجان،
وقد قام هذا المهندس بالعديد من المباني الهامة ومنها الفورم الروماني
وعامود تراجان والحمامات العامة وأقواس النصر في رومه وبازيليكسا
أولبيا Uipia في داكيا (رومانيا).
ولأسف فإن خليفة تراجان وهو هادريان قام بإعدام هذا المهندس وتدمير
العديد من هذه المباني.

Loukianoff, op. cit, P. 287.

وعلى أية حال فإن أبوللودورس هو الذي شيد الأسوار وقام بعمل التوسعات في الحصن.

أسوار حصن بابيلون عالية وعريضة وكان يحيط بالحصن خندق ^(١)، وكان باقياً من الأسوار ثلاث جوانب حتى عهد قريب، ولكن لم يبق منها اليوم إلا أجزاء من جانبين إثنين، أما الثالث فقد دمر (أنظر تخطيط رقم ٥٨).

وكان سمك الأسوار ثمانية عشر قدماً ^(٢)، وهي تتكون من صفوف متبادلة من الأحجار وقوالب الطوب وبشكل أدق ثلاث صفوف من قوالب الطوب وخمسة صفوف من الأحجار، وكل هذه الصفوف مغطاه بطبقات من المونة.

وأيضاً فإن العقود الموجودة فوق نوافذ الأبراج تظهر لنا نفس الأسلوب أو التكنيك حيث تتبادل قطع الأحجار مع قوالب الطوب، وبشكل عام فإنه يوجد صف من قوالب الطوب المحروق بين كل صفين من الأحجار ^(٣).

وهذه الطريقة استخدمت في عصور مختلفة فنجد على سبيل المثال في منزل تيبيريوس Tiberuis في كابري استخدمت هذه الطريقة في البناء وترجع إلى بداية القرن الأول الميلادي، ومبني الطاحونة والمخبز في ماريا وهما يرجعان إلى العصر البيزنطي.

(1) Ibid

(٢) الفريد.ج. بتلر، فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢١٠.

(3) De villard. U.M, Sul castrum Romano di Babilonia d'Egitto, Aegyptus, V, 1924, P. 178- 179.

وكان محيكت الأسوار على شكل مستطيل ^(١) غير منتظم، ولكننا لا نستطيع البت في مدى إتساعه ومساحته حتى تكتشف جدران الجانب الرابع وهو الجانب الذي لم يبق منه أثر.

ويتخلل كل من الجانبين الجنوبي والشرقي من أسوار الحصن أربعة أبراج بارزة بينها مسافات غير متساوية، وكانت ثلاثة من هذه الأبراج الأربعة الواقعة إلى الجنوب لا تزال ظاهرة إلى عهد قريب، وأما الآن فإن أحدهما قد تهدم وإندثر ولم يبق الا إثنين ^(٢).

ومن خلال صورة الحملة الفرنسية لحصن بابلون عام ١٧٩٨ ^(٣)، فإن شكل هذه الأبراج مستطيل وتنتهي بشكل نصف دائري أي على شكل حرف L، ونجد فيها نفس طريقة البناء التي ذكرناها في أسوار الحصن حيث أنها مكونة من خمسة صفوف من الأحجار بالتبادل مع ثلاث صفوف من الطوب ^(٤) (أنظر صور أرقام ٣٥ - ٣٦ - ٣٧).

ونجد الى الآن بين البرجين الباقيين من أبراج الجانبين الجنوبي والشرقي، الباب العظيم القديم (الذي كشف عنه في الفترة الأخيرة بعدما كان تعلوه الأتربة إلى نحو ثلاثين قدماً)، وهذا الباب هو باب كنيسة المعلقة (أنظر صور أرقام ٣٨ - ٣٩)، وهو الذي يرد ذكره في أخبار مؤرخي العرب ويسمونه الباب الحديدي، وهو الذي دخل منه العرب إلى الحصن.

(١) مجموعة مؤلفين ، تطوير المتحف القبطي، ص ٢٣.

(٢) ينلر، المرجع السابق، ص ٢١٠.

(٣) رؤوف حبيب، المرجع السابق، ص ١٧.

(4) De Villard, op. cit, P. 177- 178.

وحتى عام ١٤٠٠م كان ذلك الباب الحديدي الذي يلي المرسى القديم لا يزال مدخل الحصن^(١)، وهذا الباب يرجع إلى القرن الأول الميلادي^(٢).

أما الجانب الغربي فلم يكن به أبراج ونستطيع أن نعرف ذلك أنه في وقت بناء الحصن كان ماء النيل يجري تحت أسواره فكانت السفن ترسو تحتها، وقد بقي الحال كذلك إلى أيام فتح العرب.

وكان للحصن باب آخر في اتجاه النهر ولعله كان بين البرجين الكبيرين الذين بقيا إلى عهد قريب^(٣)، ولم يبلغ منهما التهدم مبلغاً كبيراً إلا فيما انتابهما في المدة الأخيرة من التغيير، وأما اليوم فقد بقي من أحدهما أثر في حين لم يبق من الآخر شيء تراه العين لأنه دخل في بناء مربع أقيم في العصر الحديث، وكان كل برج من هذين البرجين مستديراً (أنظر صور رقم ٤٠ - ٤١) يبلغ قطره نحو مائة قدم، وكان في داخله دائرة أخرى من البناء، وتقطع ما بين الدائرتين الخارجية والداخلية جدران من البناء مقسمة إلى ثمانية أقسام، كان في كل منها سلم حجري صاعد إلى أعلى البناء.

أما علو السوار فقد كان على وجه الإجمال نحو ستين قدماً كما أظهرته الحفائر الحديثة، ولكن الحصن كله مطمور اليوم إلى نحو ثلاثين قدماً، أما الأبراج فكانت أعلى من ذلك، فكان الصاعد إلى أعلاها يشرف على منظر عظيم على مدي النظر.

(١) بتلر، المرجع السابق، ص ٢١٠ - ٢١٣.

(٢) مجموعة مؤلفين، تطوير المتحف للتبطيني، ص ٢٣

(٣) بتلر، المرجع السابق، ص ٢١٠.

وكان بين البرجين الكبيرين المستديرين سور سائر وينفذ منه باب تهدم الآن ولم يبق له أي أثر، وكان هذان البرجان المستديران إتجاه جزيرة الروضة.

ولا يذكر ابن دقماق الذي عاش في عصر المقريري إلا الباب الغربي الذي كان بين البرجين، ومادام الأمر كما وصفناه فإنه يكون من الثابت أن السور الغربي كان على النيل وأن السفن كانت تبلغ الباب الحديدي، ولكن النهر في هذه الأيام بعد بعداً كبيراً عن أسوار الحصن وارتفع مستوي الأرض حوله فطمرت نصف أسواره، وذلك النصف من الأسوار قد بقي تحت الأرض محفوظاً إلى اليوم^(١).

تأريخ المبنى:

كما ذكرنا فإن حصن بابيلون قام بإعادة تشييده الإمبراطور ترجان أي أواخر القرن الأول الميلادي ولوائل القرن الثاني الميلادي، وقام بتنفيذه مهندسه أبولودوروس.

وقد أعيد توسيع الحصن وتعديله سنة ٣٩٥م على يد الإمبراطور أركاديوس^(٢) وإن كنت أرجح أن الحصن قد تم ترميمه وتوسيعه قبل هذا التاريخ أو في القرن الثالث الميلادي ولوائل القرن الرابع الميلادي، والدليل على ذلك أن الأبراج التي على شكل U وجدناها في الحصون المتأخرة في مصر في كل من الأقصر وقصر قارون ونجع الحجر وبلوزيوم، كما وجدت في معظم حصون البحر الأحمر المعروفة باسم Hydreumata وكذلك حصون الصحراء الغربية في مصر.

(١) الفريد ج. بتر، المرجع السابق، ص ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢.

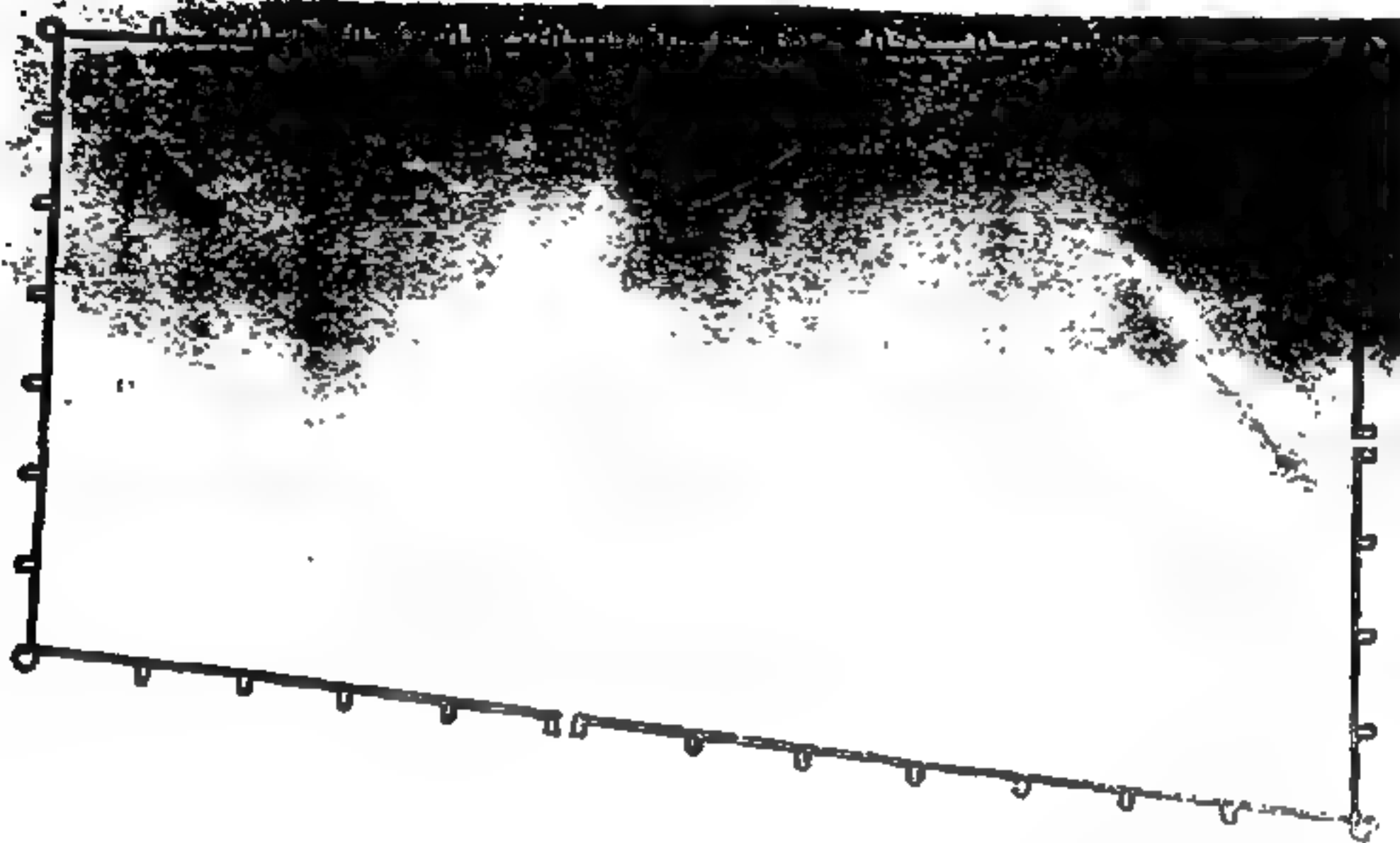
(٢) مجموعة مؤلفين، تطوير المتحف القبطي، ص ٢٣.

إلى جانب أن الأبراج المستديرة وجدت في القرن الثالث الميلادي،
ويمكن مقارنة الأبراج المستديرة في حصن باييلون بالأبراج المستديرة
في حصن أجادير في ولاية موريتانيا الطنجية.

حصن بلوزيوم Pelusium :

الموقع:

يقع حصن بلوزيوم في وسط المدينة القديمة بلوزيوم المسماة حالياً تل الفرما ^(١)، وهذه المدينة تقع على بعد ٧ كم من الشمال الغربي لبالوطة وهي قرية بدوية توجد في العريش في شمال سيناء.



رقم ٥٩ تخطيط حصن بلوزيوم

(١) هذا الحصن إكتشفت في الحفائر التي قامت بها هيئة الآثار في شمال سيناء في إطار البعثة الأثرية في بلوزيوم موسم ١٩٨٤ - ١٩٨٥.

Abd- El Maksoud. M, et Carry- Maratray. J. I , une inscription Grecque de le forteresse de peluse, cahier de recherches de l'Institut de Payrologie et d'Egypte de Lille No. 10, P. 97.

وصف المبنى:

الحصن عبارة عن مبني مستطيل (أنظر تخطيط رقم ٥٩) غير منتظم الشكل ، الأركان الأربعة للحصن مزودة بأبراج مستديرة، كما يوجد ٣٢ برج على شكل حرف U في الجوانب الأربعة للحصن.

والحصن مزود بثلاثة أبواب في الجوانب الشرقية والشمالية والجنوبية والجانب الرابع الغربي غير مزود ببوابة.

ويلاحظ أن البوابة الشرقية توجد في منتصف الجانب الشرقي، ويوجد إلى يمين البوابة ويسارها ٣ أبراج على شكل حرف U من كل جانب. أما البوابتان الشمالية والجنوبية فلا توجدان في منتصف الجانبين الشمالي والجنوبي وإنما نجد البوابة الشمالية في شرق الواجهة الشمالية ويوجد إلى يمينها برج واحد على شكل حرف U وإلى يسارها ٩ أبراج من نفس هذا الشكل، والبوابة الجنوبية توجد في غرب الواجهة الجنوبية وإلى يمينها يوجد ٦ أبراج على شكل حرف U وإلى يسارها يوجد ٤ أبراج من نفس هذا الشكل.

ونجد كل بوابة من البوابات الثلاثة يكتنفها من الجانبين برجين مستطيلين، والأبراج وكل أسوار البناء مبنية من الطوب المحروق، لكن الحجر الجيري كان مستخدماً لأساسات المداخل الشرقية والجنوبية.

أما بالنسبة للبوابة الشمالية، فكما ذكرنا إنها تقع في الجانب الشرقي من السور الشمالي على بعد ٥٤ متراً من الركن الشمالي الشرقي للحصن، ومواد البناء المستخدمة لأساسات هذا المدخل كانت من الحجر الجيري والجرانيت الأحمر وحجر البازلت الذي يستخدم كدعامة في الركن الشرقي للمدخل في الداخل.

هذا الحجر كان يحمل نقشاً يونانياً مكون من أربعة أسطر، وهذا الحجر كان يسند البناء فوقه من الطوب الأحمر، ويعتبر المدخل والنقش اليوناني من العناصر الفريدة في نوعيهما في الحصن. والبوابة الشمالية كانت تكون المدخل الرئيسي للحصن، كما تبيّنهُ المقارنة مع البوابتين الأخرتين.

نجد ممر المدخل يكشف لنا عن نوعين من التبليط ، الأول مبني من الطوب المحروق والثاني الأحداث قليلاً مبني من بلاطات من الحجر الجيري، والحجر الذي نتحدث عنه كان موجوداً في حائط الباب المبني بالطوب المحروق وبالتالي فإنه غطي بالزبيم في فترة المستوي الثاني من البناء للممر، وهذا يعني أن النقش كان مغطى بالبناء في وقت المستوي الثاني للبناء في الممر.

والواقع أن هذا الباب، من خلال الإضافات في البناء التي تمت به، استخدم في الفترة اليونانية الرومانية حتى العصر الإسلامي. والحجر الموجود عليه النقش على شكل قاعدة تمثال Pedestal والنقش هو:

M(άρκον) Αὐ(ρήλιον) Κάσιον Ἰσιδωρίω-
νος τον ἀξιολογώτατον
πάνταρχον, ἡ πόλις, διὰ τοῦ
πατρός.

وترجمة النص أن Marcus Aurelius Kasios ابن Isidorion، رجل من أكثر نبلاء المدينة الذين مارسوا كل وظائف القضاء تم تكريمه من قبل المدينة بعناية أبيه.

والنقش لاحق لعام ٢١٢م أي بعد العصر الأنطوني حيث أن اسم
ماركوس أوريليوس كاسيوس يظهر لنا كإسم من السماء اللاحقة
للعصر الأنطوني، وإسم كاسيوس Kasios نسبة إلى أصله الذي
ينتمي إلى مدينة بلوزيوم المشهورة بمعبدتها الخاص برفيوس، وليس
هناك شك من أن مكان بلوزيوم كانوا فخوريين جداً بمعبدتهم الكبير
لزيوس كاسيوس والعبادات التي كان الحجاج إلى هذا المعبد يقومون
بها^(١)، وكانوا يأتون لهذا المعبد من كل الطرق البرية والبحرية
والنيلية.

تاريخ المبنى:

النقش يرجع إلى القرن الثالث الميلادي^(٢)، وعلى هذا يمكن أن نؤرخ
حصن بلوزيوم بأنه يرجع إلى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع
الميلادي.

ويمكن مقارنة أبراج الحصن المستديرة في أركانه وكذلك الأبراج
الموجودة في جوانبه على شكل حرف U والتي عثر عليها في جميع
حصون مصر ومحطات مياه البحر الأحمر، وهذه الأبراج تؤكد
التاريخ السابق المتأخر إلى أواخر القرن الرابع الميلادي أي إلى القرن
الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي.



(١) هذا المعبد لزيوس كاسيوس يمتد غرب بلوزيوم وهو حالياً يشبه من
الشرق السور الغربي للحصن وعلى بعد عدة مئات من المعبد يوجد
باب السور الشمالي والذي عثر على هذا الحجر الموجود به النقش
الذي نتحدث عنه.

Abd- El Maksoud, Carry- Maratray, op. cit, P. 100.

(2) Ibid, P. 97- 103, fig. P. 98.

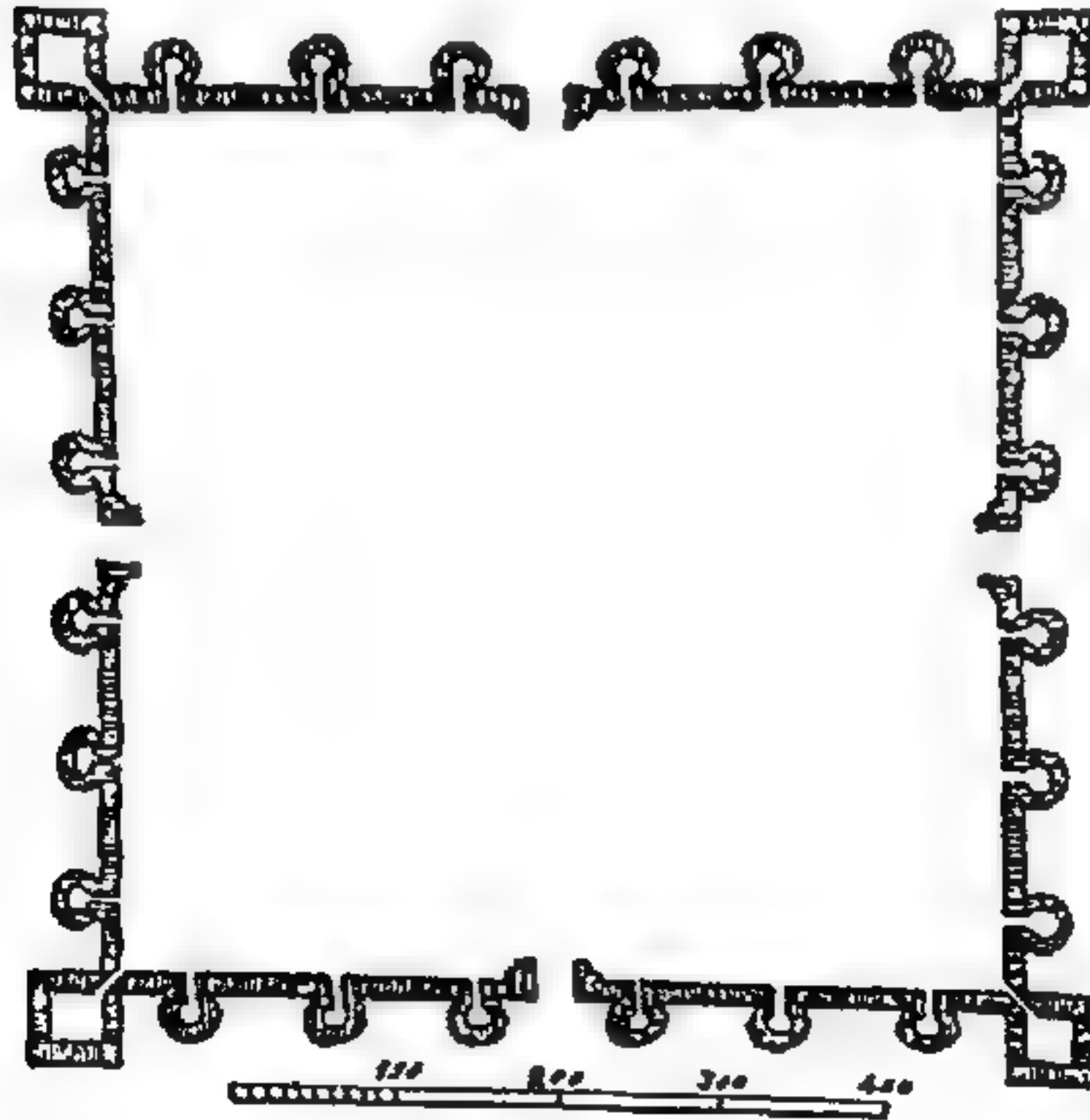
حصن نيكوبوليس Nicopolis:

الموقع:

على بعد كيلومترات قليلة من الإسكندرية وبالتحديد تجاه نيكوبوليس
Nicopolis وفي موقع حي مصطفى باشا الذي يشغله اليوم معسكر
الجيش كان يوجد حتى عام ١٨٧١ تقريباً حصن روماني دمر علي
مراحل متتالية.

وصف المبنى:

قام ادراني Adriane بدراسة هذا الحصن، بالإضافة الي ذكر
ووصف عدد من الكتاب لأطلال هذا الحصن، وكذلك خريطة من
القرن الثامن عشر لبوكوك Pocok وقد كانت هذه الاطلال معروفة
باسم قصر القيصرية.



رقم ٦٠ تخطيط حصن نيكوبوليس

التخطيط كان عبارة عن مبني مربع الشكل مزود بأربعة أبراج مربعة في الأركان (أنظر تخطيط رقم ٦٠) وستة أبراج في كل جانب علي شكل حرف U ، ويوجد في منتصف كل جانب من الجوانب الأربعة بوابة يحيطها من اليمين واليسار ثلاثة أبراج علي شكل حرف U من كل جانب.

وفي فترة حملة بونايرت كانت بقايا صور الحصن تبلغ ما بين ٧-٨ أمتار ارتفاعا، ومن الأدلة الكثيرة يظهر أن الأسوار كانت مبنية بالحجر الجيري الأبيض مع قوالب من الطوب المحروق كما كان هناك خندقا يحيط بالحصن.

وعلي مقربة من الحصن كانت توجد قناة للمياه aqueduct جزء منها تحت الأرض والجزء الآخر فوق الأرض.

في داخل الحصن يشار إلي بقايا قطعة فسيفساء كبيرة تصور صورة نصفية لديونيوسوس يمسك Thyrsos (نبات البلوط رمز لديونيوس) وعنقود من العنب مع توقيع الفنان Sempronio وأيضا بقايا حمامات بالاضافة الي العثور علي منحوتات ونصوص أدبية.

وتخبرنا أحد هذه النصوص أنه في عام ١٧٤ قامت كتيبة المنية من الفليق الثاني Triana fartis ببناء Praesidium Vetustate Collapsum ونص آخر يؤرخ إلي عام ١٥٧ وكان يحمل تمثال لانتونينوس بيوس أهده جنود نفس الفيلق.

وفي الجانب المقابل للحصن الغربي ناحية سيدي جابر الحالية كانت تمتد الجبانة الرومانية والتي جاءت منها العديد من النصوص الكتابية والمنحوتات الجنائزية^(١).

تاريخ المبنى:

يقارن ادرياني^(٢) بين أبراج حصن نيكوبوليس وأبراج حصن بابلون في القاهرة حيث يقول أننا نجد في كل من الحصنين أبراج على شكل ثلاثة أرباع الدائرة مما يعطي لحصن نيكوبوليس تاريخاً يرجع إلى أوائل القرن الثاني الميلادي، وإن كنت أرجح بأن حصن نيكوبوليس يحمل تاريخاً متأخراً وذلك بمقارنته بحصن قصر قارون في الفيوم حيث نجد الأركان الأربعة مزودة بأبراج مربعة كما في حصن نيكوبوليس، هذا بالإضافة إلى جوانب الحصن تحمل أبراجاً على شكل ثلاث أرباع الدائرة كما في حصن نيكوبوليس أيضاً، وعلى هذا يمكن أن نعطي تاريخاً لحصن نيكوبوليس بأنه يرجع إلى أواخر القرن الثالث الميلادي.



(1) Adriani, A. Repertorio d'arte dell'Egitto Greco-Romano, Vol. I, Sicilia, P. 101- 102, Fig. II.

(2) Ibid, P.102.

أسوار مدينة الإسكندرية:

الموقع:

تحدد هذه الأسوار المدينة المأهولة، وكانت تبدأ غرباً من نهاية طريق كانوب، ويمتد محاذياً شاطئ البحر إلى رأس لوخيّاس شرقاً، ثم تتحدّر جنوباً إلى أن تتلاقى وترعة الإسكندرية، ثم تسير محاذية لها إلى أن تتصل بالنقطة التي بدأت منها، في شكل مستطيل تقريباً^(١).

وصف الأسوار:

كانت للإسكندرية منذ نشأتها أسوار^(٢) تبلغ أقصى طول لها ١٥ كيلو متر تقريباً، وهذه السوار كانت محصنة بأبراج على مسافات قريبة الواحدة من الأخرى، وكانت آثار هذه الأسوار تمتد من الناحية الشمالية الشرقية بطول الساحل حتى تصل إلى رأس لوخيّاس Cap Lokhias ثم تتجه بعد ذلك نحو القناة^(٣).

وقد أعيد تشييد هذه الأسوار في القرن الثاني الميلادي تحت حكم الإمبراطور هادريان^(٤)، وذلك عندما تم إعادة بناء وترميم المدينة من

(١) جمال الدين الشبال، تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، الإسكندرية، ١٩٦٧، ص ١١.

(٢) يقول جون دي نيكيو Jean de Nikiou بأن المدينة كانت محاطة بأسوار محصنة بعدد من الأبراج على حافة النهر وعلى طول إنفراج شاطئ البحر حيث أنها من هذا الجانب كانت محاطة بالماء.

Breccia. E, Alexandrea ad Aegptum, Bergamo, 1914, P. 60- 61.

(3) Diodore, 17, 52; Breccia, op. cit, P. 61.

(4) Breccia, op. cit, P. 61.

النفقات العامة بواسطة هذا الإمبراطور^(١).

وفي فترة أنطونينوس بيوس قام في الإسكندرية تمرد تمت السيطرة عليه وإنتهى بزيارة الإمبراطور^(٢) وأعيد ترميم الأسوار في عهده^(٣). وقد زار الإمبراطور كاركلا مدينة الإسكندرية في عام ٢١٢م^(٤) وأمر بطرد الفلاسفة من المتحف وأمر بوضع مواقع حراسة دائمة^(٥) في المدينة، وأعطى للمدينة سوراً جديداً^(٦)، ولقد دمر أورليان الأسوار^(٧) إلا إنها رُممت عدة مرات في العصر الروماني بعد ذلك^(٨).

ولقد أشار كتابر متأخرين في القرن VII و XIII إلى امتداد أسوار المدينة على طول الساحل^(٩) ولا زالت أجزاء من الأسوار التي ترجع إلى العصر الروماني باقية^(١٠)، إذ ذكر أنه كشف بطريقة الصدفة عند النهاية الغربية لشارع كانوب عند تلاقية بالسور البطلمي جزء من البوابة الغربية عام ١٩٧٨ وهي على نمط البابلون الفرعوني Pylon،

(1) Dio Cassio, 69, 11, 2 ; 69, 8, 1; Calderini. A, Dizionario dei Nomi Geografici etopografici dell'Egitto Greco-Romano, Volume primo, Cairo, 1935, P. 70.

(2) Ibid, loc. cit.

(3) Breccia, loc. cit.

(4) Dio Cassio, 77, 7, 3; Calderini, op. cit, P. 71.

(5) Calderini, loc. Cit.

(6) Dio Cassius, 77, 23, 3.

(7) Amm, Marcell, 77, 23, 3.

(8) Adriani, I, P. 227.

(9) Ibid, P. 228.

(١٠) حنان أبو الذهب، راقودة دراسة تحليلية أثرية للحى الوطنى فى

الإسكندرية القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، ١٩٩٥، ص ٥٦.

(أنظر صورة رقم ٤٢) وهذه البوابة تقع عند تلاقي شارع الكوبري القديم مع شارع أتناكل الغلال بمنطقة ميناء البصل إلى الشرق قليلاً من موقع الكيبوتوس القديم.

هذا البايلون الفرعوني متصل بأسوار من عصور مختلفة منها روماني وبيزنطي وإسلامي (أنظر صور أرقام ٤٤ - ٤٦).

الجزء الشمالي من السور وهو الذي يتصل بكتف البايلون (أنظر صورة رقم ٤٣) ويمتد إلى الأرض التي يسير الشارع فوقها باتجاه الكتف الآخر المنفون تحت شارع الترام، هذا الجزء يخترقه باب حديد يعلوه عقد مبني بكتل من الحجر الجيري مقطوعة بطريقة (Voussoirs) (أنظر صور أرقام ٤٢ و ٤٥) وهي طريقة في بناء العقود إنتشرت في العصر الروماني وأفاد منها للرومان كثيراً في بناء العقود والقبوات، وإن كانت هذه الطريقة في بناء العقود تعتبر من المعالم الرومانية إلا أن العصر البيزنطي (الروماني المتأخر) أفاد منها واستخدمت في بناء العقود في العصر البيزنطي كذلك.

أما جزء السور المتصل بهذا الباب الذي يعلوه القبر فهو مبني بطريقة opus quadratum ففي جزئة الأسفل نجد صف من الكتل الأفقية يعلوه صف من كتل رأسية وهي طريقة إستعملت في العصر الهلنستي وأوائل الحكم الروماني لمصر، والكتل مصقولة وزواياها قائمة بحيث لا تترك بينها وبين بعضها سوي خط رفيع من المونة، أما الصفوف العليا فكلها من كتل متوسطة الحجم مصقولة الجوانب بينها طبقة رقيقة من المونة بما يشير إلى أنها من عصر متأخر قليلاً.

مثل هذه الطريقة نجدها في جزء السور القائم في حدائق الشلالات المتصل بالبرج الروماني المستطيل.

جزء السور المتبقي في الجانب الجنوبي لكتف البابلون مكون من صفوف مربعة صغيرة مع كتل مستطيلة في نفس الصف والكتل غير متساوية الحجم تاركة فراغات أوسع من تلك التي في الجانب الشمالي لكتف البابلون الذي به الباب، وقد ملئت هذه الفراغات بمونة هشة ولذلك سقطت مع الزمن تاركة فراغاً بين الكتل للمونة، كما أن هذا الجزء من السور يرتكن على الكتف ولكن في مستوى بارز للخارج بالنسبة لجزء السور الذي به الباب الحديدي، من هذا نتبين أن هذا الجزء من السور متأخر في تأريخه عن تاريخ كتف البابلون ولم يبنى في نفس الزمن الذي بني فيه السور الذي به الباب الحديدي، بل تأريخه متأخر مما جعلنا ننسبه إلى أواخر العصر الروماني وأوائل العصر البيزنطي.

إذن خصائص المونة وارتفاع الصفوف وحجم الكتل المربعة كلها سادت في العصر البيزنطي في شمال إفريقيا، وتعرف هذه الطريقة باسم Opus listatum^(١).

تأريخ المبنى:

الجزء الشمالي من السور في جزئه السفلي يرجع إلى أوائل العصر الروماني، وفي جزئه العلوي يرجع إلى القرن الثالث الميلادي. أما جزء السور المثبت في الجانب الجنوبي لكتف البابلون فهو يرجع إلى نهاية العصر الروماني.

(١) حنان أبو الذهب، المرجع السابق، ص ٧٦ - ٧٧.

أبراج الشلالات بالإسكندرية:

الموقع:

يقع برجا الشلالات في منطقة بالإسكندرية في مواجهة شارع السلطان حسين، وهما ينتميان لسور الإسكندرية القديم.

وصف المبنى:

أولاً: البرج المستطيل: (أنظر صور أرقام ٤٧ و ٤٨)

البرج المستطيل الشكل وهو متصل بسور الإسكندرية القديم. البرج مبني من أحجار مصقولة عند الأطراف وفي وسط الحجر غير مصقول حتى تبدو الأحجار ذات شكل زخرفي، وقد استعملت هذه الطريقة منذ عصر أغسطس وموجودة في فورم أغسطس في روما وكذلك في معبد كلابشة.

إلى يسار البرج المستطيل يوجد مدخل له عقد أحجار على شكل Voussoirs ، ويقع هذا المدخل في الوسط بين البرج المستطيل والبرج الدائري، ويبدو أن هذين البرجين ظلا مستخدمين لفترة طويلة إذ أن هذا المدخل يعلوه عقد آخره فوق العقد القديم لصبب المياه الساخنة أو الزيت الساخن، وهذه الطريقة أستخدمت في العصور الوسطى، وموجودة في دير سانت كاترين وكذلك في العديد من التحصينات من العصور الوسطى.

ثانياً: البرج الدائري: (أنظر صورة رقم ٤٩)

البرج له شكل دائري، وهو مكون من صفوف من الأحجار ولكن ليست بارتفاع واحد بدقة لأن الكتل في الصف الواحد قد تكون أكبر حجماً من الكتل في الصف الذي يليه، وكذلك نجد أن الكتل موضوعة

إما Stretchers أو Headers و Headers دون نظام معين بشرط أن تكون الوصلات بين الكتل في الصف الواحد ليست فوق أو تحت الكتل في الصف الذي يليه وإلا تهدم البناء، والمونة المستخدمة بين الكتل ليست سميكة.

وتوجد في البرج المستدير مزاغل طويلة وهي تكون واسعة في داخل البرج وضيقة خارجة لكي يكون الجندي الموجود بداخل البرج في أمان من أن يصاب أثناء تصويب القذيفة ، وقد رمم البرج المستدير في العصر الإسلامي مما يدل على أنه استخدم لفترة طويلة ، ويبدو هذا الترميم من خلال كتل جرانيئية في أسفل سور البرج (أنظر صورة ٥٠).

وهذه الطريقة استخدمت في العصر الإسلامي ومثال على ذلك استخدامها في قلعة قايتباي حيث. استخدمت أعمدة جرانيئية لربط الكتل ببعضها.

ويقع المدخل ذو العقد ، كما ذكرنا، في الوسط بين البرج المستدير والبرج المستطيل، وربما أن هذا المدخل قد بني أصلاً للبرج المستطيل، حيث أن هذا المدخل ذو تاريخ مبكر مثل البرج المستطيل، وعند بناء البرج المستدير استخدم هذا المدخل كذلك للبرج المستدير. (أنظر صور أرقام ٥١ و ٥٢).

ثالثاً: سور المدينة:

يبدو جزء من سور المدينة الرومانية متصل أصلاً بالبرج المستدير، وهذا السور يقع فوق ضريح إسلامي وحجرة الغفير (أنظر صور أرقام ٥٣ و ٥٤).

والسور طريقة بنائه مثل طريقة بناء البرج الدائري وهو من صفوف من كتل مستطيلة وضمت إما مستطيلة Strechrs أو مربعة Headers ، وأحياناً نجد صف أعلى من الآخر ولكن الفواصل بينها ضيقة بحيث أن طبقة المونة غير مميكة مما يوضح أنها غير بيزنطية ولكن يرجع إلى أواخر العصر الروماني.

وقد أضيف لهذا الجدار إمتداد له في العصر الإسلامي في مواجهة شارع السلطان حسين، وهذا الإمتداد أستخدم فيه بعض كتل من البرج الدائري، وقد أضيف لهذا الجدار برج إسلامي من كتل صغيرة مربعة الشكل وعقد إسلامي مدبب الشكل من كتل صغيرة.

ولا نجد باب في السور الإسلامي وإنما بقايا العقد المدبب تدل على وجود باب قديم.

تاريخ المبني:

البرج المستطيل:

يمكن مقارنة البرج المستطيل الموجود في سور المدينة بالأبراج المستطيلة الموجودة في سور مدينة ليكسوس (موريتانيا الطنجية)، وهذا الأخير يرجع إلى القرن الثاني الميلادي مما يجعلني أرجح أن هذا البرج المستطيل يرجع هو الآخر إلى القرن الثاني الميلادي.

البرج الدائري:

يمكن مقارنة البرج للمستدير الموجود في سور الإسكندرية بالأبراج المستديرة الموجودة في سور مدينة تبازة (موريتانيا القيصرية) التي ترجع إلى القرن الثالث الميلادي، وعلى هذا أرجح أن البرج المستدير في سور الإسكندرية يرجع هو الآخر إلى القرن الثالث الميلادي، ما

يدعم هذا الترحيح أيضاً طريقة البناء في البرج المستدير حيث أن الفواصل بين الكتل ضيقة بمعنى أن المونة المستخدمة لربط الكتل غير سميكة وهذه الطريقة استخدمت في القرن الثالث الميلادي.

سور الإسكندرية:

حيث أن طريقة البناء في سور الإسكندرية القديم الموجود في الشلالات هي نفس طريقة البناء في البرج المستدير، فيمكن إرجاع هذا الجزء المتبقي من السور إلى القرن الثالث الميلادي أيضاً.

وصف المبني:

الحصن عبارة عن مبني مربع الشكل ^(١) (أنظر تخطيط رقم ٦١) له إثني عشرة برجاً، كل جانب به أربع أبراج، البرجان الأوسطان في كل جانب لهما شكل نصف دائري، أما أبراج الأركان الأربعة فتخرج من الأسوار بثلاثة أرباع من محيطها، ويبلغ قطر الواحد منها ٥ أمتار (أنظر صورة رقم ٥٥).

أسوار الحصن مبنية من الطوب المحروق (مقاسات الطوب في الواجهة الشرقية الطول = ٣١ سم والعرض ١٦ سم والسك ١١ سم)، وشكل الطوب منتظم جداً ومقوي بجذوع من النخيل أحياناً. يخترق العمق أحياناً وأحياناً أخرى يوضع بالطول؛ ويبلغ سمك الأسوار من ٤ إلى ٤,٢٠ م والارتفاع حوالي ١٠ أمتار، وتبدو الواجهة الخارجية للأسوار منحنية بشكل بسيط.

مدخل الحصن الوحيد موجود في الغرب، جزء من المدخل مهدم وكان يعلوه عقد مبني من الطوب المحروق (مقاسات الطوب = ٢٦ سم للطول و ١٢ سم للعرض و ٦ سم للسك)، بعض واجهات الطوب بها بعض خطوط على شكل خطوط متعرجة ومن الجائز أنها بفعل أصابع العمال الذين قاموا بالبناء.

الجدران الحاجزة للمدخل كانت مبنية من الطوب المحروق ولم يبق الآن إلا جزء من الجدران العلوية مع الجزء السفلي من العقد، بقية المدخل مبني من الطوب اللبن. الجزء العلوي من الأسوار سمكه ٢,٩٠ م.

(1) Nawmann. V. R, Bauwerke der Oase Khargeh, M D A I K 8, 1938- 1939, P. 3

في قمة كل برج توجد حجرة صغيرة مازالت محفوظة إلى الآن في
برجي الأركان للصور الجنوبي فقط.

في داخل الحصن تجاه الجانب الجنوبي يوجد درجان منحنيان يبلغ
عرض كل منها متر يؤديان إلى قمة الأسوار. وحالة المبني لا تسمح
بالجزم إذا كانت هناك درج مماثل بالقرب من السوار الشمالية
والشرقية، وهذا الدرج في الحقيقة هو عبارة عن دهايز صاعدة
مختفية في عمق السور لكنها أصبحت مرئية بعد أنهيأر الحاجز الدقيق
المصنوع من الطوب الأحمر والذي كان يفصل بين الدرج والفناء
الداخلي للحصن^(١). وكان هذا الدرج يؤدي إلى الطريق الدائري أعلي
الأسوار (أنظر صورة رقم ٥٦).

أما داخل الحصن فمهدم بالكامل باستثناء بقايا جدران الحجرات على
طول السور الجنوبي، وفي كل حجرة كتابات معظمها كتب بواسطة
الجنود الذين كانوا يقيمون في الصحراء الغربية خلال الحرب العالمية
الثانية، وأسماء كثيرة باللغة العربية والقبطية والتركية والإنجليزية^(٢)
مما يدل على أن الحصن إستعمل حتى العصر الحديث.
وترجع حالة الحصن السيئة اما بسبب عوامل التعرية أم بسبب
الحروب، فقد إندثرت غالبية الأبراج نصف الدائرية ما عدا برجان في
السور الجنوبي وواحد في السور الشرقي، وإثنان من أبراج الأركان،
وكل الأسوار بها تصدع طولي.

(1) Block, op. cit, P. 2- 4.

(2) Vivian. C, A Guide to the Oases and Western desert
of Egypt, 2nd printing, Egypt, 1992, P. 51- 52.

في وسط الحصن كان هناك بئر قديم ولكن لا يوجد أثر له^(١).

تأريخ المبنى:

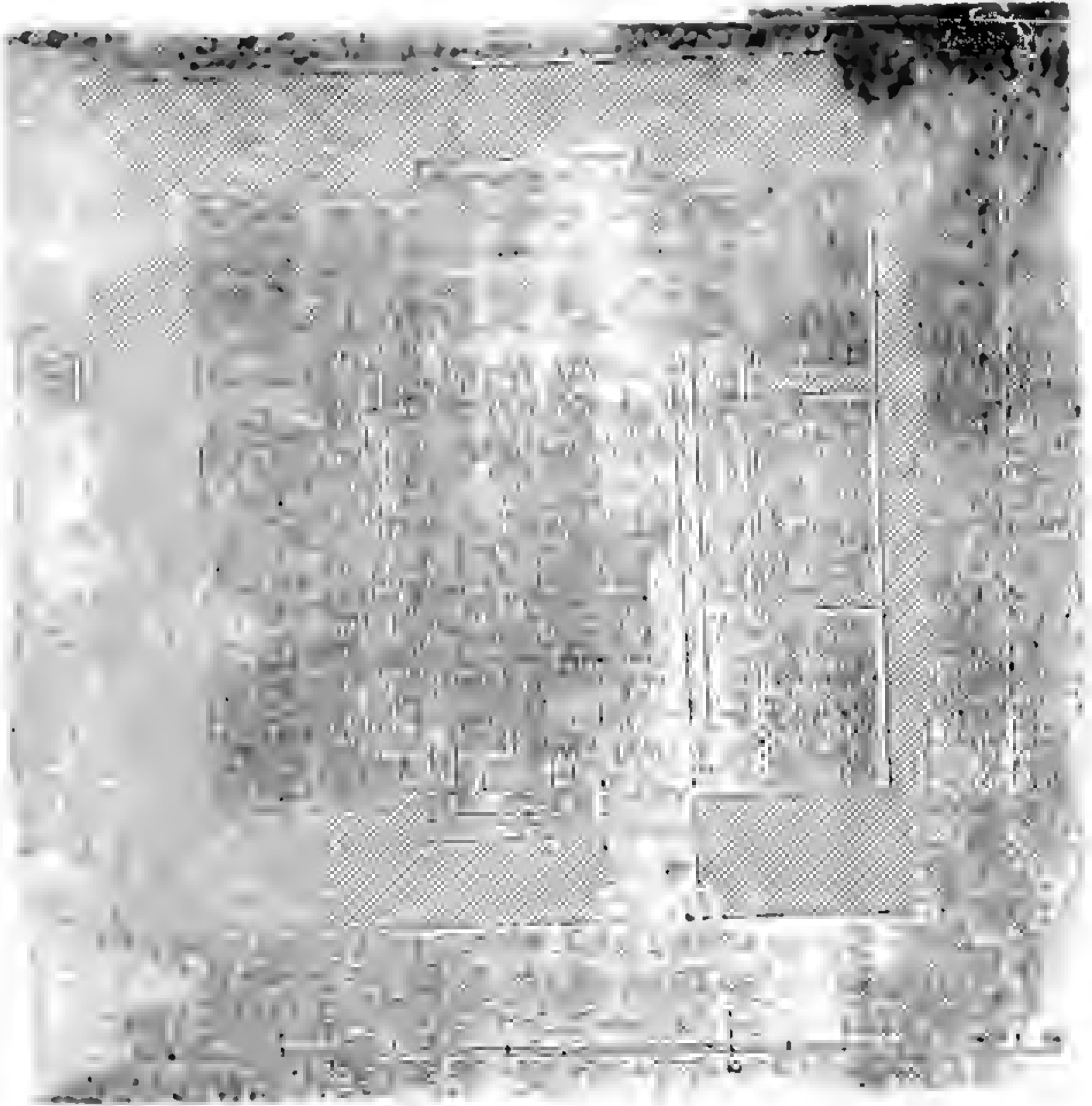
يمكن مقارنة الأبراج المستديرة والأركان الأربعة لحصن الدير وكذلك الأبراج نصف دائرية في جوانب الحصن بالأبراج المستديرة الموجودة في أركان حصن أجادير (موريتانيا الطنجية) وبالأبراج نصف دائرية التي تحيط ببوابة نفس الحصن، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن الدير إلى القرن الثالث الميلادي.

(1) Block, op. cit, P. 2.

حصن قصر الجيب Qasr El Gib :

الموقع:

يقع قصر الجيب Qasr El Gib على بعد ٩,٢ كم إلى الشمال من قصر الخارجة ، ويعتبر قصر الجيب آخر موقع أمامي فسي الواحة والتي سميت بإسم إله الأرض المصري القديم.



رقم ٦٢ تخطيط حصن الجيب

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن صغير مربع الشكل (أنظر تخطيط رقم ٦٢) يقع علي قمة تل يوفر منظراً استراتيجياً للمنطقة المحيطة ككل. مادة البناء من الطوب اللبن والأسوار الخارجية سميكة، وفي الأركان الأربعة أبراج مستديرة هدمت الآن^(١).

المدخل الرئيسي يقع في السور الجنوبي وهو منخفض ذو عقد وعرضه ١.٩٠ متر، ويقع على بعد ٨.٨٠ متر من الركن الجنوبي الغربي. (أنظر صورة رقم ٥٧).

وفي داخل المبني فناء تفتح عليه ثلاث حجرات قبوية على كل جانب من الأسوار الشرقية والغربية. والطابق مسقوف ويصل إلى أعلى الأسوار عن طريق سلم يوجد إلى يسار المدخل.

وقد حفظت الأسوار إلى ارتفاع ١١.٥٠ م ، ويبلغ سمك الأسوار عند القاعدة ١.٧٨ م، وتضيق الأسوار عند القمة ، (أنظر صورة رقم ٥٨).

يوجد طريق دائري أعلى السور.

(1) Vivian, op. cit, P. 48- 49.

وفي خارج المبنى عثر على بلوكات من الحجر الرملي مبعثرة عليها
كتابات ليبية^(١). وقد استخدم الأتراك الحصن في العصر العثماني^(٢).

تأريخ المبنى:

إن الأبراج المستديرة الموجودة في الأركان الأربعة في حصن الجيب
هي نفس شكل الأبراج المستديرة التي وجدناها في حصن الدير ،
وعلى هذا يمكن إرجاع حصن الجيب إلى نفس تأريخ حصن الدير إلى
القرن الثالث الميلادي.

(1) Gascow. J, Wagner. G, Deux voyages archeologiques
dans l'oasis de khargeh, **B I F A O** , 79, le Caire, 1979,
P. 16- 17, Fig. 1.

(2) Vivian, loc. cit.

حصن أم الدبابيب Um Dabadib :

الموقع:

يقع حصن أم الدبابيب على بعد ١٨ كم غرب قصر اللابكا Qasr el Labeka و ٤٠ كم شرق عين أمور Ain Amur^(١)، وهو كذلك على بعد ٤٠ كم شمال الكيلو ١٥ في الطريق الأسفلتي الذي يربط الخارجية بالداخلية^(٢)، والحصن يبعد عن القرية القديمة بمسافة ٠.٥ كم^(٣).

وصف المبنى:

الحصن مربع الشكل (أنظر صورة رقم ٥٩)، يبلغ طول كل جانب ٢٠ م، ويبلغ الارتفاع الحالي للأسوار ١٠ أمتار (١٧ صف من الطوب الأحمر = ١٠ متر، ١٠ صفوف = ٠.٩٣ م)، والأسوار تستند على قاعدة من الطوب الأحمر يبلغ إرتفاعها ٣ متر (٣ صف من الطوب الأحمر)، إذن الإرتفاع الكلي للأسوار يبلغ ١٣ متر (وهو المحفوظ حتى الآن)^(٤).

المدخل يوجد في السور الجنوبي، ويكتفه من الجانبين برجان مربعان.

(1) Vivian, op. cit, P. 59.

(2) Gasco, Wagner, op. cit, P. 15.

(٣) على بعد ٠.٥ كم من الحصن يوجد بقايا مدينة كبيرة لا يزال العديد من مبانيها باقية، وهي مبنية من الطوب اللبن والكثير منها في حالة جيدة، القرية القديمة والحصن يوجد بهما العديد من الشقافات الفخارية الرومانية والمتأخرة.

Gasco, Wagner, op. cit, P. 16.

(4) Ibid, P. 15.

يحيط بالحصن سور خارجي مربع هو الآخر ويبلغ طوله الكلي من ٩٠ إلى ١٠٠ متر ^(١) ، وهو مقوي بدعامات على مسافات منتظمة ^(٢) .
في داخل الحصن في المساحة التي تقع بين الحصن والسور الخارجي الشرقي توجد كنيسة متجهة من الشرق إلى الغرب وحنيتها تلاصق السور الخارجي الشرقي ، وهناك صفان من الأعمدة يفصلان صحن الكنيسة عند الجناحين، وهذه الأعمدة مغطاه بالرمال حتى القمة ^(٣) .

تأريخ المبنى:

يمكن مقارنة الأبراج المربعة التي تحيط ببوابة حصن أم الدباديب بالأبراج المربعة الموجودة في أركان حصن نجع الحجر، وكذلك في أركان حصن قارون، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن أم الدباديب إلى القرن الثالث الميلادي.

(1) Vivian op. cit, P. 59.

(2) Gascow, Wagner, loc: cit.

(٣) الكنيسة على الطراز البازيليكى، والجزء الذي ما زال في حالة جيدة هو الحنية سقفها موجود وما زال موجود كذلك فتحات الـ niches بها تحمل بقايا الستاكو والزخرفة، الأعمدة والأسوار عليها دهان باللون الأحمر، ويوجد في الحنية بقايا كتابات باللون الأحمر باللغة اليونانية والقبطية، والكنيسة ذات مقاسات صغيرة، والمدخل إختفي أسفل الرمال.

Gascow, Wagner, op. cit, P. 16.

حصن السومرية El Someria :

الموقع:

يقع حصن السومرية على بعد ٢.٥ كم جنوب حصن قصر الجيب (١).

وصف المبنى:

الحصن مربع، يكتنفه في الأركان أربعة أبراج دائرية، يبلغ طول كل جانب ٤ م، ويبلغ إرتفاع الأسوار المحفوظة إلى الآن من ٧ إلى ٨ متر (٨٠ صف من الطوب المحروق) . (أنظر صورة رقم ٦٠).

الأسوار تضيق نحو القمة كما في قصر الجيب، ويبلغ سمك الأسوار من القاعدة حتى نصف الارتفاع ٥٠ سم، ويبلغ إرتفاع الأسوار عند القمة ٢٥ سم.

المدخل يقع في الجنوب.

في داخل الحصن يوجد ثلاث طوابق، دور أرضي مسقفه قبوي وطابقان علويان مسقوفان.

أرضية الحصن مهدمة، السور الشرقي لم يعد به طوابق، ومن الصعب تحديد عدد الحجرات.

في قمة الأسوار الشرقية والجنوبية يوجد طريق دائري يسمح برؤية جيدة نحو حصن الجيب.

(1) Vivian op. cit, P. 48.

حول الحصن يوجد فخار ويقايا جرار للنبيذ مماثلة لتي عثر عليها في الجيب^(١).

تأريخ المبني:

يمكن مقارنة الأبراج الدائرية في الأركان الأربعة لحصن السومرية بالأبراج الدائرية الموجودة في أركان حصني الدير والجيب، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن السومرية إلى القرن الثالث الميلادي.

(1) Gascow, Wagner, op. cit, P. 19-20.

حصن عين محمد تولىب Ain Mohamed Toleib :

الموقع:

يقع حصن عين محمد تولىب على بعد ١٧.٢ كم جنوب قصر الجيب و ٣٢ متر إلى الشمال من قصر الخارجة.

وصف المبنى:

ما تبقى من الحصن سوران فقط، والحصن ممتليء بالأنقاض في الداخل^(١)، وهو مستطيل الشكل يتجه من الشمال إلى الجنوب، ويبلغ ٢٢ متر للطول و ١٦ متر للعرض.

الحصن مبني بالطوب اللبن ، باب المدخل مقوي بأحجار مصفوفة وهو يوجد في وسط السور الغربي. الإرتفاع المحفوظ للسور الجنوبي حوالي ١٠ أمتار (١٠٨ صف من الطوب).

أعلى السور يوجد طريق دائري^(٢).

تاريخ المبنى:

نظراً لأن أغلب مباني الحصن مهدمة فمن الصعب أن نعطي تاريخاً لهذا الحصن ، ولكن يمكن إرجاعه تبعاً لحصون الصحراء الغربية إلى القرن الثالث الميلادي.

(1) Vivian op. cit, P. 49.

(2) Gasco, Wagner, op. cit, P.20.

حصن قصر اللابكا Qasr El Labeka :

الموقع:

يقع قصر اللابكا على بعد ٣.٨ كم جنوب محمد تولىب ٢٨.١ كم شمال قصر الخارجة.

وصف المبنى:

يعتبر قصر اللابكا من أكبر الحصون في الخارجة . (أنظر صورة رقم ٦١).

الحصن له أربعة أبراج مستديرة ، واحد في كل ركن من الأركان ، يبلغ ارتفاع الأسوار ١٢ م.

داخل الحصن ممثليء بالرمال، ولكن يمكن الوصول إليه عن طريق باب في السور الشرقي و نجده مقسم إلى حجرات.

بين المعبد^(١) الواقع إلى شمال قصر اللابكا يوجد البئر القديم وهو محاط بسور حديث مبني من الطوب اللبن، أمام البئر توجد مقابر رومانية^(٢).

تأريخ المبنى:

يمكن مقارنة الأبراج المستديرة في الأركان لحصن قصر اللابكا بالأبراج المستديرة في أركان حصون الدير والجيب والسومرية، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن قصر اللابكا إلى القرن الثالث الميلادي.

(١) هذا المعبد مبني بقوالب من الطوب اللبن، ولا تزال توجد ثلاثة أسوار باقية، السور الشرقي أو الرابع إندثر، وهناك ثلاثة مداخل للمعبد في الأسوار الغربية والجنوبية والشرقية، والمعبد مقام على مرتفع صخري.

Vivian, op. cit, P. 49- 50.

(2) Ibid, op. cit, P.50.

حصن قصر Qasr :

الموقع:

يقع حصن قصر على بعد ٥.٢٥ جنوب مكس قبلي Maks Qibili ، وهي آخر نقطة خارجية في الواحات قديماً وحديثاً ^(١).

وصف المبنى:

الحصن مربع الشكل (أنظر صورة رقم ٦٢)، وهو في حالة سيئة جداً. المبنى من الطوب اللبن، متوسط الارتفاع للأسوار حالياً ٩ أمتار، ومحيط الأسوار حالياً حوالي ٣٠ متر للطول في الشرق و ٢٠ متر في الجنوب.

داخل الحصن ممثليء بالأنقاض ، لكن الواجهة الداخلية للأسوار مازالت تحتفظ بآثار لأدوار قبوية أو مسقوفة ^(٢).

تأريخ المبنى:

نظراً لحالة المبنى السيئة فمن الصعب أن نعطي تاريخاً لهذا الحصن، وإن كان يمكن إرجاعه تبعاً لبقية حصون الصحراء الغربية إلى القرن الثالث الميلادي.

(1) Vivian, op. cit, P. 74

(2) Gascow, Wagner, op. cit, P. 9, PL III (A).

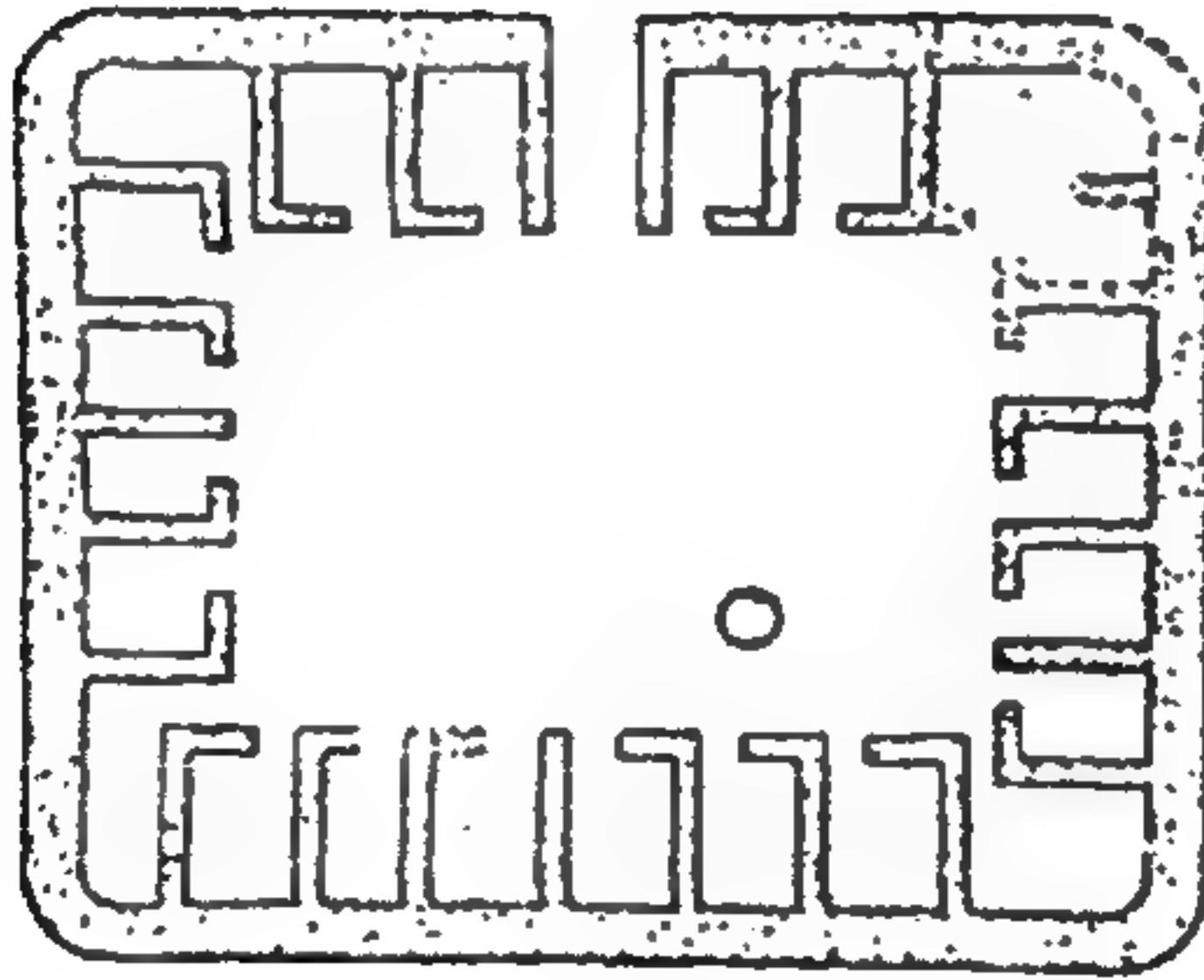
ثالثاً: محطات المياه Hydreumata الموجودة في صحراء

البحر الأحمر:

حصن قصر البنات Casr el Banat :

الموقع:

تقع محطة قصر البنات Casr el Banat عند الكيلو ٤٩ في الطريق
من قفط إلى القصير، على بعد ١٥٠ متر جنوب الطريق الحديث.



رقم ٦٣ تخطيط حصن قصر البنات

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن صغير مستطيل (أنظر تخطيط رقم ٦٣)، أركانه الأربعة مستديرة، يبلغ مقياسه ٤٠ x ٣٣ م، والحصن بلا أبراج مرئية، وهو مبني من الأحجار المصقولة جيداً والملتصقة ببعضها بالمونة.

المدخل يقع في الجانب الشمالي، من جانب الطريق، على حافة الوادي.

في داخل الحصن نجد فناء كبير يحيط به ثكنات تفتح على الفناء، ويبلغ عدد هذه الثكنات عشرون ويبلغ مقياسها ٥ x ٣.٥ م. ليس من المستبعد أنه كان هناك أبراج في الأركان وعلى الأخص في الركن الجنوبي الغربي.

كان يوجد بئر سد الآن يقع في الجانب الجنوبي من الفناء، وكان هناك أيضاً بئر آخر بجانبه حوض يقع على بعد ٣٢ متر من الحصن نحو الجنوب الغربي.

مجموع هذه المباني في حالة سيئة^(١).

تاريخ المبني:

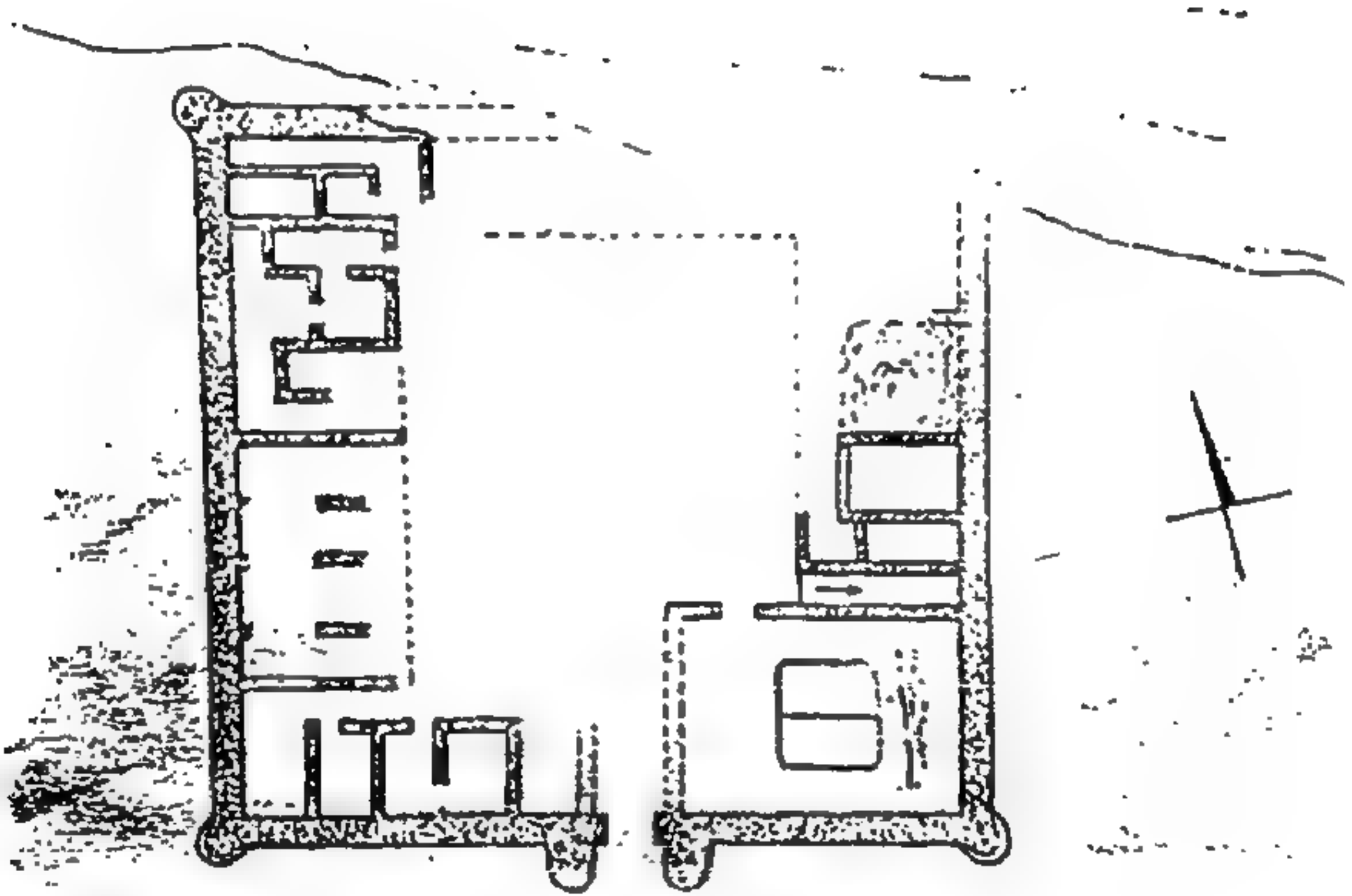
يمكن مقارنة حصن قصر البنات الخالي من الأبراج بحصن بليد الجعدة (موريتانيا الطنحية)، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن قصر البنات إلى تاريخ مبكر إلى القرن الأول الميلادي.

(1) Golvin et Redde, Quelques recherches recentes, P. 178-180, Fig. 3

حصن المويه El Mweih :

الموقع:

تقع محطة المويه عند الكيلو ٦١ بعد قفط في الطريق من قفط إلى القصير، على بعد خمسين متر شمال الطريق الحديث.



رقم ٦٤ تخطيط حصن المويه

وصف المبنى:

المبنى عبارة عن حصن مربع الشكل (أنظر تخطيط رقم ٦٤) يبلغ طول جانبه ٥٥ متر، وهو مبني من الأحجار ذات الحجم الصغير الملتصقة ببعضها بالمونة.

الحصن له أبراج في الأركان الأربعة دائرية ، وكذلك نجد برجان على شكل حرف U يحيطان بالمدخل الذي يوجد في الجانب الجنوبي (نحو الطريق).

عتبة المدخل الحجرية مازالت مرئية، وإلى اليمين مباشرة بعد المدخل يوجد صهريج جدرانه مبنية ومغطاة بطلاء أبيض ويغذي حوضين..
التكنات (داخل المبنى) ملتصقة بالأسوار وفي الوسط يوجد فناء تفتح عليه هذه التكنات وتستمد منه الضوء ، الحالة العامة لهذه المباني لا تسمح لنا بمعرفة تخطيطهم بوضوح، فقط يري درج بطول الصهريج نحو الشمال.

بقايا الحصن مازالت بارتفاع ١.٥٠ متر إلا في الركن الشمالي الشرقي حيث جرفها فيضان الولدي^(١).

تاريخ المبنى:

يمكن مقارنة أبراج الأركان الأربعة الدائرية في حصن المويه بالأبراج الدائرية في أركان عدة حصون في الصحراء الغربية مثل للدير

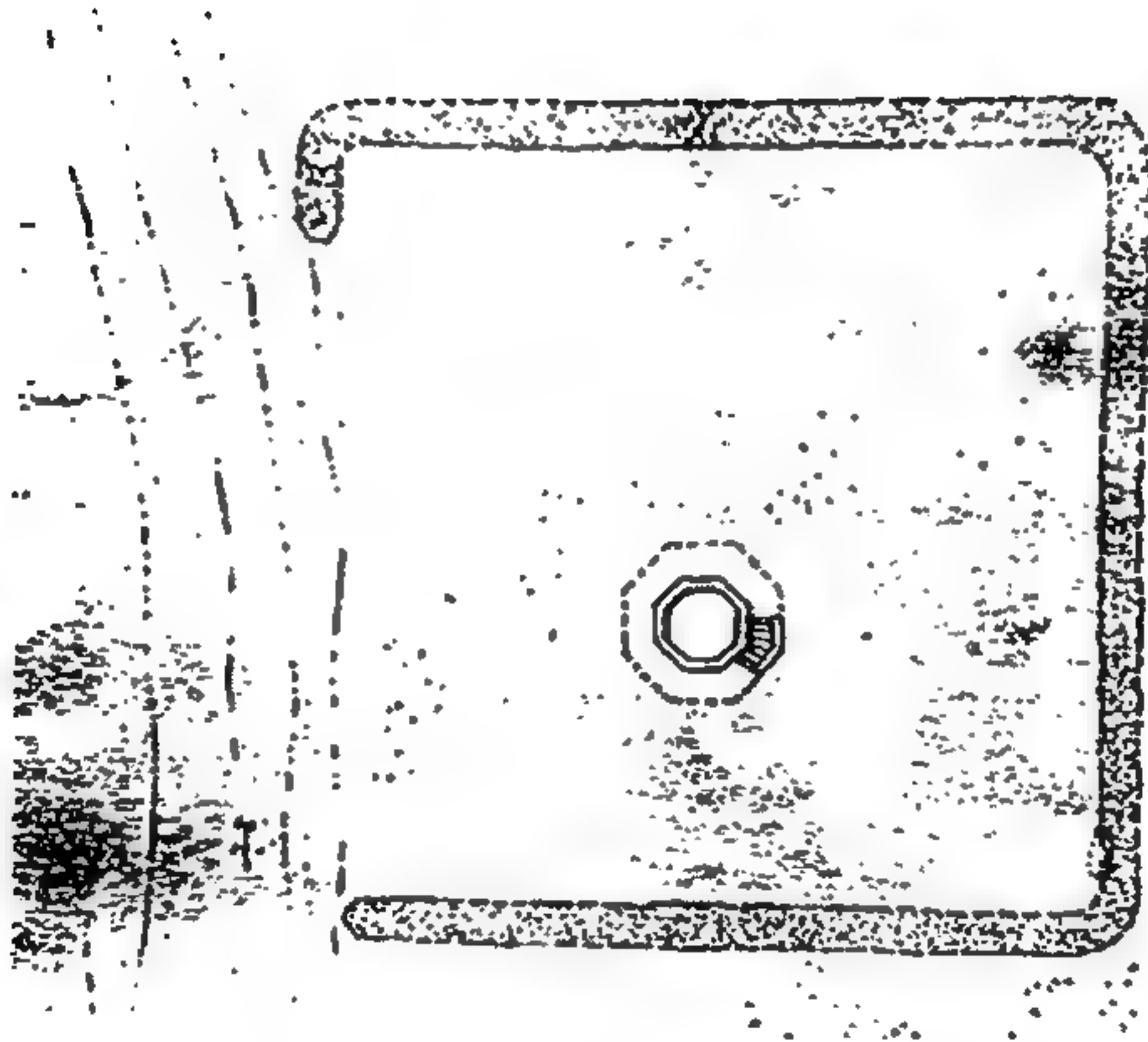
(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 180 Fig. 4

والجيب والسومرية ، إلى جانب مقارنة الأبراج التي علي شكل حرف U التي تحيط بالمدخل في حصن المويه بالأبراج التي تحيط بالمدخل في بوابات حصون الأقصر ونجع الحجر وقارون وعلي هذا يمكن إرجاع حصن المويه إلى القرن الثالث الميلادي.

حصن بير الحمامات Bir Hammamat :

الموقع:

تقع محطة بير الحمامات عند الكيلو ٨٠ على الطريق من فسط إلى القصير.



رقم ٦٥ تخطيط حصن بير الحمامات

وصف المبني:

المحطة عبارة عن حصن صغير في حالة سيئة جداً الآن (أنظر تخطيط رقم ٦٥)، الحصن مربع الشكل يبلغ طول أسواره ٥٠ م^٢ والتي لم تعد مرئية الآن إلا عبارة عن ثنية بسيطة من الأرض، أما الأبراج لم يبق لها أي أثر وكذلك التكنات الداخلية إختفت تماماً.

وقد بني مسجد إسلامي في الأسوار الرومانية وتوجد بقايا محراب صغير في الركن الجنوبي الشرقي من الحصن.

نحو منتصف المساحة التي يحدها الأسوار يوجد بئر له الشكل المثلث عرضه ٥.٢٠ متر وله سلم دائري يصل حتى الوصول إلى المياه على بعد ٣٠ متر أسفل مستوي حلقة البئر.

هذه البقايا إسلامية بلا شك ولكن ربما أنها شغلت مكان بئر روماني قديم هذا إذا أخذنا في الاعتبار الفسيفساء الروماني الذي يحيط بالبئر وكذلك بقايا تابوت حجري^(١).

تأريخ المبني:

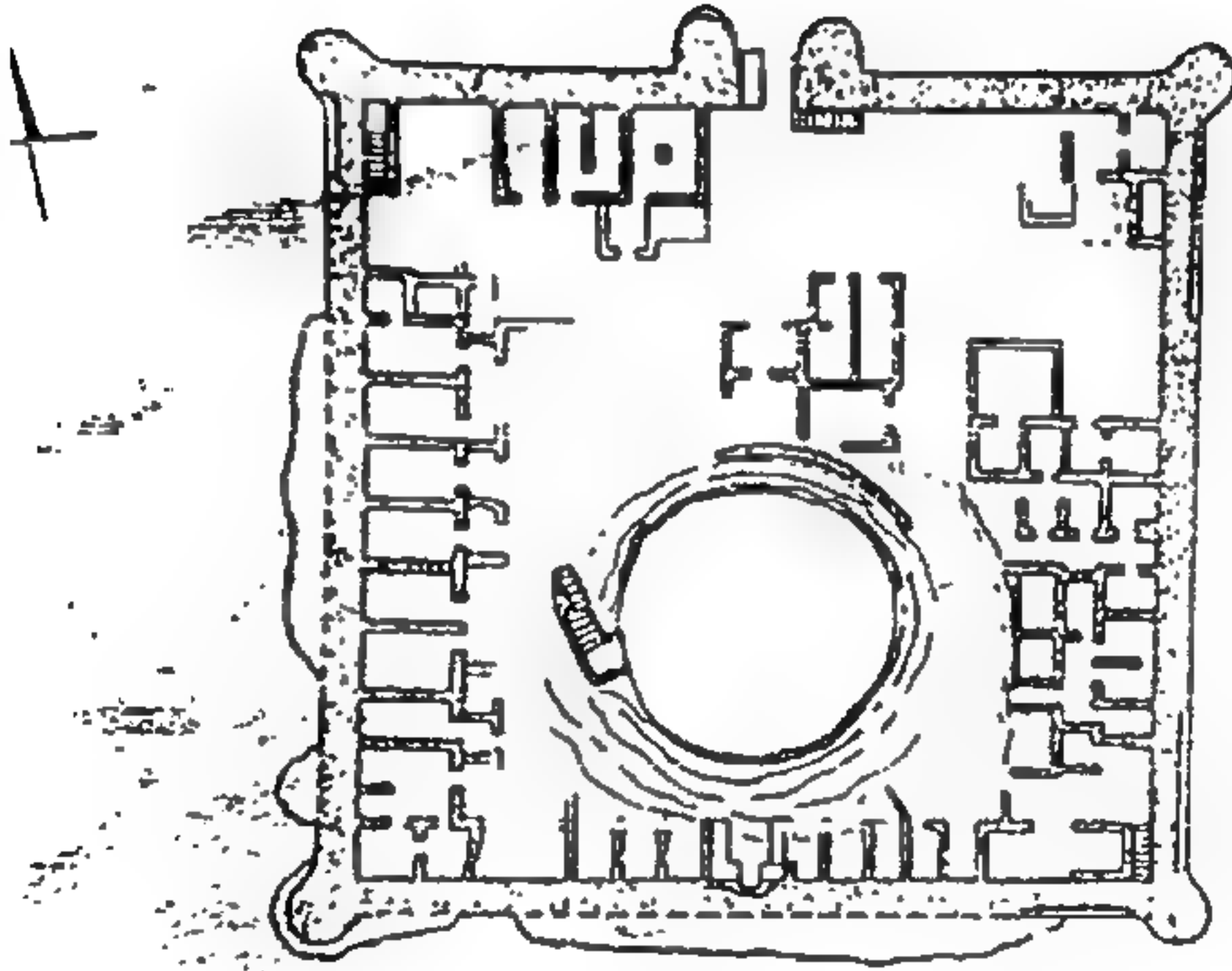
نظراً لحالة المبني السيئة فمن الصعب أن نعطي هذا الحصن تأريخاً، ولكي يمكن إرجاعه طبقاً لحصون صحراء البحر الأحمر إلى القرن الثالث الميلادي.

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 180- 182, Fig. 5

حصن تل الزرقا Tall Zarqa :

الموقع:

تقع محطة تل الزرقا عند الكيلو ١١٦ في الطريق من قفط إلى القصير، وهو يقع عند الخروج من المضيق الذي يقع غرب بيسر الحمامات.



رقم ٦٦ تخطيط حصن تل الزرقا

وصف المبنى:

المبنى عبارة عن حصن صغير مربع (أنظر تخطيط رقم ٦٦) يبلغ طول ضلعه ٦٠ متر، مبني من الأحجار ذات الحجم الصغير غير المنتظم.

الأسوار عرضها ١.٧١ متر وهي تحتوي على طريق دائري عرضه ١.١٤ متر والذي نصل إليه عن طريق أبراج تقع في الأركان الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية .

ويقع مدخل الحصن في الجانب الشمالي ويحده من الجانبين برجان علي شكل حرف U ، وكذلك توجد أبراج دائرية في أركان الحصن الأربعة.

التكنات ملتصقة بالأسور مكونة في منتصف المبنى فناء كبير والذي يوجد في جنوبه صهريج عمقه ٨ أمتار وهو ما تبقى من بئر مهدم والذي كان يتم النزول فيه عن طريق درج يقع في الغرب.

يوجد مبنى يقع في منتصف المسافة التي تقع بين الباب والبئر ربما كان مخصص للحصول على المياه مباشرة دون الحاجة إلي النزول داخل البئر^(١).

ويبلغ إرتفاع الأسوار والأبراج من ٢ إلي ٣ أمتار، والمبنى في حالة جيدة^(٢).

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 182- 185, Fig. 6.

(2) Couyat. J, Ports Gréco- Romains de la mer rouge et grandes routes du désert Arabique, C . R. A . I. B . L . , Paris, 1910, P. 529- 531.

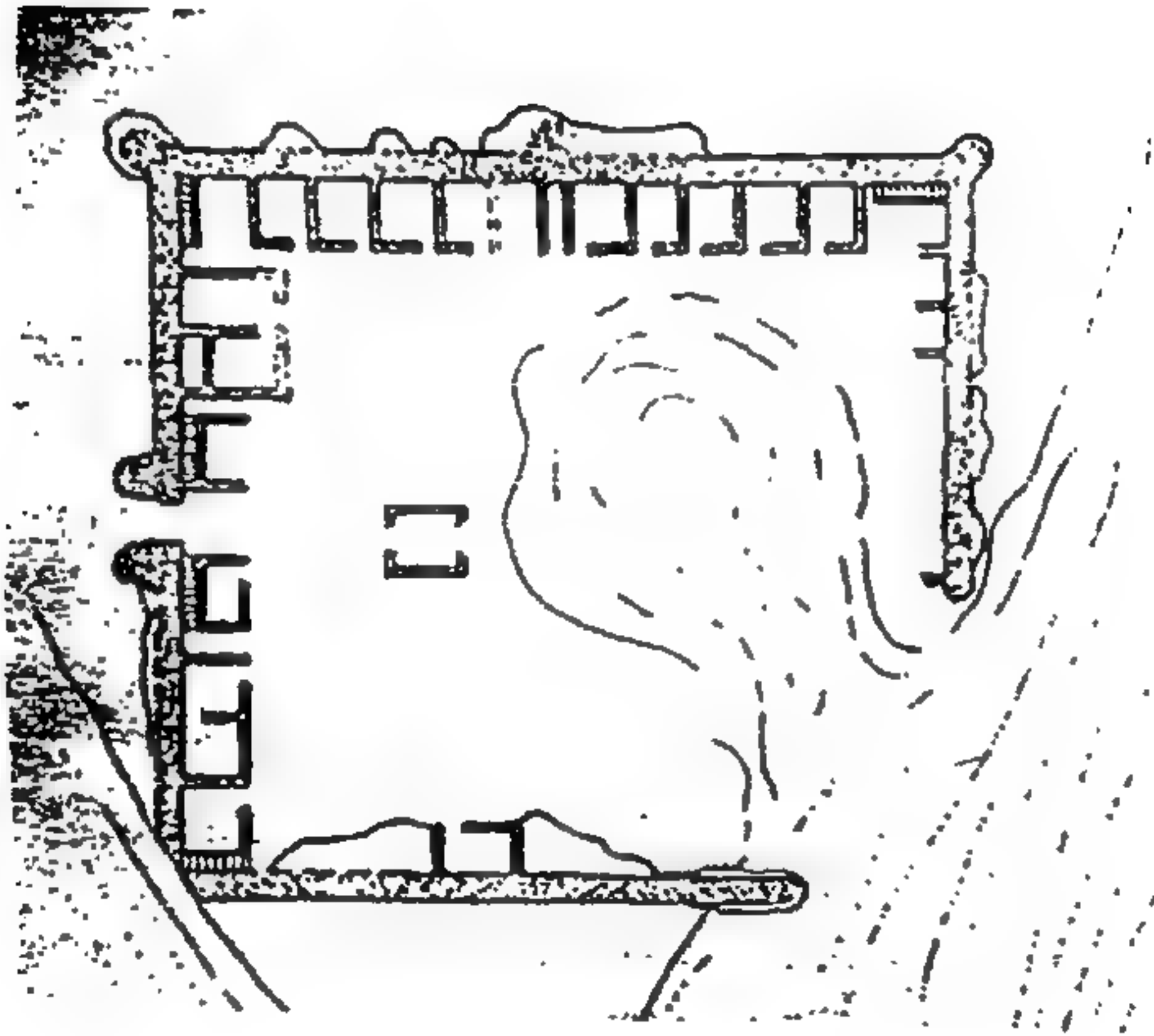
تأريخ المبني:

إن شكل الأبراج الموجودة في حصن تل الزرقا سواء في الأركان أو التي تحيط بالمدخل هي نفس شكل الأبراج في حصن المويه، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن تل الزرقا إلى القرن الثالث الميلادي.

حصن الحُمرا El Homra :

الموقع:

تقع محطة الحمرا عند الكيلو ١٢٩ بعد قفط في الطريق من قفط إلى القصير في جنوب الطريق الحديث مباشرة.



رقم ٦٧ تخطيط حصن الحُمرا

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن مربع الشكل (أنظر تخطيط رقم ٦٧)، يبلغ طول ضلعه من ٥٦ إلى ٥٩ (دون حساب الأبراج).

الحصن مبني من كتل من الحجر الرملي وحجر الشست، وهو مزود بأبراج دائرية في أركانه الأربعة، وكذلك يوجد برجان علي شكل حرف U على جانبي المدخل الذي يقع في الجانب الغربي (وهو يقع على الطريق).

الثكنات توجد على طول جوانب الطريق وهي تلتصق بالسور، وهذه الثكنات تترك في منتصف المبني مساحة لفناء كبير تفتح عليه وتستمد منه الإضاءة، وتبلغ مقاسات هذه الثكنات ٤ × ٤ متر.

يوجد درج في أركان الحصن وفي كل جانب من الباب يسمح بالوصول إلى أعلى السور، وعرض السور يبلغ ٢ متر تقريباً.

المساحة المركزية تشغلها حجرة يبلغ مقاسها ٥ م^٢ وتقع في محور المدخل على بعد ١٥ متر منه، هذه الحجرة تفتح على كل من مدخل الحصن وعلى منتصف الفناء، وربما كانت هذه الحجرة مخصصة للحصول على الماء من بئر يقع في وسط الفناء كما في محطة مياه تل الزرقا.

للأسف فإن فيضان الوادي هدم للركن الجنوبي من الحصن وردم داخل الفناء بحيث أنه في حالة افتراض وجود بئر لا يمكن إثباته.

المبني في حالة مهدمة إلى حد ما، وارتفاعه الحالي أقل من متر فوق سطح الأرض^(١).

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 184- 185, Fig. 8

تأريخ المبني:

إن شكل الأبراج الموجودة في حصن الحُمرا سواء في الأركان أو التي تحيط بالمدخل هي نفس شكل الأبراج في حصني الموييه وتل الزرقاء، وعلي هذا يمكن أن نعطي حصن الحُمرا نفس التأريخ وهو القرن الثالث الميلادي.

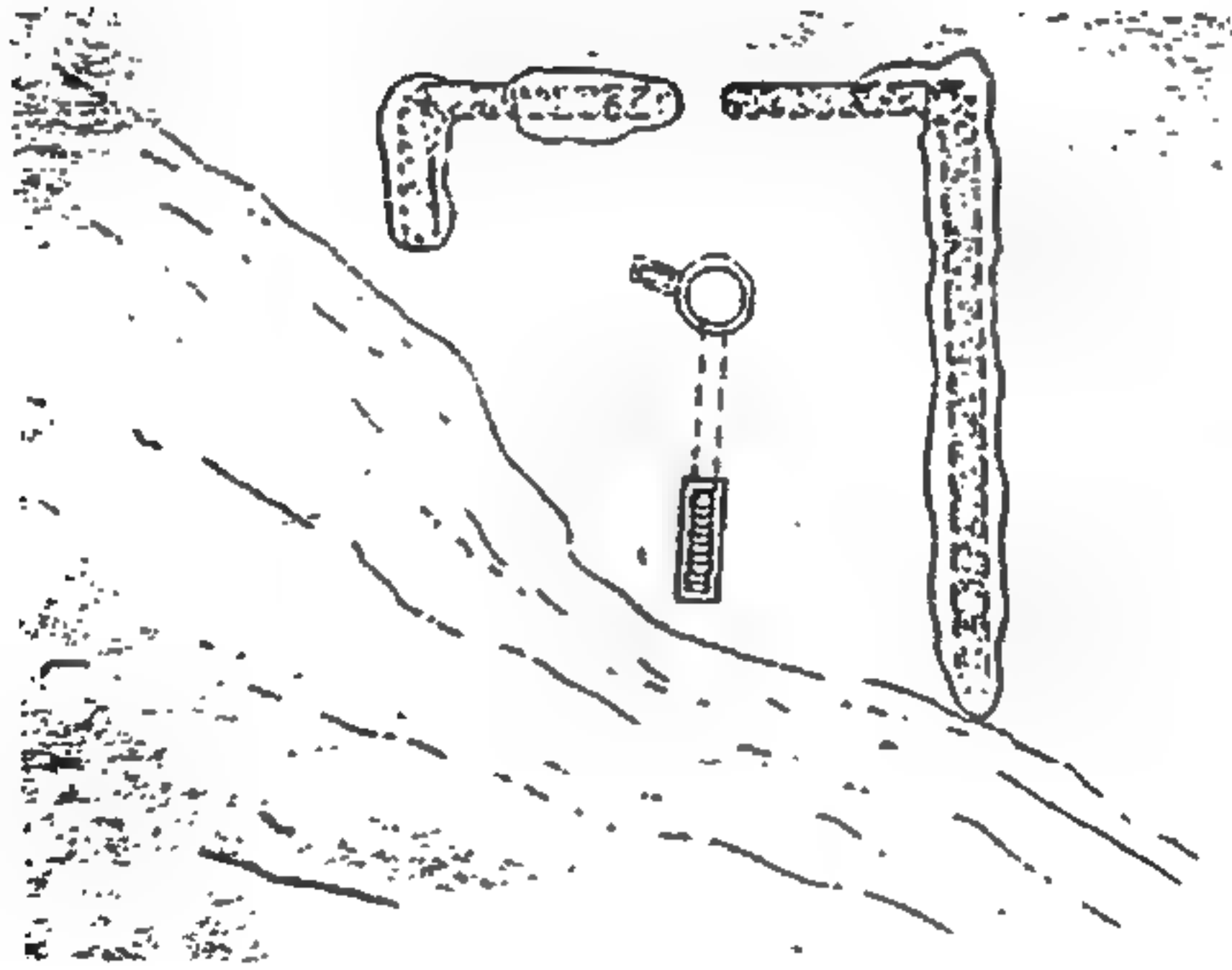
حصن بير سيالة Bir Seyala:

الموقع:

تقع محطة بير سيالة عند الكيلو ١٤٠ في الطريق من قفط إلى القصير.

وصف المبنى:

المحطة عبارة عن حصن صغير في حالة سيئة جداً بسبب فيضانات الوادي ولم يبق منها إلا إرتفاع بسيط أعلى الأرض (أنظر تخطيط رقم ٦٨).



رقم ٦٨ تخطيط حصن بير سيالة

مقاسات الحصن تبلغ ٤٠ × ٣٦ م، وهو مبني من الاحجار الصغيرة من الشست الأخضر، كما توجد بعض بقايا الطوب المحروق المبعثرة. ولا نعرف إذا كان هذا الحصن مزوداً بأبراج، ويبدو أن المدخل يقع في الغرب.

في وسط المبني يوجد بئر مؤرخ عن طريق نقش باللغة الانجليزية بتاريخ ٢٥ مايو ١٨٣٢ والذي تم الوصول إليه عن طريق سلاسل محددة بـ ١٨ درجة، ومن الواضح أن هذا البئر هو ترميم لبئر قديم. المياه تقع الآن على بعد ١٢ م تحت سطح الأرض^(١).

تأريخ المبني:

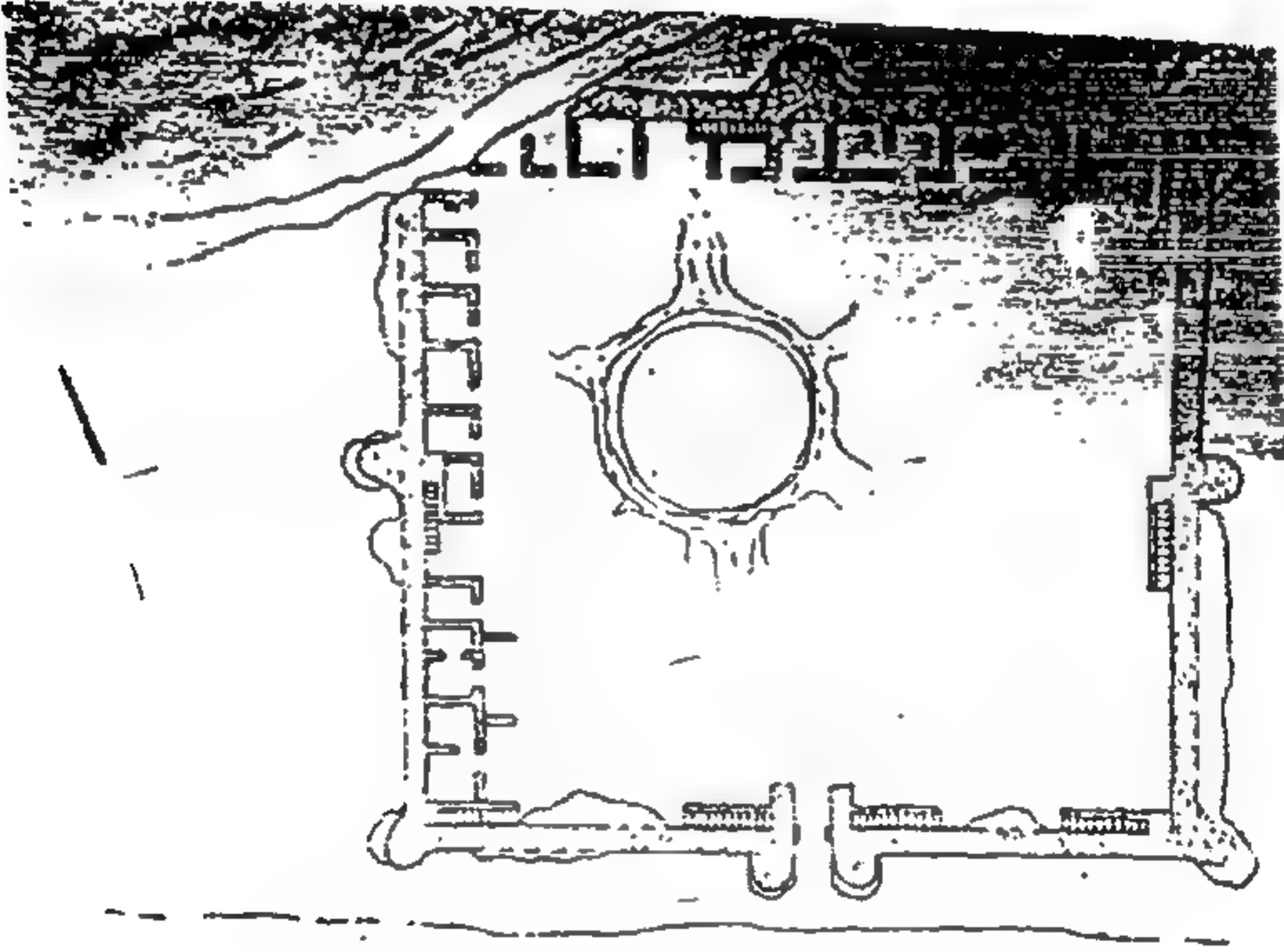
نظراً لحالة المبني السيئة فمن الصعب أن نعطي تأريخاً لهذا الحصن. ولكن يمكن إرجاعه طبقاً لحصون صحراء البحر الأحمر إلى القرن الثالث الميلادي.

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 185- 186, Fig. 9

حصن الضوي El Duwwi :

الموقع:

تقع محطة الضوي عند الكيلو ١٣٥ من قفط على الطريق من قفط إلى القصير إلى الجنوب مباشرة من الطريق الحديث.



رقم ٦٩ تخطيط حصن الضوي

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن صغير مربع الشكل (أنظر تخطيط رقم ٦٩) يبلغ طول ضلعه من ٥٦ إلى ٥٧ متر، دون حساب الأبراج الدائرية الموجودة في أركان المبني وفي الجوانب الأربعة. المدخل يقع في الجانب الجنوبي، وتوجد الأبراج الدائرية في أركان الحصن الأربعة، ويوجد برج في وسط كل جانب من الجوانب الثلاثة الشمالية والشرقية والغربية، وعلى جانبي المدخل يوجد برجان علي شكل حرف U .

الحصن مبني من بلوكات الحجر الرملي المصقولة جيداً. توجد تكتات على طول الجوانب الشمالية والغربية للسور، وهي عبارة عن حجرات صغيرة يبلغ مقياسها ٤ × ٤ متر وتفتح على الفناء المركزي.

في الركن الشمالي الغربي من هذا الفناء يوجد بئر قطره ١٢ متر وردم الآن.

يوجد درج في أركان الحصن وفي كل جانب من المدخل يسمح بالوصول إلى السور، وعرض السور عند القمة يبلغ ١.١٠ متر لا توجد بقايا للطريق الدائري والذي كان بالتأكيد يستند على سقف التكتات المحيطة بالسور^(١).

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 186- 187, Fig. 10

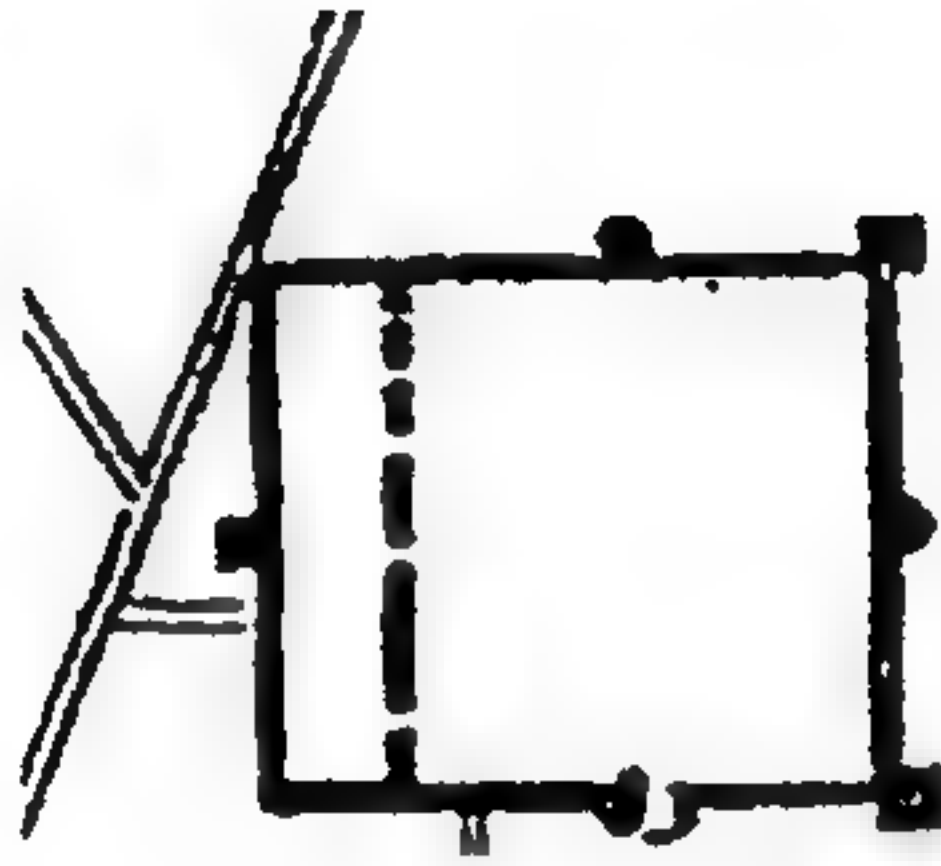
تاريخ المبني:

إن شكل الأبراج الموجودة في حصن الضوي سواء في الأركان أو في الجوانب أو التي تحيط بالبوابة هي نفس شكل الأبراج الموجودة في حصون المويه وتل الزرقا والحمراء، وعلي هذا يمكن أن نعطي حصن الضوي نفس التاريخ وهو القرن الثالث للميلاد.

حصن مونز كلاوديانوس Mons Claudianus :

الموقع:

تقع محطة مونز كلاوديانوس بالقرب من طريق فيلوترا Philotera في البحر الأحمر، وهو يرتبط بهذا الطريق الأخير من خلال طريق يصل من محطة فطيرة Fatireh^(١)، وكانت هذه المنطقة منطقة محاجر هامة تقدم حجر الجرانيت^(٢).



رقم ٧٠ تخطيط حصن مونز كلاوديانوس

(1) Couryat, op. cit, P. 541.

(2) Lesquiet, Armée Romaine d'Egypte, P. 441- 442.

وصف المبني:

المحطة عبارة عن مبني مربع (أنظر تخطيط رقم ٧٠). يبلغ طول كل جانب ٧٠ متر تقريباً، والمبني مبني من قوالب الطوب اللبن، وهو مزود بستة أبراج ثلاثة في الواجهة الجنوبية، إثنان منهم مربعان في الأركان وواحد نصف دائري في منتصف الواجهة.

ويوجد برج نصف دائري في منتصف الواجهة الشرقية تقريباً، كما يوجد برج مربع في منتصف الواجهة الشمالية تقريباً.

يوجد بوابة وحيدة تفتح إلى اليسار قليلاً من منتصف الواجهة الغربية، وتبدو آثار برج نصف دائري يكتف جانبها الأيمن.

ونرى في الداخل أسوار طويلة متوازية تفصل بين صفوف الحجرات. وكانت الحيوانات توجد خارج الحصن إلى الشمال قليلاً منه في إسطنبولين: واحد مغطي والآخر بلا سقف، وكان يمكن أن يحتوي كل منهما على ٣٥٠ أو ٤٠٠ حيوان.

أما الصهريج الذي كان يمد المحطة بالمياه فلم يكن مجاور مباشرة لكنه كان على بعد كيلو متر واحد في الجنوب الغربي وعلى ارتفاع أكثر في بطن وادي صغير بين مجموعة من التلال.

تاريخ المبني:

يقول ليسكويه^(١) بأنه طبقاً لإسمها مونز كلاوديانوس Mons Claudianus فإن هذه المحاجر تم استخدامها منذ بداية حكم كلوديوس، وكل النقوش التي عثر عليها في هذه المحاجر ترجع إلى

(1) Ibid, P. 443.

عصر تراجان الذي أعاد أو طور التتقيب في هذه المحاجر، وليس لدينا أي دليل على أنها استكملت بعد عام ١٤٠ تقريباً. والباحثة ترجح أنه طبقاً لمقارنة الأبراج المربعة الموجودة في ركني الواجهة الجنوبية في حصن مونز كلاوديانوس بالأبراج المربعة الموجودة في أركان حصون نجع الحجر وقارون، وكذلك مقارنة الأبراج نصف الدائرية الموجودة في جوانب حصن مونز كلاوديانوس بالأبراج نصف الدائرية في حصن الدير، فإنه يمكن إرجاع حصن مونز كلاوديانوس إلى القرن الثالث الميلادي.

الفصل الثامن

- ١- دراسة تحليلية لتحسينات ولاية شمال إفريقيا
(غرب مصر)
- ٢- دراسة تحليلية لتحسينات مصر " إيجبتوس "
- ٣- دراسة تحليلية مقارنة بين تحسينات مصر
" إيجبتوس " وتحسينات ولاية شمال إفريقيا .

١ - دراسة تحليلية لتحصينات ولايات شمال إفريقيا

(غرب مصر)

يتبين لنا من دراستنا عن تحصينات ولايات الشمال الافريقي ما يلي :

أولاً : الحصون :

الشكل :

القرن الأول :

غلب الشكل المربع على الشكل المستطيل في حصون القرن الأول الميلادي ، في حين غلب الشكل المستطيل على الشكل المربع في حصون القرن الثاني والثالث الميلاديين .

وقد وجدنا الشكل المربع في حصون القرن الأول في كل من حصن عين مارة وحصن قصر الرمثاية (قورينائية) وحصن طابيراني وحصن عين شكور (موريتانيا الطنجية) .

أما الشكل المستطيل فكان في حصن فم تامسميدا (نوميديا) وحصن بليد الجعدة (موريتانيا الطنجية) .

ونحن نعرف أن معسكر بوليببوس الذي يرجع إلى العصر الجمهوري مربع الشكل ومعسكر هيجن الذي يرجع إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي مستطيل الشكل ، ويلاحظ أن المعسكرات في هذه الفترة أو في القرن الأول الميلادي كان يغلب عليها الشكل المربع الخاص بمعسكر بوليببوس ، وإن كان الشكل المستطيل قد بدأ في الظهور إلى جانب الشكل المربع .

القرن الثاني :

أما الشكل المستطيل في حصون القرن الثاني نجده في كل من حصن تموسيدا (موريتانيا الطنجية) ومعسكر لامبيز وحصن بسرياني (نوميديا) وحصن زاوية الطيلمون (قورينائية) وحصن قصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) .

أما الشكل المربع فكان في حصني طوكولوسيدا وسيدي موسي (موريتانيا الطنجية) وحصن قصر جاب الله في البنية (قورينائية) . وكما ذكرنا أن معسكر هيجن الذي يرجع إلي النصف الأول من القرن الثاني الميلادي مستطيل الشكل ، ولهذا غلب الشكل المستطيل علي الحصون ، وإن كان مازال الشكل المربع موجوداً في بعض الحصون، وهذا يدل علي أن المهندسين الرومانيين لم يلتزموا دائماً بشكل واحد في المعسكرات وإنما كانوا من المرونة بحيث أنهم كانوا يقيمون المعسكر حسب ظروف الأرض المقام عليها .

القرن الثالث :

لقد وجدنا الشكل المستطيل في حصون القرن الثالث في كل من حصن بني أقديم (فورينائية) وحصن القصبه (نوميديا) وحصن هنشير سويك وحصن قصر سباهي وحصن قصر عين كبوش (موريتانيا القيصرية) وحصن بونجيم وحصن القريبات الغربية (إفريقيا البروقنصلية) وحصن البنيان (موريتانيا الطنجية) . أما الشكل المربع وجدناه في كل من حصن أجادير (موريتانيا الطنجية) والبنيان وناصور (موريتانيا القيصرية) .

الأبعاد :

القرن الأول :

في القرن الأول الميلادي ، يلاحظ أن حصون موريتانيا الطنجية أكبر من حصن نوميديا ومن حصون قورينائية .

فنجد حصون موريتانيا الطنجية أكبرهم حصن بليد الجعدة (١٤٠ × ٧٥ م) ثم حصن عين شكور (٩٠ × ٢ م) ثم حصن طابيرني (٨٦ × ٧٨ م) ، ثم حصن نوميديا فم تامسيدا (٩٠ × ٥٥ م) .

أما حصون قورينائية فتبدو صغيرة نسبيا، فنجد حصن عين مارة (٣٤ × ٢ م) وحصن قصر الرمثاية (٣٣ × ٢ م) ولا نعرف سوى طول حصن الشليظمة (٣٨ × ٢ م) .

القرن الثاني :

في القرن الثاني الميلادي يلاحظ الاختلاف في المقاسات بين حصون نوميديا وحصون موريتانيا الطنجية التي تتميز بكبر الحجم وبين حصون قورينائية وإفريقيا البروقنصلية التي تتميز بصغر الحجم في هذه الفترة .

فنجد أكبر هذه الحصون في ولاية نوميديا هو معسكر لامبيز (٥٠٠ × ٤٢٠ م) ، ثم حصون موريتانيا الطنجية : حصن تموسيدا (١٦٥ × ١٣٥ م) ثم حصن سيدي موسى بوفريسا (٩٠ × ٢ م) ، ثم حصون قورينائية : حصن زلوية الطيلمون (٤٤ × ٣٨ م) ثم حصن قصر جاب الله في للبنية (٣٩ × ٢ م) ، ثم حصن إفريقيا البروقنصلية قصر رحيلان (٣٠ × ٢٥ م) .

القرن الثالث :

وفي القرن الثالث الميلادي يلاحظ التباين في حجم هذه الحصون ، فنجد أكبرهم حصن موريتانيا القيصرية البنيان (٢٤٠م) ، ثم حصن نوميديا القصبة (٢٣٤ × ١٣٨م) ، ثم حصن موريتانيا الطنجية البنيان (١٨٣ × ١٤٠م) ، ثم حصن إفريقيا البروقنصلية القریات الغربية (١٣٢ × ١٨٣م) ثم بونجيم (٩١ × ١٣٦م) ، ثم حصون موريتانيا القيصرية هنشير مسويك (١٤٥ × ٩٠ م) ، ثم قصر سباهي (٦٦ × ٥٨ م) ثم ناضور (٥٠ × ٤٣ م) ثم قصر عين كبوش (٤٠ × ٥٠ م) ، ثم حصن قورينائية بني أقديم (٤٤ × ٢٣ م) ، ثم حصن موريتانيا الطنجية أجادير (٢٩ × ٢٦ م) .

* ويلاحظ في هذه المقاسات تقارب المقاسات بين أصغر الحصون في القرون الثلاثة وهم قصر الرمثاية ثم قصر رحيلان ثم قصر أجادير .

* ويلاحظ أن هناك تباين في مقاسات أكبر الحصون وهو معسكر لامبيز والحصن الذي يليه وهو البنيان ثم حصن بليد الجعدة .

* ويلاحظ في مقاسات حصون القرن الأول الميلادي أن حصون موريتانيا الطنجية أكبر من حصون نوميديا وحصون قورينائية .

* ويلاحظ في مقاسات حصون القرن الثاني أن هناك تباين في مقاسات موريتانيا الطنجية ونوميديا اللتان تتميزان بكبر الحجم وبين مقاسات حصون قورينائية وإفريقيا البروقنصلية اللتان تتميزان بصغر الحجم .

* ويلاحظ التباين في مقاسات حصون القرن الثالث (الفترة الثالثة) وذلك بالنسبة لموريتانيا القيصرية وموريتانيا الطنجية وذلك بين أكبر الحصون وأصغرها ، فنجد في موريتانيا القيصرية أكبر الحصون هو

حصن البنيان ويبلغ ٢٤٠م ، وأصغرها حصن قصر عين كبوش ويبلغ ٤٠ × ٥٠ م .

* ونجد في موريتانيا الطنجية أكبر الحصون هو حصن البنيان ويبلغ ١٨٣ × ١٤٠م وأصغرها حصن أجادير ويبلغ ٢٩ × ٢٦ م .

* أما حصنا إفريقيا البروقنصلية فيلاحظ التقارب في مقاساتهما في هذه الفترة وهما حصن بونجيم ويبلغ ٩١ × ١٣٦م وحصن القريات الغربية ويبلغ ١٣٢ × ١٨٣م .

* أما كل من ولايتي نوميديا وقورينائية فكان لكل منهما حصن واحد فقط يرجع إلي القرن الثالث (الفترة الثالثة) . فنجد حصن القصبه (نوميديا) ويبلغ ٢٣٤ × ١٣٨ م وحصن بني أقديم (قورينائية) ويبلغ ٤٤ × ٢٣ م .

* ويلاحظ في حصون قورينائية صغر الحجم في قرونها الثلاثة.

* ويلاحظ أنه باستثناء حصن أجادير (القرن الثالث) فان حصون موريتانيا الطنجية تتميز بكبر الحجم في فتراتها الثلاثة .

* ويلاحظ في حصون نوميديا اللبائين في مقاساتها في فتراتها الثلاث فأكبرها معسكر لامبيز (٥٠٠ × ٤٢٠م ، القرن الثاني) ثم حصن القصبه (٢٣٤ × ١٣٨م ، القرن الثالث) ، ثم حصن بسرياني (١٧٠ × ١٠٠م ، القرن الثاني) ثم حصن قم تامسميدا (٩٠ × ٥٥م ، القرن الاول) .

* ويلاحظ كذلك في حصون موريتانيا القيصرية اللبائين في مقاساتها في فتراتها الثلاث فأكبرها حصن البنيان ويبلغ ٢٤٠م ، ثم حصن هنشير سويك ١٤٥ × ٩٠م ، ثم حصن قصر عين كبوش ويبلغ

٤٠ × ٥٠ م (كل هذه الحصون ترجع إلى القرن الثالث الميلادي حيث أن كل حصون موريتانيا القيصرية ترجع إلى هذه الفترة فقط).
* ويلاحظ في حصون إفريقيا البروقنصلية التباين في مقاسات حصونها فأكبرها حصن القريات الغربية (١٣٢ × ١٨٣ م) وأصغرها حصن قصر رحيلان (٣٠ × ٢٠ م) .

مادة البناء :

القرن الأول :

في حصون القرن الأول الميلادي لا يوجد اختلاف في مواد البناء فكلها من الأحجار المصقولة .

القرن الثاني :

في القرن الثاني الميلادي كانت الحصون مبنية إما من الأحجار المصقولة أو من أحجار الدبش ، وإن كانت المبنية من الأحجار المصقولة عددها أكبر (أربعة حصون) وهي معسكر لامبيز وحصون بسرياني وقصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) وبوابة سيدي موسى (موريتانيا الطنجية) مقابل حصنان وهما طولوكوسيدا وتموسيدا (موريتانيا الطنجية) .

القرن الثالث :

في القرن الثالث الميلادي يلاحظ في مادة البناء الاهتمام بالواجهة الخارجية للحصون والتي كانت من الأحجار المصقولة ، وأحيانا نجد

بقايا لدهان علي جدران هذه الحصون (في ثلاث حصون وهي القصبة (نوميديا) وبونجيم والقريات الغربية (إفريقيا البروقنصلية).
* ويمكن أن نستخلص مما سبق أن البناء بالأحجار المصقولة في حصون القرون الثلاثة كان هو الغالب ، ووجدت في بعض حصون القرن الثالث الميلادي بقايا لدهان وربما أن التاريخ المتأخر لهذه الحصون ساعد علي بقاء بقايا لهذه الدهانات.

الأبراج :

القرن الأول :

تتميز حصون القرن الأول بأنها بعضها خال من الأبراج تماما ، والبعض الآخر مزود بأبراج مستطيلة الشكل سواء التي وجدت في الأركان أو الجوانب (بروزها الي الخارج) أو التي تحيط بالأبواب . ويقدم حصن منهم وهو قم تامسميدا (نوميديا) خاصية مميزة وهو أن بوابته الرئيسية محاطة ببرجين مثنين الشكل وهذه الميزة لم نقابلنا في أي حصن من الحصون الأخرى .

القرن الثاني :

تتميز الأبراج في القرن الثاني بالشكل المستطيل الذي كان هو الغالب سواء في أركان الحصون أو الأبواب ، كما تتميز الأبراج في جوانب الحصن (إن وجدت) بأنها أبراج داخلية أي أن بروزها متجه لداخل الحصن وليس خارجه .

ويقدم معسكر لامبيز (نوميديا) خاصية مميزة حيث أن أبراج البوابة الشرقية يحميها برجان مربعان لهما جوانب مقطوعة ، كما أن برجا البوابة الشمالية لهما شكل نصف دائري ، وأرجح أن أبواب هذه البوابات كانت نتيجة للترميمات التي حدثت في القرن الثالث الميلادي.

القرن الثالث :

تتميز الأبراج في القرن الثالث بالتنوع ما بين الشكل المستطيل (البارز إلى خارج الحصن) أو المستدير أو المربع أو نصف الدائري. وفي حصن بونجيم وحصن القريات الغربية فإن البوابة الشرقية في كل منهما مزودة بأبراج مستطيلة ذات جوانب مقطوعة (كما في معسكر لامبيز) .

ويقدم كل من حصن قصر عين كبوش (موريثانيا القيصرية) وحصن بني أقديم (قورينائية) خاصية مميزة فريدة، فنجد في حصن قصر عين كبوش أن الركن الجنوبي الشرقي له برج مربع وهو الركن الوحيد الذي يوجد به برج مربع أما الجانب الشمالي من الحصن فله برجان نصف دائريان في ركنيه . أما حصن بني أقديم (قورينائية) فنجد برج مربع بارز في منتصف كل جانب من الجوانب المستطيلة للحصن فقط .

الأبواب أو مداخل هذه الحصون :

القرن الأول :

في القرن الأول الميلادي نجد أن الحصون علي اختلاف مقاساتها (عددها ٤ حصون) لها بوابة واحدة فقط إلا حصن واحد فقط له أربعة أبواب وهو حصن طابيرني (موريتانيا الطنجية). وحسب ما تبقى من حصن عين شكور فإن البوابة الشرقية الباقية يحميها برجان مستطيلان ، وهذه البوابة لم يبق منها إلا الأساسات وممرها محاط بدعامات لاصقة مستقيمة (Pilasters) إثنان في الواجهة وإثنان في الخلف .

القرن الثاني :

يلاحظ في أبواب القرن الثاني أن عدد الحصون ذات الأربعة أبواب أكبر من عدد الحصون ذات البوابة الواحدة (٥ حصون مقابل ٣ حصون) . ويلاحظ أن الحصون ذات الأربعة أبواب في هذه الفترة كانت كبيرة الحجم ؛ أما الحصون ذات البوابة الواحدة فكانت ذات حجم صغير . وفي معسكر لامبيز (نوميديا) نجد أن البوابة الشمالية لها فتحتان وهي عبارة عن عقدتين وهذه مشابهة للبوابة الشرقية مع فارق واحد في شكل الأبراج إذ أن البوابة الشمالية يحيطها برجان نصف دائريان، أما البوابة الشرقية يحيطها برجان مربعان لهما نهايات مقطوعة (كما في حصن بونجيم والقريات الغربية من القرن الثالث الميلادي). وفي حصن يسرياني (نوميديا) فإن الباب الموجود في الجانب الشرقي عبارة عن عقد كبير .

وبوابة قصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) هي عبارة عن عقد واحد مبني من كتل من الرخام المصقولة وهذه خاصة فريدة لم نقابلها من أي من الحصون الأخرى .

ويلاحظ في بوابات حصن تموسيدا الأربعة والبوابة الشمالية ، المتبقية من حصن سيدي موسي ، (موريتانيا الطنجية) بأنها يحيط بها برجان مستطيلان وممر هذه البوابة مزود بأربعة دعائم لاصقة (Pilasters) .

القرن الثالث :

بالنسبة لبوابات القرن الثالث فإن عدد الحصون ذات البوابة الواحدة كان الأكبر (٦ حصون) يليه الحصون ذات الأربعة أبواب (٣ حصون) ثم الحصون ذات البوابتان (حصنان) .

ويلاحظ أن عدد البوابات في حصون هذه الفترة الثالثة لم يكن تبعاً لحجم الحصن، فمثلاً بالنسبة لوجود بوابة واحدة في الحصن وجدناها في حصن البنيان (موريتانيا الطنجية) ويبلغ 183×140 م وأصغرها حصن أجادير (موريتانيا الطنجية أيضاً) ويبلغ 29×26 م .

وبالنسبة لوجود بوابتين فكان في حصن البنيان (موريتانيا القيصرية) ويبلغ 240×2 م وحصن هنشير سويك (موريتانيا القيصرية أيضاً) ويبلغ 145×90 م .

أما الحصون ذات الأربعة أبواب فكان أكبرها حصن القصبة (نوميديا) 234×138 م وأصغرها حصن بونجيم (إفريقيا البروقنصلية) 136×91 م .

وعن شكل هذه البوابات فنجد في حصن ناضور (موريتانيا القيسرية) أن البوابة الوحيدة للحصن تعلوها عقد والبوابة محاطة ببرجين مربعين.

وفي حصن قصر عين كبوش (موريتانيا القيسرية) فإن التلبيط يكشف مكان المدخل والذي له ممر مزدوج، وفي حصن القريات الغربية وبونجيم فإن البوابات الأربعة ذات طراز متطابق عبارة عن عقد واحد محاط ببرجين مستطيلين والبوابة الشرقية في كل منهما لها أبراج مستطيلة ذات نهايات مقطوعة .

ويتميز حصن القريات الغربية بأن بوابته الشرقية لها ميزة فريدة إذ أنها عبارة عن ثلاثة عقود تشبه أقواس النصر (وهذا الشكل وجدناه فقط في حصن نجع الحجر في مصر ، وبالتحديد في السور الغربي ، والحصن يرجع أيضا إلى القرن الثالث الميلادي) .

* يلاحظ بالنسبة للفترات الثلاث أن عدد الحصون ذات البوابة الواحدة كان ١٤ حصن ، مقابل ٩ حصون لهم أربعة أبواب ، وإثنان من الحصون لهما بوابتين فقط .

ومن ملاحظتي أن عدد بوابات الفترة الأولى والثالثة لم يكن طبقاً لحجم الحصن ، أما الفترة الثانية فكان عدد البوابات طبقاً للحجم .

* ويستخلص من ذلك أن عدد البوابات ربما يكون راجع لحجم الحصن، فمثلاً نجد بوابة واحدة في حصن صغير وأربعة بوابات في حصن كبير ، وأحيانا لا يتبع هذا النظام فنجد حصن له مقاسات كبيرة وله بوابة واحدة مثل بليد الجعدة في موريتانيا الطنجية ويبلغ ١٤٠ × ٧٥ م .

* ويلاحظ أن الحصون ذات الأربعة أبواب كانت ذات حجم كبير نسبياً إذ أن أصغرها كان حصن طابيرني (موريتانيا الطنجية من القرن الأول) ويبلغ ٨٦ × ٧٨ م .

* وعن شكل هذه البوابات ، فإنه من خلال ما تبقى من بوابات هذه الحصون في القرون الثلاثة ، فكانت عبارة عن عقد واحد أو عقدين أو ثلاثة عقود (مثال واحد) وممر البوابة ربما يكون مزود بأربعة دعائم لاصقة (Pilasters) ، ووجدنا أحيانا ممر البوابة يكون مزدوج (مثال واحد) .

خندق :

* عن وجود خندق يحيط بالحصن فهذه كانت في بعض حصون القرن الأول الميلادي فقط وعددهم أربعة حصون وهم قصر الرمثاية، عين مارة ، الشليظيمة (قورينائية) والأخير يحيط به ثلاث خنادق وهو حصن بليد الجعدة (موريتانيا الطنجية) وهذه ميزة لم تتكرر في أي حصن آخر .

سور خارجي :

* أحيانا في حصون القرن الأول الميلادي يكون الحصن محاطاً بسور خارجي آخر وهذه وجدناها في إثنين من الحصون (بليد الجعدة وطابيرني في موريتانيا الطنجية) .

التنظيمات الموجودة داخل هذه الحصون :

القرن الأول :

في حصون القرن الأول الميلادي نجد بقايا في حصن طابيرني (موريتانيا الطنجية) حيث نجد وسط الحصن مبني مستطيل هو البرانكيبيا Principia ، وبالقرب من الباب البرايتوري نجد التكنات تشمل كل الامتداد وهي عبارة عن ست مباني متوازية . وفي حصن قم تامسميدا (نوميديا) نجد سلسلة من المباني من بينها معصرة وحظيرة وقواعد برج مراقبة .

القرن الثاني :

في حصون القرن الثاني الميلادي ، نجد معسكر لامبيز (نوميديا) وهو يعتبر مثال أو نموذج للمعسكرات الرومانية في القرن الثاني الميلادي (مع بضع تعديلات في القرن الثالث الميلادي) ، ويوجد في هذا المعسكر مبني البرايتوريوم Praetorium ، وإلى يمين ويسار القاعة الرئيسية للبرايتوريوم توجد Scholae لاجتماعات طلبة ضباط الصف ولممارسة الطقوس الدينية؛ كما نجد بين مبني الحمامات ومبني البرايتوريوم أثر لمبني يشغل المكان المخصص لمبني الخزانة Quaestorium ؛ وليس بعيداً عن الحمامات عثر علي مجموعة من المخازن لتخزين الحبوب والمحاصيل الأخرى .

وفي حصون قصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) نجد التكنات عبارة عن مبني مربع وموقعه ليس في وسط السور ، كما هو متبع ، ولكن في الركن الغربي من الحصن، وخارج الحصن ليس بعيدا عن السور يوجد سبيل الحصن .

وفي حصن زاوية الطيلمون (قورينائية) كان الحصن مقسم داخلياً إلى شارعين يتقابلان في زوايا قائمة .

وفي داخل حصن بسرياتي (نوميديا) يوجد آثار لبناء هو Aqueduct قبوي لتوصيل المياه من منابعها في الجبل إلى داخل الحصن .

القرن الثالث :

في حصون القرن الثالث الميلادي نجد التنظيمات الداخلية لهذه الحصون كما يلي :

في حصن بونجيم (إفريقيا البروقنصلية) تظهر الصورة الجوية أن الحصن كان مقسماً بأسلوب مستقيم ويشغل البرانكيبييا Principia وسط الحصن بالكامل وتحده الحمامات من الشمال ، وإلى غرب البرانكيبييا يوجد مزار صغير لحفظ الاعلام والشارات العسكرية.

وفي احدي فرق الجناح الجنوبي للبرانكيبييا توجد غرفة مكتب Scriptorium تعتبر الاولى من حيث إستعداداتها في المعسكرات الرومانية . وقد أثبتت هذه الغرفة من خلال الشقف المكتوبة والرسائل المكتوبة علي دهان الحوائط أن حصن بونجيم كان يحتوي علي مستندات وما يشير أنه كان قاعدة هامة يصدر منه الأوامر الإدارية. وكانت توجد الثكنات العسكرية علي جانبي الحصن في الشرق والغرب .

وفي حصن القریات الغربية (إفريقيا البروقنصلية) توجد بقايا بئر وهناك آثار لحوض لتجميع المياه داخل صهريج .

وحصن قصر عين كبوش (موريتانيا القيصرية) مقسم داخلياً إلى ثلاثة أجزاء أو فناء في المنتصف وعلي جانبيه جانبان خاصان للسكن.

وفي داخل حصن القصبة (نوميديا) يوجد صهريج ، داخل الحصن
مكون من فناء حوله عدة حجرات صغيرة .

* مما سبق نجد أنه بالنسبة لحصون القرن الأول للميلادي، لم يعثر
علي بقايا للتنظيمات الداخلية في هذه الحصون تتبع المثال الذي لدينا
للمعسكرات في هذا التاريخ وهو معسكر بوليبيوس، فقد عثر في داخل
حصني طابيرني وفم تامسيدا علي بقايا تدل علي بساطة التنظيمات
الداخلية داخل الحصون .

* وبالنسبة لحصون القرن الثاني الميلادي فالدينا معسكر لامبيز الذي
يعتبر مثال أو نموذج للمعسكرات الرومانية في هذا الوقت حيث أنه
يتبع تنظيمات معسكر هيجن الذي يرجع إلي أوائل القرن الثاني
الميلادي وهو التاريخ الذي يتفق مع معسكر لامبيز .

* في بقايا الحصون الأخرى وهي قصر رحيلان وزاوية الطليمون
وبسرياني يلاحظ أن الاهتمام الأول يكون لوجود ثكنات الجنود
والضباط وضمان وجود المياه داخل الحصن .

* بالنسبة لحصون القرن الثالث فنجد أن داخل حصن بسونجيم يتبع
التنظيمات الداخلية للمعسكرات الرومانية ، أما بقية الحصون القريات
الغربية وقصر عين كبوش والقصبة فإن الاهتمام الأول موجه لوجود
ثكنات الجنود والضباط مع وجود فناء في المنتصف للتهوية
والإضاءة، وكذلك توصيل المياه داخل الحصن سواء عن طريق بشر
أو صهريج .

ثانيا : أبراج المراقبة :

بالنسبة لأبراج فكلها ترجع إلي فترة مبكرة أو إلي القرن الأول الميلادي، وكلها عثر عليها في ولاية قورينائية فقط .

الشكل والأبعاد :

يلاحظ أن هذه الأبراج ، وعددها ثلاثة وهم قصر الحنية وزاوية مسوس وقصر الوشيش ، مربعة الشكل ، وهي ذات مقاسات مختلفة أكبرها قصر الحنية ويبلغ ٢٣ متر لكل ضلع وأصغرها برج زاوية مسوس ويبلغ ٧ × ٦ متر .

طريقة البناء :

نجد في هذه الأبراج الاهتمام في بنائها بالوجوه الخارجية حيث توجد الأحجار في صفوف منتظمة .

الأبواب :

يوجد مدخل واحد في كل برج من الأبراج الثلاثة .

خندق أو سور خارجي :

قد يحاط البرج بخندق كما في برج قصر الحنية أو سور آخر خارجي مثل برج زاوية مسوس .

التنظيمات داخل الأبراج :

بالنسبة للتنظيمات الداخلية، فقد أتاح لنا برج مراقبة قصر الحنية بالتعرف علي تنظيماته الداخلية التي تبدو معقدة للغاية وكانت تضم ثكنات خاصة بالفرسان ودورة مياه وإسطبلات داخلية وحجرات خاصة بالسكن والتخزين ، وخارج البرج علي حافة الخندق الخارجية يوجد الإسطبل الخارجي .

* هناك تشابه بين برج مراقبة قصر الحنية وحصن عين مارة في بعض الخصائص حيث نجد تحت أرضية كل منهما صهريج مياه كبير منحوت في الصخر ، إلي جانب أن الحجرات في كل منهما منحوتة في الصخر .

* هناك تشابه بين برج مراقبة برج قصر الحنية وحصن عين مارة وحصن قصر الرمثاية حيث نجد في هذه المباني خندق جانبي منحوت في الصخر .

* علي عكس التخطيط المعقد لقصر الحنية يبدو برج مراقبة قصر الوشيش بسيط في تخطيطه فتخترق أسواره مزاغل للرماية ، وهناك آثار تشير إلي أن حجرات الطابق الأرضي كانت قبوية .

ثالثاً : المزارع المحصنة :

بالنسبة للمزارع المحصنة فهي في ولاية إفريقية البروقنصلية فقط وتنتمي إلي فترتين :

الفترة الأول ترجع إلي النصف الأول من القرن الثالث الميلادي ، والفترة الثانية ترجع إلي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي . وهذه المزارع المحصنة عثر عليها في ولاية إفريقية البروقنصلية فقط ، حيث أقيمت هذه المزارع المحصنة في الأودية المحصنة مثل وادي سوف الجين ووادي زمزم ووادي إبي الكبير وغيرها ، وقد تسوافرت هذه الأودية الخصبة في ولاية إفريقية البروقنصلية .

المزارع المحصنة في الفترة الأولى :

* المزارع التي تتبع الفترة الأولى هي مزرعة قصر البنات ومزرعة القربات الشرقية .

* ومزارع الفترة الأولى مستطيلة الشكل ذات أركان مستديرة ، وواجهتها الخارجية مبنية من الحجر الجيري والتطعيمات الداخلية مبنية من أحجار النباش .

* ويوجد مدخل واحد في كل مزرعة .

* وتدل إحدى المزرعتين (القربات الشرقية) أنها كانت من طابقين .

المزارع المحصنة في الفترة الثانية :

* المزارع التي تتبع الفترة الثانية هي قصر دويب وهنشير سلامات وبير النسمة .

* ومزارع الفترة الثانية مربعة الشكل ، وهي ذات أحجام أصغر نسبياً من مزارع الفترة الأولى .

* تتميز مزارع هذه الفترة بالاهتمام بالوجه الخارجي للمزرعة ، وهي عبارة عن بناء من أحجار صغيرة مع خلفية مبنية من أحجار الدبش .
* ولكل مزرعة من المزرعتين (قصر دويب وهنشير سلامات) مدخل واحد فقط .

* وتدل التنظيمات الداخلية في مزارع هذه الفترة أنها كانت مكونة من طابقين ، وتتجمع هذه الحجرات حول فناء أوسط .
* وتدل الزخارف الثرية لواجهة مزرعة بير النسمة (الجزء الباقي من هذه المزرعة) على ثراء أصحاب هذه المزارع أو الليميتاني Limitanei .

* يحيط بمزرعة هنشير سلامات خندق عريض ، ولا يحيط بمزرعة قصر دويب خندق .

رابعاً : أسوار المدن :

يقول كانيا ⁽¹⁾ بأن نظام الدفاع يختلف أحياناً حسب طبيعة الولاية ، فطريقة الدفاع التي تناسب الأراضي السهلية أو الأودية الواسعة لا يمكن أن تستخدم في منطقة جبلية، وعلي هذا الأساس ظهر عنصر دفاعي جديد في موريتانيا وهو تقريباً غير معروف في نوميديا وهو "المدينة المحصنة" .

"والمدينة المحصنة" كانت غالباً عبارة عن قري كبيرة تتكون إلى جانب المعسكرات، وعن طريقها فإن السكان تعيش بعض الوقت في حامي المعسكر وفي حالة الطوارئ كانت تلجأ إليه .

بعد ذلك حين تطور هذا المركز بحيث يستطيع أن يدافع عن نفسه كان يتم تشييد الأسوار على نفقته ويصبح موقعا قويا ، وبمجرد أن يهدد المدينة خطر أو تقوم ثورة في المدينة أو تدخل قبائل الجنوب الإقليم فإن كل السكان يحضرون عند هذه الأسوار المحصنة ويجنون ملجأ ضد العدو إذا لم يكن في استطاعتهم هزيمة حملة العدو بالقرب من المدينة .

وعلي هذا الأساس فإن الأسوار التي تحيط بالمدن وجناتها في كل من ولايتي موريتانيا الطنجية وموريتانيا القيصرية فقط حيث تناسب الطبيعة الجبلية في كل منهما هذا النظام من الدفاع ، عكس الطبيعة السهلية أو الأودية الواسعة في ولايتي إفريقيا البروقصالية وقورينائية فلم نعثر علي هذا النظام من الدفاع .

(1) Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 677.

أسوار القرن الثاني :

السور الذي يحيط بمدينة ليكسوس (موريتانيا الطنجية) يرجع إلى القرن الثاني الميلادي ، وهو مبني بطريقة جيدة Pseudo-isodome وهو مزود بالأبراج المستطيلة .

الأسوار التي ترجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي فهي إما مبنية من أحجار الدبش (في مدينة تموسيدا ومدينة طوكولوسيدا في موريتانيا الطنجية) وسور مدينة القلعة (موريتانيا القيصرية) ، أو مبني من أحجار الدبش مع واجهة خارجية من الأحجار المصقولة (سور مدينة رابيدوم ومدينة تبسة في موريتانيا القيصرية) .

الأبراج المزودة بها هذه الأسوار التي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي فهي إما أبراج نصف دائرية سواء على طول السور أو التي تحمي الأبواب (مدينة تموسيدا وطوكولوسيدا في موريتانيا الطنجية) ، أو أبراج مستطيلة (سور رابيدوم وتبسة والقلعة في موريتانيا القيصرية) .

أسوار القرن الثالث :

الأسوار التي ترجع إلى القرن الثالث الميلادي فهي كما وجدنا سور مدينة القلعة وسور زياما (موريتانيا القيصرية) مبنية من واجهتين من الأحجار المصقولة وهاتان الواجهتان تحيطان بكتل من أحجار الدبش . والأبراج المزودة بها هذه الأسوار إما أبراج مربعة (رابيدوم والقلعة في موريتانيا القيصرية) أو أبراج مستديرة (تبسة في موريتانيا القيصرية) أو أبراج مربعة ومستديرة (زياما في موريتانيا القيصرية) .

خامسا : الليمس :

بالنسبة لليمس Limes شمال إفريقيا :

يخبرنا كود ثيودوسييان Code Theodosien ^(١) بأنه في عصر ثيودوسيوس الأول Theodose I كان الليمس في شمال إفريقيا يتكون من خندق.

وقد أثبتت الحفائر وجود بقايا لليمس شمال إفريقيا في موريتانيا الطنجية حيث كان مقام إما من خندق أو من سور من الأحجار . يتكون ليمس موريتانيا الطنجية من ليمس سلا وليمس طنجية.

ليمس سلا :

ليمس موريتانيا الطنجية مكون من ليمس سلا Sala وهو لم يبدأ في إقامته قبل منتصف القرن الثاني الميلادي ؛ وقد انتهى من إقامته في عصر الإمبراطور دكيوس (٢٤٦ - ٢٥١ م) ، وهو يتكون من خندق عريض وعميق مبني من أحجار الدبش ومن قطع من الأحجار الكبيرة المصقولة ، وهناك بقايا لبرج مربع إلى جانب ثلاث أبراج مستديرة لحماية هذا الخندق .

(١) النص هو :

Honorius et Theodosius Augg. Gaudentio vicario Africae:
"Terrarum spatia quae gentilibus propter curam
munitiononem, limitis atque fossati antiquorum humana
fuerant provisione concessa "

Cod. Theod, VII, 15, 1; Cagnat, op. cit, P. 673.

للمس طنجة :

وهناك للمس طنجة ، وقد أقيم منذ منتصف القرن الثالث الميلادي للحماية من القبائل المتمردة ، وكان يتكون من اللمس الشرقي الذي يبدأ من طنجة ويحميه في البداية حصن أجاير وفي نهايته حصن البنيان.

واللمس الجنوبي كان يربط بين النقاط المحصنة والموجودة بكثرة أمام جبل شيرو ، وهذا اللمس يتكون من سور مبني من الأحجار الكبيرة ، وكان يحمي هذا اللمس الحصون الصغيرة وأبراج المراقبة.

سادسا : اختيار مواقع الحصون والمدن :

- * عن اختيار مواقع الحصون والمدن في ولايات شمال افريقيا فكان الموقع إما يشرف على واحد من طرق المواصلات القديمة أو القوافل مثل برج قصر الحنية وحصن زاوية الطيلمون (قورينائية) وحصن قصر عين كبوش (موريتانيا القيسرية) وبونجيم وقصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) وحصن فم تامسميدا (نوميديا) .
- * أو يقع الحصن على مرتفع أو تل مثل حصن جاب الله في البنية (قورينائية) ومدينة ليكسوس ومدينة سيدي موسى (موريتانيا الطنجية) وحصون هنشير سويك ومدينة القلعة ومدينة تبسة (موريتانيا القيسرية) ومعسكر لامبيز وحصن بيرياني (نوميديا) .
- * وقد يكون الحصن يقوم وسط ظروف جغرافية جيدة لحمايته مثل الجبال أو الأنهار ؛ فنجد الحصون المحمية بجبال مثل حصن البنيان (موريتانيا الطنجية) ومعسكر لامبيز وحصن بيرياني (نوميديا).
- * وقد يكون الحصن محاطا بنهر أو أكثر تمثل خنادق طبيعية لحماية الحصن مثل حصن سلا كولونيا ومدينة تموسيدا وحصن طابيرني ومدينة طوكولوسيدا (موريتانيا الطنجية) ، ومدينة رابيدوم (موريتانيا القيسرية) وحصن القرىات الغربية، والمزارع المحصنة القرىات الشرقية وقصر البنات وقصر دويب وبير النسمة وهنشير سلامات (إفريقيا البروقنصلية) ومعسكر لامبيز وحصن القصبة (نوميديا).

سابعاً : إمداد الحصن بالماء :

كان لابد أن يراعي عند اختيار الموقع توفير سبيل الإعاشة للحامية المقيمة في الحصن وكل ما يستلزم الفرقة من جميع النواحي ، وعلى نفس الدرجة من الأهمية هو كيف تغذي هذه الحصون بالمياه، وهي جزئية في ولايات مثل نوميديا وموريتانيا لها أهمية رئيسية .

وفي حالة الاحتياج للماء كان يتم حفر بئر سواء في داخل الحصن نفسه أو خارجه ، وفي غالبية الأحيان كان يتم عمل صهاريج لتخزين مياه الأمطار أو من منابع المجاورة .

* لقد وجدنا في حصون شمال إفريقيا بعض الأمثلة لوجود هذا البئر في داخل الحصن مثل حصن بونجيم والقريات الغربية (إفريقيا البروقنصلية) .

* وكان يوجد هذا البئر أحيانا خارج الحصن مثل حصن قصر عين كبوش (موريتانيا الطنجية) وحصن قم تامسميدا (نوميديا).

* وقد عثر في بعض الحصون على بقايا لحوض أو صهريج لتجميع المياه مثل حصن القريات الغربية (إفريقيا البروقنصلية) فنجد به حوض كان يحول مياه الأمطار داخل صهريج كان محمياً من التبخر بواسطة قبو .

* وفي المزرعة المحصنة هنشير سلامات (إفريقيا البروقنصلية) كان يوجد صهريج في أرضية إحدى الحجرات .

* وفي حصني قصر الحنية وعين مارة (قورنيائية) أسفل كل منهما كان يوجد خزان مياه كبير منحوت في الصخر .

* وفي حصن البنيان (موريتانيا الطنجية) عثر علي صهريج داخل الحصن ، وفي حصن قم تامسميدا (نوميديا) كان يوجد خزان يحميه برج وكان يصل للبرج بالخزان حوض .

* وفي حصن القصبة (نوميديا) كان يوجد في منتصف المعسكر صهريج.

* وفي حصن بسرياني (نوميديا) توجد آثار داخل المبني لسـ Aqueduct قبوي لتوصيل المياه من منابعها في الجبل .

٢ - دراسة تحليلية لتحصينات مصر " إيجيبتوس "

بالنسبة لتحصينات ولاية مصر Aegyptus فلدينا التحصينات الموجودة في وادي النيل والتحصينات الموجودة في الصحراء الغربية والتحصينات الموجودة في صحراء البحر الأحمر (محطات المياه hydreumata) .

ويمكن أن نوجز المقارنة بين هذه التحصينات في النقاط التالية:

الشكل :

في حصون وادي النيل غلب الشكل المستطيل على الشكل المربع ، في حين أن حصون الصحراء الغربية كان الشكل المربع هو الغالب وذلك باستثناء حصن واحد كان له الشكل المستطيل وهو حصن عين محمد توليب ، في حين أن كل الحصون hydreumata (محطات المياه) كانت ذات شكل مربع ماعدا حصن واحد من القرن الأول مستطيل الشكل وهو قصر البنات.

الأبعاد :

يلاحظ في حصون وادي النيل أنها كانت ذات مقاسات إما كبيرة جداً مثل حصن الأقصر وحصن نجع الحجر أو صغيرة الحجم نسبياً مثل حصن قارون وحصن دكا ، في حين أن حصون الصحراء الغربية ومحطات مياه البحر الأحمر تميزت بصغر الحجم نسبياً .

مادة البناء :

بالنسبة لمادة البناء فكانت في حصون وادي النيل وحصون الصحراء الغربية من الطوب اللبن أو الطوب المحروق والمقوي أحيانا بالأحجار، في حين أن محطات المياه كان غالبيتها مبنية من الأحجار سواء الرملية أو الشست ، ويمكن إرجاع ذلك أن الصحراء في البحر الأحمر كانت مليئة بالمحاجر التي تستخرج منها الأحجار المختلفة، في حين أنه في وادي النيل أو في الصحراء الغربية كان الطين هو المادة المتوفرة بشكل كبير .

الأبراج :

بالنسبة للأبراج فيلاحظ أن غالبية الحصون في جميع المناطق في مصر كانت مزودة بأبراج علي شكل حرف U أو حدود الحصان وكانت تحيط بالبوابات أو علي طول السور ، والأبراج المستديرة أو المربعة كانت توجد في زوايا الحصون .

الأبواب :

في حصون وادي النيل توجد بوابة واحدة في الحصن أو أكثر ، ويحيط بكل بوابة أبراج علي شكل حرف U كما ذكرنا؛ أما حصون الصحراء الغربية ومحطات مياه البحر الأحمر فهي مزودة ببوابة

واحدة ، ويحيط بهذه البوابة إما أبراج علي شكل حرف U أو أبراج نصف دائرية أو أبراج مربعة .

الطريق الدائري :

عثر علي بقايا للطريق الدائري في العديد من حصون وادي النيل والصحراء الغربية وصحراء البحر الأحمر .

التنظيمات داخل الحصون :

عن التنظيمات الداخلية في هذه الحصون يلاحظ في حصون وادي النيل أنه كان بها العديد من التنظيمات العسكرية الرومانية مثل حصن الأقصر الذي يحتوي علي برانكيبيا وقاعة لإقامة الشعائر الدينية الإمبراطورية ، وكذلك حصن نجع الحجر الذي يحتوي علي برانكيبيا ومخازن وثكنات للجنود والضباط وحمامات وبقايا قصر للإمبراطور فريد من نوعه في المعسكرات الرومانية .

في حين أن حصون الصحراء الغربية والبحر الأحمر تميزت في تنظيماتها الداخلية أنها كانت تضم حجرات علي طول الأسوار الداخلية للحصن وهي تفتح علي فناء يوجد في المنتصف ، وإن كانت حصون الصحراء الغربية عثر بها علي بقايا لأكثر من طابق سواء مسقوفة أو قبوية ، أما في حصون البحر الأحمر فقد كان الحرص فيها واضحاً علي وجود بئر داخل الفناء للحصول علي الماء ، كما عثر في محطة

مياه واحدة وهي موزر كلاوديائوس علي إسطنبول خارج الحصن للحيوانات.

والحجرات في حصون البحر الأحمر كانت ذات طابق واحد فقط .

* ويلاحظ أن الحصون غطت جميع مناطق مصر سواء في وادي النيل في الشمال والجنوب وفي الصحراء الغربية وفي صحراء البحر الأحمر وفي صحراء جنوب سيناء .

* وقد وجدنا في مصر مثالين تم فيهما إحاطة معبد فرعوني قديم بأسوار من العصر الروماني ، وقد تم فيهما استغلال مباني المعبد القديم وذلك في حصني الأقصر وكا .

* وأحيانا نجد الحصون مقامة علي طريق المواصلات كما في محطات مياه البحر الأحمر .

* كما أقيمت الحصون علي الطرق التي تربط واخات الصحراء الغربية بوادي النيل مثل حصن الدير .

* وقد أقيم حصن بابلون من اجل أن يربط الطريق الذي كانت تشغله القناة الواصلة بين النيل والبحر الأحمر عند بابلون .

* وفي حصون مصر ، كما ذكرنا بالنسبة لحصون شمال إفريقيا (غرب مصر) ، كان يمد الحصن بالمياه إما عن طريق بئر أو عن طريق صهريج خاص بتخزين المياه .

* وفي بعض الحصون كان يوجد البئر داخل الحصن مثل حصن الدير (الصحراء الغربية) وبئر سيالة والضوي وبئر الحمامات وقصر البنات ونل للزرقا (البحر الأحمر) .

* وفي بعض الحصون كان يوجد البئر خارج الحصن مثل حصن قصر اللابكا (الصحراء الغربية) .

- * ويوجد أحيانا صهريج في داخل الحصون مثل محطات مياه المويه وثل الزرقا (البحر الأحمر) ، وأحيانا يكون الصهريج خارج الحصن مثل محطة مياه مونتز كلاوديانوس .
- * وفي بعض الأحيان يوجد مبني أو حجرة مخصصة للحصول علي المياه من البئر دون الحاجة إلي النزول فيه مثل محطات مياه الحمرا وثل الزرقا (البحر الأحمر) .

٣- مقارنة بين تحصينات مصر "إيجبتوس"

وتحصينات ولايات شمال افريقيا

يمكن تلخيص المقارنة بين حصون مصر "إيجبتوس" وحصون ولايات شمال افريقيا (غرب افريقيا) في النقاط التالية:

الشكل:

غلب الشكل المستطيل على الشكل المربع في حصون ولايات شمال افريقيا وهو في ذلك يتفق مع حصون وادي النيل التي غلب فيها أيضاً الشكل المستطيل على الشكل المربع، وتختلف عنهما حصون الصحراء الغربية ومحطات مياة البحر الأحمر التي تميزت كلها بالشكل المربع.

الأبعاد:

بالنسبة للمقاسات نجد أن حصون ولايات شمال افريقيا قد ترواحت مقاساتها بين كبر الحجم وصغر الحجم وهي في هذا تتفق مع حصون وادي النيل التي تميزت بتنوع مقاساتها، وهي تختلف أيضاً عن حصون الصحراء الغربية والبحر الأحمر التي تميزت جميعها بصغر الحجم.

مادة البناء:

بالنسبة لمادة البناء فكانت في حصون ولايات شمال إفريقيا من الأحجار الجيرية سواء المصقولة أو الدبش، وهي تختلف عن حصون وادي النيل وحصون الصحراء الغربية التي كانت من الطوب اللبن أو الطوب المحروق والمقوي أحياناً بالأحجار، وهي تتفق مع حصون البحر الأحمر التي كانت من الأحجار سواء الرملية أو الشست. ويرجع الاختلاف بين نوعية الأحجار في ولايات شمال إفريقيا عن حصون مصر تبعاً لتوفر الأحجار المحلية.

الأبراج:

بالنسبة للأبراج في ولايات شمال إفريقيا تنوعت أشكال الأبراج ما بين الشكل المستطيل والشكل المستدير والشكل المربع، في حين أن حصون مصر في كل مناطقها كانت مزودة بأبراج على شكل حرف U تحيط بالبوابات أو على طول السور، ونجد الأبراج المستديرة أو المربعة في أركان الحصون.

وفي الواقع إننا لا نجد الشكل المستطيل في أبراج حصون مصر، ولم نجد الأبراج على شكل حرف U في أبراج حصون ولايات شمال إفريقيا، إلى جانب أن الأبراج المربعة أو المستديرة وجدت في حصون مصر في الأركان فقط ما عدا حصن واحد (مونز كلاوديانوس) في حين أن الأبراج المربعة أو المستديرة وجدت في أركان وأبواب وجوانب الحصون في ولايات شمال إفريقيا.

الأبواب:

بالنسبة للأبواب، ففي حصون ولايات شمال إفريقيا تتوع عددها ما بين وجود بوابة واحدة رئيسية أو بوابتان أو أربع بوابات وهي في ذلك تتفق مع حصون وادي النيل حيث وجدت بوابة واحدة رئيسية في الحصن أو أكثر.

وفي حصون وادي النيل كان يحيط بهذه البوابات أبراج على شكل حرف U في حين أن حصون ولايات شمال إفريقيا كان يحيط بالبوابات إما أبراج مستطيلة أو على شكل حرف U أو مستديرة أو مربعة.

أما حصون الصحراء الغربية والبحر الأحمر فكان بها بوابة واحدة رئيسية فقط يحيطها برجان على شكل U، وهي في ذلك أيضاً تختلف عن حصون ولايات شمال إفريقيا سواء من ناحية عدد البوابات أو شكل الأبراج التي تحيط بهذه البوابات.

الطريق الدائري:

لقد عثر على بقايا للطريق الدائري في العديد من حصون وادي النيل والصحراء الغربية وصحراء البحر الأحمر، في حين أنه لم يعثر لبقايا لهذا الطريق الدائري في حصون ولايات شمال إفريقيا.

التنظيمات الموجودة داخل الحصون:

بالنسبة للتنظيمات الداخلية في حصون ولايات شمال إفريقيا وحصون مصر نجد أن الحصون الكبيرة إحتوت على التنظيمات الموجودة في المعسكرات الرومانية من حيث وجود للبرانكيبيا والحمامات وتكنسات الجنود والضباط والمخازن والمكاتب وغيرها.

كما تميزت الحصون الصغيرة سواء في ولايات شمال إفريقيا أو في حصون مصر بأنها ذات تخطيط بسيط يحتوي على حجرات خاصة بتكنات الجنود والضباط وفي منتصف الحصن يوجد قناء للتهوية والإضاءة.

خاتمة

إشتملت التحصينات التي أقامها الرومان في ولاية شمال إفريقيا على معسكرات وحصون وليمس وأسوار تحيط بالمدن الهامة، وأبراج مراقبة ومزارع محصنة ومحطات مياه.

وقد تميزت كل ولاية من ولايات شمال إفريقيا بتعدد المنشآت الدفاعية فيها.

تنوعت أساليب الدفاع في ولاية إفريقيا البروقنصلية ما بين الحصون وهي الخط الدفاعي الأول والمزارع المحصنة التي أقيمت في الأودية الخصبة وهي الخط الدفاعي الثاني.

الحصون:

ونجد الشكل المستطيل في حصن القرن الثاني (قصر رحيلان) وفي حصني القرن الثالث (القريات الغربية وبونجيم).

ويلاحظ صغر حجم قصر رحيلان (٢٥ × ٣٠م)، وكبر حجم القريات الغربية (١٣٢ × ١٨٣م) وبونجيم (٦١ × ١٣٦م).

ونجد الإهتمام بالواجهة الخارجية في هذه الحصون فهي إما من الأحجار المصقولة (قصر رحيلان) أو من الحجر الجيري (بونجيم) أو من الحجر الجيري المطلي باللون الأسود (القريات الغربية).

لا توجد أبراج في حصن قصر رحيلان.

أما أبراج حصني القريات الغربية وبونجيم فهي أبراج مستطيلة تحيط بثلاث بوابات عدا البوابة الشرقية في كل من الحصنين فهي محاطة

ببرجين مستطيلين لهما نهاية مقطوعة (كما في معسكر لامبيز في ولاية نوميديا).

ويحتوي قصر رجيلان على بوابة واحدة، بينما يحتوي كل من حصن بونجيم والقريات الغربية على أربع بوابات، والبوابة الشرقية في حصن القريات الغربية ذات شكل فريد ومميز مكونة من ثلاث أقواس تشبه أقواس النصر (وجدنا هذا الشكل الفريد في البوابة الغربية في حصن نجع الحجر في ولاية مصر).

ويضم حصن بونجيم بقايا حمام وغرفة مكتب Scriptorium تعتبر الأولى من نوعها المكتشفة حتى الآن في المعسكرات الرومانية من حيث استعداداتها.

كما يضم الحصن مخازن للغلال والمواد اللازمة للجنود والعاملين بالحصن، كما يضم الثكنات العسكرية التي توجد على جانبي الحصن. ولم يبق من حصن القريات الغربية إلا بئر مربع، ونحت بارز على الحجر الأوسط للعقد الأيسر من البوابة الرئيسية.

وثكنات قصر رجيلان عبارة عن مبني مربع يقع في الركن الغربي من الحصن وأمام الباب يوجد مبني مربع الشكل أيضاً وهو إسطبل الحصن.

المزارع المحصنة:

الخط الدفاعي الثاني في ولاية إفريقيا البروقنصلية هو المزارع المحصنة وهي ترجع إلي فترتين، الفترة الأولى إلى النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، والفترة الثانية إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي.

ومزارع الفترة الأولى (القريات الشرقية وقصر البنات) أخذنا الشكل المستطيل والأركان المستديرة. وأبعادها ذات حجم صغير. ومواد البناء كانت من الحجر الجيري مع خلفية من أحجار الدبش. ونجد باب واحد في قصر البنات. أما مزارع الفترة الثانية (قصر نويب وهنشير سلامات وبير النسمة) فقد أخذت الشكل المربع. ومزارع هذه الفترة أصغر من مزارع الفترة الأولى. ونجد خندق يحيط بمزرعة واحدة هي هنشير سلامات. ويلاحظ داخل مزرعة قصر نويب وجود سلسلة من الحجرات من طابقين تتجمع حول بناء أوسط صغير، كما نجد بقايا تشير إلى برج يرتفع من الطابق العلوي فوق ردهة المدخل.

تشمل تحصينات ولاية نوميديا على معسكر واحد وثلاث حصون، وترجع حصون نوميديا إلى القرون الثلاثة؛ إذ نجد حصن قم تامسميدا من القرن الأول وحصن بسرياني من القرن الثاني وحصن القصبة من القرن الثالث. ويرجع معسكر لامبيز إلى أوائل القرن الثاني مع حدوث ترميمات به في القرن الثالث الميلادي. ونجد الشكل للمستطيل في معسكر لامبيز وفي الحصون الثلاثة.

وتتميز مقاسات حصون نوميديا بالتنوع في مقاساتها إذ إن أكبرها حصن القصبة (٢٣٤ × ١٣٨ م) وأصغرها حصن قم تامسميدا (٩٠ × ٥٥ م).

أما معسكر لامبيز فمقاساته كبيرة إلى حد كبير (٥٠٠ × ٤٢٠ م)، ويلاحظ الإهتمام بالواجهة الخارجية في جميع حصون نوميديا. والأبراج مستطيلة في الأركان الأربعة في حصن بسرياني وكذلك في جانبي الواجهة الرئيسية في حصن قم تامسميدا.

أما البرجان اللذان يحيطان بمدخل قم تامسميدا فهما برجان مثنان، وهذا الشكل من الأبراج فريد في نوعه حيث لم يقابلنا في أي حصن من حصون ولايات شمال إفريقيا.

أما الأبراج في معسكر لامبيز فهي أبراج داخلية في جوانب المعسكر أي أن بروزها متجه لداخل المعسكر وليس خارجه؛ أبراج الأركان على شكل ربع دائرة، أما الأبراج التي تحيط ببوابات المعسكر فلم يبق إلا برجين في مدخل الشمال وهما على نصف دائري وبرجين في مدخل الشرق على شكل مربع له جوانب مقطوعة (هذا الشكل وجدناه في حصن القرن الثالث في ولاية إفريقيا البروقنصلية وهما بونجيم والقريات الغربية).

وربما كانت البوابة الشرقية في معسكر لامبيز نتيجة للترميمات التي حدثت في القرن الثالث في هذا المعسكر، حيث لم يقابلنا مثل هذا الشكل من الأبراج إلا في هذه المعسكرات الثلاثة.

ويلاحظ أن عدد بوابات حصون ولاية نوميديا كانت تبعاً لحجم الحصن.

ويعتبر معسكر لامبيز أبرز تحصينات ولاية نوميديا إذ أنه من أكمل المعسكرات الرومانية في شمال إفريقيا وأكثرهم إتباعاً لتعليمات معسكر هيجن، وفيه نجد مبني القيادة Principia والحمامات والثكنات ومبني تعليم ضباط الصف Scholae ومبني الخزانة Quaestorium والمخازن وغيرها من المباني.

أما المباني الموجودة داخل حصون ولاية نوميديا فهي تدل على بساطة هذه التنظيمات، ونجد الإهتمام الأول فيها هو الحصول على الماء إلى جانب إقامة ثكنات لإقامة الجنود والضباط.

تعددت أنواع المنشآت الدفاعية التي أقامها الرومان في ولاية موريتانيا القيصرية ما بين حصون وأسوار تحيط بالمدن.

• وترجع جميع حصون موريتانيا القيصرية إلى القرن الثالث الميلادي، وتتوعدت مقاسات هذه الحصون إذ أن أكبرها حصن البنيان (٢٤٠م) وأصغرها حصن قصر عين كبوش (٤٠ × ٥٠م).

وقد تنوع شكل هذه الحصون ما بين الشكل المستطيل (هنشير سويك وقصر سباهي وقصر عين كبوش) والشكل المربع (البنيان وناضور). ويلاحظ الإهتمام بالواجهة الخارجية في كل هذه الحصون فهي من الأحجار المصقولة سواء كبيرة الحجم أو صغيرة الحجم.

وقد تنوعت الأبراج في هذه الحصون ما بين الشكل الدائري والمربع، ويلاحظ أن عدد البوابات في الحصون الكبيرة في ولاية موريتانيا القيصرية (البنيان وهنشير سويك) يحتوي كل منهم على بوابتين؛ أما

بقية الحصون وهي الأصغر نسبياً (ناصور وقصر عين كبوش وقصر سباهي) يحتوي كل منهم على بوابة واحدة فقط.

ويلاحظ بساطة التنظيمات داخل هذه الحصون ، إذ تدل بقايا المباني في حصن قصر عين كبوش أنه مقسم إلى ثلاثة أجزاء عن طريق صفيين من الأحجار وعلى جانبيه جانبيان السكن.

أما الأسوار التي تحيط بالمدن ففي ولاية موريتانيا القيصرية، نجد أجزاء من ثلاثة أسوار تم بناؤها في القرن الثاني الميلادي (وهي أسوار مدن رابيدوم وتبازة القلعة).

ويدعم هذه الأسوار أبراج مستطيلة.

وقد تم ترميم أو إضافة أجزاء عديدة لهذه الأسوار في القرن الثالث الميلادي.

وهذه الأسوار مبنية من الأحجار المصقولة (رابيدوم) أو من أحجار الدبش ذات كسوة خارجية من الأحجار صغيرة الحجم (تبازة) أو من الأحجار الدبش فقط (القلعة) ، وقد تم ترميم هذه الأسوار أو إضافة أجزاء جديدة لها، كما ذكرنا، في القرن الثالث الميلادي.

وإلى جانب هذه الأسوار نجد سور مدينة زياما الذي يرجع إلى القرن الثالث الميلادي.

ويدعم الأسوار التي ترجع إلى القرن الثالث الميلادي إما أبراج مربعة أو مستديرة.

وتتميز من أسوار موريتانيا القيصرية في القرن الثالث الميلادي سور مدينة رابيدوم الذي تم ترميمه في عصر دقلديانوس، فنجد داخل المدينة مقسم إلى ثلاث أحياء يفصل كل حي عن الآخر باب تحيطه أبراج ويعتبر كل حي منطقة دفاعية قائمة بذاتها.

أما كل من سوري القلعة وزياما فهو مكون من واجهتين من الأحجار المصقولة التي تحيط بكمل من الدبش.

وفي طرفي سور تبازة والزوايا التي يكونها السور في مناطق مختلفة ومداخل الأبواب كل ذلك كان يحميه أبراج مستديرة.

تتوعدت تحصينات ولاية موريتانيا الطنجية ما بين حصون وأسوار تحيط بالمدن وللمس.

ونجد حصون من القرون الثلاثة.

وقد غلب الشكل المربع على الشكل المستطيل في هذه الحصون، ونجد الشكل المربع في حصون من القرون الثلاثة إذ نجده في حصنين من القرن الأول (طابيرني وعين شكور) وفي حصنين من القرن الثاني (طوكولوسيدا وسيدي موسي بوفريا) وحصن واحد من القرن الثالث (أجادير).

ونجد الشكل المستطيل في حصون من القرون الثلاثة أيضاً، إذ نجده في حصن من القرن الأول (بليد الجعدة) وحصن من القرن الثاني (تموسيدا) وحصن من القرن الثالث (البنيان).

ويلاحظ من حجم هذه الحصون كبر حجمها جميعاً ما عدا حصن واحد أجادير (٢٩ × ٢٦م).

وأكبر الحصون حصن البنيان (١٨٣ × ١٤٠م).

ونجد البناء من الأحجار المصقولة في حصنين من القرن الأول (طابيرني وعين شكور) وفي البوابة الشمالية في حصن من القرن الثاني (سيدي موسي).

أما بقية الحصون فهي من أحجار الدبش.
ويلاحظ في حصني القرن الأول (بليد الجعدة وطابيرني) أنهما بلا أبراج.
أما حصن القرن الأول (عين شكور) فأبراجه مستطيلة سواء في الأركان أو في الجوانب أو التي تحيط بالبوابة الرئيسية.
وإشتركت حصون القرن الثاني في كون أبراجها مستطيلة سواء التي تحيط بالبوابات أو الموجودة في أركان الحصن أو جوانبه.
وقد تنوعت الأبراج في حصون القرن الثالث (أجادير والبنيان) ما بين الشكل الدائري أو المربع أو نصف الدائري.
ويلاحظ أن عدد البوابات لم يكن تبعاً لحجم الحصن ففي بعض الحصون الكبيرة (عين شكور وبليد الجعدة والبنيان) نجد بوابة واحدة فقط.
ونجد حصون أخرى كبيرة (طابيرني وطوكولوسيدا وتموسيدا وسيدي موسي بوفرياً) لها أربع بوابات.
أما الحصن الصغير (أجادير) فله بوابة واحدة.
ولا شك أن وجود بوابة واحدة في حصن كبير ترجع إلى أن الخطر كان يمكن أن يأتي من أكثر من ناحية.
وهناك حصون محاطة بسور خارجي آخر وهم بليد الجعدة وطابيرني والبنيان.
وبليد الجعدة هو الحصن الوحيد من حصون شمال إفريقيا المحاط بخندق ثلاثي.

وفي حصن طابيرني نجد تنظيماته الداخلية عبارة عن مبني البرانكييا في وسط الحصن، وتشغل النكنات كل الإمتداد بالقرب من الباب الجنوبي وهي عبارة عن ست مباني متوازية.

ويلاحظ من الأسوار التي تحيط بالمدن في موريتانيا الطنجية أن سور مدينة ليكسوس يرجع إلى النصف الأول من القرن الثاني ، أما أسوار طوكولوسيدا وتموسيدا وسيدي موسي بوفريا فترجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي.

وسور ليكسوس مبني بطريقة Pseudo- isodome، وسور تموسيدا مبني من أحجار الدبش الذي يستند على صفيين من الأحجار المصقولة. وسور طوكولوسيدا مبني بطريقة apus caementicium مع واجهة خشنة من الأحجار غير المنحوتة وغير المنتظمة.

وكان الليمس في ولاية موريتانيا للطنجية مكون من ليمس سلا الذي بدأ في إقامته حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي، وليمس طنجة الذي بدأ في إقامته منذ منتصف القرن الثالث الميلادي.

وليمس سلا يتكون من خندق عريض وعميق مبني من أحجار الدبش غير المنتظم ومن قطع من الأحجار الكبيرة الصلبة المصقولة. ويدعم هذا الليمس برج مربع وثلاث أبراج مستديرة.

وليمس طنجة يتكون من الليمس الجنوبي الشرقي، ويتكون الليمس الجنوبي من سور مبني من الأحجار الكبيرة.

وكان يقوي ليمس طنجة الحصون الصغيرة وأبراج المراقبة.

إشتملت التّحصينات الدفاعية في ولاية قورينائية على نوعين من التّحصينات وهما الحصون وأبراج المراقبة التي لم نجد لها بقايا إلا في ولاية قورينائية.

وحصون قورينائية من القرون الثلاثة.

نجد الشكل المربع في حصون القرن الأول (عين مارة وقصر الرمثاية) وفي إحدى حصون القرن الثاني (قصر جاب الله). أما حصن القرن الثاني الآخر (زاوية الطيلمون) يميل إلى الإستطالة. ثم نجد الشكل المستطيل في حصن القرن الثالث (بني أقديم). وتتميز حصون قورينائية بصغر حجمها في فتراتها الثلاث، إذ أن أكبرها زاوية الطيلمون (٣٨ × ٤٤م) وأصغرها قصر الرمثاية (٣٣م^٢).

مادة البناء حسب ما تبقي في حصني (الشليظمية وبني أقديم) فهي من الكتل الحجرية.

لا توجد أبراج في حصون القرن الأول الثلاثة، في حين أن الأبراج مستطيلة بأحجام مختلفة في الأركان الأربعة لحصني القرن الثاني الميلادي، في حين أن شكل الأبراج مميز في حصن القرن الثالث (بني أقديم) حيث نجد في منتصف كل جانب من جانبي الحصن المستطيلة برج مربع بارز.

ويلاحظ وجود خندق يحيط بحصون القرن الأول الثلاثة، ويتميز الخندق في حصني عين مارة وقصر الرمثاية بأن جوانبه قائمة محفورة في الصخر.

ونجد أسفل حصن عين مارة خزان مياه كبير منحوت في الصخر، وبقايا حصن بني أقديم تؤكد أنه كان من طابقين.

أما أبراج المراقبة في ولاية قوريناية (قصر الحينة وزاوية مسوس وقصر الوشيش) فهي ذات تاريخ مبكر يرجع إلى القرن الأول الميلادي.

والأبراج ذات شكل مربع، وذات حجم صغير أكبرها قصر الحينة (٢٣م^٢) وأصغرها زاوية مسوس (٧.٥٠ × ٦م).

ويلاحظ الإهتمام بالواجهة الخارجية لهذه الأبراج الثلاثة فهي من أحجار مصفوفة جيداً بطريقة Strechers و Headers بالتبادل في قصر الحينة، ومن الأحجار الجيرية في زاوية مسوس وقصر الوشيش.

وهناك مدخل واحد لكل برج، ومدخل قصر الحينة له شكل مميز إذ أنه يتكون من جسر خشبي محمول على عقدتين حجريين يخترقان الخندق الجنوبي.

وقصر الحينة هو الوحيد المحاط بخندق محفور في الصخر في واجهته الداخلية فتحات مثلثة الشكل لإضاءة الطابق السفلي للخندق.

وهناك تشابه بين برج مراقبة قصر الحينة وحصن عين مارة حيث أن لكل منهما صهريج مياه كبير منحوت في الصخر؛ كما أن هناك تشابه بين برج مراقبة قصر الحينة وحصن عين مارة وقصر الرمثاية حيث نجد في المباني الثلاثة خندق جانبي منحوت في الصخر.

ويقدم قصر الحينة تخطيطاً داخلياً مميزاً فنجد عدد من الحجرات محفورة في الصخر تحتل كل الجزء السفلي من المبنى، وهو يضم غرفة مكتب وتكنات خاصة بالقرمان ودورة مياه Latrine بها مقعدين من الحجر وإسطبلات داخلية.

وكان يحتوي الخندق على حجرات خاصة بالسكن والتخزين.

تتوزع تحصينات ولاية مصر "إيجبتوس" ما بين حصون وادي النيل وحصون الصحراء الغربية ومحطات مياه البحر الأحمر وأسوار تحيط بالمدن.

نجد الشكل المستطيل غير المنتظم في حصون وادي النيل في القرن الثاني (بابلون).

وقد استمر هذا الشكل المستطيل في أغلب حصون القرن الثالث حيث نجده في أربعة حصون (الأقصر وقارون وبكا وبلوزيوم) والشكل المربع في حصنين فقط (نجع الحجر ونيوكوبوليس).

وتفاوتت مقاسات حصون القرن الثالث إذ أن أكبرها حصن الأقصر (من ٢٤٩ إلى ٢٦٨ × من ٢٠٢ إلى ٢٠٧م) وأصغرها حصن دكا (٢٧ × ١٠م).

وطريقة البناء في حصن بابلون تتكون من صفوف متبادلة من الأحجار وقوالب الطوب.

وأغلب حصون القرن الثالث من الطوب اللبن، وفي حصني نجع الحجر فإن ثلاثة من أسواره مبنية من الطوب اللبن ما عدا السور المواجه للنيل فهو مبني من كتل مربعة من الحجر الرملي التي تشكل كسوة خارجية على جانبي الحائط الذي ملأ بالدبش.

وطريقة بناء حصن نيكوبوليس تتكون من الحجر الجيري بالتبادل مع الطوب المحروق.

وفي حصني بلوزيوم فإن مادة البناء هي الطوب المحروق.

وتجمع الأبراج في حصون وادي النيل ما بين الشكل المستطيل الذي ينتهي بشكل نصف دائري (شكل حرف U) وهذه نجدها في جوانب الحصون وتحيط بالبوابات أيضاً، وبين الشكل المربع في الأركان الأربعة لكل من الأقصر وقارون ونجع الحجر ونيكوبوليس.

أما في الأركان الأربعة لحصن بلوزيوم فيوجد أبراج مستديرة. عدد البوابات يختلف من حصن لآخر، فهناك حصن له بوابة واحدة (قصر قارون) ونجد ثلاث حصون لها ثلاث أبواب في ثلاث جوانب (وهي الأقصر ونجع الحجر وبلوزيوم).

وتتميز البوابة الغربية في حصن نجع الحجر بأنها بوابة ذات ثلاثة أقواس تشبه أقواس النصر (وهذا الشكل وجدناه في البوابة الشرقية لحصن القريات الغربية في ولاية لإفريقيا البروقنصلية).

وفي حصن الأقصر أعيد استخدام بعض قاعات المعبد كبرانكييا، كما نجد إثنين من الـ Terapylon بقعان عند تقاطع المحورين الكبيرين للحصن ومزين الـ Tetrapylon بقواعد أعمدة يعلوها أعمدة تخرج من سلة الأكاثوس وفي قمة الأكاثوس تماثيل أباطرة السلطنة الرباعية.

وفي حصن نجع الحجر فإن البرانكييا موجودة في الجزء الأوسط من السور الشرقي، كما يضم الحصن مخازن وبقايا قصر خاص بإقامة الإمبراطور، إلي جانب الحمامات التي توجد في شرق هذا القصر.

ويوجد طريق دائري أعلي أسوار حصن نجع الحجر فقط.

كما يوجد خندق يحيط بحصن واحد فقط هو بيكوبوليس.

أما حصون الصحراء الغربية فنجد إنها ترجع جميعها إلى القرن الثالث الميلادي، وقد غلب عليها الشكل المربع على الشكل المستطيل، إذ نجد

الشكل المربع في خمسة حصون (الدير والجيب وأم الدباديب والسومرية والقصر) والشكل المستطيل في حصن واحد (عين محمد توليب).

ويلاحظ في مقاسات هذه الحصون صغر حجمها إذ أن أكبرها حصن القصر (٣٠م للطول في الشرق و٢٠م في الجنوب) وأصغرها حصن السومرية (٤م^٢)، ومادة البناء في هذه الحصون إما من الطوب المحروق أو من الطوب اللبن، ونجد الأبراج المستديرة في أركان خمس حصون.

ونجد حصن الدير مزود في جوانبه بأبراج نصف دائرية إلى جانب الأبراج المستديرة في أركانه.

وحصن أم الدباديب هو الوحيد المزود ببرجين مربعين حول باب المدخل فقط.

ونجد بوابة واحدة في كل حصن من حصون الصحراء الغربية. ويلاحظ وجود الطريق الدائري أعلي أربعة حصون (الدير والجيب والسومرية وعين محمد توليب).

ويلاحظ وجود العديد من الحجرات الخاصة بسكن الجنود والضباط داخل هذه الحصون.

كما يوجد آثار لأكثر من طابق في حصنين هما القصر (حيث نجد آثار لأدوار قبوية ومسقوفة)، والسومرية حيث يوجد به ثلاث طوابق.

ونجد حصون البحر الأحمر Hydreumata ترجع جميعها إلى نهاية القرن الثالث الميلادي ما عدا حصن واحد هو قصر البنات يرجع إلى القرن الأول الميلادي.

ونجد الشكل المربع في جميع حصون البحر الأحمر ما عدا حصن القرن الأول الميلادي (قصر البنات) فهو مستطيل الشكل. مقاسات هذه الحصون متقاربة وهي ذات حجم متوسط أكبرها حصن مونز كلاوديانوس (٧٠م^٢) وأصغرها حصن قصر البنات (٤٠ × ٣٣م).

ويلاحظ في مادة البناء في هذه الحصون أنها من الأحجار سواء من الحجر الرملي أو حجر الشست ما عدا حصن واحد هو مونز كلاوديانوس فهو من الطوب اللبن.

الحصن الوحيد الغير مزود بأبراج هو حصن القرن الأول قصر البنات، أما بقية الحصون فهي مزودة بأبراج مستديرة في الأركان الأربعة إلى جانب أبراج على شكل حرف U تحيط بمدخل كل حصن. وفي حصن الضوي نجد أبراج نصف دائرية في وسط كل جانب من جوانبه الثلاثة.

وفي حصن مونز كلاوديانوس يوجد ثلاثة أبراج في الواجهة الجنوبية للحصن، اثنان منهم مربعان الشكل في ركني الواجهة والثالث نصف دائري في منتصف الواجهة، ويوجد برج مربع في منتصف الواجهة الشمالية و برج نصف دائري في منتصف الواجهة الشرقية، كما يوجد آثار لبرج نصف دائري يكتنف الجانب الأيمن من البوابة الوحيدة للحصن.

ويلاحظ في حصون البحر الأحمر أنها مزودة ببوابة واحدة. ويوجد الطريق الدائري في ثلثة حصون (الضوي والحمرا وتل الزرقا)، ويلاحظ أن حصون البحر الأحمر تحتوي على حجرات عبارة عن تكتات خاصة بالجنود والضباط، وتفتح هذه الحجرات على

فناء داخلي تستمد منه الضوء والتهوية، وفي داخل الفناء يوجد البئر اللازم للحصول على الماء.

وفي خارج حصن مونز كلاوديانوس يوجد إسطبلين للحيوانات. وعن الأسوار التي تحيط بالمدن عثر على بقايا للأسوار التي كانت تحيط بمدينة الإسكندرية.

فقد عثر عند النهاية الغربية لشارع كانوب عند تلاقيه بالسور البطلمي على جزء من البوابة الغربية وهي على نمط البابلون الفرعوني. وهذا البابلون متصل بأسوار من عصور مختلفة منها روماني وبيزنطي وإسلامي.

الجزء الشمالي من السور يخرقه باب حديد، جزء السور السفلي المتصل بهذا الباب مبني بطريقة apus quadratum وترجع إلى أوائل العصر الروماني.

وفي جزء السور العلوي نجده مبني من كتل مربعة مصقولة متوسطة الحجم بينها طبقة رقيقة من المونة، مما يشير إنها من عصر متأخر يرجع إلى القرن الثالث الميلادي، أما جزء السور المثبت في الجانب الجنوبي لكتف البابلون فهو مكون من كتل مربعة صغيرة ومن كتل مستطيلة في نفس الوقت؛ وهذا الجزء متأخر في تاريخه يرجع إلى أواخر العصر الروماني وأوائل العصر البيزنطي.

وعثر على جزء من سور الإسكندرية في منطقة الشلالات وبجانبه نجد برجين واحد مستطيل والآخر دائري.

البرج المستطيل مبني من أحجار مصقولة عند الأطراف ووسط الحجر غير مصقول مما يعطي شكل زخرفي.

والبرج الدائري مكون من صفوف من الأحجار موضوعة بطريقة
Strechers و Headers دون نظام ويحتوي البرج على مزاغل
طويلة.

ويوجد مدخل ذو عقد يقع بين البرج المستطيل والبرج الدائري، وهذا
المدخل ذو تاريخ مبكر مثل البرج المستطيل، وعند بناء البرج الدائري
إستخدم هذا المدخل كذلك لهذا البرج، ويرجع البرج المستطيل
والمدخل إلى القرن الثاني الميلادي.

أما سور الدينة المتصل بهذين البرجين، فطريقة بنائه من نفس طريقة
بناء البرج الدائري، ويرجع البرج الدائري وسور المدينة إلى القرن
الثالث الميلادي.

قائمة المصادر الأدبية

- .Ammianus Marcellinus, Translated by Rolfe. C. J,
Loeb classical library, London, 1939.
- * Aurelius Victor, Liber de Caesaribus, Pichlmayr. F,
Gruendel, 1966.
- * Caesar, Bellum civile: Peskett. A. G, The civil wars,
Loeb classical library, London, 1914.
- * Corpus Inscriptiionum latinarum, Hommsen. Th,
Brlin, 1881. (C. I. L).
- * Dio Cassius, Historia Romana: Carry. E, Dio's
Roman History, Loeb classical library, London,
1968.
- * Diodorus Siculus: Oldfather. C. H, Diodorus of
Sicily, Loeb classical library, London, 1962.
- * Inscriptions of Roman Tripolitania, Reynolds. J. M,
Ward- perkin. J. B, Rome, 1952, (I. R. T).
- * Itinerraria Romana I : Itineraria Antonini, Cuntz. O,
Leipzig, 1929.
- * Livius: Foster. O, Livy, Loeb classical library,
London, 1925.

- * Notitia Dignitatum: Loth. F, La notitia Dignitatum
Utriusque imperii, Revue des etudes anciennes,
1935.
- * Orosius, Historiae adverum Paganos, Zengemerister,
Teubner, 1889.
- * Plinius, Historia naturale: Rackham. H, Pliny,
Natural History, Loeb classical library, London,
1942.
- * Plutarchus Moralia: Sandbach. F. H, Plutarch's
Moralia, Loeb classical library, London, 1969.
- * Polybius, Historius, Translated by Paton. W. R, Loeb
classical library, London, 1950.
- * The Scriptores. Historiae Augustae, Translated by
Magie. D, Loeb classical library, London, 1924, (S.
H. A).
- * Strabo, the Geography, Translated by Pagie. T.E,
Loeb classical library, London, 1944.
- * Supplementum Epigraphicum Graecum, Laffenbach.
G, Robert. L, Lugduni Batavorum, 1938 (S. E. G).
- * Tacitus, Annales, Goelzer. H, Cuadernos de filosofia,
Fac de filos. Y. Letr, Buenos Airies, 1953.

قائمة الدوريات وإختصاراتها

- * Aegyptus
- * A. J. A.: American Journal of Archaeology.
- * Antiquity.
- * A. S. A. E.: Annales du service des antiquités de l'Egypte.
- * B. I. E: Bulletin de l'Institut d'Egypte.
- * B.I.F.A.O: Bulletin de l'Institut Français d'archeologie orientale.
- * Cahier de recherches de l'institut de Papyrologie de l'Egyptologie de Lille.
- * C. R. A. I. B. L: Comptes rendus de l'academie des Inscriptions et Belles letters.
- * Geographical Journal.
- * Istituto per l'oriente.
- * J. E. A: Journal of Egyptian Archaeology.
- * Journal des savants.
- * J. R. S: Journal of Roman Studies.
- * Libya Antiqua.
- * Libya Studies.

- * M. D. A. I. K: Mitteilungen des Deutschen
Archaologischen Instituts.
- * M. I. F. A. O: Memoire de l'Institut Francais
d'archeologie orientale.
- * P. B. S. R: Papers of the British school at Rome.

قائمة المراجع العربية

- * أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث،
الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة، ١٩٩٣.
- * الفريد. ج. بيلر، فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد،
الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٩.
- * جمال الدين الشيال، تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي،
الإسكندرية، ١٩٦٧.
- * حسين الشيخ، الرومان، الإسكندرية، ١٩٦٣.
- * حنان أبو الذهب، راقودة دراسة تحليلية أثرية للحي الوطني في
الإسكندرية القديمة، رسالة دكتوراة، غير منشورة، الإسكندرية،
١٩٩٥.
- * رؤوف حبيب، تاريخ حصن بابليون أو قصر الشمع بمصر
القديمة، القاهرة، بدون تاريخ.
- * ريبوفا. ر، هاليه. ج، جاستد. ج. ب، حفريات أبونجيم ١٩٦٨،
ليبيا القديمة، المجلد السادس والسابع ١٩٦٩ - ١٩٧٠، ترجمة أنطوان
جيدنه، روما، ١٩٧٤.
- * رينيه. ريبوفا، حفريات أبونجيم سنة ١٩٧١، ليبيا القديمة، المجلد
الحادي عشر والثاني عشر، ترجمة خليل المويلحي، سنة ١٩٧٤ -
١٩٧٥.

* ريبه زبوا. حفريات أبونجيم سنة ١٩٧٢، ترجمه محمو. عـ
العزير، ليبب القديمه. المجلد الثالث عشر والرابع عشر ١٩٧٧

* سيد احمد علي المصري. تاريخ الامبراطورية الرومانيه السياسي
والحضاري. القاهره. الطبعه الثانيه. ١٩٩٠

* عبد الكريم قصين الميار. قورينا في العصر الروماني. صر النسر.
١٩٧٨

* عبد اللطيف احمد علي. مصر والامبراطورية الرومانيه في ضوء
الأوراق البرديه، القاهره، ١٩٨٨

* فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني.
القاهره، ١٩٩٣.

* -----، تاريخ وحضارة الرومان، دار. الحضارة للطباعة
والنشر، ١٩٩٧.

* مجموعه مؤلفين، تطوير المتحف القبطي، ١٩٨٤، الطبعه الثالثه،
هيئة الآثار المصريه، ١٩٩٠.

* مصطفى أعشي، العلاقات العسكريه والسياسيه في موريتانيا
الطنجيه بين المغاربه والرومان من سنة ١٤٠ - ٢٨٥م. الرباط،
بدون تاريخ.

* مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي.
القاهره، ١٩٨٠

قائمة المراجع الأجنبية

- * Abd-El Maksoud. M, Carry- Maratray. J. I, Une inscription Grecque de la forteresse de Péluse, Cahier de recherches de l'Institut de Papyrologie de l'Egyptologie de Lille, No. 10.
- * Abd El Wareth. U, Zignani. P, Nag- Al Hagar, A fortress with a palace of the late Roman place, Bulletin de l'Instiut Français d'archéologie orientale, Tome 92, le Caire, 1992.
- * Adriani. A, Repertorio d'arte dell' Egitto Greco-Romano, Vol I, Sicilia.
- * Barton. I. M, Africa in the Roman Empire, Accra, 1972.
- * Block. W, Materiaux pour servir a l'archéologie de l'Egypte Chretienne, S. T. Pétersbourg, 1901.
- * Bray. W, Trump. D, The Penguin Dictionay of Archaeology, Second Edition, Penguin Books, 1984.
- * Breccia. E, Alexandrea ad Aegyptum, Bergamo, 1914.
- * Bruce. C, Hand books to the Roman wall, Tenth Edition, England, 1951.

- * Cagnat R, l'armee Romaine d'Afrque et Ploccupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1892
- * -----, les frontieres militaies de l'Empire Romain, Journal des savants, 1901.
- *-----, Chapot. V, Manuel d'archéologie Romaine, Tome Premier, Paris, 1916.
- * Calderini. A, Dizionario dei Nomi Geografici e Topografici dell ' Egitto Greco Romano, Volumo Primo, Cairo, 1985.
- * Charrabi. M, l'architecture militaire en Maurétanie Tingitane á l'époque Romaine, Paris, 1990.
- * Chatelain. L, Le Marco des Romains, Paris, 1944.
- * Choisy. A, Histoire de l'architecture, architecture Romaine, Tome Premier, Paris, 1899.
- * Cornell T, Matthews. J, Atlas of the Roman world, Phaidon, Oxford, 1982.
- * Coarelli F. Monuments of Civilization, Rome, Milan 1971

- * Couyat. J, Ports Gréco- Romains de la mer rouge et grandes routes du désert arabe, comptes rendus de l'académie des inscriptions et Belles – Lettres, Paris, 1910.
- * Crema. L, l'architectura Romana, Torino, 1959.
- * De Franciscis. A, A Guide with Reconstructions Pompeii- Herculaneum and the villa Jovis, Rome.
- * De Villard. U. M, La Nubia Romana, Istituto per l'oriente, Roma, XIX, 1941.
- * -----, Sul Gastrum Romano di Babilonia d'Egitto, Aegyptus, V, 1924.
- * El Fakharani. F, Semi- dome Decoration in Greco-Romano Egypt, American Journal of Archaeology 69, 1969.
- * El- Saghir. M, Golvin, J. C et d'autres, Le camp Romain de Louqsor, Mémoire de l'Institut Français d'archéologie orientale 83, Cairo, 1986.
- * Engeback. R, Notes of inscriptions, the roads of El Qesir, Annales du service des antiquités de l'Egypte, le Caire, 1931.

- * Gascow. J, Wagner. G, Deux voyages archéologiques dans l'aasis de Khargeh, Bulletin de l'Institut Francais d'archéologie orientale 79, le Caire, 1979.
- * Golvin. J. et Reddé. M, Quelques recherches récents sur l'archéen Egypte, comptes rendus de l'académie des Inscriptions et Belles- Letters, Paris, 1986.
- * Goodchild. R.G, Cyrene and Apollonia, Libya, 1963.
- * -----, Forts in south- west Cyrenaica, Antiquity, XXV , 1951.
- * -----, Libyan studies, London, 1976.
- * -----, Oasis Forts of Legio III Augusta on the routes to the Fezzan, Papers of the British School at Rome, XXII, 1954.
- * -----, Roman and Byzantine limes in Cyrenaica, Journal of Roman Studies, XLII, 1953.
- * -----, Roman sites on the Tarhuna Plateau of Tripolitania, Papers of the Biritish School at Rome, XIX, 1951.
- * -----, Roman Tripolitania, Reconnaissance in the desert Frontier, Geographical journal, CXV, 1950.

- * -----, The limes Tripolititanus in the light of recent discoveries, journal of Roman Studies, XXXIX, 1949.
- * -----, The limes Tripoltanus II, Journal of Roman Studies, XL, 1950.
- * Gsell. S, Les Monuments antiques de l'Algérie, Tome Premier, Paris, 1901.
- * Haynes. D. E. L, Antiquities of Tripolitania, Libya, 1945.
- * Henig. M, Hand book of Roman art, Phadon.
- * Johnson. S, Rome and its Empire, London and New York, 1989.
- * Lesquier. J, l'armèe Romaine d'Egypte d'Aguste á Diocletien, Mémoire de l'Institut Fransais d'archéologie orientale, 41 Cairo, 1918.
- * Loukianoff. E, La forteresse Romaine du vieux Caire, Bulletin de l'Institut d'Egypte, 1951.
- * Macdonald. W.L, Archaeology of the Roman Empire, New Haven, 1965.
- * Mattingly. D. J, Farmers and Frontiers exploiting and defending the country side of Roman Tripolitania, Libyan Studies No. 23, 1989.

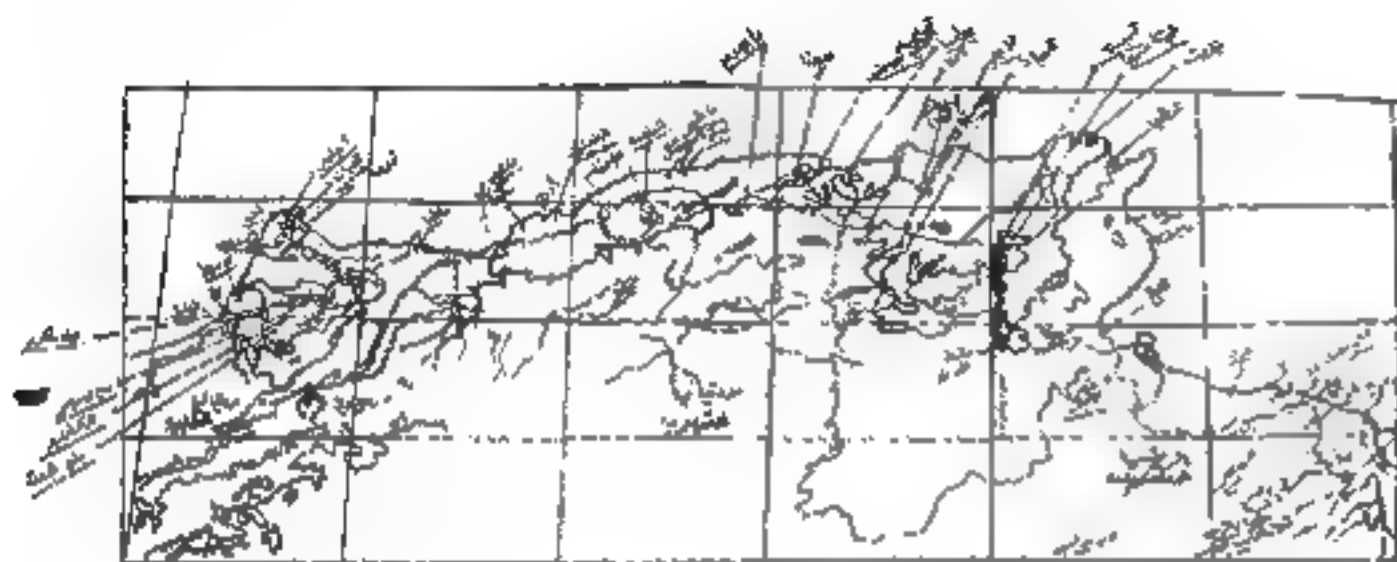
- * Mereih. M, the Roman Remais in the eastern desert of Egypt, Journal of Egyptian Archaeology, 38, 1952.
- * Murray. G. W, the Roman roads and stations in the eastern desert of Egypt, Journal of Egyptian Archaeology, XI, 1925.
- * Mustafa. M. E. D, Jaritz. H. A, Roman fortress at Nag El Hadar, Annales du service des antiquités de l'Egypte, Tome LXX, le Caire, 1984- 85.
- * Nawman. R, Bawuerke der Oase Khargeh, Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts 8, 1938- 1939.
- * Perkins. W. J, History of world architecture, Roman architecture, New York, 1977.
- * Platner. S. B, A Topographical dictionary of ancient Rome, London, 1929.
- * Rebuffat. R, Bu Njem 1968, Libya Antiqua, Vol. VI, VII. 1969- 1970.
- * -----, Bu Njem 1972, Libya Antiqua, Vol XIII, XIV, the department of Antiquities, Tripoli, 1976- 1977.

- * Saalburg Museum, Saalburg- Kastell, Bad Homburg.
V. D. H, Tenth Edition, 1975.
- * Saglio. E et Daremburg. C, Dictionnaire des antiquités Grecques et Romaines, Tome Premier, Deuxieme Partie, Paris, 1887; Tome Troisieme, vol. V, Deuxieme Partie, Paris, 1904.
- * Schwartz. J, Wild. H, Qasr Qarun, Dionysias 1948, Fouilles Franco- Suisses, le Caire, 1948.
- * -----, Qasr Qarun, Dionysias 1950, Fouilles Franco- Suisses, le Caire, 1969.
- * Seyffert. O, Dictionary of Classical Antiquities, Cheveland and New York.
- * Smith. W, Dictionary of Greek and Roman antiquities, 2nd Ed, London, 1802.
- * Society of Antiquaries of New Castle upon Tyne 1948, The Roman wall and how to reach it, Firth Edition, New Castle Upon Tyne, 1948.
- * Vivian. C, A Guide to the Oases and Western desert of Egypt, 2nd ed, Egypt, 1992.
- * Weigall. A. E. P, Travels in the upper Egyptian desert, Edinburgh and London, 1913.

الجزء الثاني

ملحق رقم ١

خريطة لولايات شمال إفريقيا في العصر الروماني



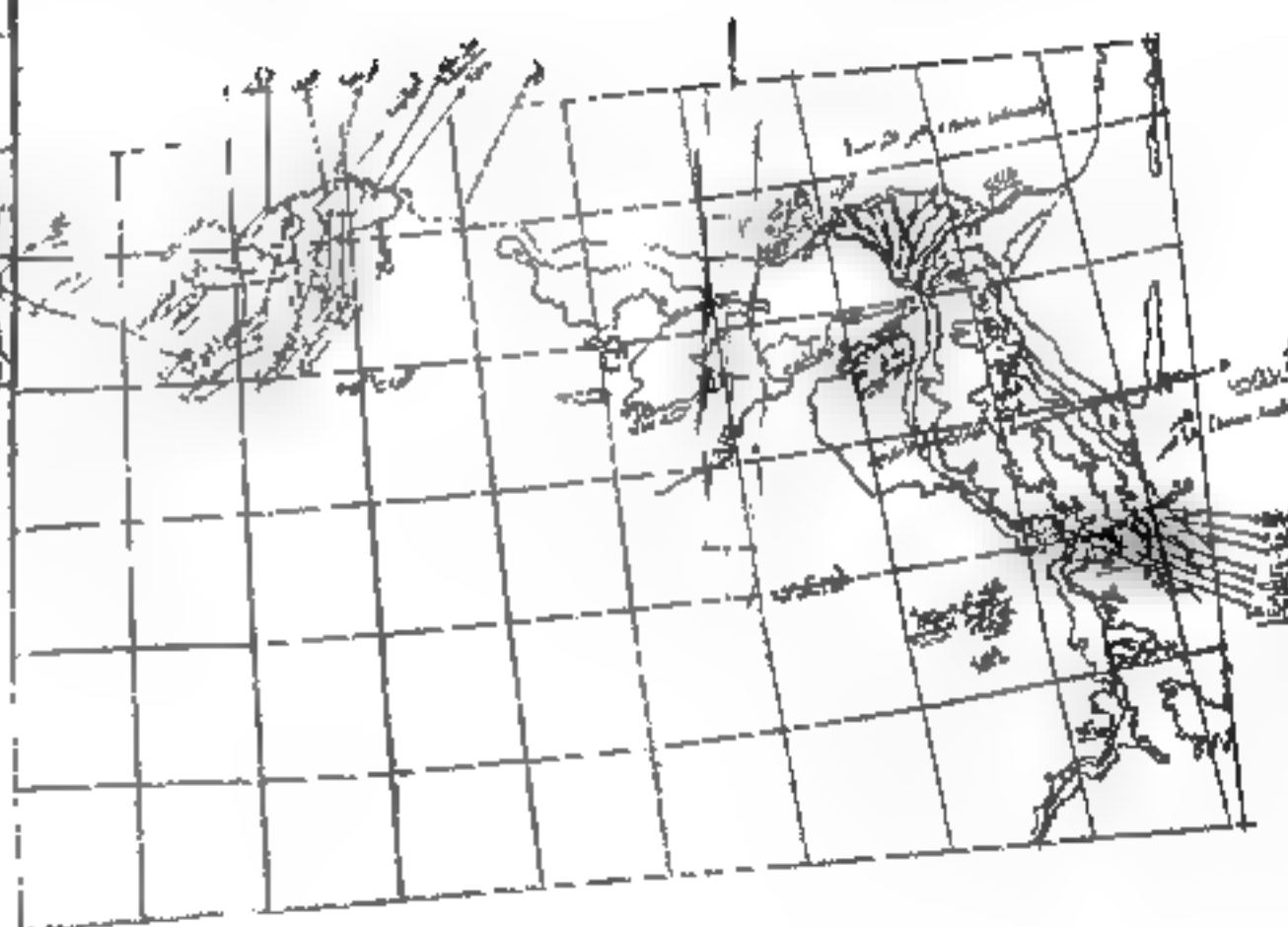
خريطة ولايات شمال إفريقيا من العصر الروماني

Small 2, Holston 2, Apple of the River 1, - 2nd - 2nd

Number of test, $NT = A \text{ from } P. 118 - (1) ; \text{ type and generation } P. 118 - 10.$

• خروج من خيخيت جليل في موسم كثر الحشرات والافاعي على وجهه فمات

خالد بن الوليد، أحد الأعمام، كان له دور كبير في فتح العراق.



الجزء الثاني

ملحق رقم ٢

لأنواع التحصينات المختلفة

التي إشتمل عليها البحث

١- الليمس

٢- المعسكر

٣- الحصن

٤- البرج

٥- الأسوار التي تحيط بالمدن

٦- المزارع المحصنة

٧- محطات المياه

إتبع الجيش الروماني سياسة عسكرية بعد استيلائه علي اي موقع، فنجد إن استغرقت المعركة فترة قصيرة أقدم الرومان في معسكرات بسيت علي عجل ولذلك لم يبق لنا أي أثر من أثارها، فإذا طال الحصار إضطر الرومان إلي إقامة معسكرات حصينة من مواد لا تتدثر بسهولة.

١ - الليمس Limes Imperü:

ابتداء من عصر اغسطس أصبح إستيطان القوات الرومانية علي الحدود دائماً فكانت ثكناتهم في سلسلة من الحصون المتينة البناء علي طول حدود الإمبراطورية الرومانية. وكان يتم ربط هذه الحصون بعضها ببعض الآخر بطرق عسكرية، تحميها خطوط دفاعية كانت تختلف طبقاً لظروف كل دولة^(١). وكانت مهمة الجيش الروماني هو حفظ الأمن علي حدود الولايات وبخاصة في الجزء الذي يجاور الشعوب البربرية، ومن هنا استخدم لفظ limes Imperü ليعبر عن حدود الإمبراطورية أو الخط الفاصل بين أملاك الدولة الرومانية والأراضي التي مازالت مستقلة. وقد كان الحدود محددة في أغلب الحالات بالظواهر الطبيعية وبصفة خاصة الأنهار الكبرى مثل الراين والدانوب ، وإذا كانت هناك أسباب

(1) Cagnat. Chapot, Manuel d'archeologie Romaine, P. 250- 251.

لعدم استخدام الأتهار كحدود كان يتم بناء خط من التحصينات limes^(١)، وكان هذا الليمس عبارة عن أرض طينية أو سياج من الأوتاد أو حائط تحرسه من مسافة إلى أخرى منافذ عسكرية، أو خندق دائري، وفي أبسط صورها تكون عبارة عن مجموعة من القلاع الصغيرة مرتبطة بعضها ببعض^(٢).

(١) إن لفظ limes يستخدم كلفظ تكتيكي في لغة مساحي الأراضي، فعند تقسيم الأراضي كان يتم أولاً عمل خطين واحد من الشمال إلى الجنوب والثاني من الشرق إلى الغرب ويمر الإثنين بمركز الإقليم الذي يتم تقسيمه، الأول يسمى Cardo والثاني يسمى limes أو limes decumanus، ثم بخطوط أخرى يتم عمل خطوط موازية لهذين الخطين، وكان تقسيم باقي الإقليم يتم بعدد معين من المربعات المحددة، كل منها عن طريق Cardo و limes decumanus الثانوية، لكن لم تكن هذه التخوم limes مجرد خطوط مخصصة لتحديد الفواصل بين الممتلكات المختلفة الخاصة أو العامة وإنما كانت تكون طرق اتصال بين الأملاك المجاورة، ومن هنا جاء استخدام كلمة Via لتحديد الطريق للمقام عن طريق Cardo و limes للطريق الذي يعترضه.

وقد بقي هذا التحديد طوال الفترة الجمهورية وكان يخص أملاك الخاصة وأعضاء المجالس، ولم يستخدم بالنسبة للعامة، ولم تستخدم الكلمة للإشارة إلى الحدود الإقليمية الرومانية أي التخوم، فلم تكن هناك بعد حدوداً عسكرية محمية، وكان يتم حماية أملاك الجمهورية عن طريق إبعادها عن الشعوب البربرية وذلك بعمل كوردون من دول نصف خاضعة.

Daremburg. C et Saglio. E, Dictionnaire des antiquités Grècques et Romaines, Tome Troisième, Deuxième Partie, Paris, 1904, P. 1255.

(2) Ibid.

فوجد في إلمانيا الرومانية حين كان خط الحدود لا يحده مجري نهر تم عمل تل صناعي Rampart بإرتفاع مناسب في مواجهة أرض الأعداء، كان يليه من الداخل خندق وعلي بضعة مئات من الأمتار إلي الخلف إصطفت الحصون وأبراج اللهب علي طول ١٨ كيلو متر علي نهر الراين في جزئه السفلي. ولقد خضعت البراج لإرسال إشارات اللهب.

ونجد الليمس يمتد أيضاً من مدينة لورش lorch حتى نهر الدانوب ويتبع مجري النهر بشكل موازي له حتى شمال مدينة بفورينج Pforing، وكان التل الصناعي rampart هناك يتكون من سور من الأحجار بلا خندق، وقد عثر في هذا الجانب علي حصون اقل وعدد أقل من أبراج الإشارة^(١).

أما الليمس في بريطانيا فإن الدفاع أخذ شكلاً مختلفاً ، فوجد الحائط الذي أقامه هارديان يبلغ طوله ١١٠ كيلو متر ويمتد من الزائد Wallsend بالقرب من مدينة نيوكاسل أبون تاين حتى مدينة ماري بورت قرب كارليس Carlisle^(٢) ، وهو يتكون من حائط بالإضافة إلي خندق محصن ضد الهجمات يحده متراسين من الحجر في شمال الحائط^(٣) ، وكان الحائط بسمك متر ونصف وخمسة أمتار إرتفاعاً، أما الخندق فكان بعمق أربعة أمتار وكانت الحصون ملحقة بالجدران وتبعد عن بعضها مسافة ستة كيلو متر ونصف ، وكانت مبنية أمام

(1) Cagnet et chapot, op. cit, P.251.

(2) Daremburg et Saglio, op. cit, P. 1257.

(3) Society of Antiquaries of New Castle Upon Tyne 1948. **The Roman wall and how to reach it**, Fifth Edition. New castle Upon Tyne, 1948, P. III.

الحائط مباشرة^(١).

أما المتراس الذي أقامه أنطونيوس بيوس عام ١٤٥م فهو بمسافة ٦٠ كم بين فيرسز أوف فورث (Firths of Forth) (Bridgenss) وكيكلاد (Old Kilpatrick) Clyde ، وهو عبارة عن ثل ترابي عرضه أربعة أمتار وإرتفاعه ثلاثة أمتار تقريباً وكان يقوم علي رصيف من الحجر بإرتفاع متر وربع، ويحميه خندق في جزئه الشمالي عمقه خمسة أمتار.

وكان يحمي هذا المتراس كل كيلومترين ونصف حصن، ومجموع هذه الحصون تسعة عشر حصناً، وعلي أبعاد متساوية كان يوجد أبراج مراقبة^(٢).

أما في رومانيا فإن التحصينات المعروفة باسم دوبرودجا Dobrudja من مدينة راسوفا Rassowa حتى كوستنيجي Kustendje فكان يغلقها ثلاثة متاريس متوازية منها متراس صغير ترابي ومتراس كبير ترابي أيضاً وحائط مبني بكتل حجرية.

المتراس الكبير الترابي فكان مرتفعاً ومتسعاً عند قمته بعرض مترين ويحتوي علي خندقين عميقين ،ومن مسافة إلي أخرى كانت تصاحبه ممرات.

والحائط المبني من الحجر غر ارتفاعه ثلاثة أمتار وهو يسبقه هو الآخر من جهة الشمال خندق، وكما في ألمانيا وبريطانيا توجد حصون تكمل النظام الدفاعي^(٣).

(1) Cagnat et Chapot, op. cit, P. 251.

(2) Bray. W, Trump. D, The Penguin Dictionary of Archaeology, second Edition, Penguin Books. 1948, P. 20.

(3) Cagnat et Chapot, op. cit, P. 251- 252.

٢- المعسكر Castra ^(١):

من المعروف جيداً أن الجيوش الرومانية لم تكن تتوقف لليلة واحدة دون أن تقيم حصناً يطلق عليه اسم Castra قادر على أن يستقبل داخله كل المحاربين والحيوانات والأحمال، وقد أعتبر إقامة هذا المعسكر جوهرى جداً حتى إنه عند الإعداد لهجوم بقوة كبيرة لم يكن يتم إلغاء إقامة هذا المعسكر وإنما كان يتم تشغيل جزء من الجنود في بنائه بينما يستمر الباقون في حمل السلاح ومقاومة العدو ^(٢).

والحقيقة أن المدن التي أسسها الرومان إتخذت في تخطيطها مخطط المعسكر الروماني، فكان يتم إتباع نفس القواعد الثابتة من العهود القديمة والتي ظلت ثابتة ^(٣).

وقد أمكننا التعرف على شكل المعسكرات الرومانية منذ العصر الجمهوري وخاصة عن طريق بوليبيوس Polybius ^(٤).

أما في العصر الإمبراطوري فإن معلوماتنا زادت عن طريق هيجن Hyginus وكان يعمل مهندساً لمسح الأراضي زمن الإمبراطور

(١) من نفس أصل كلمة Casa ومعناها مخبأ، والمعسكر عبارة عن مجموعة مخابىء مخصصة للجيش أثناء حملة عسكرية، والكلمة تستخدم هكذا وهي في الجمع Castra.

Daremburg. C et Saglio. E. Dictionnaire des antiquités Grèques et Romaines, Tome Troisième, Deuxième Partie, Paris, 1887, P. 940.

(2) Smith. W. Dictionary of Greek and Roman Antiquities, 2nd ed, London, 1802, P. 244.

(3) Daremburg et Saglio, op. cit, P. 942.

(4) Polyb. VI. 27. 32; Cagnat et Chapot. op. cit. P. 252.

تراجان والإمبراطور هادريان، وترك لنا كتاباً نظرياً
. le liber de munitionibus castrorum

كما عثرنا على بقايا أثرية للمعسكرات الرومانية كشفت عنها الحفائر
وقدّمت معلومات هامة جداً^(١).

هذا وسوف نقوم بوصف هذين المعسكرين على التوالي:

أ- معسكر بوليبيوس:

من المهم أن نأخذ فكرة مختصرة عن المعسكرات في العصر
الجمهوري لأنه من تخطيط هذه المعسكرات اشتقت معسكرات العصر
الإمبراطوري مخططها، وكما ذكرنا، فإن تخطيط المدن الرومانية
إتبع نفس القواعد المتبعة في تخطيط المعسكرات^(٢).

ويرجع معسكر بوليبيوس إلى منتصف القرن الثاني ق.م^(٣).

وعلى الرغم من أن التخطيط والإطار العام والدفاعات والإقتصاديات
الداخلية للمعسكر كانت مستقلة عن طبيعة الأرض تماماً، إلا أنه
أعطي إختيار الموقع أهمية خاصة بحيث يكون ملائماً لإقامة المعسكر
بسرعة بالشكل المطلوب ولا يسمح بأي هجوم، كما يضمن إمداد
وفير من المياه والخشب وغيرها، ويستطيع الجيش أن يخرج ويدخل

(1) Smith, op. cit, P. 244- 245; Cagnat et Chapot, op. cit, P. 252- 254.

(2) Cagnat et chapot, op. cit, P. 252.

(3) Seyffert. O. Dictionary of classical Antiquities.
Cleveland and New York, P. 117.

دون أن يتعرض لهجوم مفاجيء من العدو^(١).
وكان يحسب للقائد مهارته في إختيار الموقع الذي سيقوم عليه
المعسكر^(٢).
لقد كان شكل المعسكر مربعاً تماماً، ويبلغ طول كل جانب ٢٠١٧ قدم
روماني^(٣).
الواجهة تنظر إلى الشرق، الخلف ينظر إلى الغرب، الجانب الأيمن
ينظر إلى الجنوب، والجانب الأيسر ينظر إلى الشمال.
في وسط كل جانب من هذه الجوانب يوجد باب: Porta Praetoria
ففي الأمام، Porta decumana ففي الخلف،
Porta principalis dextra في اليمين وفي اليسار
Porta principalis sinistra ، وهذان الأخيران كان يربطهما طريق
كبير عرضه ١٠٠ قدم وهو Via principalis أما
decumanus maximus فهو يربط البابين الآخرين وعرضه ٥٠
قدم فقط^(٤).
أما توجيه المعسكر نحو الشرق فليس فرضاً لا يمكن الحيد عنه، إذ
يراعي المخططون الإحتياجات العسكرية قبل كل شيء ولهذا فإن إتجاه

(١) إن المعسكر الذي يصفه بوليبيوس هو لجيش قنصلي نظامي من فيلقين
رومانيين عددهما ٤٢٠ من المشاة و ٣٠٠ فارس مع فرقة مساعدة كاملة
من Socii والتي تتألف من عدد مساوي من المشاة وضعف عند الفرسان.

Smith, op. cit, P. 246.

(2) Smith, loc. cit.

(3) Ibid, P. 248.

(4) Seyffert, op. cit, P. 117- 118.

واجهه المعسكر لابد ان تكون في الجانب الملائم أكثر لسد الإحتياج وسبل المعيشة.

وطبقاً لوصف بوليببوس فإن الفيا برنكباليس Via principalis كان يقسم المعسكر إلى جزئين: أحدهما بارس أنتيكا Pars antica الذي يحوي $\frac{2}{3}$ من مساحة المعسكر الكلية/ أما بارس بوستيكا Pars Postica يحوي الثلث.

وقد قسم الجزء الأول بدوره إلى قسمين بواسطة طريق موازي للفيا برنكباليس عرضه ٥٠ قدم ويطلق عليه فيا كوينتانا Via Quintana؛ ولقد خصص هذا الجزء من المعسكر للكثائب والأجنحة المتحالفة معها.

وكانت تعسكر هذه القوات في Per. Strigas، والستريجا Striga مستطيل جوانبه الطويلة متوازية مع الجزء الأطول من الأرض، ولقد كان التقسيم القديم في ست ستريجا في صفين من الخيام يفصل بينهما في الإتجاه الطولي خمس طرق كل منها عرضه ٥٠ قدماً.

وكان شارع الدكومانوس decumanus يعتبر الشارع الأوسط في هذا التشكيل، وكان الوصول إلى الخيام عن طريق هذه الطرق السابق ذكرها.

أما الجزء المعروف بإسم Pars postica فكان مخصصاً للقيادة والفيالق الممتازة، ولقد عسكرت هذه القوات في Scamna سكامنا، والـ Scamnum عبارة عن مستطيل جوانبه الطويلة موازية لواجهة المعسكر والـ via principalis ، وعلي حافة هذا الجزء عسكر الضباط، وهم (legati و tribuni و praefecti socium).

أما في مركز المعسكر في المكان الذي يقطعه الـديكومانوس
decumanus يوجد خيمة قائد القوات أي praetorium، وكان مدخله
ينحني نحو بوابة القيادة porta praetoria .

وفي الأمام نجد المذبح حيث تقدم القرابين، وإلى اليسار المحكمة حيث
تقام العدالة، وإلى اليمين المنجمون حيث يستطلعون الفأل.

وخلف خيم المحكمة نجد الـquaestorium أي الخزانة حيث يقيم
رئيس الشئون المالية وكذلك الفورم وهو مكان السوق.

وهناك شارع مواز للشارع الرئيسي عرضه ١٠٠ قدم وكان يفصل
بين القيادة ومكان الضباط.

وبين المتراس والخيام المجاورة يمتد من كل الإتجاهات حول المعسكر
مساحة خالية عرضها ٢٠٠ قدم وهي intervallum^(١).

وفيما يتعلق بالتحصينات الخاصة بالمعسكر يذكر أن حفر الخندق
وتشكيل السور أو المتاريس من كل جانب من المعسكر كان يقوم
بتنفيذها القوات المساعدة Soii حيث يقوم كل قسم بالجزء الذي يقيم
فيه بينما ينفذ الجانبان الآخران بواسطة الكتائب.

وعلى أية حال فإن طبيعة وأبعاد هذه الدفاعات والتحصينات غير
محددة، وكانت هذه التحصينات تشمل خندقاً Fossa والذي كان يزال
منه التراب لكي يشكل تل agger، وعلى قمته تثبت سيقان خشبية
مشكلة السور.

(1) Cagnat et Chapot, op. cit, P. 253- 254.

ولا شك أن عمق الخندق وإرتفاع التل كانا ثابتين في الظروف العادية، إلا إنها تختلف أيضاً تبعاً للظروف المتخلفة، فمثلاً في Dyrrhachium ^(١) خندقاً بعمق ١٥ قدم وتل إرتفاعه ١٠ قدم وعرضه ١٠ قدم.

وفي الجنوب ضد القبائل الغالية نجد قيصر ^(٢) يحصن معسكره بخندق مزدوج يبلغ عمقه ١٥ قدم ذو جوانب عمودية وسور بإرتفاع ١٢ قدم وفي قمته يوجد أبراج عديدة ^(٣).

(1) caes. B.C III, 63; Smith , op. cit. P. 249.

(2) B. G. III. 9; Smith, loc. cit.

(3) Smith. op. cit, P. 248- 249.

ب- معسكر هيجن Hyginus:

المعسكر الذي وصفه هيجن يرجع إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، وفيه نجد التقسيمات الخاصة بالمعسكر الذي وصفه بوليبيوس إذ نجد الـ *via principalis*، وهو يصل ما بين البابين المسمين *Principalis* وهما يسميان أيضاً *porta decumana* و *porta praetoria*، وكلاهما يواجه مركز القيادة *praetorium* ويربطهما الـ *decumanus* أو *via praetoria*.

ويلاحظ هنا أن عرض الطرق ليس واحداً فنجد الفيابرنكباليس *via principalis* لا يزيد عن ٦٠ قدماً وكذلك الفيابرايتوريا، كما أن الفياكوينتانا *via Quintana*، الذي يجب أن يكون أربعين أو خمسين قدماً على الأكثر، لا يقع بين واجهة القيادة *praetorium* وواجهة المعسكر ولكن بين خلف مبني القيادة والبوابة الديكوماننا *porta decumana*.

وهناك طريق يعرف باسم فيا ساجولاريس *via sagularis* يسير في محاذاة المتراس على الأربع جهات وعرضه ٣٠ قدماً.

وبالإضافة للمتراس فإن المعسكر لم يعد مربعاً بل مستطيلاً (يبلغ ٢٣٢٠ قدماً طوياً × ١٦٢٠ قدم عرضاً)، وهو يتكون من ثلاث أجزاء متساوية تقريباً، بين الفيا برنكباليس *via principalis* والبورتا برايتوريا *porta praetoria* يعرف باسم البرايتنتورا *praetentura*، والثاني بين الفيا كوينتال والبورتا ديكوماننا يعرف باسم الريتنتورا *retentura*، والثالث بين الفيا برنكباليس *via principalis*، والفيا كوينتانا *via Quintana* يعرف باسم البرايتوريوم *praetorium*،

والجوانب البرايتورية *latera praetori* وهي مخصصة لقوات الحراسة.

وفي المستطيلات المختلفة المحصورة بين الشوارع عسكر الجنود على شكل سكامنا *per scamna* وستريجاس *strigas* لكن السكامنا والستريجا لم تنظم هذه حسب زمن بوليبيوس، ففي البرايتنتورا استخدم نظام السكامنا بمعنى أن الجنود يعسكروا بالعرض، وهناك إثنان من السكامنا *scamna*، على طول الطريق البرنكباليس خصصا للسفراء والمحامين، وفي هذا الجانب أيضاً كانت توجد مستشفى ومستشفى الخيل والورشة الخاصة بالسلاح.

أما السكامنا الأخرى فمخصص أكبر جزء منها لأجنحة الخيالة.

وعلي النقيض من ذلك نرى أن نظام الستريجاي *strigae* الخاص بتوزيع أجزاء القوات فمكانها اللاتيرابريتوري *latera praetorii* ^(١) وكان طول البرايتوريوم *praetorium* ٢٧٠ قدماً × ١٨٠ قدم عرضاً ^(٢).

أما منتصف الرتنتورا *Retentura* فكان مخصص للـ *Quaestorium* أي للصراف والشئون المالية ويبلغ طولها ٤٨٠ قدماً.

أما عن التفاصيل التي وضعها هيجن لمخيم الجنود فهي هامة جداً وهو يقول بأن كل صف من الخيام تكون بشكل عام *Semistrigium* ،

(1) Cagnat et Chapot, op. cit, p. 254- 256.

(2) Smith, op. cit, P, 251.

وهي عبارة عن مساحة عرضها ٣٠ قدم وطولها ١٢٠ قدم مخصصة للـ Centurion وعددها ١٠٠ رجل، كل ١٠ رجال يكونون Contubernium ويشغلون معاً خيمة واحدة، وكل خيمة على شكل مربع طوًن ضلعها ١٠ أقدام وكان يضاف إليها مساحة قدرها ١٠ أقدام طول و ١٤ قدم عرض مخصصة للأسلحة.

كل هذه الخيام كانت تكون مستطيل طوله ١٠ أقدام وعرضه ٢٤ قدم بطريقة تجعل المتبقي في عرض المستريجا striga ٦ أقدام فراغ للمرور.

وبالنسبة للفرسان كن يشغل ٣٠ رجل في كل Semistrigia، بحيث أن ala giungenaria واحدة تشغل ١٢,٥ Semistrigia، والـ ala miliaria تشغل ٢٥ Semistrigia، كل فرقة فرسان cohors equitata كانت تتكون من ٦٨٠ رجل وكانت تشغل بالتالي Semistrigia، و cohors equitata miliaria كان الضعف أي ١٤ Semistrigia^(١).

أما تحصينات المعسكر فنجد:

تلل أومتاريس ترابية vallum: وكان يتكون من التراب أو من الحجر بارتفاع ٦ أقدام وبعرض ٨ أقدام.

وعندما لم تكن طبيعة الأرض تسمح بإقامة vallum كاف كان يستبدل بحاجز من الأسلاك الشائكة cervoli.

(1) Cagnat et Chapot, op. P. 256- 257.

وعندما لم يكن من الممكن إقامة تل ترابي أو حاجز من الأسلاك الشائكة كان المعسكر يحاط بحلقة من الرجال المسلحين، وكان الفرسان بدورهم يقومون بالحراسة في كل اتجاه. وتقودنا كلمات هيجن Hyginus إلى إفتراض أنه عندما لم يكن هناك خطر في الأفق كان الخندق وحده يعتبر كافياً^(١).

الثكنات:

بنيت حسب المبادئ التي قدمها هيجن في كتابه، كل ثكنة تتكون من طريق متوسط واسع تحفه سلسلة من الحجرات لها أوراق داخلية، وكانت هذه الحجرات عميقة بمقدار الضعف، وكان القسم الأمامي الذي يطل علي الممر أضيق وكانت توضع فيه الأسلحة، أما الجزء الثاني وهو الأوسع فكان يكون الحجرات ذاتها بالمعني المعروف لها، أما دواب الحمل فكانت تربط في الخارج تحت سقف الرواق. وطبقاً لما يقوله هيجن فإن ثماني خيام كانت تكتفي الكنتوريون centurion، ولكن في معسكر نويس Newss وفي لامبيز Lambaesis ونيوستيد Newstead فإن عدد الحجرات كان أكبر، لأنه كان يخصص مكان أكبر من أجل راحة الجنود. وفيما يلي خط الحجرات نجد سلسلة من الحجرات خصصت لمبيت لجنود والضباط، وكانت الحجرات الأخيرة في طابق علوي أو سفلي في مساحة تعادل ربع الثكنة طولاً، وكانت الإستريجاي strigae بجوار بعضها البعض.

(1) Smith, op. cit, P. 253.

مبنى القيادة البرائتوريوم Praetorium:

كانت هامة جداً لأنها خصصت للقائد الأعلى فهي مركز القيادة ومقر إقامته والتي تطورت لأهميتها في العصر الإمبراطوري، ونجدها في المعسكرات كما نجدها في الحصون الصغيرة المتواجدة على الحدود على صورة مبنى له هيئته مكون من العديد من الحجرات المتجمعة حول فناء أوسط أو عدة فناءات وسطي.

ومركز القيادة المتكامل له ثلاثة أجزاء واضحة:

أ- قاعة للدخول فسيحة يخترقها الفيا برنكباليس *via principalis*، ويمكن لهذه القاعة أن تكون بعرض المبنى كله كما في سالبورج *Saalburg*، ولقد أطلق عليها هذه إسم قاعة التمرينات، وهذه نراها في كثير من الحصون الأخرى الواقعة على ضفاف نهر الراين. ويمكن لهذه القاعة أن تتخطى الطريق إلى اليمين واليسار مكونة أجنحة متقدمة كما في نيوسنيد، أو على العكس في لامبيز تتجمع أمام بوابة الدخول مكونة ما يشبه قوس نصر *Quadrifrons* ذو أربعة واجهات له فتحات متعددة.

ب- فناء أول تحيطه مباني، وفي لامبيز له طابقين، وإستخدم جزء كبير منه كمستودع أسلحة وذخيرة *armamentarium* كما في كاسترا فيتيرا *castra vetera* الواقع على نهر الراين وهو يرجع إلى بداية الإمبراطورية.

وبعض المؤرخين يعطون لهذا الفناء إسم أتريوم *atrium*.

ج- فناء ثان سمي بإسم "فناء مقدس" نظراً لأن المبنى له شكل حجرة متوسطة في آخرها ما يشبه المزار الديني حيث توضع الراية والأعلام، كما أن رواتب القوات ومدخراتهم كانت تحت حراسة

هذه الشارات، وهي أشياء مقدسة قبل كل شيء، و نجد تحت الفرار كهف أو كهوف للنقود.

وعلي جانب من جوانب المزار توجد مكاتب الفرقة، وهناك أيضاً لصف الضباط قاعات الاجتماعات، ونجد كل ذلك في مركز القيادة في لامبيز.

أما في مراكز القيادة الأبسط مثل معسكر نويس Newss فلا نجد قاعة الدخول إلي جانب بعض التعديلات الأخرى الطفيفة، وهي أن المسافة بين المستودع armamentarium والفناء المقدس لا توجد وإنما نجد المزار يفتح مباشرة على رواق الأتريوم atrium. وفي نهاية القرن الرابع م أهمل هذا النظام الكلاسيكي للمعسكرات الرومانية إذ يذكر فيجاس vegece أن الضرورة التي تطلبها المكان جعلت شكل مركز القيادة مربعاً أو دائرياً أو مثلثاً أو مستطيلاً.

الخنائق:

كانت موجودة في العصر الجمهوري وغالباً كانت موجودة في العصر الإمبراطوري، وكانت تحيط بالمعسكر في محاذاة الجدران الخارجية، وكان لها أحياناً مقطع مثلث الشكل مثل خندق موشامب Mauchamp على نهر الأيزن Aisne وكذلك في خندق أفاريكوم Avaricum، وأحياناً يوجد خندقان كما في سالبورج Saalburg أو ثلاثة خنادق كما في نيوسيد Newstead.

ولا يبدو أن الرومان لم يملأوا هذه الخنادق بالماء ولا بد أنهم لجأوا إلى هذه الأسلوب لتقوية طرق الدفاع لديهم.

وعرض الخندق يتراوح ما بين ٩ أقدام (٢ متر و ٦٥ سم) ولا يزيد
عن ١٧ قدم (٥ أمتار)، وإختلف العمق ما بين ٠,٩٠ م و ٢,٢٥ م.
ولقد أهمل فيما يبدو في زمن vegece في القرن الرابع الميلادي حفر
هذه الخنادق حول المعسكرات^(١).

(1) Cagnat et chapot, op. cit, P. 261- 265.

٣- الحصن castellum :

هي تصغير لكلمة *castrum* وهي تدل على مبني دفاعي ولكن أقل مساحة من المعسكر *castra*.

وكان يتم بناء الحصن *Castellum* بأمر من قائد الجيش إما لحماية معسكره من إرتفاع معين يهدد هذا المعسكر، أو يكون لهذا الإرتفاع أهمية إستراتيجية معينة، أو يضمن سلامة الجسور من هجوم الأعداء وأيضاً لحماية مراكز المراقبة والنقاط التي يلجأ إليها الجنود لتزويدهم بالماء والخشب والعلف، أو لحماية المرور في طرق المواصلات أو لتقرير خط الحصون ذات المسافة الكبيرة.

وفي هذه الحالات نجد أن *castellum* كانت تقع على خطوط الدفاع نفسها أو خارج هذه الخطوط كمباني ملحقة.

وكانت تبني هذه *Castellum* من الحجر مما دعي إلى تسميتها *castella murata*، وكانت دائماً مزودة بحامية ولكنها كانت قليلة العدد وفي بعض الأحيان كان بها بعض الفرسان.

ويقول *vegece* بأن *Burgus* كانت تطلق على *Castellum* ذات المقاييس الصغيرة، وهذا الاسم مشتق من الاسم اليوناني *Πύργος* بمعنى البرج.

أما *Castella* التي كانت تبني على الحدود فكانت ضرورية جداً وخاصة إذا كانت تقع على بعد ألف قدم بين الواحدة والأخرى ومزودة بسور متين وأيضاً بأبراج قوية^(١).

(1) Daremburg et Saglio, Dictionnaire des antiquites Greques et Romaines, Tom premier, Deuxieme partie, P. 936- 937.

٤- البرج Turres : πύργος

إن التحصينات اليونانية- الرومانية، المؤقتة والدائمة، استخدمت البرج في النقاط الضعيفة من المبنى بين الأبواب وبين الأجزاء البارزة، ثم بعد ذلك على طول السور.

وقد ظهر البرج في تحصينات ما قبل العصر الموكيني. وتطور شكل البرج حتى أتقن، فنجد مبنى من الأحجار أو الطوب المحروق، وأشكاله تتراوح ما بين المربع والمستدير ونصف الدائري، وكان بأحجام مختلفة وذلك تبعاً للأسوار والمكان الذي يبني فيه البرج، وكانت الواجهة الخارجية من الأحجار المصقولة.

وفي مسينيا Messene نجد أن شكل البرج لليوناني بطرازه الكلاسيكي يرجع إلى ٣٧٠ ق.م، وهو مربع الشكل مبنى ملتصقاً بالسور ومن طابق واحد أو اثنين، وبالسطح شرفات تهبط نحو الداخل، وللطابق الأول فتحات بيضاوية والثاني له نوافذ عريضة مغلقة بشبابيك، وعند إرتفاع الطريق الدائري يفتح بابان أشبه بالشكل المنحرف يعلوهما عتبة علوية.

وقد إنتقل البرج إلي إيطاليا مع باقي التحصينات اليونانية، ولكن استخدام العقد جعله أكثر صلابة، ونجد أن الأبراج المربعة ذات الثلاث طوابق الموجودة في سور الدفاع في بومبي تظهر أهم الخصائص لأبراج مسينيا Messene، فقط التحصينات بالطابقين السفليين والأبواب تأخذ شكل قبو كامل^(١).

(1) Daremburg et Saglio. Op. cit, P 544- 546.

وفي معسكرات العصر الإمبراطوري والتي كانت في الغالب مستطيلة ولها أركان مستديرة ^(١) نجد ابوابها الأربعة مقواة وكذلك نقاطها الخطرة وفي واجهاتها أبراج مربعة غالباً ولكن أحياناً كذلك مستديرة أو مثمنة وذات جوانب مقطوعة وبمقاسات مختلفة.

وقد بني أوريليان حائطاً في عام ٢٧٠م وذلك بسبب إقتراب البرابرة بعد فترة من السلام أهملت فيها الحصون الداخلية وكانت الجهود موجهة إلى منطقة الحدود ^(٢).

وفي هذا الحائط نجد أن الأبراج مربعة الجوانب ومقامة على سور من الطوب مرتكز على كتل الأحجار والمسافة بين كل برج والآخر تبلغ ٢٨٥٠م إلى ٢٩٥٠م ، وفي الدور الأرضي توجد حجرة مستطيلة قبوية يتم الدخول إليها من طريق دائري داخلي يمر بالأبراج ، وهذه الحجرة بها فتحتان للرماية نحو المدينة ، ويوجد درج به مزاغل أيضا يؤدي إلى الحجرة العلوية حيث يفتح ممران جانبيان يهبطان إلى السطح العلوي للسور ، وفي الواجهة توجد ثلاث مزاغل أخرى وتجاه المدينة يوجد بابان ثم نجد كذلك الأبراج المنفردة وذلك لإستكمال متطلبات النظام الدفاعي الدائم .

(١) الأركان المستديرة في المعسكر كانت تؤدي وظيفتين أولاً لتقوية المبنى لأن الزوايا القائمة كان من السهل هدمها من جانب المهاجمين، ثانياً أن الزوايا المستديرة كانت تمكن قذائف المدافعين من إصابة المهاجمين.

Cagnat. R, les frontieres militaires de l'empire Romain. Journal des savants, Paris 1901, P. 32- 33.

2) Choisy. A, Histoire de l'architecture, architecture Romaine, Tome Premier, Paris, 1899, P. 585.

وكانت هذه الأبراج توجد في داخل بعض الأماكن المحصنة حيث تستخدم كملجأ. وعند الحدود للرومانيين كان الحصن نفسه عبارة عن برج داخلي وكان يستخدم كبرج مراقبة وحماية وملجأ . وكانت الأبراج المنفردة تتركز على أطراف الميادين وذلك كمراقبة المداخل وحماية النقاط الإستراتيجية ولمراقبة الأعلام . العديد من المراكز الرومانية تحمل اسم Turris وإن كان أحياناً لا يحمل هذا المعنى، والأمثلة على ذلك ظهرت في أسبانيا وفي سردينيا وفي إفريقيا حيث كانت توجد هذه الأبراج بكثرة على ساحل البحر وعلى حدود الصحراء، وهو يشير إلى وجود واحدة من هذه الأبراج المنفردة.

وكان التخطيط المربع للأبراج هو الأكثر شيوعاً في الجزر اليونانية وفي الليمس الروماني في إفريقيا وفي ليمس جرمانيا والدانوب، وهذه الأبراج كانت مبنية بطريقه تتصدي للمفاجات وللمواجهة القوية وبها فتحات كمغازل وكانت طوابق البرج مبنية من الأحجار المصقولة أو من الطوب أو الطين أو الخشب وكانت تقام على قاعدة من الأحجار . وفي التحصينات المؤقتة كان البرج المنفرد لا يلعب دوراً أقل أهمية من دوره في التحصينات الدائمة، وكان يستخدم للمراقبة والدفاع عن المراكز الإستراتيجية والكباري والطرق^(١).

(1) Ibid. P. 546- 551.

٥ - أسوار المدن:

كانت أغلبية المدن سواء التي أقيمت في داخل إيطاليا أو في الولايات ولم تكن آمنة بشكل كامل كان يقام من حولها سور محصن. وقد كان هذا السور غالباً مكون من سور كبير مبني بالأحجار الكبيرة وكان في البداية غير مزود بأبراج. وكانت في بومبي أسوار ترجع إلى عهود قديمة جداً وقد أعيد ترميمها عدة مرات إلى أن كف الرومان عن شغلها بعد الشعور بالأمان الكافي. وكان في بومبي سور يرجع إلى القرن الأول ق.م مكون من واجهتين متوازيتين، أكثر سمكاً عند القاعدة من القمة وقد ملأ الفراغ الموجود بين الواجهتين ببناء من الأحجار في الجراء السفلي ثم تلاه الطين مكوناً سطحاً خارجياً، وكان يتم الدخول إلى المدينة عن طريق السطح الذي يكونه الطين وذلك من خلال درج موجز بالأبراج بالقرب من الأبواب.

والسور مزود بأبراج مربعة بارزة من الناحيتين وهي في الحقيقة ترجع إلى عصر سابق ولم تبدأ في عصر سلا Sulla، والأبراج مكونة من ثلاثة طوابق، الأول يفتح على الخندق الخارجي، الثاني على السطح الذي يكون طريقاً دائرياً، الأخير يشرف على المدينة. وترجع أسوار مدينة أوست Aoste إلى عصر أغسطس ولها نفس المواصفات، وقد كانت الواجهات من الحجر الجيري؛ وفي الداخل كانت تقوي الأسوار دعائم بارزة على مسافات تبلغ ٤م بين الدعامة والأخرى.

ولاشك كان فوق الأسوار طريقاً دائرياً، وكانت هناك أبراج على مسافة ١٧٠م بين كل برج والآخر الذي يليه في الجوانب الكبيرة، وكانت المسافة ١٣٠م بين كل برج والبرج الذي يليه في الجوانب الصغيرة، وهذه الأبراج كانت تكمل النظام الدفاعي.

وفي وقت السلم الروماني وقت الفلافيين والأنطونيين فإن الأمان كان موجوداً في إيطاليا وفي الولايات وأصبح من غير الضروري تحصين المدن إلا على أقصى حدود الإمبراطورية وفي تحصين المدن الجديدة وأصبح الناس يعيشون في المدن المفتوحة.

ولكن الأمر تغير في القرن الثالث الميلادي أمام تهديد الغارات البربرية وأصبح من الضروري أن يوجد خلف الأسوار رجال مزودين بالسلاح والاستعدادات للدفاع، وكذلك بناء أو إعادة بناء الحواجز التي كانت موجودة من قبل.

وقد كانت واجهة الأسوار مكونة من الأحجار المكعبة صغيرة الحجم الموضوعة بانتظام ويقطعها على سبيل المثال كل خمس أو عشر صفوف صفوفاً أخرى من الطوب مكوبة خطأ أفقياً.

أما أبواب المدن فكان عددها في المدن القوية، بصفة عامة، أربعة أبواب، وقليلًا كانتا إثنان.

وكانت هذه الأبواب ذات إختلاف كبير في طرزها، لكن تخطيطها به بعض الصفات المميزة المشتركة بينها جميعاً تقريباً.

وكانت هذه الأبواب، في العادة، يكتنفها أبراج من اليمين واليسار.

وكان عدد فتحات الأبواب متغير، يمكن أن تكون فتحة واحدة، كما في باب إستابيا Stabia في بومبي وبوابة Appia في روما وبورتا أوريا porta Aurea في سبالاتو Spalato، أو فتحتان كما في

باب مارين Marine في بومبي، وفي مدينة ترييف Treves، أو ثلاث فتحات كما في مدينة هرقلانوم Herculanun في بومبي، وفي أوست Aoste وفي كولونيا Cologne وأضاليا Adalia في آسيا الصغرى.

وقد وصل العدد في بعض الأحيان إلى أربعة فتحات والأمثلة المعروفة هي باب أغسطس في مدينة نيم Nimes في فرنسا وأبواب مدينة تورين Turin.

وقد كانت هذه الأبواب في الغالب دائرية، والطابق العلوي كان مزودا بفتحات، وكان يتم الاتصال بين كل برج وآخر عن طريق المرور برواق فوق البوابة نفسها، في حين كانت الأبراج الجانبية تقوم بضرب المحاصرين.

وهناك بعض الأمثلة منها باب مدينة كولونيا Cologne ويؤرخ بمنتصف القرن الثاني الميلادي، وهو مكون من ثلاثة عقود واحدة كبيرة لمرور المركبات والاثنان الصغيران للمشاة.

وهناك الباب المعروف بورتا نيجرا Porta Nigra في مدينة تريير Treves بألمانيا وهو يرجع إلى عام ٢٦٠م، وهو مكون من عقدين بجوار بعضها يقودان إلى فناء للدفاع والذي منفذه مكون من عقدين آخرين يعدان إمتداد للآخرين، وهناك برجان كبيران نصف دائريان يكتنفان المدخل، وقد كانت الأبراج والمداخل يعطوهم ثلاثة طوابق مزودة ببواكي ذات عقد كبير كانت تتير الأروقة الداخلية^(١).

(١) Cagnat et Chapot, op. cit, P. 65-73.

وكذلك الحال بالنسبة لبوابة بورتا أوريا porta Autea في القصر
المحصن لدقلديانوس في سبالاتو Spalato، ونجده مزود بالأبراج
المربعة في الزوايا وفي الجوانب، كما نجد الأبراج المثلثة تحيط
بالباب الرئيسي للقصر، ويؤدي فناء المدخل إلى فناء إنتظار، ويؤدي
هذا بدوره إلى باب آخر مواجه للأول^(١).

(1) Coarelli. F. Monuments of civilization. Rome, Milan,
1971, P. 163.

٦- المزرعة المحصنة:

في ولاية إفريقيا البروقنصلية (تريبوليتانيا) وإلى الشمال من خط الدفاع والذي يتكون من الحصون يقع خط الدفاع الثاني الذي أوجده الكسندر سفيروس على الأرجح وهو نظام المزارع المحصنة التي أقيمت في الأودية الخصبة.

وفي الواقع فإنه نتيجة لتطور نظام الجندية في عهد سبثميوس سفيروس سمح لجنود الكتائب بالسكن مع زوجاتهم والقدوم إلى المعسكر للتدريبات فقط، وأدى ذلك إلى نمو القرى المجاورة للمعسكرات، ولما كان هؤلاء الجنود لا يفكرون في مغادرة البلاد عند التقاعد خصوصاً الإفريقيين منهم، فقد استقرت أعداد كبيرة منهم في القرى المجاورة للمعسكرات التي أصبحت بمرور الزمن مراكز هامة، وكان على أولئك الجنود مساعدة رفاقهم في سلك الجندية عند الحاجة.

وعندما تولى الكسندر سفيروس مقاليد الإمبراطورية إهتم بنظام التخوم ولذلك أقر الجنود المتقاعدين من الجيش الروماني في مناطق التخوم الزراعية وأطلق عليها الليميتاني Limitanei، وكان غالبيتهم من قدماء الجنود الليبيين الذين أنهوا خدمتهم في الجيش الروماني، وقد وزع عليهم الكسندر سفيروس الأراضي الزراعية في مناطق الوديان مع المساعدات اللازمة المتمثلة في العبيد والمواشي والدواب والدواجن وإعفائهم من الضرائب مقابل التعهد بالدفاع عن مناطقهم من هجمات القبائل الليبية.

ويبدو أن المزارع المحصنة شكلت القسم الأكبر من مزارع الوديان، إذ إنتشرت على نطاق واسع في وسط الأودية أو على حوافها وكانت مبانيها تتكون من طابقين أو أكثر على شكل قلعة أو برج، وأحياناً

تطوق بخندق عريض وتلحق بها معاصر الزيتون والأضرحة
التذكارية في العادة، وكان فناء القصر يستخدم لتقييد الحيوانات التي
كانت حظائرها تقع أمام القصر مباشرة.

وقد استخدم القصر كمستودع للزيتون وزيتته، وعلى الأرجح للخمير
والحبوب وأعلاف الحيوانات وبقية المواد الغذائية، كما استغلت
القصور كواقع لتوزيع القمح والزيت والحبوب.
بالإضافة إلى ذلك يشكل القصر نقطة مركزية للماء والقوة البشرية،
وكانت تشحن من القصر الحبوب والزيت والخمور إلى المناطق
الساحلية.

وقد أقيمت القصور في الأماكن المرتفعة التي يمكن الدفاع عنها وفي
ذات الوقت كانت قريبة من طمي الوادي بقدر المستطاع.
ويبدو أن وجود أعداء وحروب في أوائل القرن الثالث الميلادي هي
التي دفعت السكان إلى تغيير طبيعة مبانيهم بحيث تخلوا عن مباني
المزارع المفتوحة^(١) وشيدوا مباني محصنة على هيئة قلاع أو أبراج
تحيط بها الخنادق والأسوار^(٢).

إن المبني الوحيد من طراز "المزرعة المحصنة" والذي يمكن تأريخه
بشكل محدد يرجع إلى الأعوام من ٢٤٤ - ٢٤٦م، وهو "قصر دويب"،

(١) لقد وجدت المزارع المفتوحة في الأودية الليبية في المواقع المنخفضة
مجاورة لطمي الوادي، ويتراوح تاريخها من أواخر القرن الأول الميلادي
إلى بداية القرن الثالث الميلادي.

أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص ٢٠٧.

(٢) نفسه، ص ١٩٨ - ٢٠٩.

ويبدو أن كثير من هذه المزارع المحصنة يرجع إلى القرن الرابع الميلادي، وهناك عدد كبير منها يرجع إلى أوائل العصر الإسلامي^(١). وتعتبر المزارع المحصنة العمود الفقري للنظام الدفاعي في منطقة الليمس التريبوليتانية، ويمكن أن نميز ثلاث مراحل لطراز المزرعة المحصنة:

١ - الفترة الأولى: مباني حصينة من بناء جيد وأحياناً بأركان مستديرة بارزة، هذا الطراز ينسب إلى النصف الأول من القرن الثالث، ويعرف أمثله قليلة جداً في المنطقة الجنوبية، وحتى الآن تم التوصل إلى تصميم لطابق أرضي كامل واحد فقط.

٢ - الفترة الثانية: مباني حصينة ببناء جيد مصقول جيداً وبمداخل ذات كتل كبيرة مصقولة بعناية، أركان المزرعة عادة مستديرة بزوايا خارجية كبيرة.

وهذه المباني المماثلة لقصر دويب وفيرة إلى حد كبير وتظهر تنوع كبير في التصميم مع الاحتفاظ بالفناء الأوسط أو بئر الإضاءة، ويرجع هذا الطراز إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، ولكن من المحتمل أن غالبيتها من القرن الرابع الميلادي وأنها تتبع المرحلة الأكثر كثافة لإستيطان الليميتاني Limitanei في المدن الساحلية.

(1) Goodchild, R.G, Roman Tripolitania Reconnaissance in the desert Frontier Zone, Geographical Journal, C X V, 1950. P. 8.

٣- الفترة الثالثة: مباني حصينة من بناء غير منتظم وبدعامة بارزة على جوانبها، ربما بسبب وجود حوائط رأسية من هذه المواد الرديئة. إن غياب الفناء الأوسط أو ينثر الإضاءة مع وجود زخرفة الإسكوكو Stucco الإسلامية على أسطح قبوات الطابق الأرضي المظلم ترجع معظم هذه المباني إلى الفترة الإسلامية المبكرة^(١).

(1) Goodchild, R.G, The Limes Tripolitanus II, J. R. S. X L, 1950, P. 41- 43.

٧- محطات المياه Hydreumata :

إن مواني البحر الأحمر القديمة كان يربطها بوادي النيل طرق رئيسية^(١) وكانت تحمل، بالإضافة إلى التجارة العربية والهندية، المواد المأخوذة من الصحراء الشرقية نفسها وذلك بغرض التصدير إلى روما^(٢).

وهذه الطرق^(٣) من السهل جداً تتبعها لأنها مزودة بمحطات قديمة المسافة بين كل واحدة والأخرى ما بين ٢٨ كيلومتر إلى ٣٢ كيلومتر وتزيد في النادر على ٤٠ كيلومتر.

وهذه المحطات عبارة عن حصون مكونة من سور سميك يبلغ سمكه متران، مبني من الأحجار الجافة، ويوجد بها باب مدخل يحيط به برجان، ويحمي الأركان أبراج عالية، كما أن الأسوار نفسها والتي يبلغ إرتفاعها من مترين إلى ثلاثة أمتار يوجد في أعلاها طريق دائري يصل إليه بإرتقاء درجات سلم موجود في جهات مختلفة خاصة في الأركان أي في مواجهة الأبراج^(٤).

(1) Couyat, Ports Greco- Romains de la mer rouge et grandes routes du desert arabe, P. 528.

(2) Merdith. D, The Roman Remains in the Eastern Desert of Egypt, J. E. A, 38, 1952, P. 94.

(٣) هذه الطرق تبدأ من Myos Hormos و Philoteras وتصل إلى Kainopolis (قنا)، وطرق أخرى تبدأ من Albus Portus (القصور) وبرينكي Berenice وتصل إلى قفت Kufi، والطريق الأخير يبدأ من Aidab ويصل إلى Kus (Apollinopolis Parva) وهو يقع على بعد ٥ ميل جنوب قفت.

Murray, G.W, The Roman Roads and Stations in the Eastern Desert of Egypt, J. E. A, XI, 1925, P. 139.

(4) Couyat, ap. cit, P. 531.

الجزء الثاني
ملحق رقم ٣
قائمة بصور البحث

قائمة بالصـور

ولاية إفريقيا البروقنصلية:

* رقم ١ : البوابة الشمالية في حصن "بونجيم"، صورة مأخوذة من

Goodchild, R.G, Libyan Studies, London, 1976, Pl. 25.

* رقم ٢ : البوابة الشرقية في حصن "بونجيم"، صورة مأخوذة من

Ibid, PL 24.

* رقم ٣ : صورة جوية لحصن "بونجيم"، صورة مأخوذة من

Ibid. PL22.

* رقم ٤ : صورة جوية لحصن "القریات الغربية"، صورة مأخوذة من

Ibid. PL23.

* رقم ٥ : البوابة الشرقية لحصن "القریات الغربية"، صورة مأخوذة من

Ibid. PL26.

* رقم ٦ : صورة لداخل إحدى برجی البوابة الشرقية لحصن "القریات

الغربية"، صورة مأخوذة من

Ibid. PL27.

* رقم ٧ : البوابة الشرقية لحصن "القریات الغربية"، صورة مأخوذة من

Ibid. PL28.

* رقم ٨: صورة مأخوذة للزاوية الشمالية لحصن "القريات الغربية"،

صورة مأخوذة من

Ibid. PL29.

* رقم ٩: نحت بارز لإثنين من آلهات النصر على حجر الزاوية

حدي عقود البوابة الشرقية في حصن "القريات الغربية"، صورة:

مأخوذة من

Ibid. PL14.

* رقم ١٠: صورة للواجهة الخارجية للمزرعة المحصنة "قصر

البنات"، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 20.

* رقم ١١: صورة في داخل المزرعة المحصنة "قصر دويس"،

صورة مأخوذة من

Ibid. PL 11.

* رقم ١٢: صورة للمزرعة المحصنة "بئر للنسمة"، وتظهر فيها بوابة

المزرعة الوحيدة صورة مأخوذة من

Haynes. D. E. L., Antiquities of Tripolitania, Libya,
1965, P L 26.

ولاية نوميديا:

* رقم ١٣: الواجهة الشمالية من مبني البرايتوريوم في معسكر

لامبيز، صورة مأخوذة من

Gsell. S, Les monuments antiques de l'Algérie, Tome
Premier, Paris 1901, P L VIII.

* رقم ١٤: الواجهة الجنوبية الشرقية من مبني البرايتوريوم في

معسكر لامبيز، صورة مأخوذة من

Ibid. PL IX.

* رقم ١٥: مبني تعليم صباط الصف في معسكر لامبيز، صورة

مأخوذة من

Ibid. PL X.

ولاية مورتانيا القيصرية:

* رقم ١٦: جزء من سور رابيديوم يظهر فيه طريقة البناء بصورة

مأخوذة من

Ibid. PL XI.

* رقم ١٧: البوابة الغربية في سور رابيدوم، صورة مأخوذة من

Ibid. PL XII.

* رقم ١٨: صورة لحصن "تاضور" وتظهر فيها بوابة الحصن

الوحيدة صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 34.

* رقم ١٩: برج من سور تبازة، صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 32.

ولاية مورتانيا الطنجية:

* رقم ٢٠: صورة جوية لحصن البنيان، صورة مأخوذة من

Charrabi. H, l'architecture militaire en Mauretanie Tingitane a l'epoque Romaine; paris, 1990, Fig 9.

* رقم ٢١: باب الجانب الجنوبي من حصن طابيرني، صورة

مأخوذة من

Ibid. Fig 19.

* رقم ٢٢: باب الجانب الشمالي من حصن طابيرني، صورة مأخوذة
من

Ibid. Fig 19.

ولاية قورينائية:

* رقم ٢٣: التجاويف الخاصة بالعوارض الخشبية الأفقية الخاصة
بحمل العقدتين اللذين كانا يخرقان الخندق الجنوبي في برج مراقبة
قصر الحنية، صورة مأخوذة من

Goodchild, op. cit, P. 59

* رقم ٢٤: درجان يؤديان إلى الطابق السفلي في برج مراقبة قصر
الحنية، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 60.

* رقم ٢٥: جزء من حائط برج زاوية مسوس، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 69.

* رقم ٢٦: صورة للواجهة الخارجية لبرج مراقبة زاوية مسوس،
صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 66.

* رقم ٢٧: برج الركن الشمالي الشرقي في حصن جاب الله في
البنية، صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 67.

* رقم ٢٨: حصن قصر بني أقديم، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 68.

* رقم ٢٩: صورة من داخل البرج الشمالي في حصن قصر بني
أقديم، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 70.

* رقم ٣٠: مقطع للحائط الغربي من حصن قصر بني أقديم ويظهر
فيه مرحلتى البناء، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 71.

* رقم ٣١: صورة لبرج مراقبة قصر الوشيش، ويظهر فيها طريقة
البناء والمزاغل، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 74.

ولاية مصر "إيجيبتوس":

* رقم ٣٢ : tetrapylon رقم ٢ في حصن الأقصر ، صورة مأخوذة
من

El Saghir. M, Golvin. J. C. et d'autres, le camp Romain
de Louqsor, MIFAO 83, Cairo, 1986, Fig 23.

* رقم ٣٣ : كتل حجرية من tetrapylon رقم ١ في حصن الأقصر ،
صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 22.

* رقم ٣٤ : مدخل المتحف القبطي داخل أسوار حصن بابلون ،
صورة مأخوذة من

رؤوف حبيب، تاريخ حصن بابلون أو قصر الشمع بمصر
القديمة، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٣.

* رقم ٣٥ : أحد أبراج حصن بابلون المجاور للمتحف القبطي،
صورة مأخوذة من
نفسه ، ص ١٦

* رقم ٣٦: برجان من أبراج حصن بابلون ويقعان بجوار المتحف

القبطي، صورة مأخوذة من

نفسه، ص ٢١.

* رقم ٣٧: صورة لحصن بابلون أيام الحملة الفرنسية، صورة

مأخوذة من

نفسه ص ٢٢

* رقم ٣٨: الباب الرئيسي لحصن بابلون، صورة مأخوذة من

مجموعة مؤلفين، تطوير المتحف القبطي ١٩٨٤، هيئة الآثار

المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠، ص ٣٣.

* رقم ٣٩: البرج الجنوبي وفوقه نري كنيسة المعلقة والباب الرئيسي

لحصن بابلون، صورة مأخوذة من

نفسه، ص ٣٤.

* رقم ٤٠: أحد أبراج قصر بابلون ويقع أمام المدخل الخارجي

للمتحف القبطي، صورة مأخوذة من

رؤوف حبيب، المرجع السابق ص ١٥.

* رقم ٤١: برج حصن بايلون الواقع أمام الباب الخارجي للمتحف

القبطي، صورة مأخوذة من

نفسه ص ١٩.

* رقم ٤٢: بايلون أتاكل الغلال، صورة مأخوذة من

حنان أبو الذهب، راقودة "دراسة تحليلية أثرية للحي الوطني في

الإسكندرية القديمة، رسالة دكتوراة، غير منشورة، الإسكندرية،

١٩٩٥ رقم ٢٨.

* رقم ٤٣: بايلون أتاكل الغلال، صورة توضح كتف البايلون

الهرمي، صورة مأخوذة من

نفسه، رقم ٢٩.

* رقم ٤٤: بايلون أتاكل الغلال، صورة توضح الجدران المتصلة،

صورة مأخوذة من

نفسه، رقم ٣٠.

* رقم ٤٥ : بابلون أتاكل الغلال، صورة توضح العقد الذي يعلو الباب

الحديدي، صورة مأخوذة من

نفسه، رقم ٣١.

* رقم ٤٦ : بابلون أتاكل الغلال، ويظهر في الخلف الحائط الإسلامي،

صورة مأخوذة من

نفسه ، رقم ٣٢.

* رقم ٤٧ : البرج المستطيل في منطقة الشلالات.

تصوير شخصي.

* رقم ٤٨ : البرج المستطيل في منطقة الشلالات ويظهر إلى جانبه

جزء من سور الإسكندرية الذي يرجع إلى العصر الإسلامي.

تصوير شخصي.

* رقم ٤٩ : البرج المستطيل في منطقة الشلالات.

تصوير شخصي.

• رقم ٥٠: أسفل البرج المستدير ويظهر فيه الترميم من العصر الإسلامي.

تصوير شخصي.

• رقم ٥١: المدخل الواقع بين البرج المستدير والبرج المستطيل في منطقة الشلالات.

تصوير شخصي.

• رقم ٥٢: البرج المستدير وبجواره المدخل.

تصوير شخصي.

• رقم ٥٣: البرج المستدير وبجواره جزء من سور الإسكندرية من

العصر الروماني.

تصوير شخصي.

• رقم ٥٤: البرج المستدير وبجواره جزر من سور الإسكندرية من

العصر الروماني.

تصوير شخصي.

* رقم ٥٥: الحائط الجنوبي من حصن الدير، صورة مأخوذة من

Block. W, Materiaux pour servir a l'archéologie de l'Egypte Chrétienne, S. T, Petersbourg, 1901, Fig 3.

* رقم ٥٦: منظر لإحدى حوائط حصن الدير من الداخل، صورة

مأخوذة من

Ibid. Fig 5.

* رقم ٥٧: المدخل الرئيسي في حصن الجيب، صورة مأخوذة من

Gascow. J, Wagner. G. Deux voyages archéologiques dans l'asis de Khargeh, BIFAO, le Caire, 1979, PL VI (A).

* رقم ٥٨: حصن الجيب من الخارج ويظهر في الصورة سمك

الأسوار، صورة مأخوذة من

Ibid. PL IV (B).

* رقم ٥٩: الحائط الجنوبي لحصن أم الدبابيب ويظهر المدخل الوحيد

في الحصن يحيط به برجان، صورة مأخوذة من

Vivian C, A Guide to the oasis and western desert of Egypt, 2nd Edition, Egypt, 1992. P. 59

* رقم ٦٠: رسم كروكي لحصن السومرية، صورة مأخوذة من

Ibid. P. 48.

* رقم ٦١: رسم كروكي لحصن قصر اللابكا، صورة مأخوذة من

Ibid. P. 49.

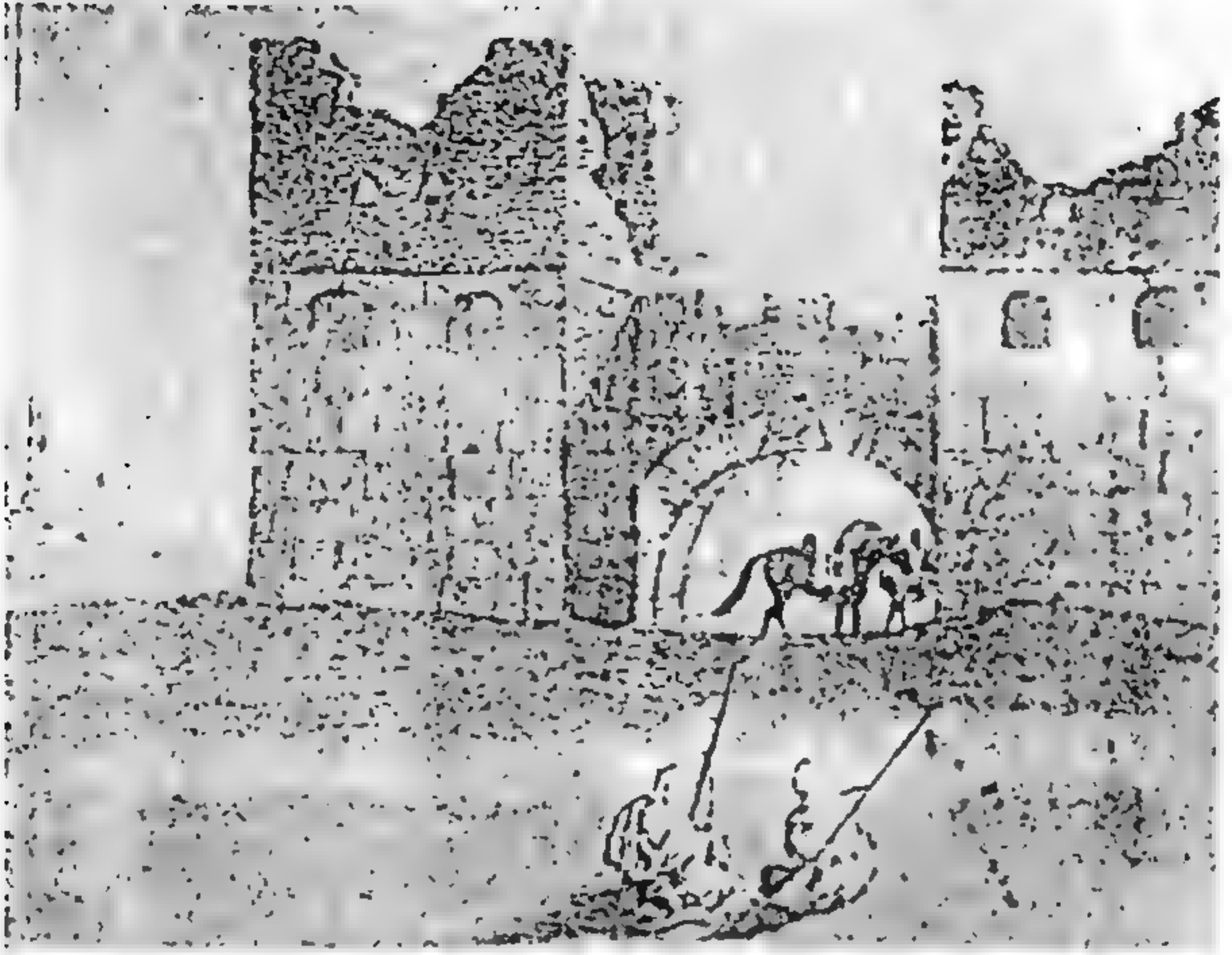
* رقم ٦٢: حصن القصر من الخارج، صورة مأخوذة من

Gascow, Wagner, op. cit, PL III (A).

الجزء الثانى

ملحق رقم ٤

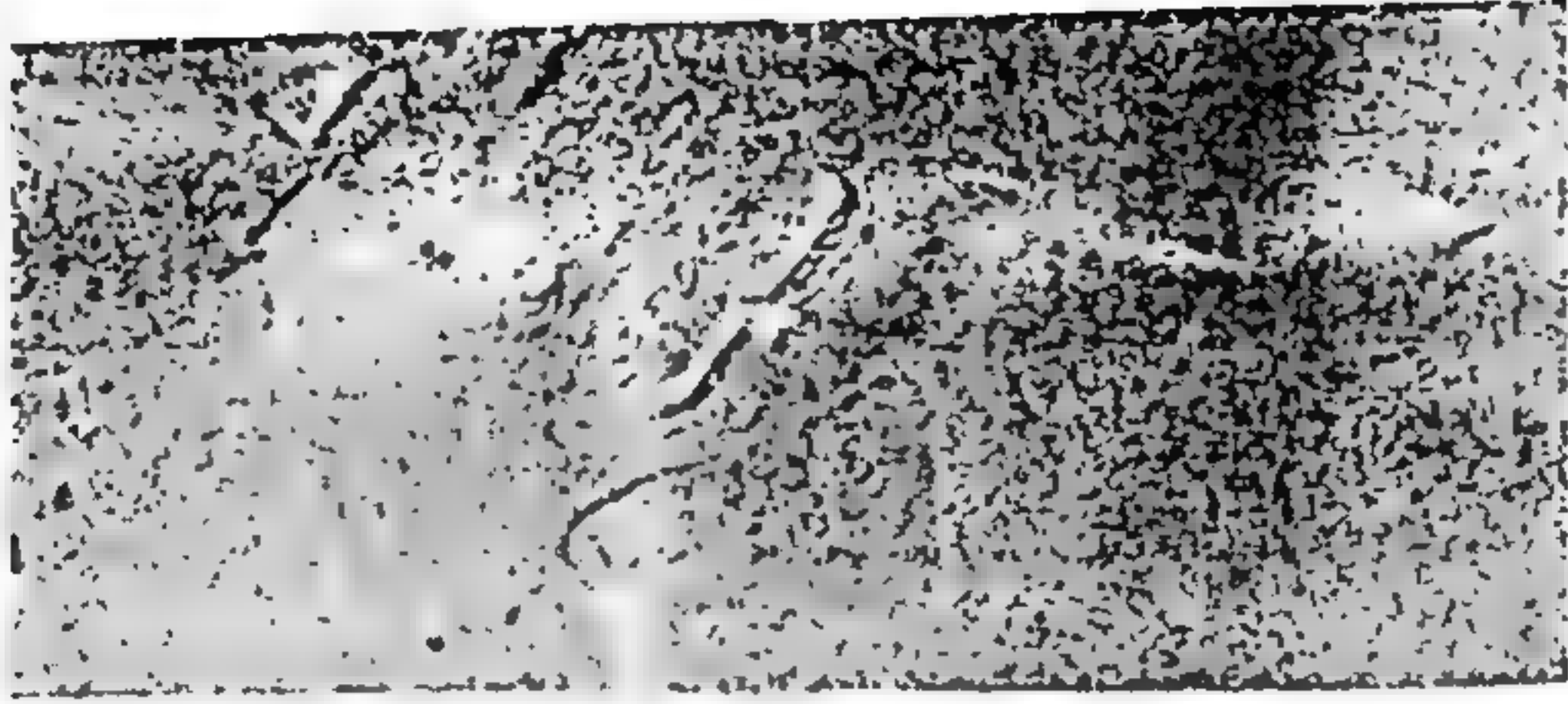
صور البحث



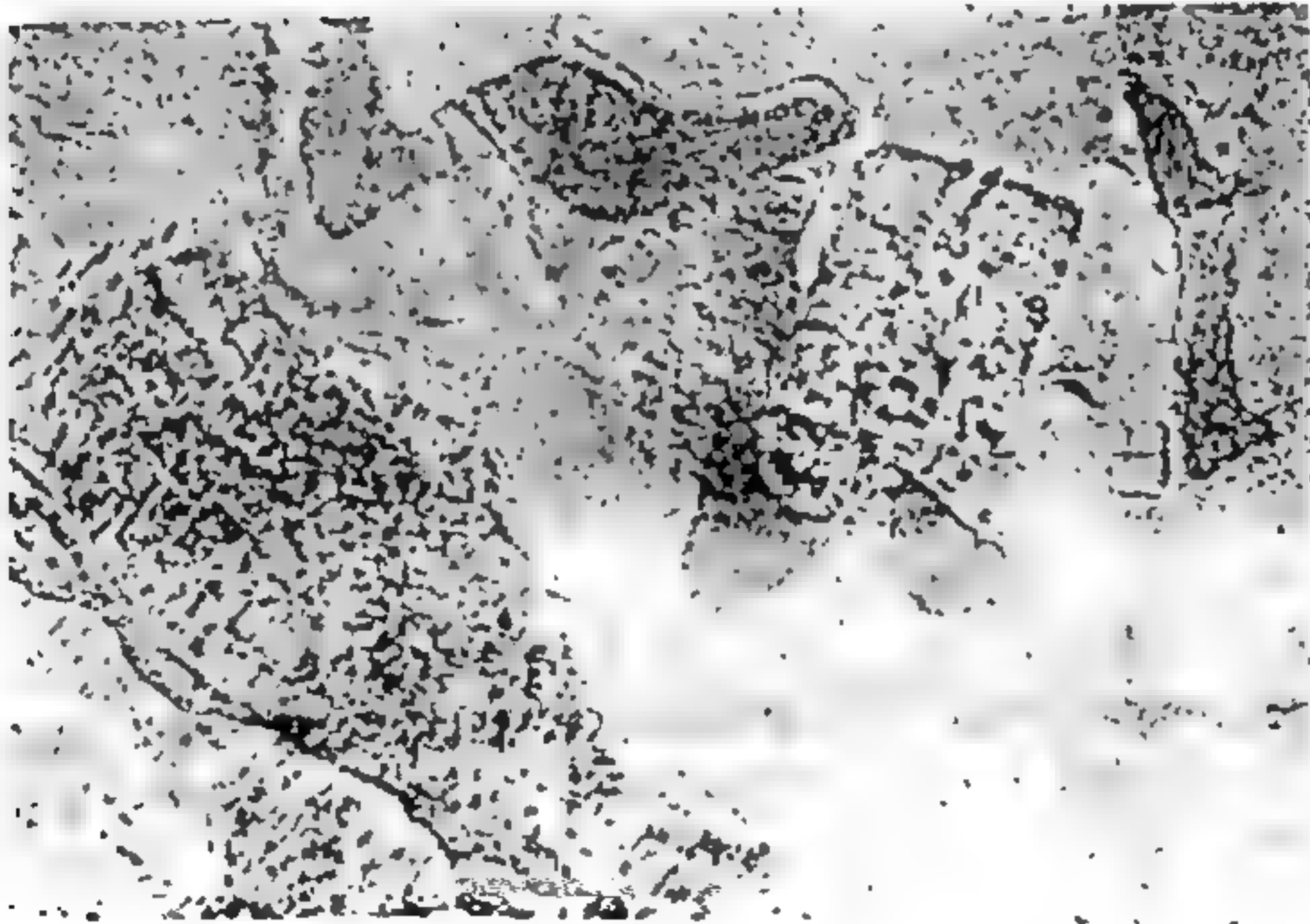
رقم ١ : البوابة الشمالية في حصن بونجيم



رقم ٢ : البوابة الشرقية في حصن بونجيم



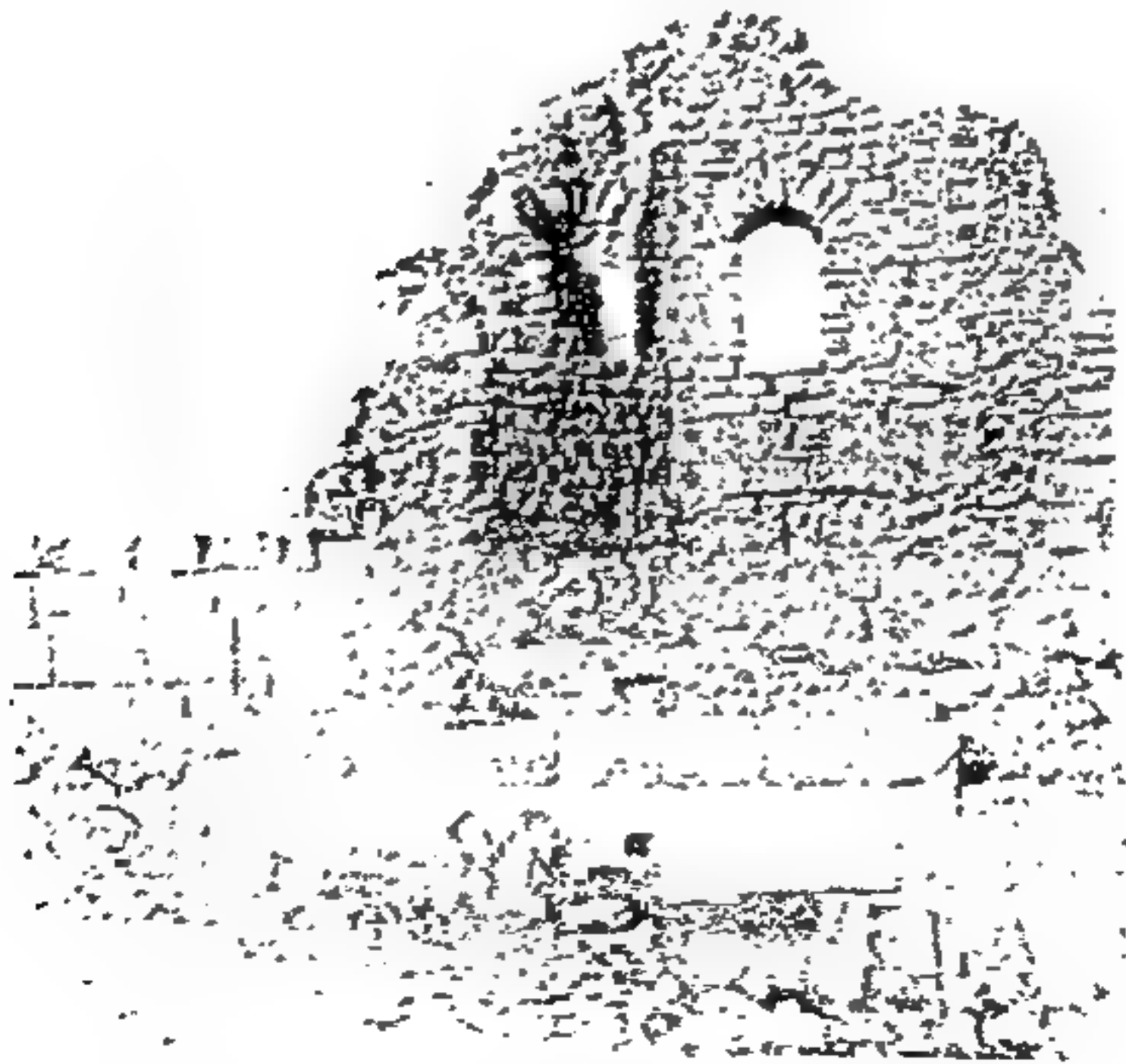
رقم ٢ : صورة جوية لحصن بونجم



رقم ١ : صورة جوية لحصن القزبات الغربية



رقم ٥ : البوابة الشرقية لحصن القريبات الغربية

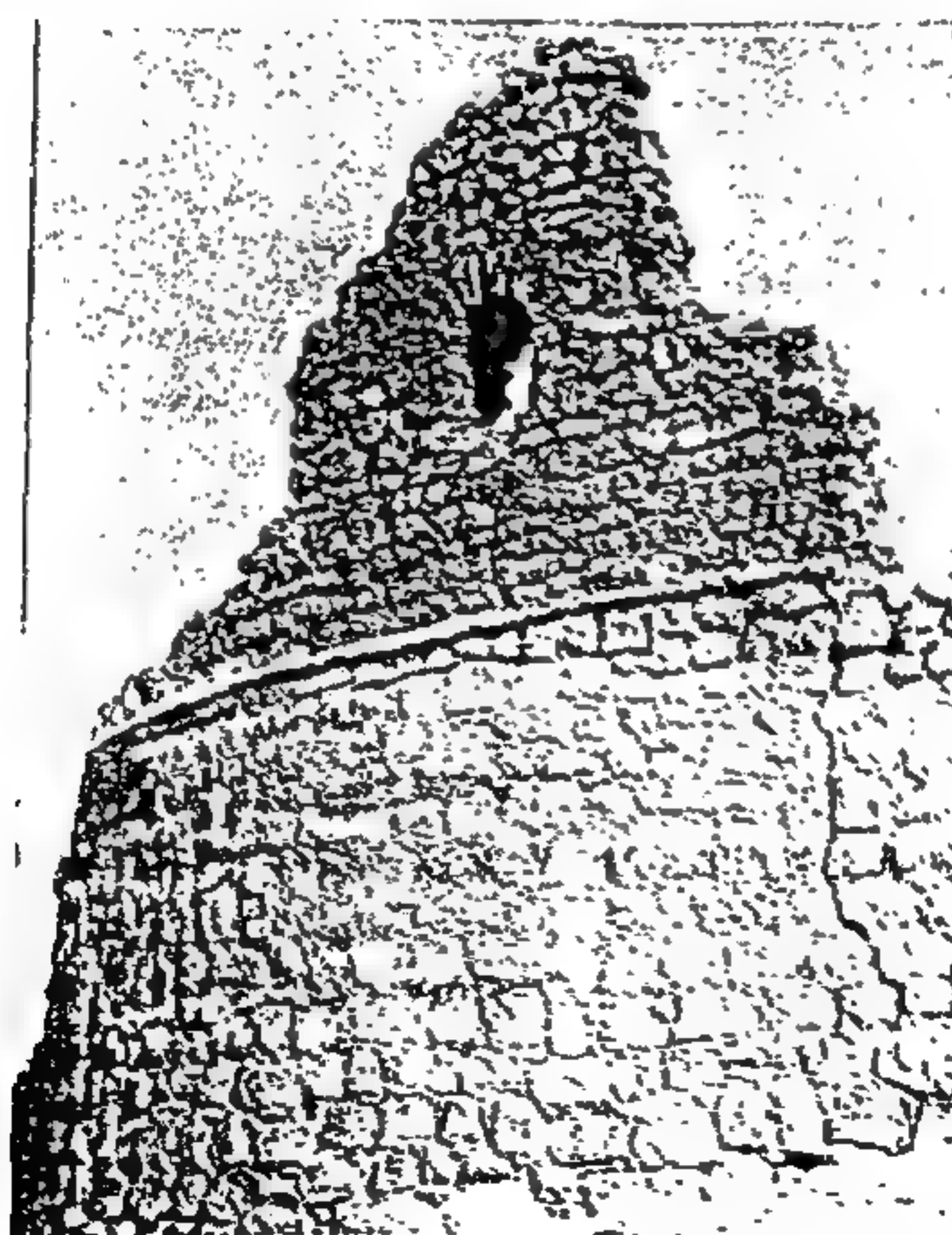


رقم ٦ : صورة لداخل إحدى برجى البوابة الشرقية لـ

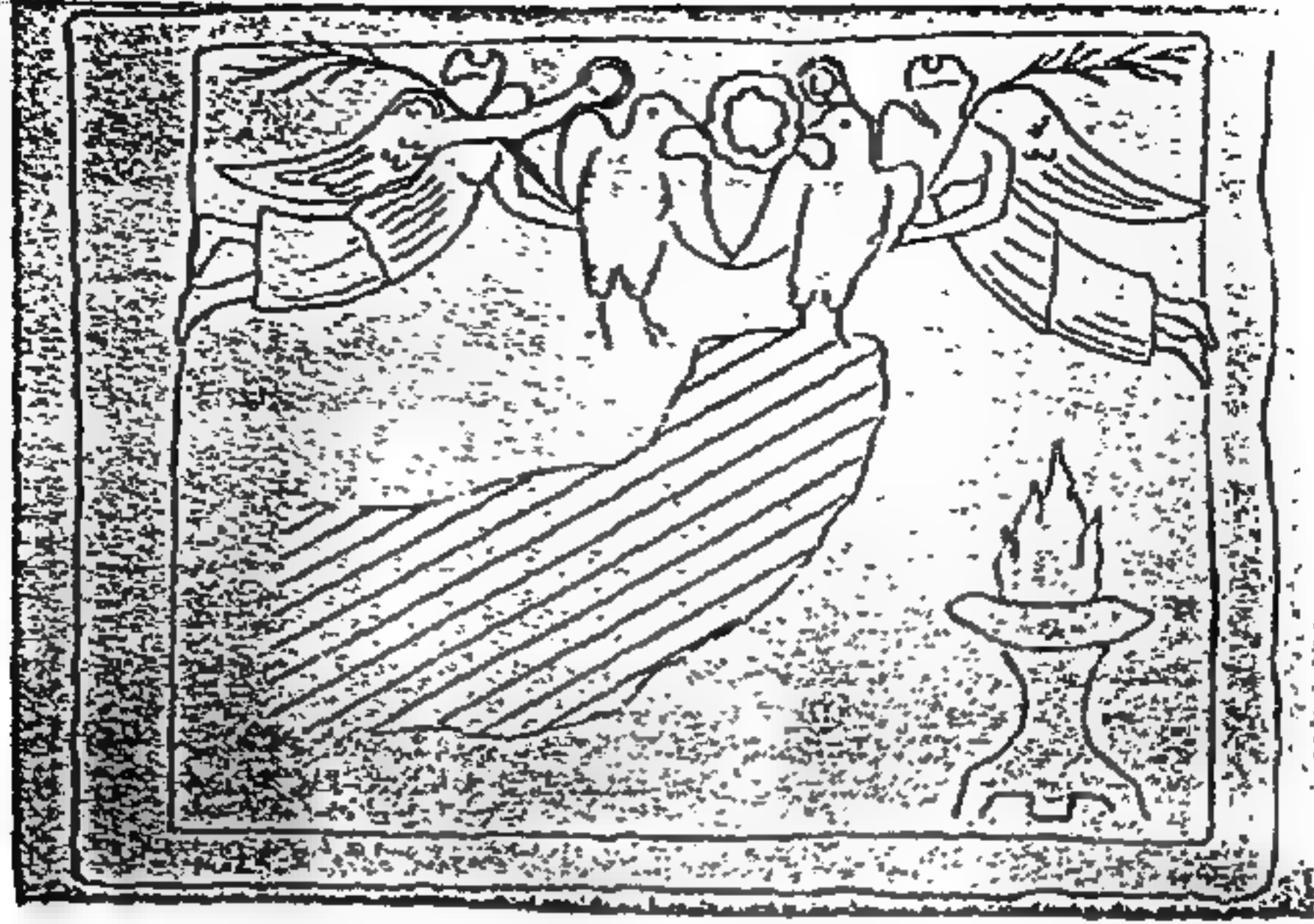
القريبات الغربية



رقم ٧ : البوابة الشرقية لحصن القريات الغربية

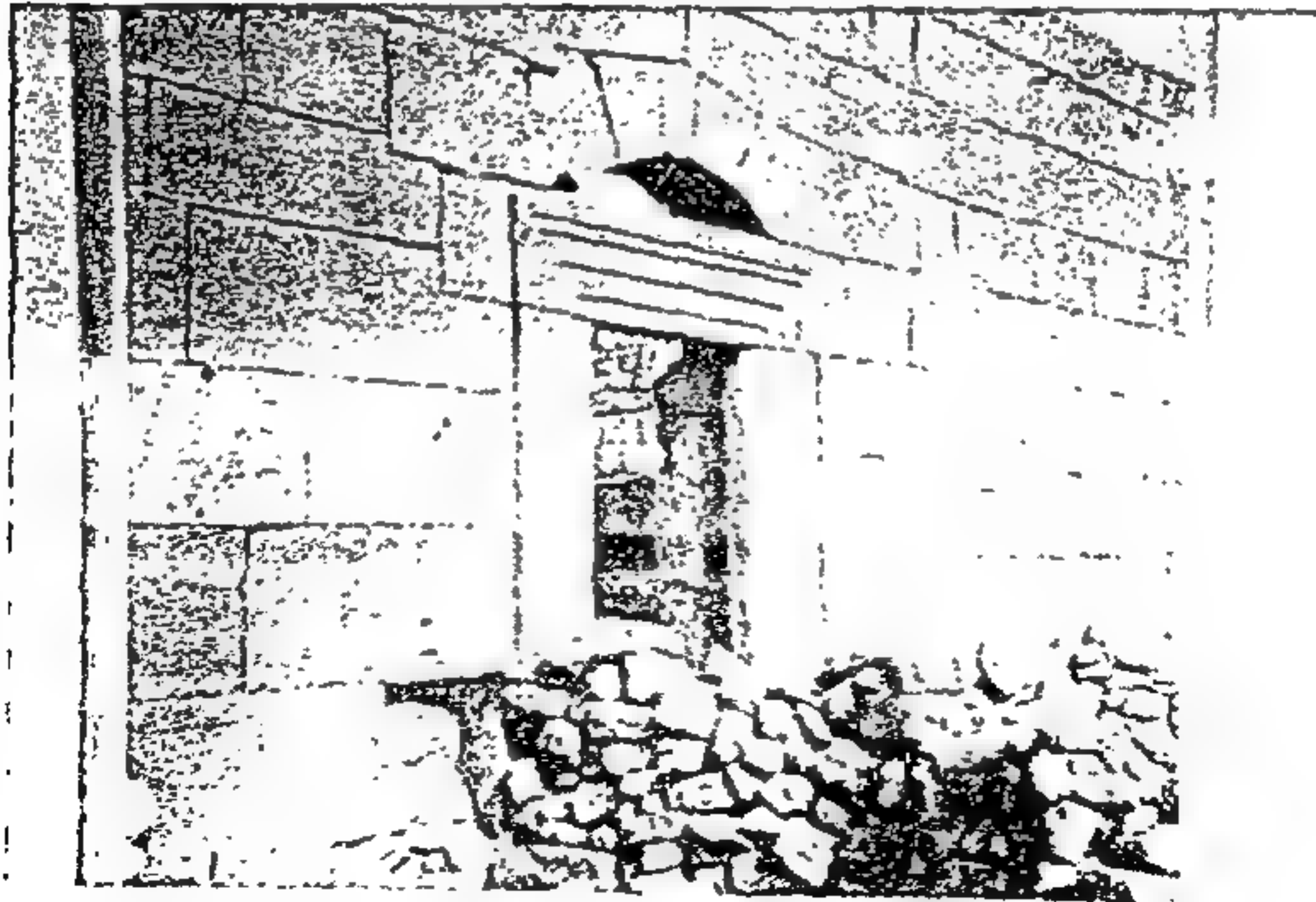


رقم ٨ : صورة للزاوية الشمالية لحصن القريات الغربية



رقم ٩ : نحت بارز لإثنين من آلهات النصر على حجر الزاوية لإحدى

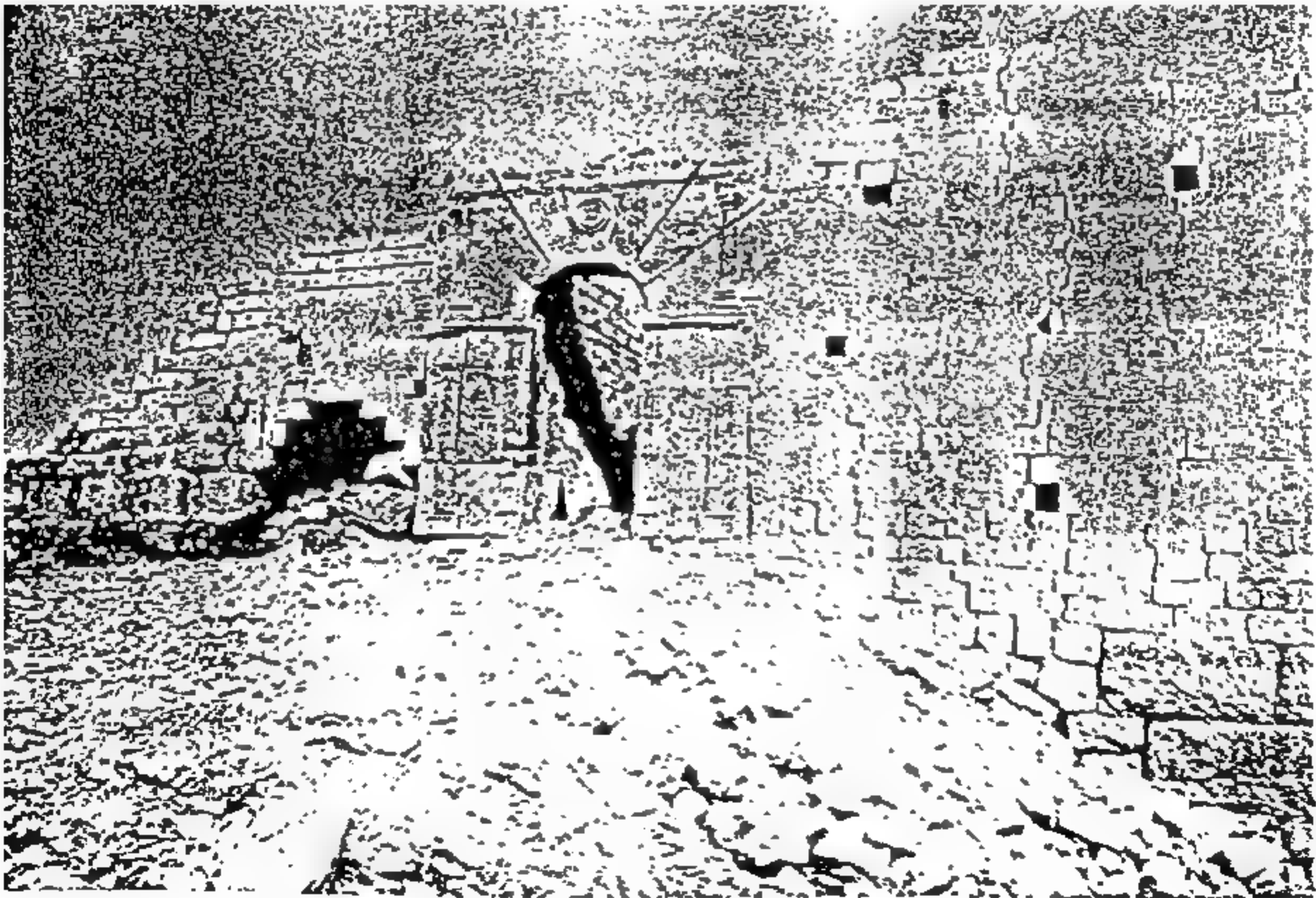
عقود البوابة الشرقية في حصن القريات الغربية



رقم ١٠ : الواجهة الخارجية للمزرعة المحصنة قصر البنات

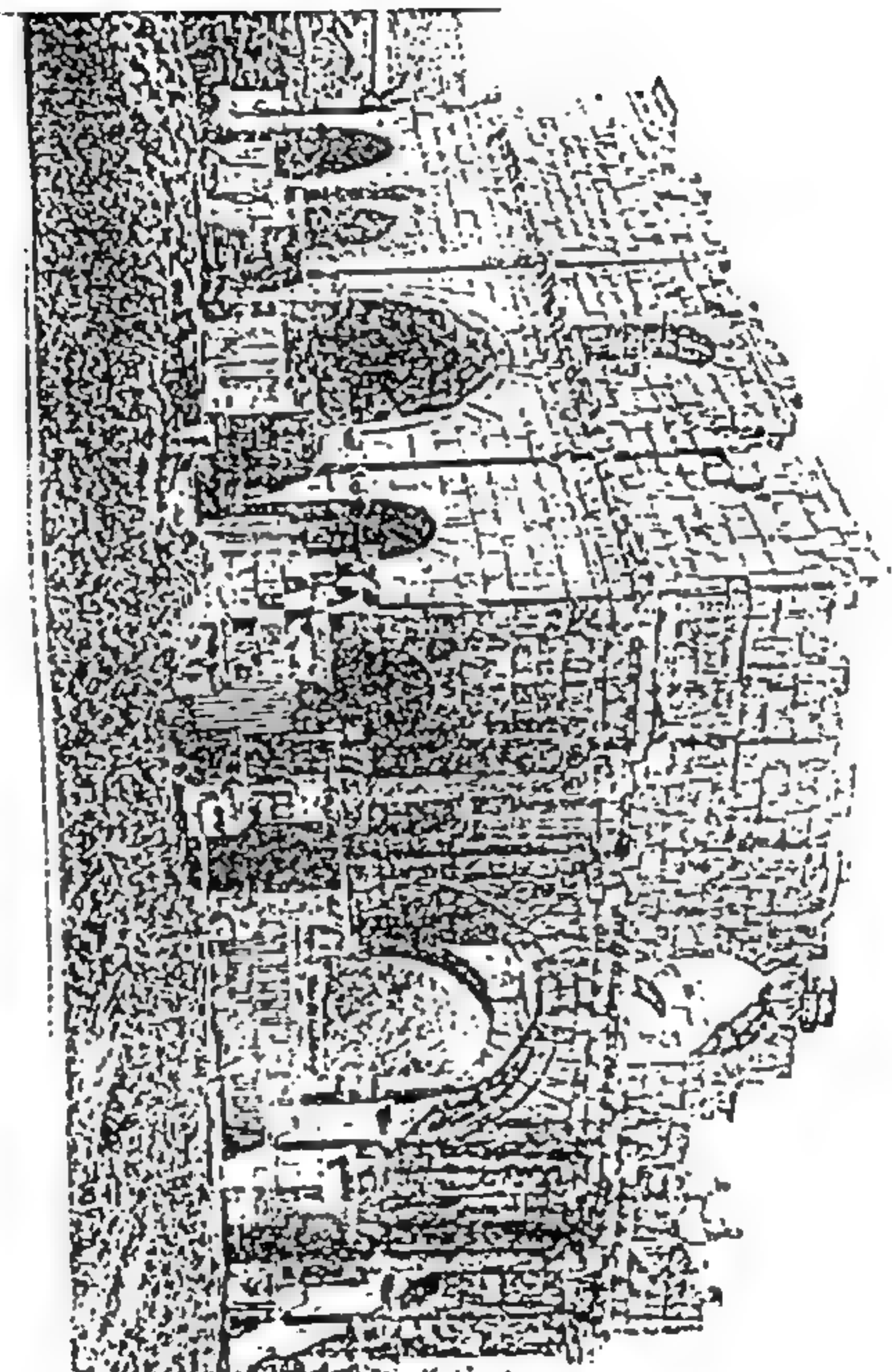


رقم ١١ : صورة لداخل المزرعة المحصنة قصر دويب

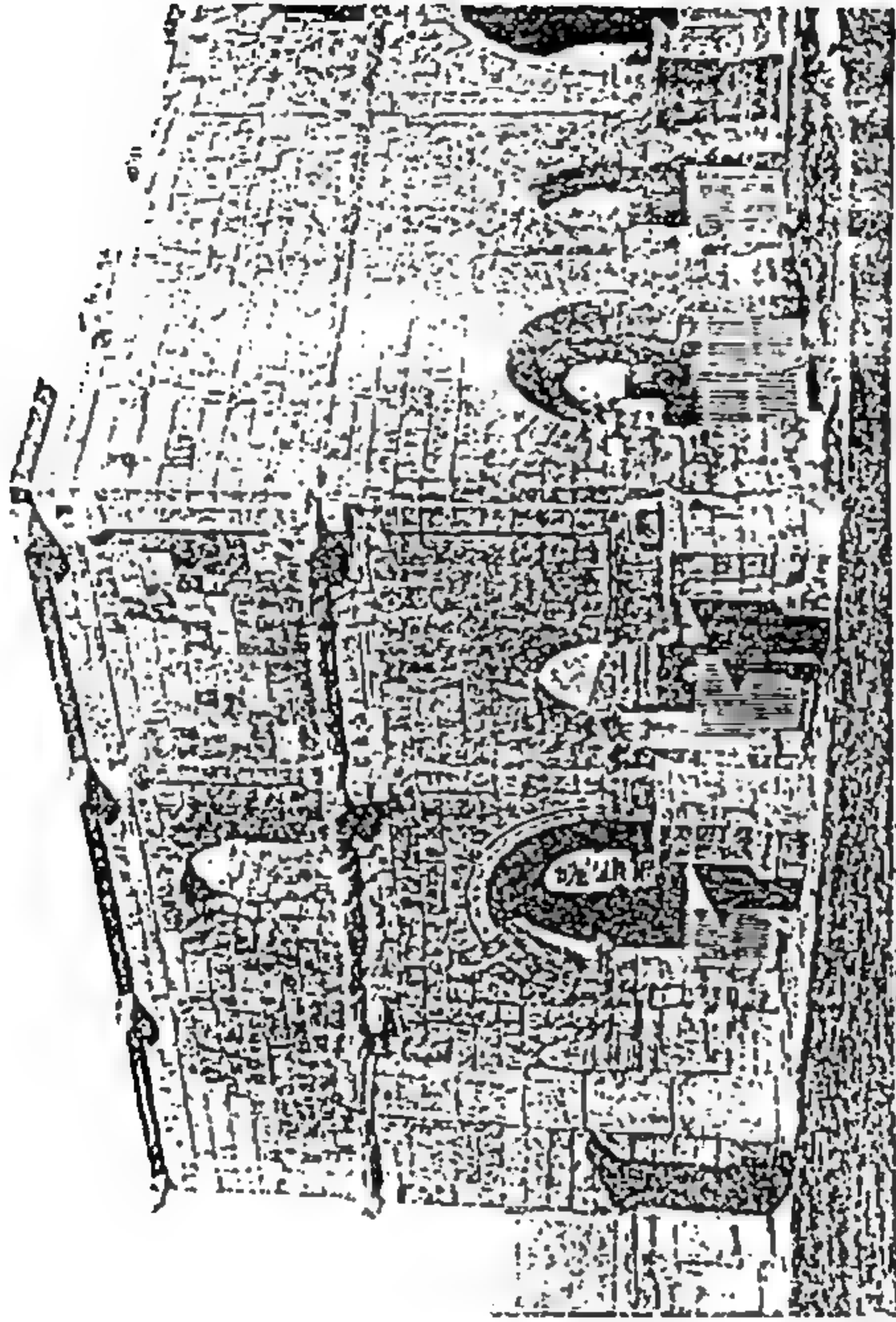


رقم ١٢ : صورة للمزرعة المحصنة ببر التسمه وتظهر فيها

بوابة المزرعة الوحيدة



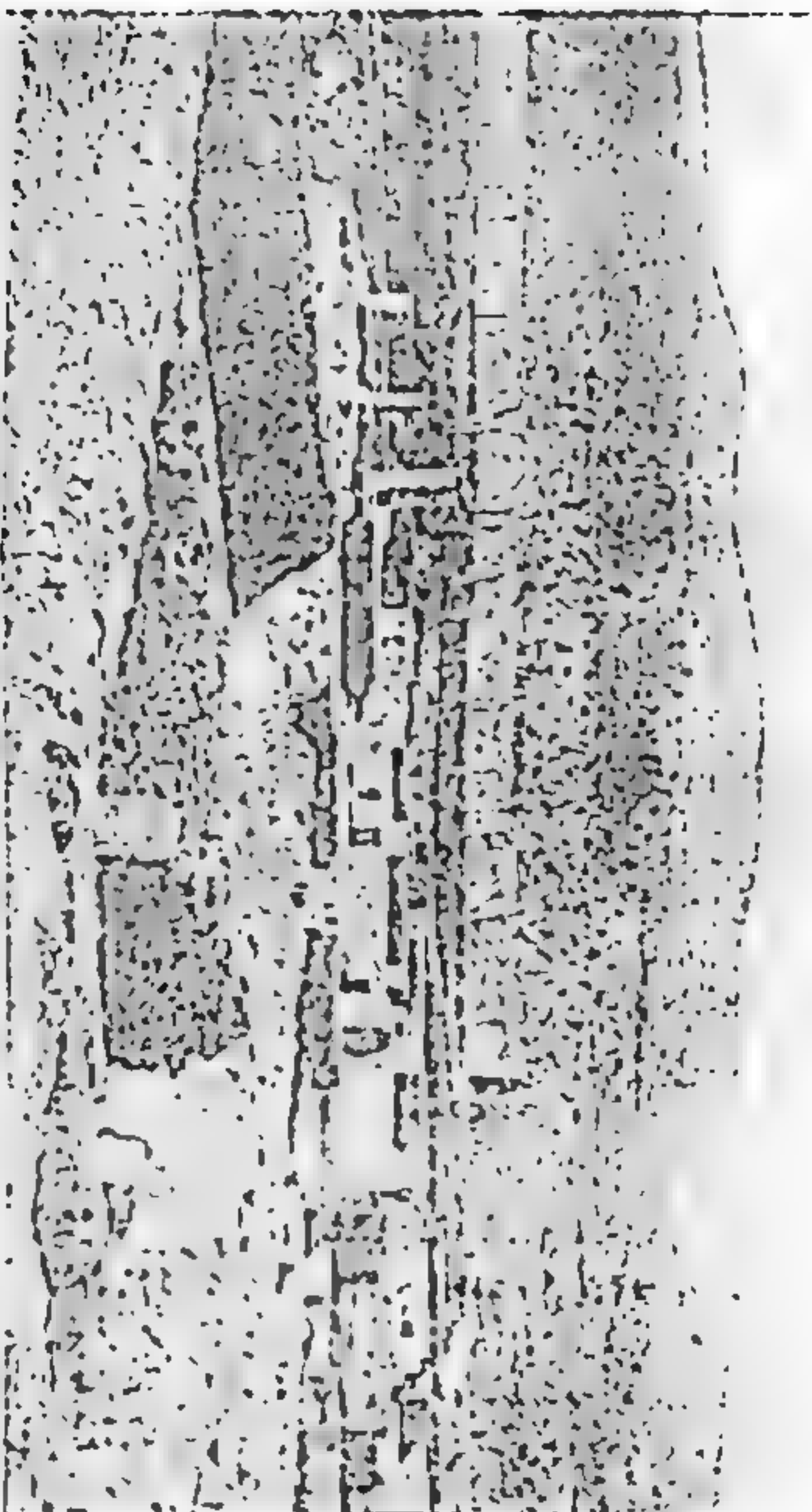
رقم ١٣ : الواجهة الشمالية من مبنى البريتوريوم
في معسكر لاميرز



رقم ١٤: الواجهة الجنوبية الشرقية من مبنى البرايتودوم

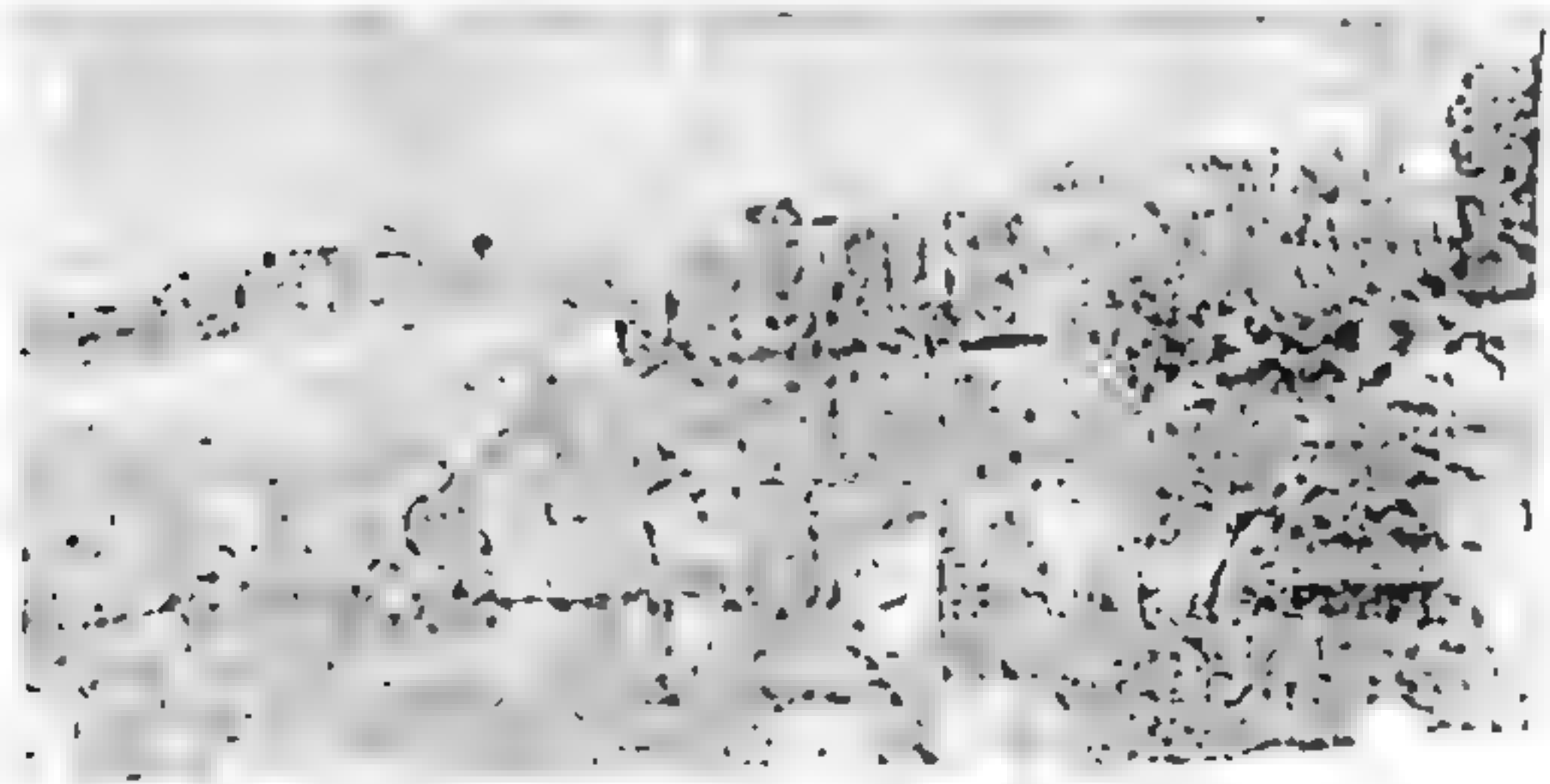
في معسكر لامبيز

رقم ١٥ : مبنى تعليم ضباط الصف في مسكن لاميز





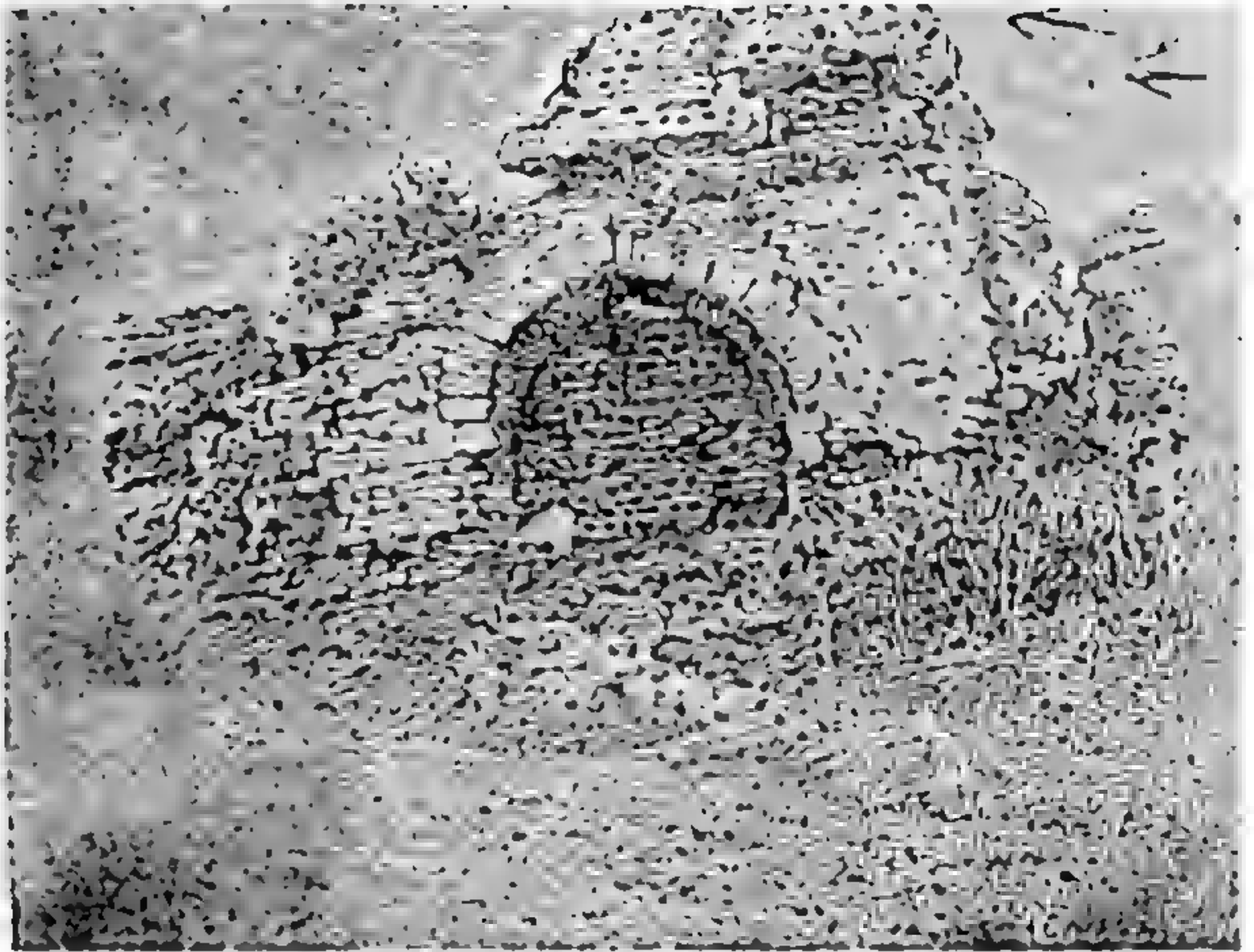
رقم ١٦ : جزء من سور رابيلوم يظهر فيه طريقة البناء



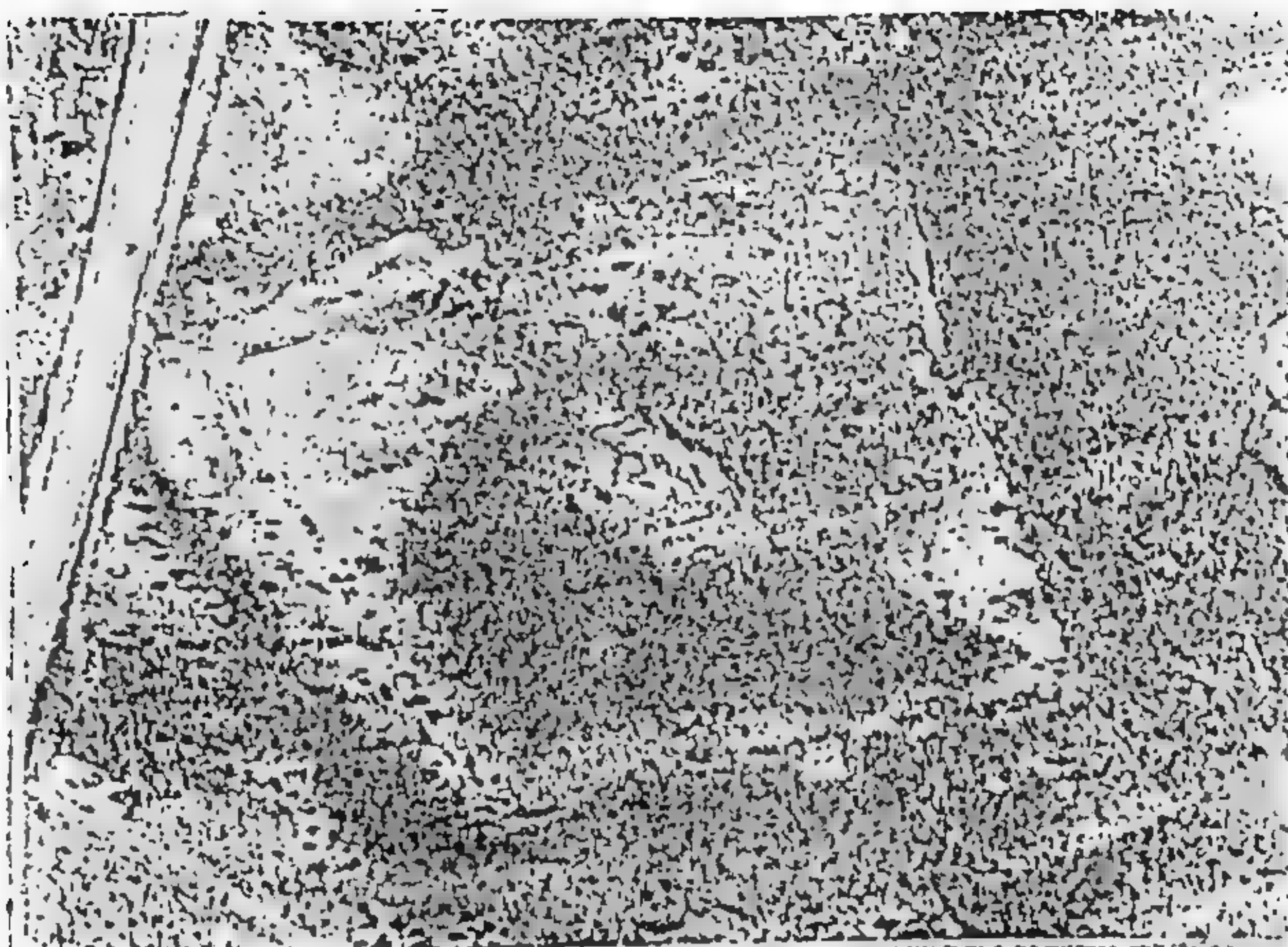
رقم ١٧ : البوابة الغربية في سور رابيلوم



رقم ١٨ . صورة لحصن ناضور وتظهر فيها بوابة الحصن الوحيدة



رقم ١٩ : برج من سور تبازة



رقم ٢٠ : صورة جوية لحصن البنيان



رقم ٢١: باب الجانب الجنوبي من حصن طابيرنى



رقم ٢٢: باب الجانب الشمالى من حصن طابيرنى



رقم ٢٢ : التجايف الخاصة بالعوارض الخشبية الأفقية الخاصة
بحمل العقدين اللذين كانا يخترقان الخندق الجنوبي
في برج مراقبة قصر الحنية



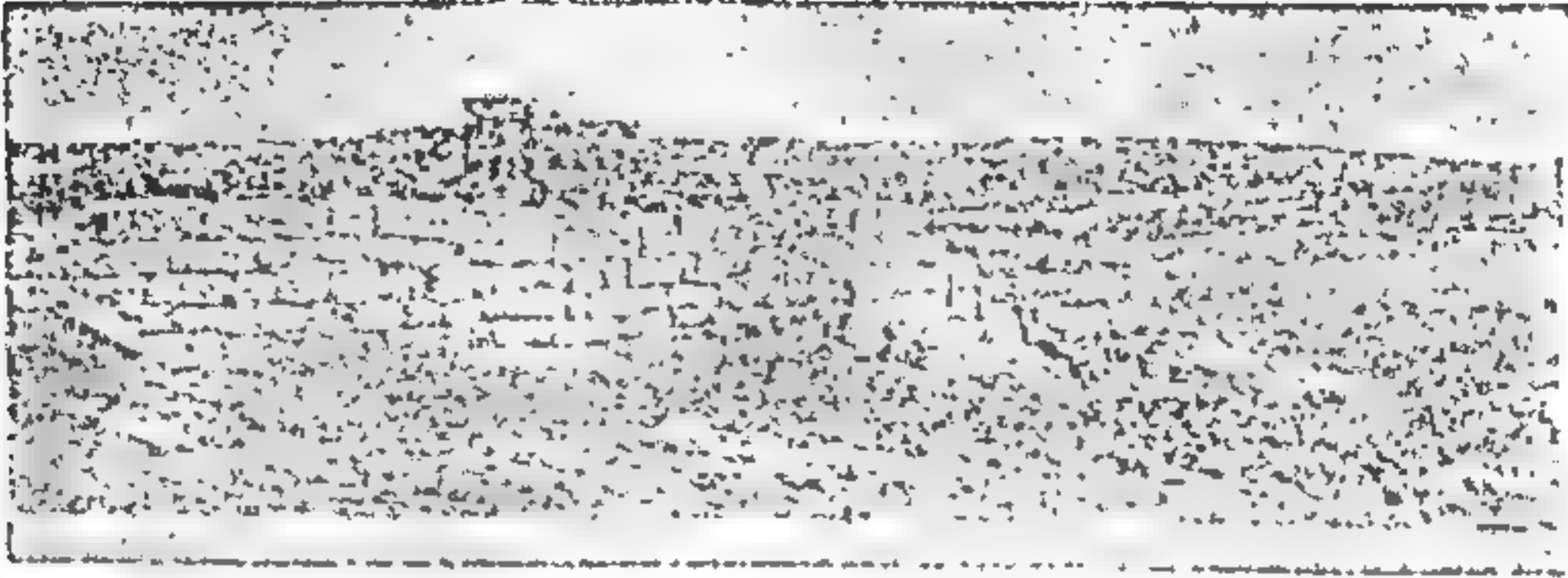
رقم ٢٤ : درجان يؤديان إلى الطابق السفلي في برج مراقبة قصر الحنية



رقم ٢٥ : جزء من حائط برج زاوية مسوس



رقم ٢٦ : الواجهة الخارجية لبرج مراقبة زاوية مسوس



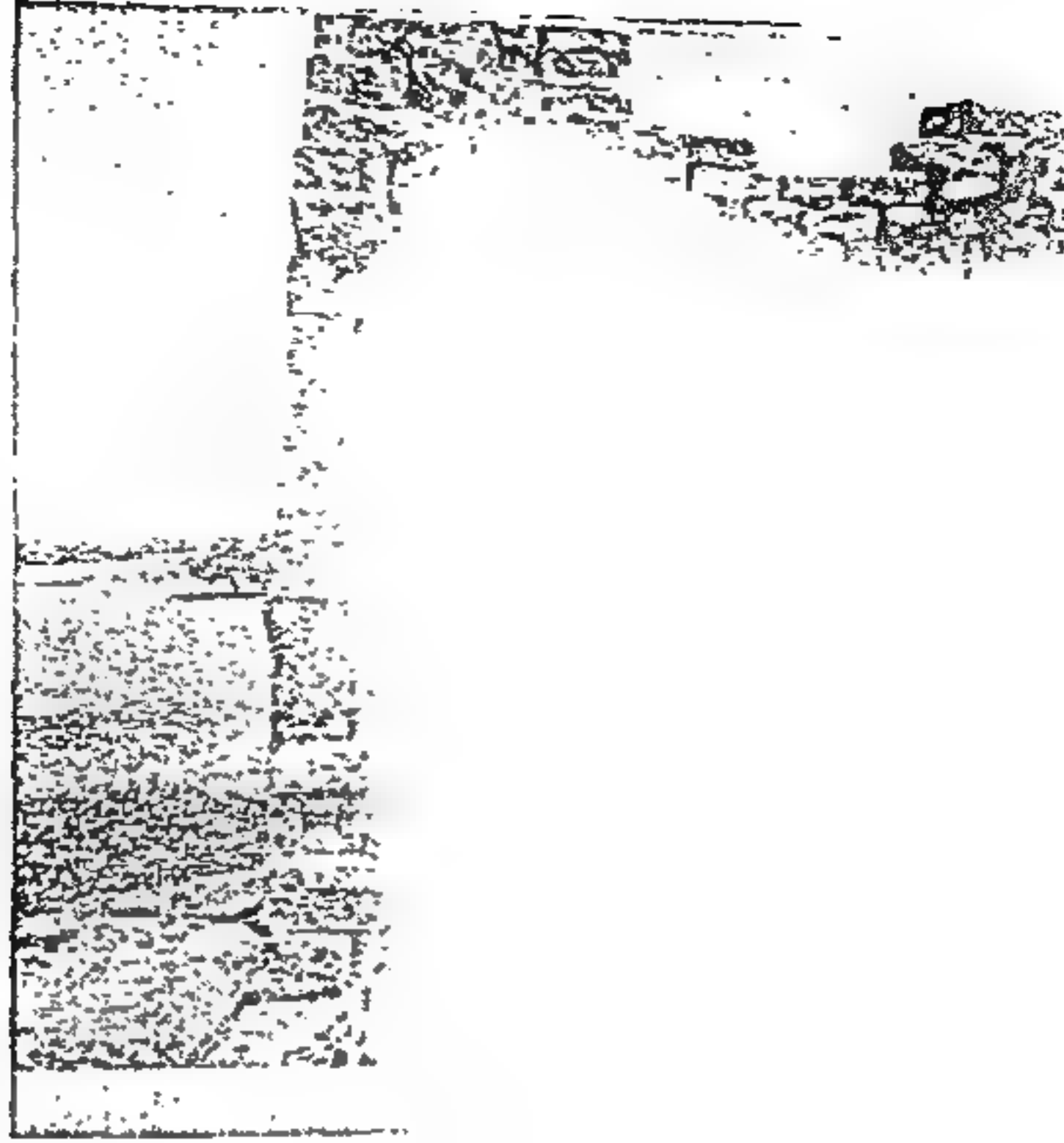
رقم ٢٧ : برج الركن الشمالى الشرقى فى حصن قصر جاب الله
فى البنية



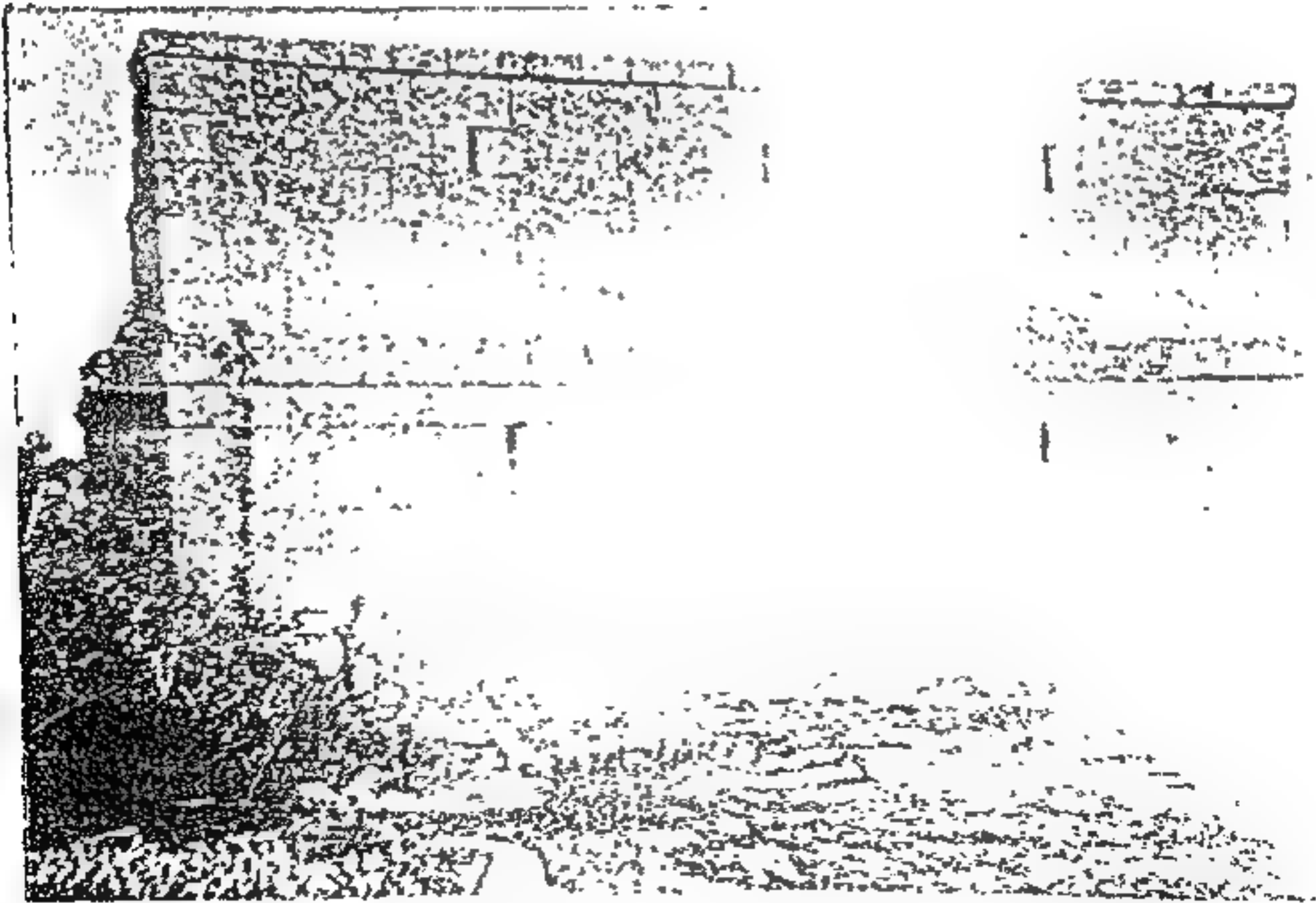
رقم ٢٨ : حصن قصر بنى أقديم



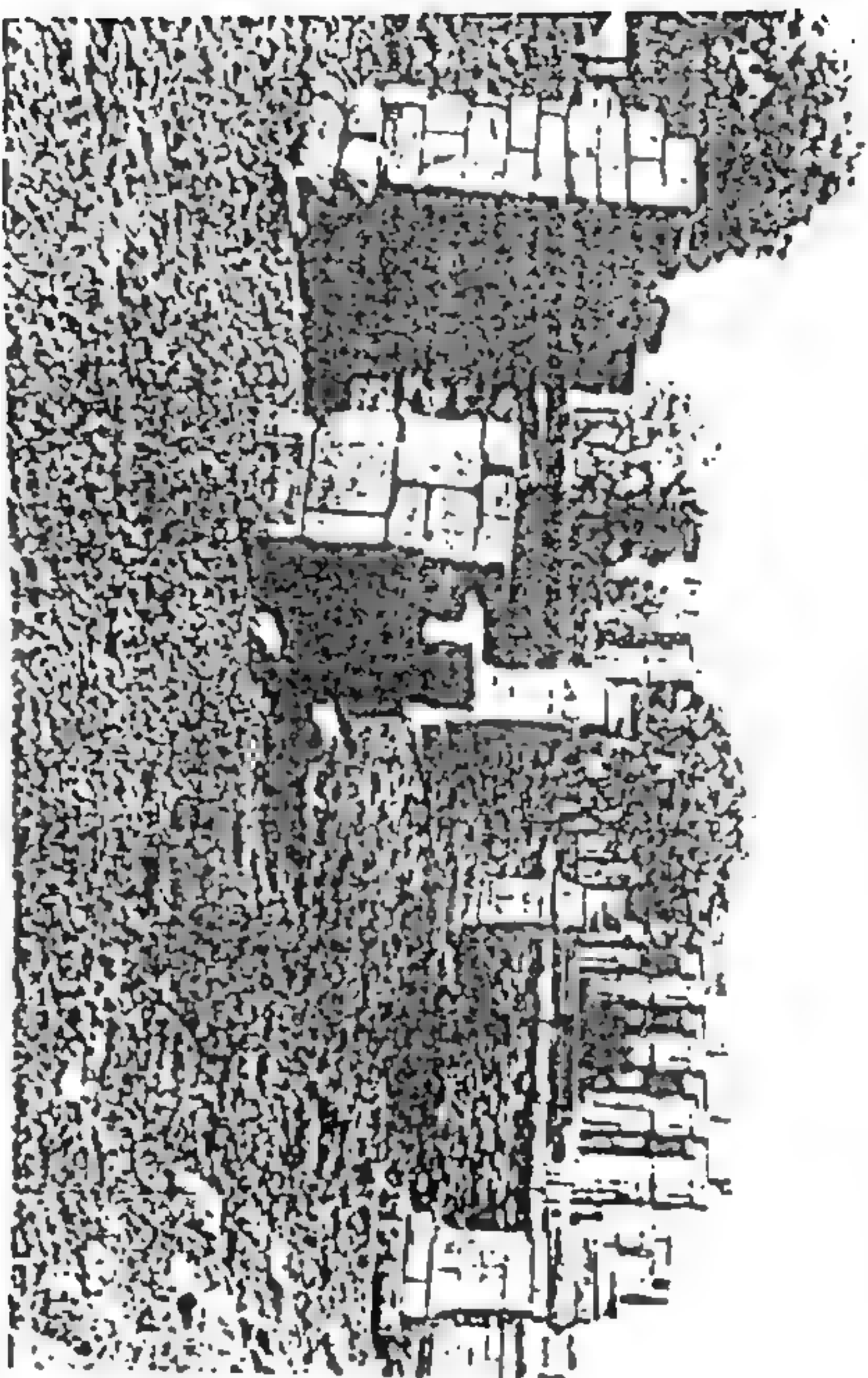
رقم ٢٩ : صورة من داخل البرج الشمالى فى حصن
قصر بنى أقديم



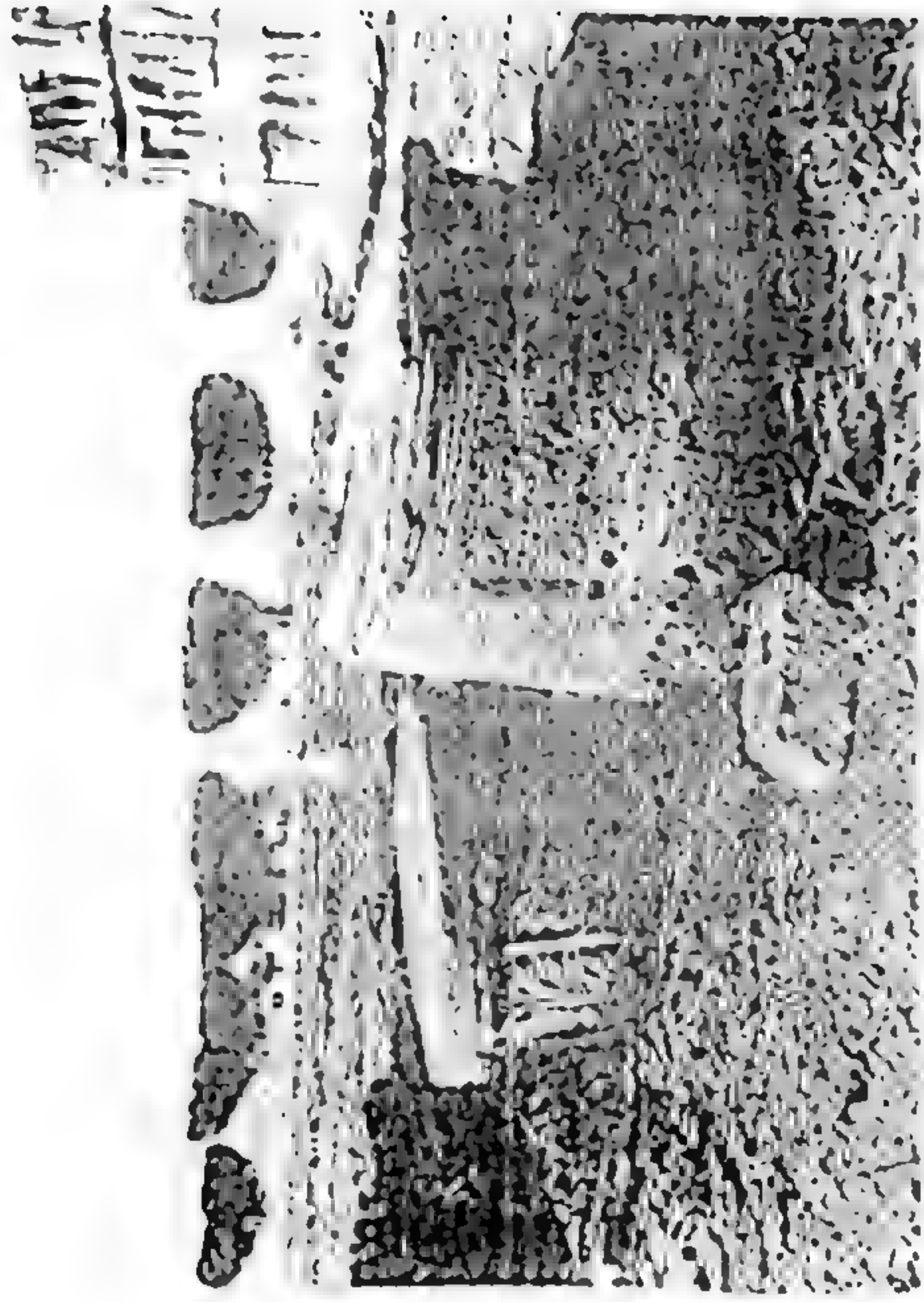
رَبِي من حصن قصر بني أقديم
مرحلتى البناء



رقم ٢١ : صورة لبرج مراقبة قصر الوشيش



رقم ٢٢ : Tetrapylon رقم ٢ في حصن الأقصر



رقم ٢٢ : كل حجرية من tetrapylon رقم ٨

في حصن الأقصر

رقم ٢٤ : مدخل المتحف القبطي داخل أسوار حصن بابليون





رقم ٣٥ : أحد أبراج حصن بابلون المجاور للمتحف القبطي

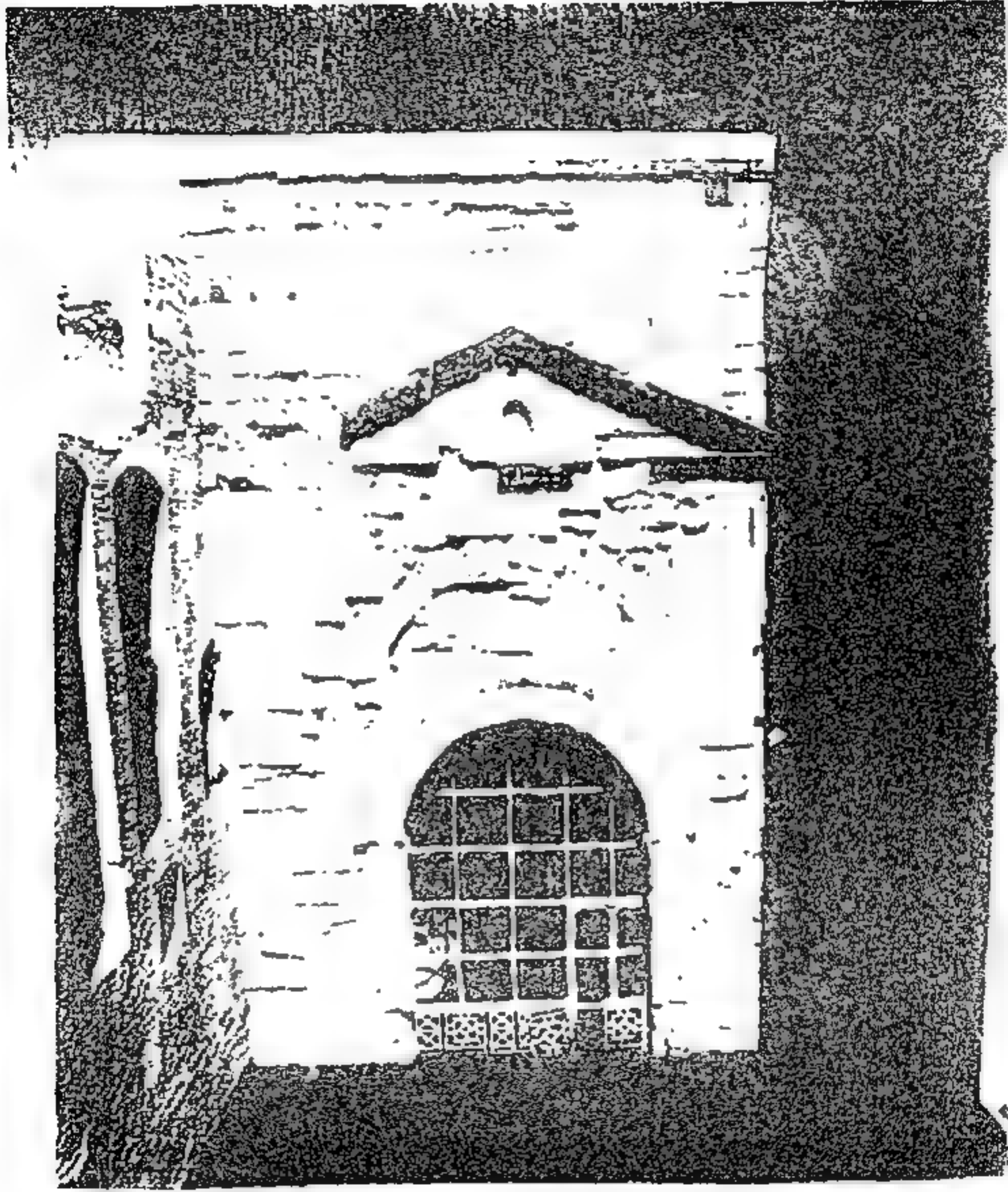


رقم ٣٦ برجستان من أبراج حصن بابلون

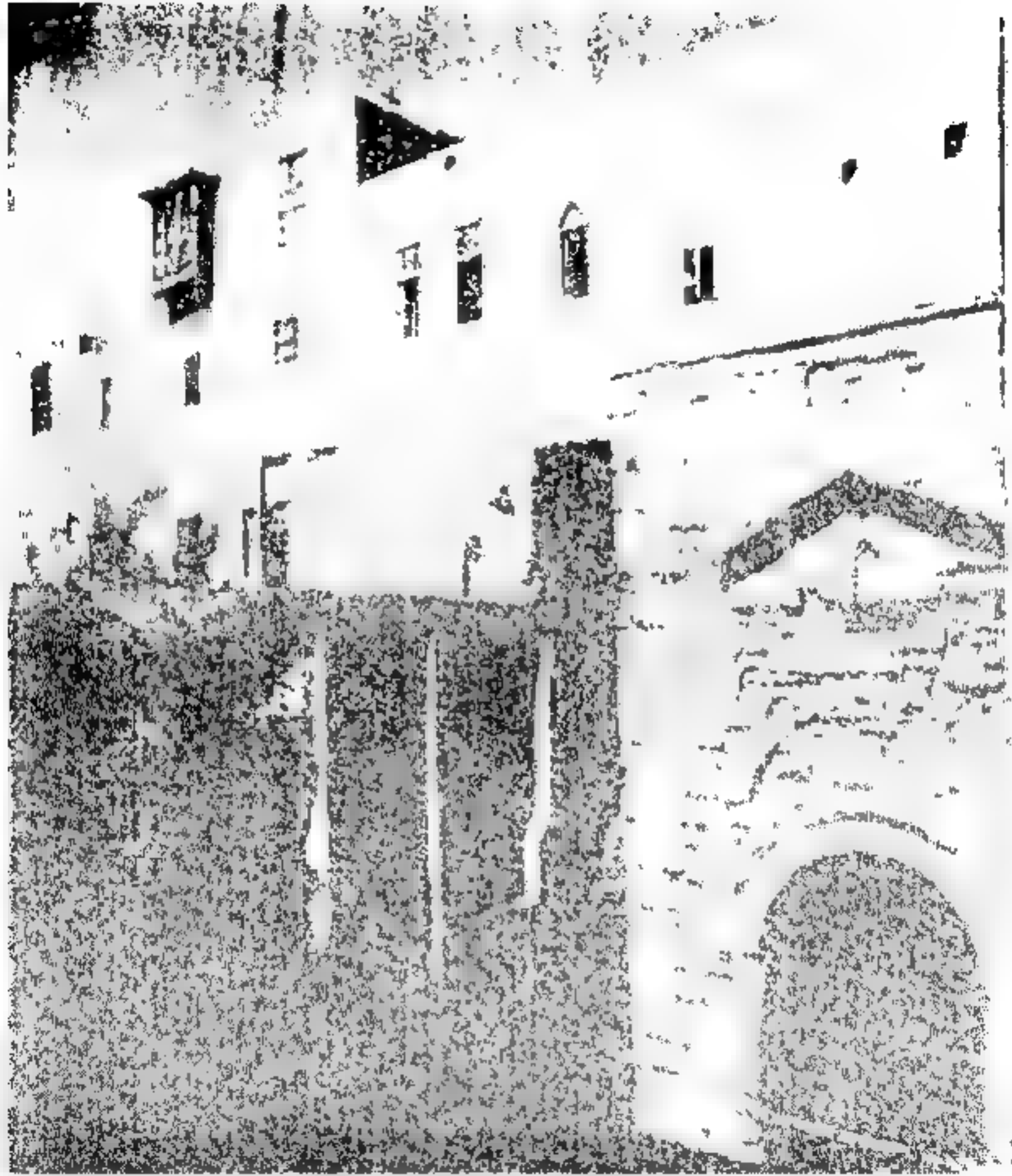
ويعودان بجزء المنحوتات التي

رقم ٢٧ : صورة لحصن بابيلون أيام الحملة الفرنسية





رقم ٣٨ الباب الرئيسي لحصن بايبلون



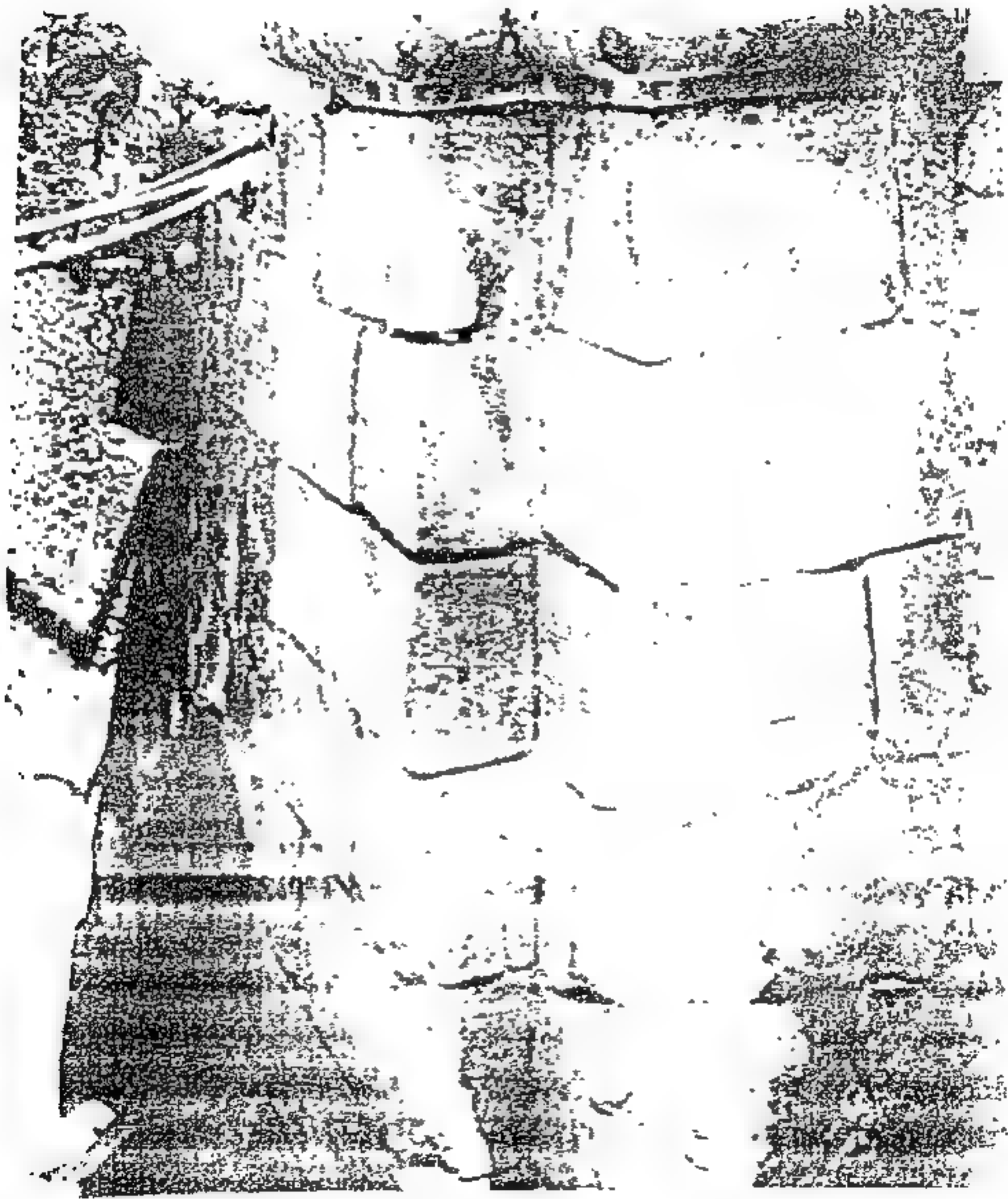
رقم ٢٩ البرج الجنوبي وفوقه ترى كنيسة المعلقة والباب
الرئيسي لحصن بابلون



رقم ٤٠ : أحد أبراج حصن بابلون ويقع أمام
المدخل الخارجى للمتحف القبطى



رقم ٤١ : برج حصن بابيلون الواقع أمام الباب الخارجى
للمتحف القبطى

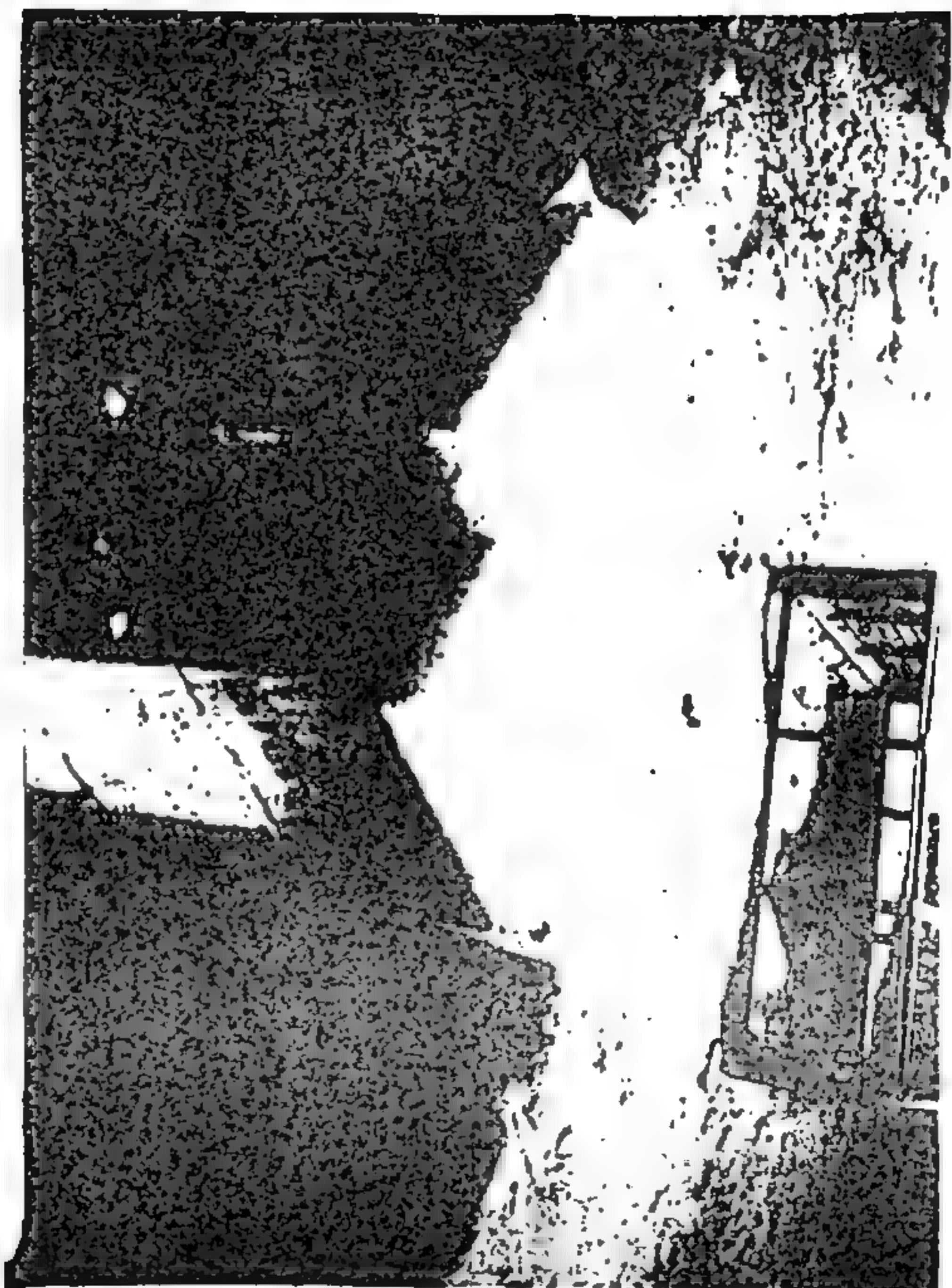


رقم ٤٧ بابلون آشاكل الغلال



فہ ۳: - یوں شامل نعلوں سویرہ ، صبح

کھنڈ مایوں نہر مر



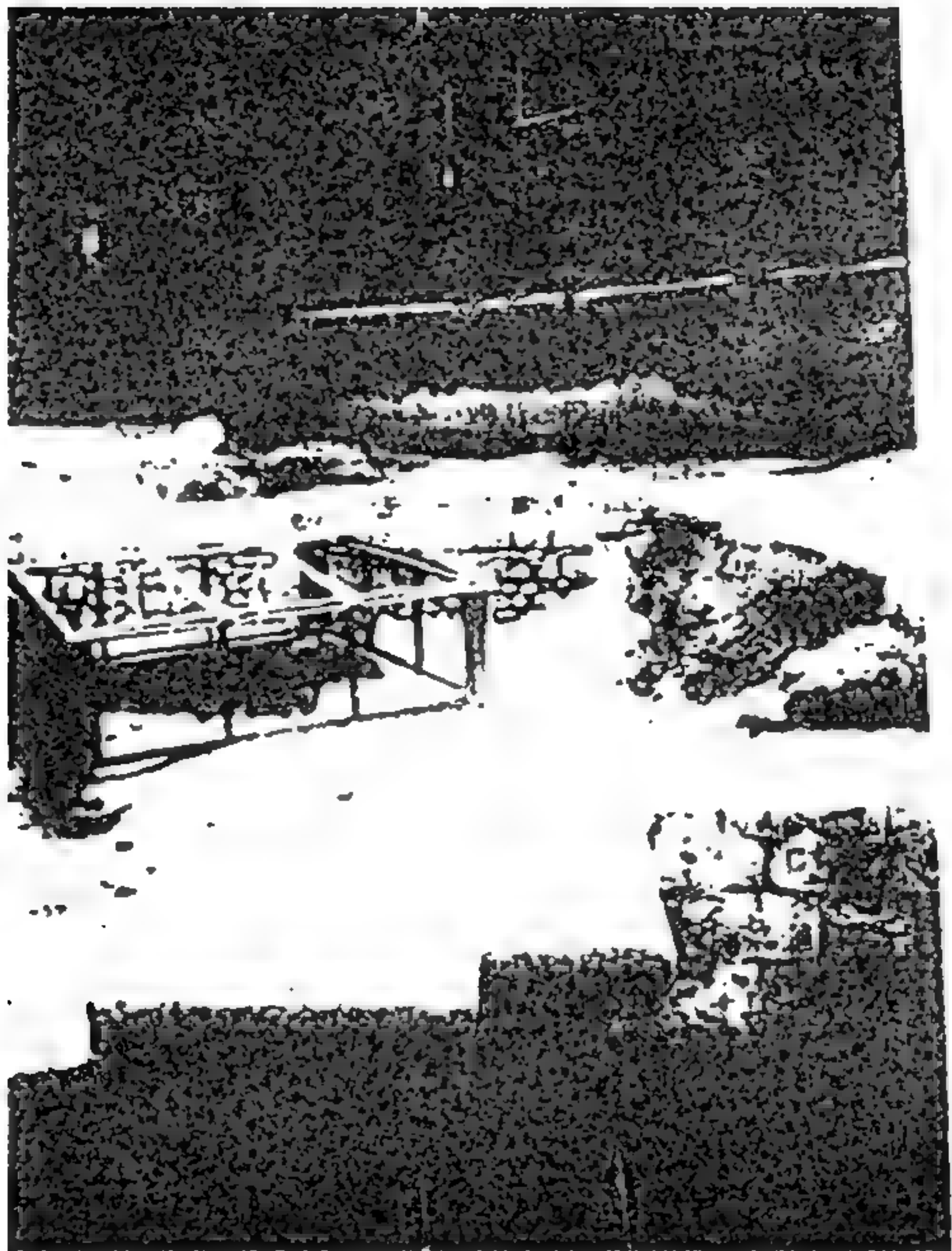
رقم ٤٤ : بايلون أتاكل الغلال . صورة توضح

الجدران المتصلة

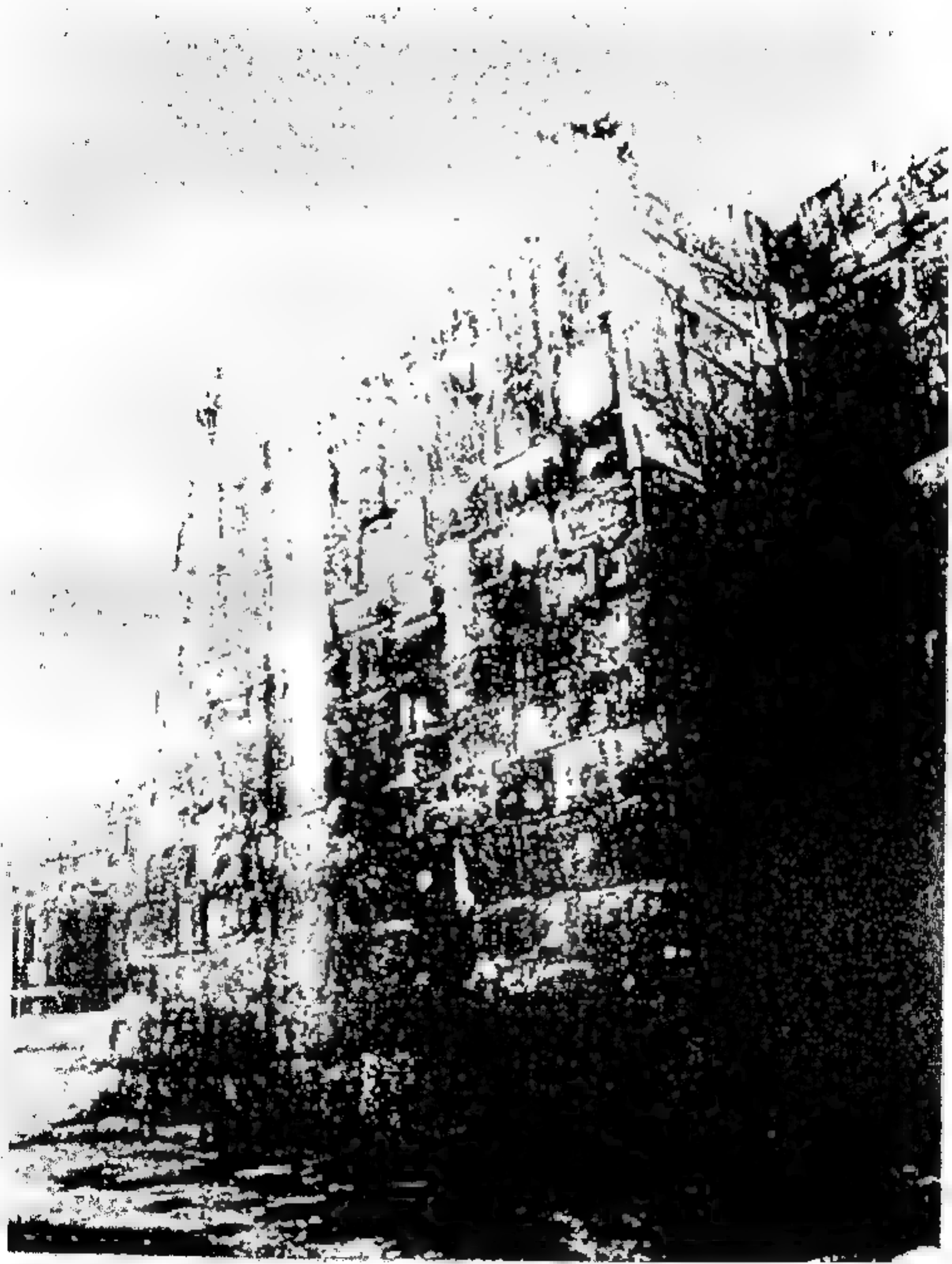


رقم ٤٥: بايلون أتاكل الغلال . صورة توضح

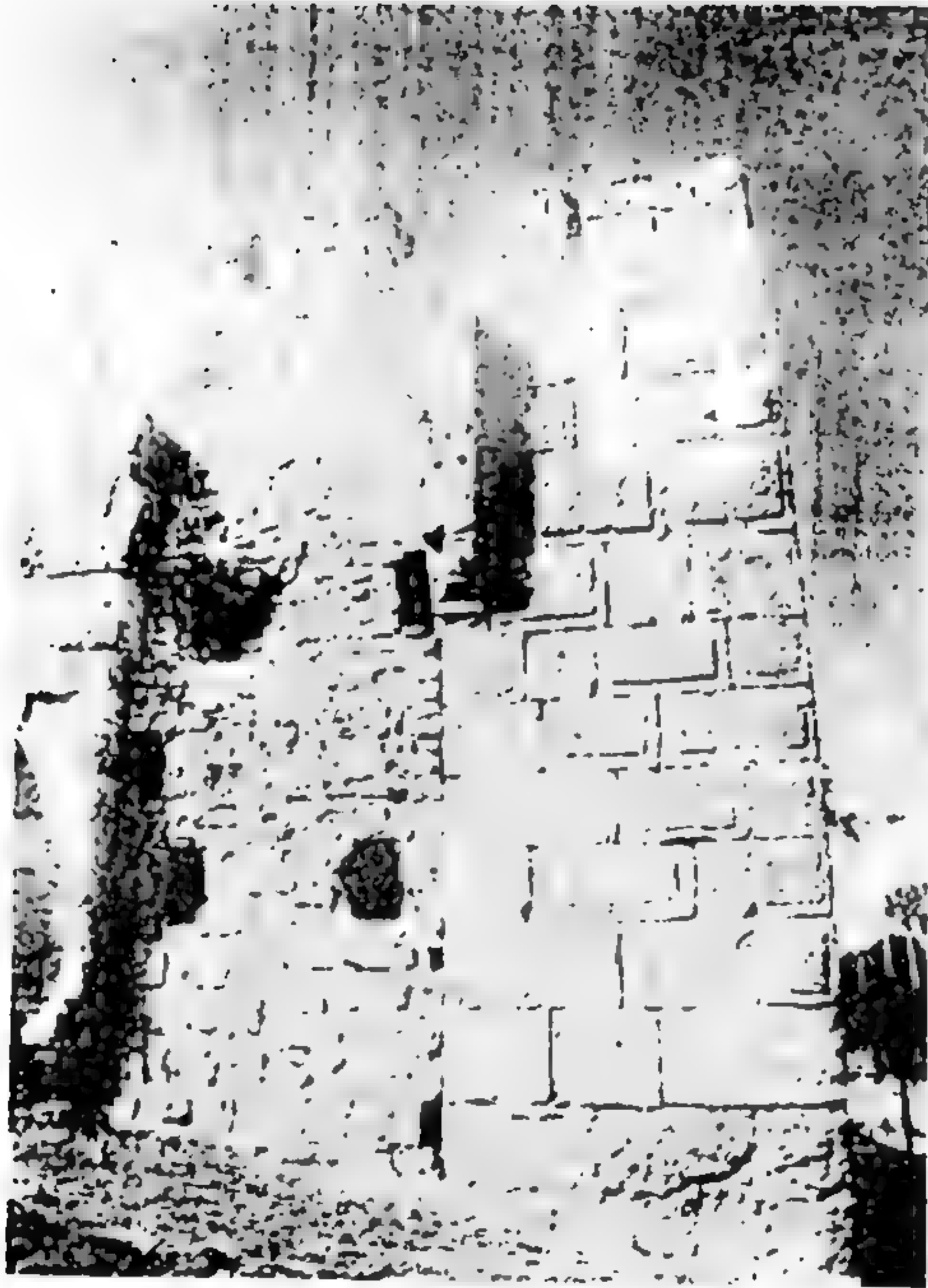
العقد الذي يعطر الباب الحديدى



رقم ٤٦ : بايلون أتاكل الفلال ، ويظهر في الخلف
الحائط الإسلا مي



رقم ٤٧ : البرج المستطيل فى منطقة الشلالات



رقم ٤٨: البرج المستطيل في منطقة الشلالات ويظهر إلى جانبه جزء
من سور الإسكندرية الذي يرجع إلى العصر الإسلامي

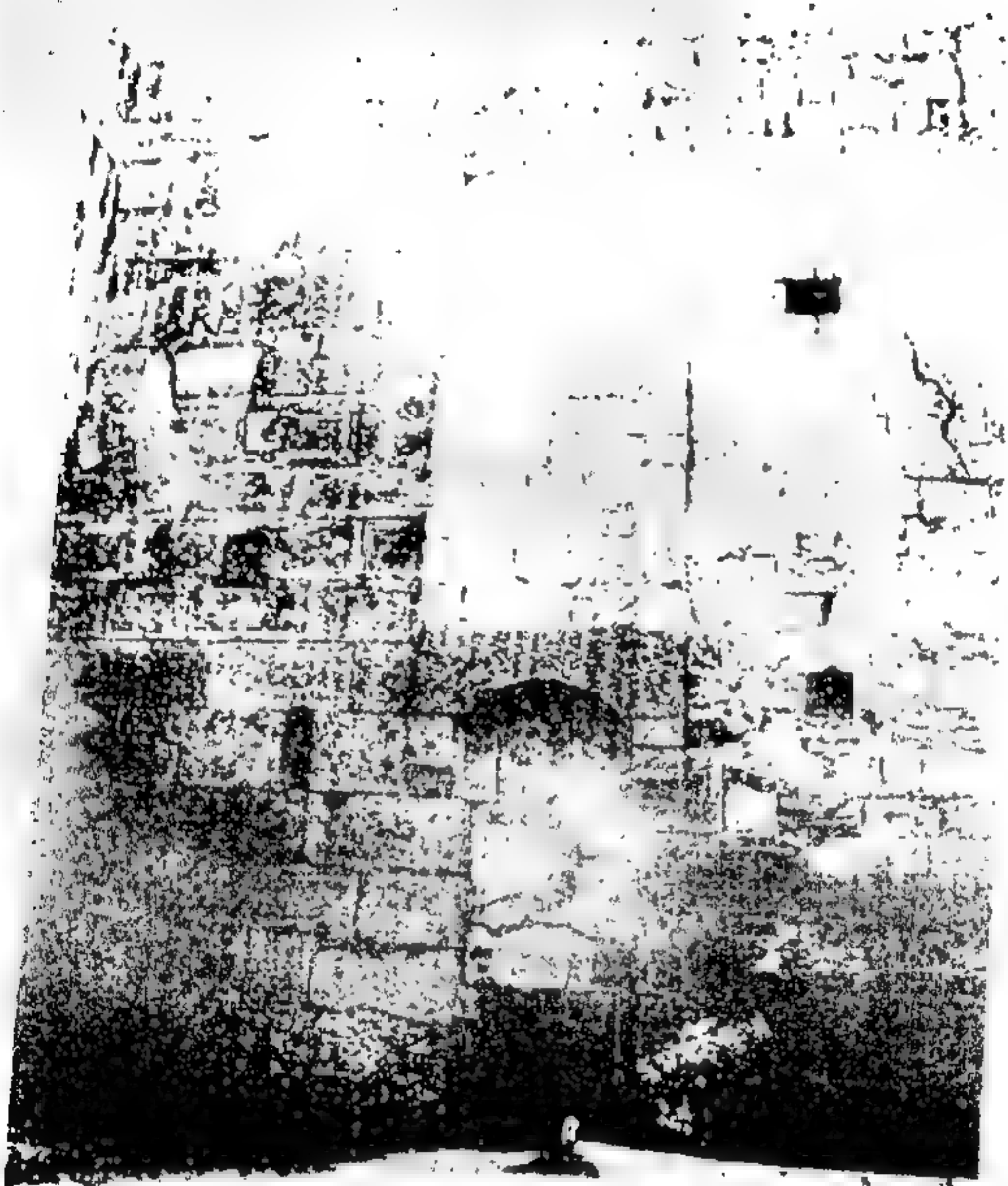


رقم ٤٩ : البرج المستدير فى منطقة الشلالات



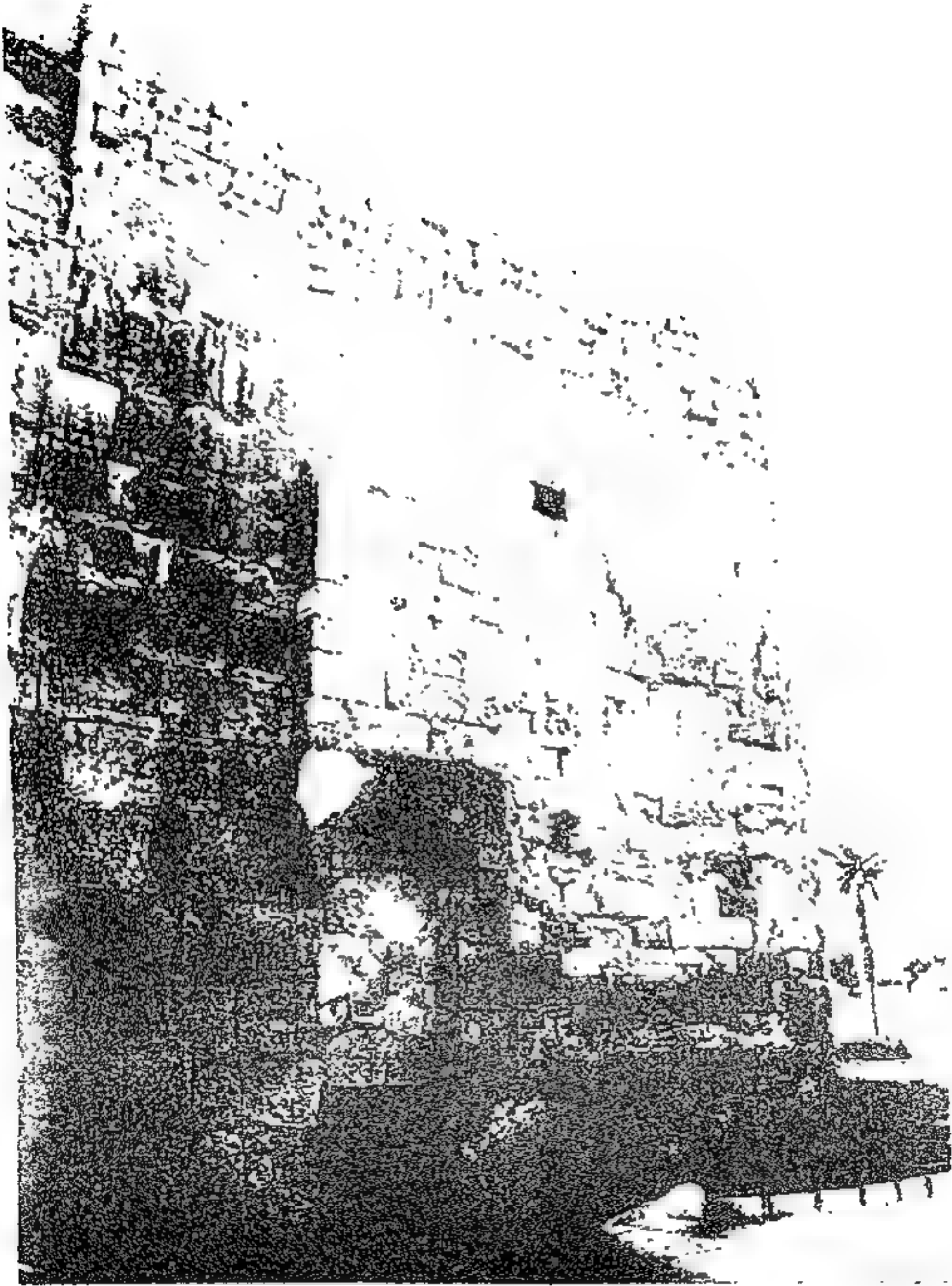
رقم ٥٠ : أسفل البرج المستدير ويظهر فيه الترميم

من العصر الإسلامي

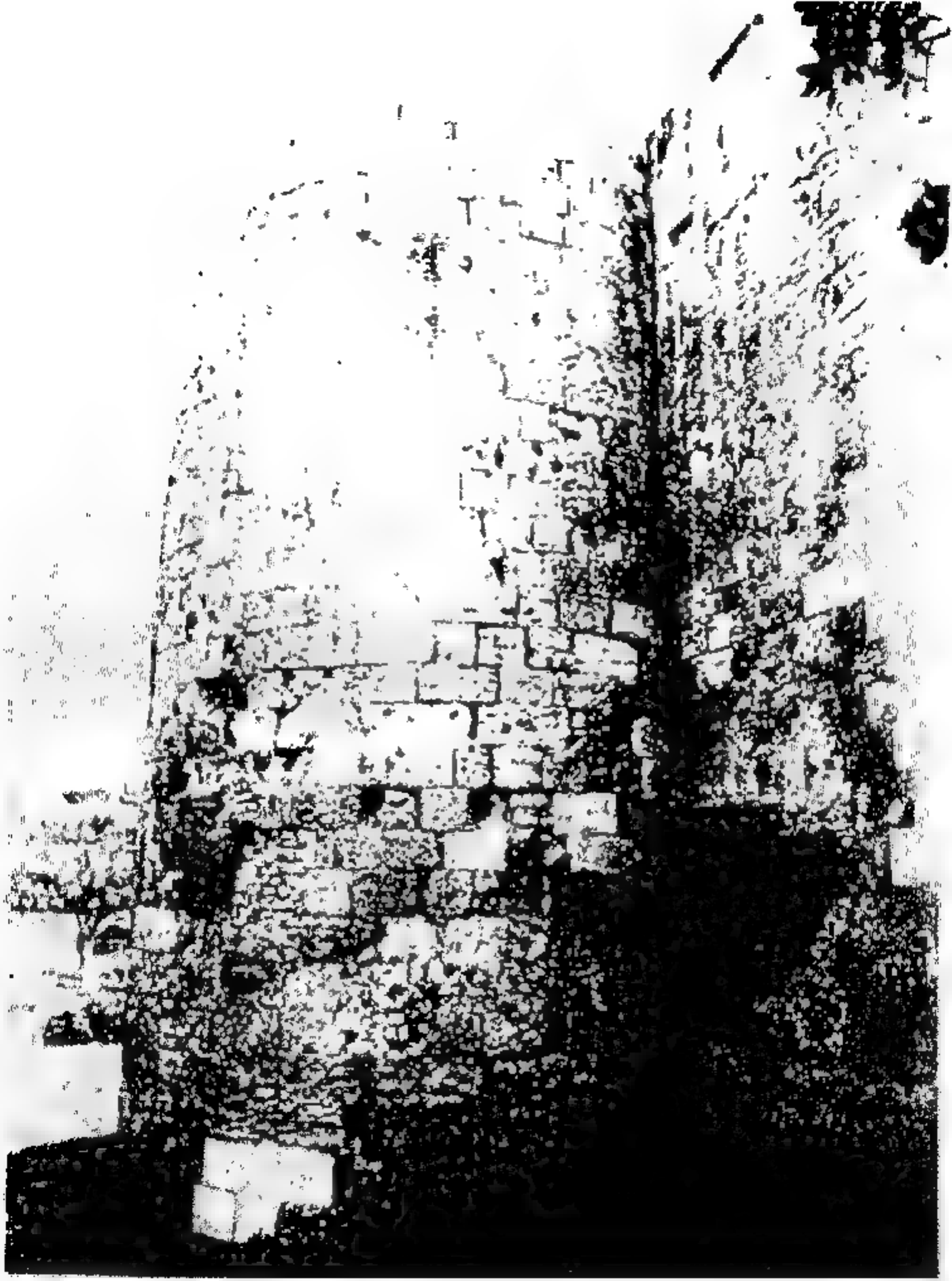


رقم ٥١ : المدخل الواقع بين البرج المستدير والبرج

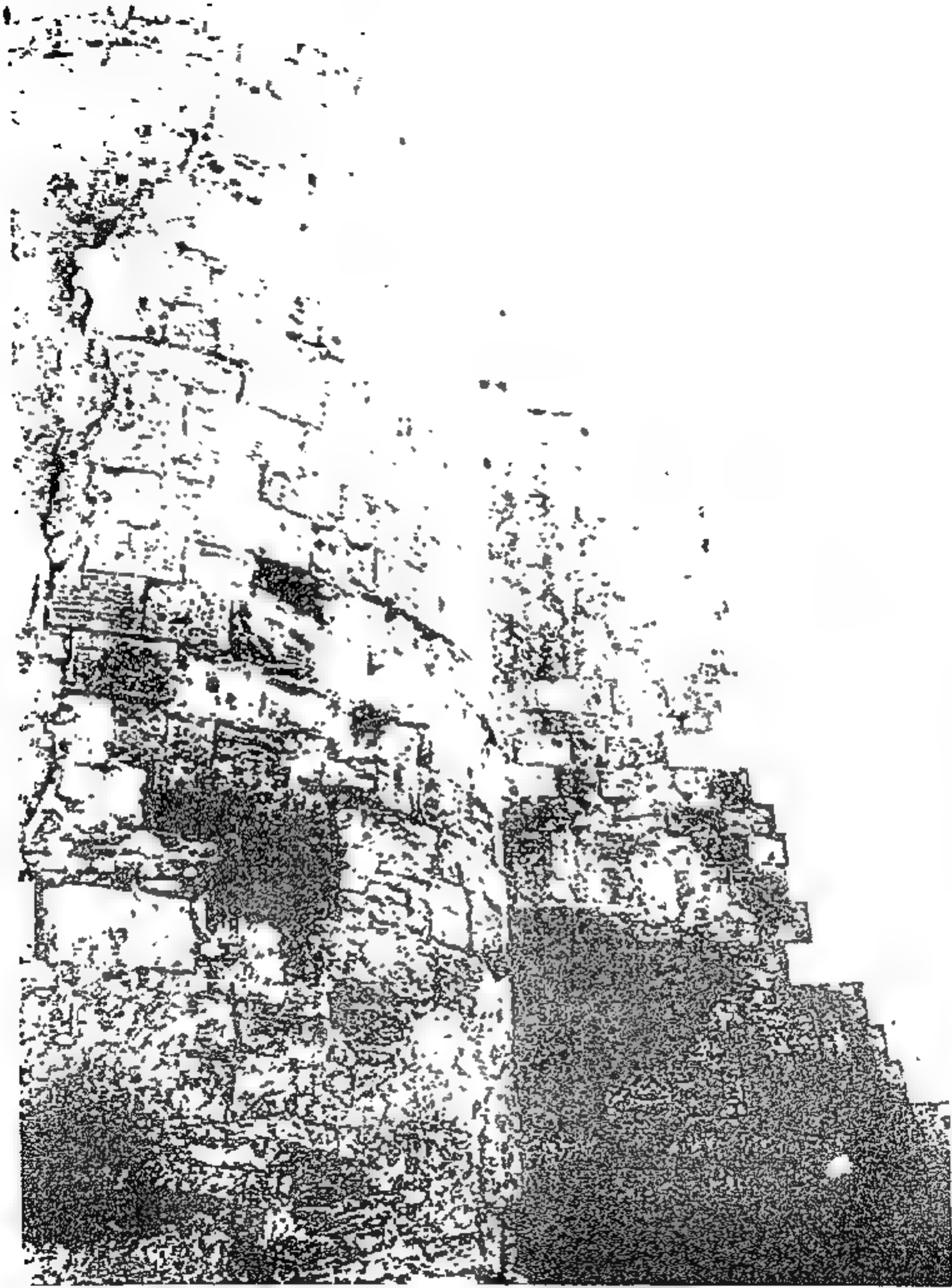
المستطيل في منطقة الشلالات



رقم ٥٢ : البرج المستدير ويجواره المدخل

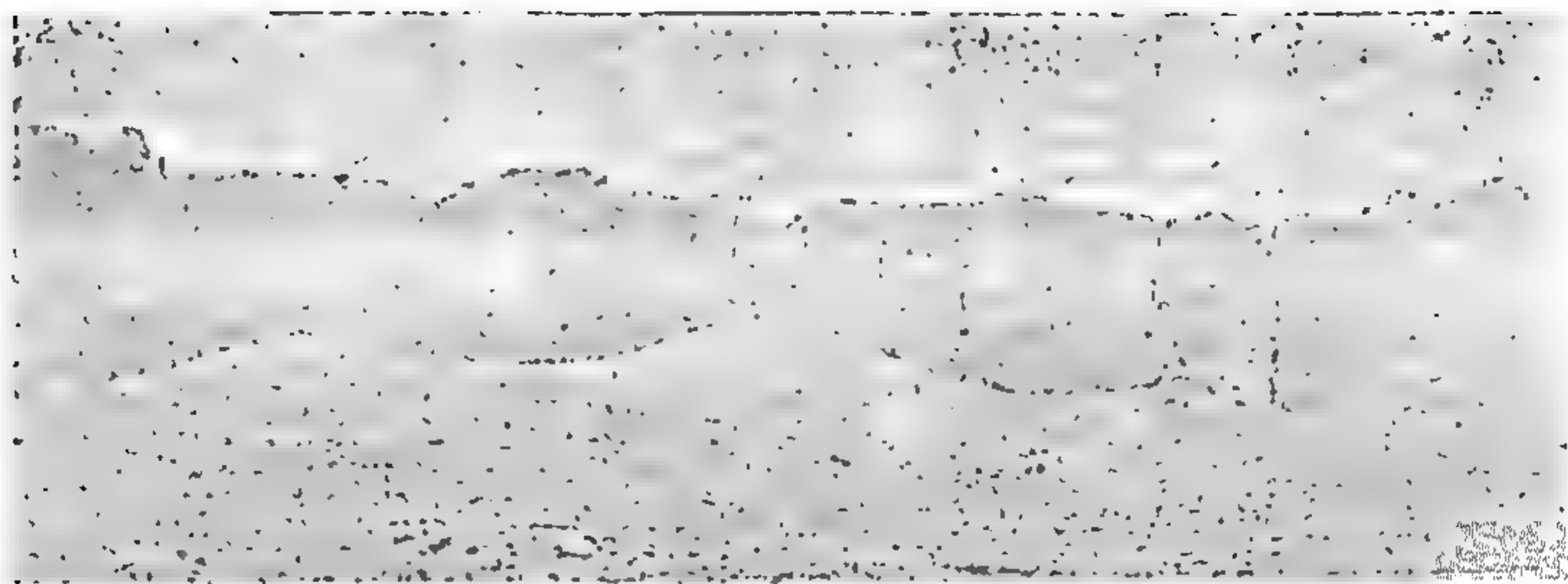


رقم ٥٢ : البرج المستدير وبجواره جزء من سور الإسكندرية
من العصر الروماني



رقم ٥٤ : البرج المستدير وبجواره جزء من سور الإسكندرية

من العصر الروماني



رقم ٥٥ : الحائط الجنوبي من حصن الدير



رقم ٥٦ : منظر لإحدى حوائط حصن الدير (من الداخل)

رقم ٥٧ : المدخل الرئيسى فى حصن الجيب

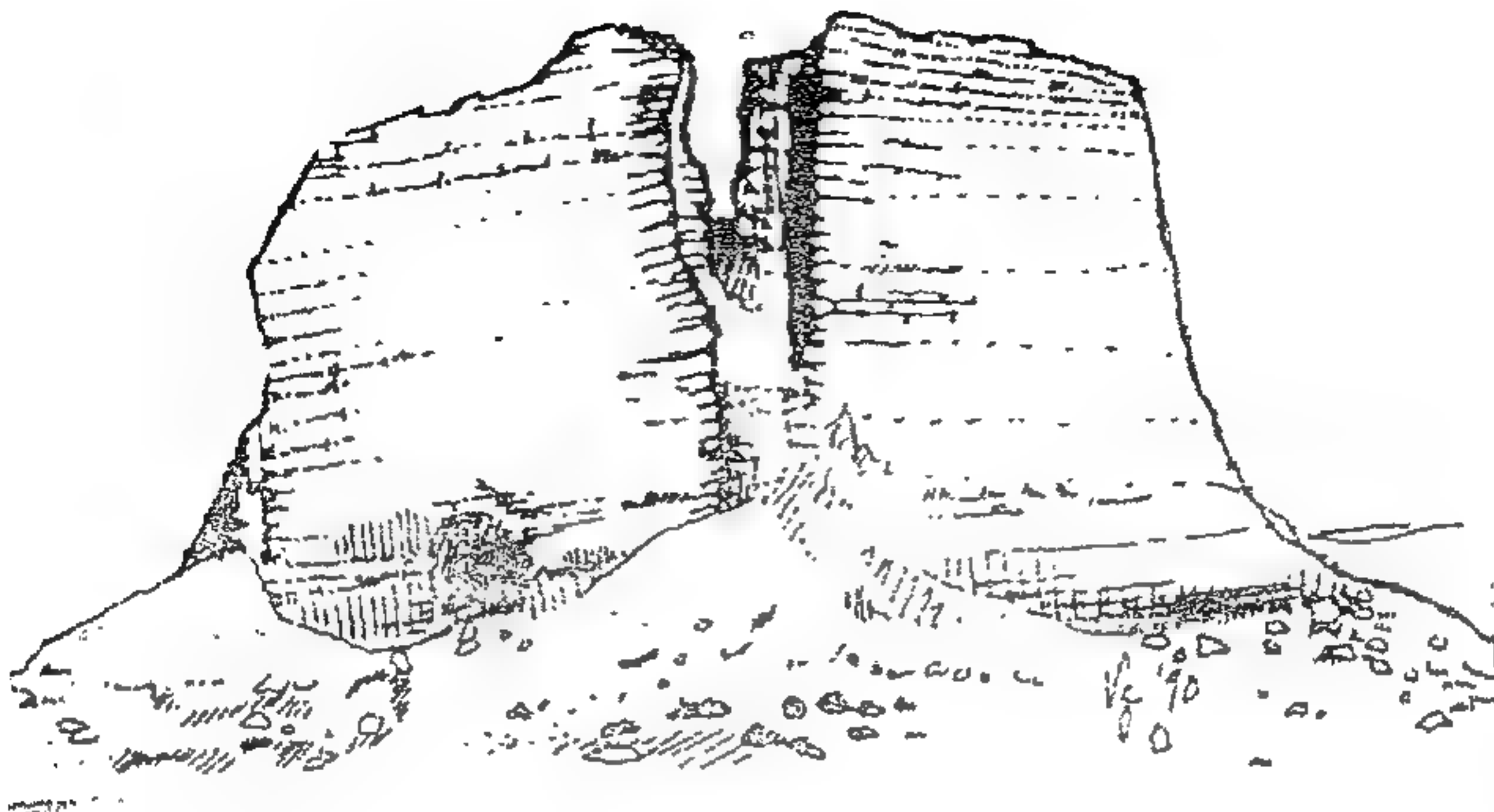
رقم ٥٨: حصن الجيب من الخارج ويظهر في الصورة

سمك الأسوار

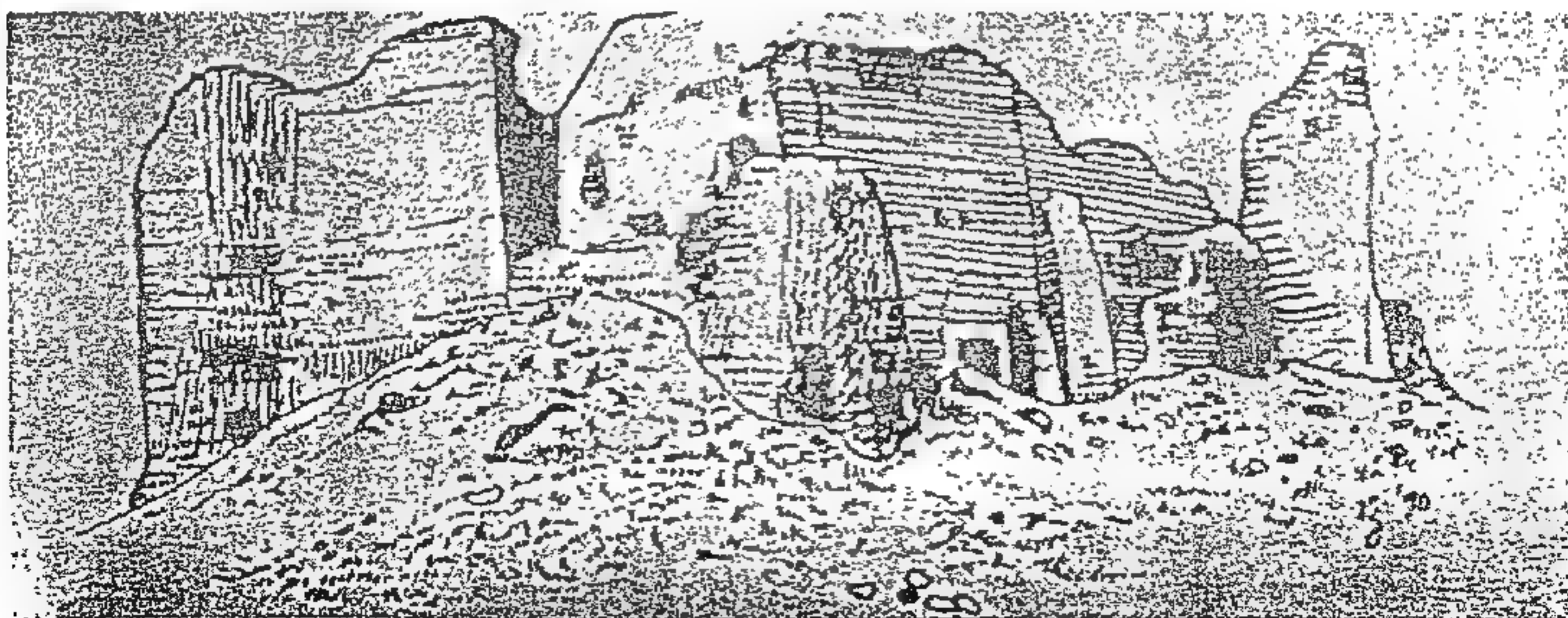




رقم ٥٩ : الحائط الجنوبي لحصن أم الدباديب ويظهر المدخل
الوحيد في الحصن يحيط به برجان



رقم ٦٠ : رسم کروکی لحصن السومرية



رقم ٦١ : رسم کروکی لحصن قصر اللابکا



رقم ٦٢ . حصن القصر من الخارج

مكتبة
Bibliotheca Alexandrina



0750922

